ديوان

منوچهرى الدامغانى

نقله عن الفارسية إلى العربية

وقدم له وعلق عليه

محمد نور الدين عبد المنعم





المشروع القومي للترجمة

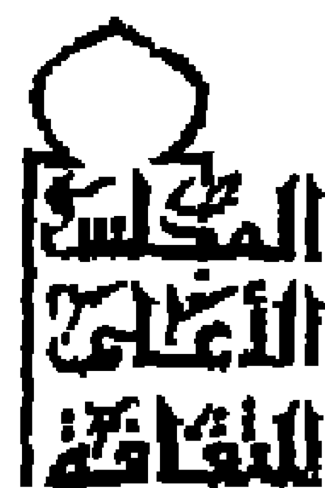
289

المشروع القومى للترجمة

ديوان منوچهرى الدامغانى

ترجمه وقدم له وعلق عليه

محمد نور الدين عبد المنعم



٢٠٠٢

المشروع القومى للترجمة
إشراف : جابر عصفور

- العدد : ٢٨٩
- ديوان منوچهرى الدامغانى
- محمد نور الدين عبد المنعم
- الطبعة الأولى ٢٠٠٢

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo

Tel : 7352396 **Fax :** 7358084 **E.Mail:**asfour@onebox.com

المقدمة

الشاعر وديوانه

الشاعر الذى نقدم اليوم ترجمة لديوانه هو ابن النجم أحمد ابن قوص بن أحمد منوچهرى* الدامغانى الذى يعد من كبار شعراء اللغة الفارسية ، وهو صاحب قريحة فذة وأسلوب جميل ، جعله محط أنظار الملوك والأمراء فى عصره وحياته ، وموضع دراسة وبحث فى عصرنا وبعد مماته ، وقد عاش شاعرنا فى النصف الأول من القرن الخامس الهجرى ، وتاريخ مولده مجهول إلا أنه توفى فى شبابه سنة ٤٣٢ هـ .

وقد أخذ الشاعر لقبه الشعرى : " منوچهرى " من اسم فلك المعالى منوچهرى بن شمس المعالى قابوس بن وشمكير بن زياد الديلمى (٤٠٣-٤٢٣ هـ) الذى كان يحكم فى جرجان وطبرستان ، وأنه عاش فى كنف هذا الأمير إلى أن انتقل بعد ذلك إلى بلاط السلطان مسعود ابن محمود الغزنوى (٤٢١ - ٤٣٢هـ) وأنشد هناك قصائده الغراء فى مدحه ومدح وزيره أحمد بن عبد الصمد الذى كان من أكفأ الرجال والكتاب المشهورين فى بلاط مسعود ، كما كان أديبا محبا للشعر وراعيا لأهله .

ويعتبر منوچهرى من النماذج الفريدة التى يتجلى فى شعرها بوضوح الأثر العربى ومدى تأثر الشعر الفارسى بالشعر العربى وأفكاره وصوره ، ولا يستطيع أحد أن ينكر هذا التأثير فى شعر شاعرنا ؛ ففى كل قصيدة له فكرة أخذها ، أو قافية ووزن استعارهما ، أو معانى

* تنطق الجيم مثلثة أو الجيم الفارسية كما ينطق الحرفان ch فى اللغة الإنجليزية .

وألفاظ اقتبسها من الأشعار العربية . كما تتناثر هنا وهناك فى ديوانه أسماء الشعراء العرب بكثرة حتى غدت بعض قصائده فهرسا لأسمائهم ، بل إن الطيور التى يتحدث عنها الشاعر لا تغنى ولا تترنم إلا بالأشعار العربية ، كل هذا التأثر لا يعد عيبا من العيوب ، وإنما هو خبرة ودراسة واسعة بالأشعار العربية ، جعلته يضعها نصب عينيه كنماذج جيدة يحتذيها لأنه يفضلها على غيرها ، ويتمنى أن يصل إلى مكانة شعراء العرب فى نظم الشعر على حد قوله .

ولابد أن نتساءل هنا : لماذا اتجه منوچهرى إلى الاقتباس الكثير من العربية وآدابها أكثر من زملائه المعاصرين له ؟ والإجابة على هذا سهلة يسيرة فقد كان منوچهرى على علم بالشعر العربى ، وكانت لديه الرغبة فى الاقتداء بشعراء العرب وتقليدهم ، وكثيراً ما نجده يفخر بتفوقه فى هذه الناحية ويعيب على غيره من شعراء عصره عدم إلمامهم بالشعر العربي ، مما يعد نقصا فيهم هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فقد كان شاعرنا شابا يريد أن يخطو بخطى واسعة وسريعة فى الحياة ، ويتقدم على غيره من الشعراء الكبار الذين امتلأ بهم البلاط الغزنوى آنذاك ، فسلك سبيل الاقتباس من اللغة العربية وآدابها ، واستعمل المهجور من ألفاظها ، وأظهر براعة فائقة فى هذا المضمار ، ووقف يدافع بعد ذلك عن نفسه أمام حاسديه والحاقدين عليه ، وقد تحدث كثيرا فى ديوانه عن حساده ، والناقمين على تقدمه ونجاحه .

ونلاحظ من النماذج المقتبسة من الأشعار العربية أن منوچهرى قد تأثر بالمعلقات الجاهلية ، خاصة بمعلقة امرئ القيس ، وقد ظهر تأثره بها فى مواضع مختلفة من ديوانه ، حتى إنه استعار وقائعها لنفسه ؛ وكأنه كان امرأ القيس عندما عقر للعذارى مطيته ، بل إنه استعار اسم عنيزة محبوبة امرئ القيس فى إحدى قصائده .

وهو متأثر أيضا بأبى نواس من ناحيتين : الأولى ، في خمرياته ، وقد أخذ كثيرا من المعانى التى طرقها أبو نواس ، والثانية ، أنه تأثر بأبى نواس فى جنوحه للمجون فى شعره ، ولكن ذلك قليل نسبيا فى شعر منوچهرى ، كما كان للمتنبى أثر لا ينكر على الشاعر ، ويمكن القول بأنه تأثر بتلك المدرسة التى كان يتزعمها ابن المعتز (٢٤٧-٢٩٦هـ) فى كثرة إيراد التشبيهات والاستعارات وغير ذلك من فنون البديع والبيان فى الشعر وقد يظن البعض أن التوافق فى المعانى والمضامين التي وردت فى شعر منوچهرى والشعر العربى إنما هو من قبيل توارد الأفكار ، إلا أن الواضح الجلى أن الشاعر كان متشبعا بالروح العربية ، مستلهما الشعر العربى بعد أن قرأه ، ويؤيد هذا ما جاء فى شعره من أسماء شعراء العرب ، وأسماء قصائدهم ، وما نكره من أمثال العرب ونوادرهم ، وهذا يؤكد ما يقال دائمًا عن الشعر الفارسى فى كثير من أطواره ومراحله من أنه كان فارسيًا فى اللغة فقط ، وكانت مضامينه وأشكاله مستوحاة كلها من الشعر العربي ، ومما يؤكد هذا الرأى أيضا ما نراه عند منوچهرى من تقليد لشعراء العرب فى الوقوف على الأطلال والبكاء عليها ، وذكر المحبوبة وفراقها ، ووصف الصحراء والناقة ، كل ذلك فى بداية قصيدة المديح ، بينما كانت مقدمة كثير من قصائد المديح الفارسية تبدأ عند بعض الشعراء بوصف الطبيعة ، أو أحد فصول السنة ، أو ما شابه ذلك . وخير مثال على ذلك قصيدته التى مطلعها :

ألا أيها الخيام أنزل خيمتك ،

فقد تقدم دليل القافلة وخرج من المنزل .

وتبدأ هذه القصيدة بوصف رحيله وفراقه لمحبوبته مما يؤثر فيها ويحزنها ، ويستمر فى رحلته على نجيبه ويصفه بأنه كالشيطان أو العفريت الهائل ، ثم يصف الصحراء وقسوة برودتها ، ويواصل سيره

حتى يصل إلى مكان ممدوحه ، فيأخذ في مدحه وذكر محاسنه ، ويشبه وصوله إلي ممدوحه بوصول الشاعر العربى أعشى باهلة إلي ممدوحه ، ويدعو الله فى نهاية القصيدة بأن يهبه طبع بشار وابن مقبل .

أما بالنسبة للمعانى والأفكار والصور التى اقتبسها منوچهرى من الشعر العربى فهى كثيرة ، وهى وليدة اطلاعه على الشعر العربى بقسميه الجاهلى والإسلامى ، ومثال ذلك :

يقول الشاعر :

- الذوائب معنبرة والعقائص معقدة ،

والغدائر مسلسلة ، والترائب مصقولة كالسجنجل .

وهذا يشبه قول امرئ القيس فى معلقته :

مهفهفة بيضاء غير مفاضة ترائبها مصقولة كالسجنجل

يقول الشاعر :

- إن رسوم الأطلال والديار الدارسة ،

تشبه توقيع الحاكم على صفحة المنشور .

وهذا يشبه قول المرقش الأكبر :

الدار قفر والرسوم كما رقش فى ظهر الأديم قلم

يقول الشاعر :

- كأن الثريا مرجان صاف على التاج ،

وكأن القمر فى إشراقه قنديل الراهب فى الدير

وهذا يشبه قول امرئ القيس :

نظرت إليـهـا والنجـوم كـأنهـا   مـصـابيح رهـبـان لقـفـال

يقول الشاعر :

- لقد صدق حكماء الزمان إذ قالوا :

إن العاقل يتحول إلى جاهل فى العشق

ويقول المتنبى فى مدح سيف الدولة :

إلام طمـاعـيـة العـاذل   ولارأى فى الحب للعـاقل

يقول الشاعر :

- ألقيت الرحال وزمام نجيبى ،

وألهمت بالنحر والنحر واجب

ويقول امرؤ القيس فى معلقته :

ويوم عـقرت للعـذارى مطيتى   فيـا عجـبا من رحلهـا المتحـمل

يقول الشاعر :

- طرتاه ليلتان ، وخلاه مسكيان ،

وكلهم ظلام فى ظلام فى ظلام .

وقد ورد بيت من الشعر لشاعر عربى لم يذكر اسمه ، استشهد به رشيد الدين الوطواط فى كتابه حدائق السحر فى دقائق الشعر " ، فى باب الجمع ، يقول فيه :

فأحوالى وصدغك والليالى   ظلام فى ظلام فى ظلام

وقال الشاعر محمود بن مسعود الأندخودى :

لطـرته وخـــالاه وحـــالى ليـــــال فى ليـــــال
ومنطقـه ومبـسمـه ودمعى لآل فــــى لآل فــــى لأل

يقول الشاعر :

وصلت إلى جانب القافلة تماما ،

كما تصل السفينة إلى جوار الساحل .

ويشبه أبو نواس القافلة بالسفينة فى قوله :

خـف مـن المـزيـد الـقـطـين وأقــزلقـــهـم نوى شـطون
فـاستـفـرغوا مـشـيـة المصلى كــأن أظعـــانهم ســفين

يقول الشاعر :

- أشرب الخمر المزعفرة من يد حسناء ،

كأنها عود من خيزران .

- فالخمر فى لون الزعفران ، وحين تشربها ،

تتجه مباشرة إلى القلب كالزعفران .

ويقول أبو نواس مشبها الخمر بالزعفران :

بربك خـمرا أم نقـيعا سـقيتنى فـقال من التكريـه ماء مـزعفـرا

ويقول فى موضع آخر :

واعتمال الكؤوس فى الشرب تسعى مـترعـات كخـالص الزعفـران

ومنوچهرى متأثر بمجون أبى نواس وتظرفه ، فنجد الأخير يقول :

وإنى بشهر الصوم إذ بان شامت

وإنك ياشوال لى لصديق

ويقول أيضا :

وإذا ما حان وقت

لصلاة أو لصوم

فارفع الصوم بشرب

وامزج الخمر بنوم

ويقول منوچهرى :

– انقضى شهر رمضان وذهابه بالنسبة لنا أفضل

وجاء عيد الفطر فالمنة لله .

ويقول أيضا :

– إننى أحب الغلمان وكأس الخمر

وليس هذا مجال طعن أو لوم

واعلم أن كليهما حرام

ولكن اللذاذة في الحرام .

وهذا المعنى هو ترجمة لقول أبى نواس :

فخذها إن أردت لذيذ عش ... ولا تعذل خليلى بالمدام

وإن قالوا حرام فقل حرام ... ولكن اللذاذة فى الحرام

ويقول منوچهری :

- أيتها الخمر إن روحی وجسدی فداء لك ،

لأنك تنتزعين الحزن من قلبي تماما .

ويقول أبو نواس :

مـا استقــرت فی فــؤاد فتی	فــدری مــا لوعـة الحـــزن

يقول الشاعر :

- حيثما كنت فی الأيام السالفة ،

يكون هناك ربعی وأطلالی ودمنی .

وهذا يذكرنا بقول أبی نواس :

قل لمن يبكی علـی رسم درس	واقـفــا مـاضـر لوكـان جلـس
تصف الربـع ومـن كان بـــه	مثل ســلمی ولـبينـی وخنـس
اترك الربع وسـلمی جـانبـــا	واصطبح كـرخـية مـثل القـبس

ويقول أيضاً :

دع الوقـوف علی رسم وأطلال	ودمنة كـسـحيق اليـمنة البـالی
وعج بنا نصطبح صفـراء واقدة	فی حـمرة النار أو فی رقـة الآل

يقول الشاعر :

- لقد خرجت الحسان من إحدى الخيام ،

وهن يتبخترن مثل الطواويس حول المشارب .

ويقول المنخل اليشكرى :

فدفعتها وتدافعت مشى القطاة إلى الغدير

يقول الشاعر :

- العظماء كقلادة من الخرز ،

وأنت كالياقوتة وسط هذا الخرز

ويقول أبو نواس :

وإذا بنو العباس عد حصاهم فمحمد ياقوتها المستخلص

يقول الشاعر فى وصف الجواد :

- هو كحجر أسقطه السيل من فوق جبل ،

فأخذ يتدحرج من ناحية إلى أخرى ، ومن أعلى إلى أسفل

ويقول امرؤ القيس فى معلقته :

مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل

يقول الشاعر :

- وفى الصباح الباكر يُرى فى الهواء قوس قزح كأنه لباس ملكى

- يضم خمس قطع من الديباج الملون ، وقد برزت حاشية كل قطعة منها .

وهذا يشبه قول الأمير سيف الدولة فى وصف قوس قزح :

وقد نشرت أيدى الجنوب مطارفا على الجو دكنا والحواشى على الأرض

يطرزها قوس السحاب بأصفر على أحمر فى أخضر تحت مبيض

كأذيال خود أقبلت فى غلائل مصبغة والبعض أقصر من بعض

يقول الشاعر :

- ظهر الهلال من جانب الجبل ،

كأنه محجن ملوث بالزعفران .

وهذا يشبه قول ابن المعتز :

انظـر إلى حـــسن هـلال بدا يهـتـك من أنواره الحندسـا

كـمنجل قــد صيغ من فـضـة يحصد من زهر الـدجى نرجسا

يقول الشاعر :

- أعطنى أربع كؤوس من الخمر حتى تكون لذيذة الطعم مقبولة ،

فإن طبع العالم يتكون أيضًا من أربعة عناصر :

وقد أخذ هذا المعنى من أبى نواس حين قال :

وجــدت طبــايع الإنســا ن أربعـــة هـى الأصـل

فـــأربعــة لأربعـــة لكـل طبـــيـعـة رطـل

يقول الشاعر :

- ومن أعجب الأمور أيضًا أن يشرب المرء الخمر بدون عزف الصنج ،

ويسرع إلى الخمر الصافية دون نغمته .

- فإذا أنت لم تصفر للجواد لا يشرب الماء ،

وليس الناس أقل من الجـواد ، وليست الخمر أقل من الماء

ويقول أبو نواس :

تداو من الصغيرة بالكبير | وخذها من يدى ساق غرير
ودعنى من بكائك فى عراص | وفى أطلال منزلة ودور
ولا تشرب بلا لهو وطرب | فإن الخيل تشرب بالصفير
وليس الشرب إلا بالملاهى | وبالحركات من مثنى وزير

يقول الشاعر :

- نريق جرعة من كأس الشراب على الأرض ،

فمن رسوم الأدب أن يريق المرء جرعة على الأرض دوما .

- وبالشدة البخل حين لا يكون للأرض ،

نصيبها من قدح الكريم

ويقول بديع الزمان الهمذانى :

شربنا وأهرقنا على الأرض جرعة | وللأرض من كأس الكرام نصيب

يقول الشاعر :

- يا أصدقائى الأحرار عندما أموت ، غسّلوا جسدى بالخمر القانية الحمرة .

- واجعلوا حنوطى من حبات العنب ، واجعلوا ردائي وكفنى من ورقه الأخضر .

- واحفروا قبرى فى ظل كرمة العنب ، حتى يكون موطنى أطيب الأماكن وأحسنها .

وأول من قال هذا المعنى من الشعراء العرب هو أبو محجن الثقفى ، وهو من ثقيف وكان مولعا بالشراب ، يقول :

إذا مت فادفنى إلى أصل كرمة تروى عظامى بعد موتى عروقها
ولا تدفننى فى الفلاة فإننى أخاف إذا ما مت أن لا أذوقها

ويقول أبو نواس أيضاً فى هذا المعنى :

خليلى بالله لا تحفروا لى القبر إلا بقطربل
خلال المعاصر بين الكروم ولا تدنيانى من السنبل
لعلى أسمع فى حفرتى إذا عصرت ضجة الأرجل

يقول الشاعر :

- إن راحة الملدوغ من العقرب فى العقرب المقتول ،
وكذلك الخمر فهى الداء والدواء لشاربها .

ويقول أبو نواس :

دع عنك لومى فإن اللوم إغراء وداونى بالتى كانت هى الداء

وقد جاء هذا المضمون أيضا فى شعر للمجنون يقول فيه :

تداويت من ليلى بليلى عن الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

* * *

ومن مظاهر التأثير العربي عند منوچهرى أنه أخذ ينظم بعض قصائده على وزن وقافية بعض القصائد العربية ، وهو يذكر فى نهايتها بعض الأبيات العربية التى تشير إلى القصيدة التى نظم على وزنها ، بل إنه يذكر فى بعض الأحيان اسم الشاعر العربى نفسه ، ومن أمثلة ذلك قصيدة مطلعها :

- عندما عاد الضياء من بين طرر الليل

وانطفأت قناديل المحاريب .

يذكر فيها أن عازفا كان يعزف بأصابعه المخضبة بالحناء النغمات والألحان ، وينشد أشعار أعشى قيس التي يقول فيها :

وكأس شربت على لذة ... وأخرى تداويت منها بها

لكى يعلم الناس أنى امرؤ ... أتيت المعيشة من بابها

وقد نظم قصيدته هذه على وزن وقافية قصيدة الأعشى التى مطلعها :

ألم تنه نفسك عما بها ... بلى عادها بعض أطرابها

لجارتنا إذا رأت لمتى ... تقول لك الويل أنى بها

ومثال ذلك أيضا قصيدته التى يبدؤها بقوله :

- أيتها الدنيا كم أنت شريرة وسيئة الطبع ،

كسوق التاجر المضطربة .

ويقول فى نهايتها أنه نظمها على وزن وقافية القصيدة العربية التى أنشدها الشاعر أبو الشيص الذى عاش فى زمن الرشيد والتى يقول فيها :

أشاقك والليل ملقى الجران ... غراب ينوح على غصن بان

أحص الجناح شديد الصياح ... يبكى بعينين ما تدمعان

ويذكرمنوچهرى فى قصائده أسماء قصائد عربية مشهورة ليبين معرفته للشعر العربى ومدى اطلاعه عليه ، والأمثلة على ذلك عديدة ؛ فنراه مثلا يقول :

- إننى أحفظ كثيرا من دواوين أشعار العرب ،

وأنت لا تستطيع قراءة :

ألا هبى بصحنك فاصبحين

وهو يشير هنا إلي مطلع معلقة عمرو بن كلثوم :

ألا هبى بصحنك فاصبحينا ولا تبقى خمور الأندرينا

ويقول فى أحد أبياته :

- ذلك الذى قال : آذنتنا ، وذلك الذى قال : الذاهبين ،

وذلك الذى قال : السيف أصدق ، وذلك الذى قال : أبلى الهوى

وهو يشير هنا إلى مطلع معلقة الحارث بن حلزة :

آذنتنا ببينها أسماء رب ثاو منه الثواء

بعد عهد لنا ببرقة شما فأدنى ديارها الخلصاء

ويشير إلى قصيدة امرئ القيس فى رثاء إخوته ومطلعها ؛

ألا يا عين بكى لى شنينا وبكى لى الملوك الذاهبينا

ويشير أيضًا إلى مطلع قصيدة المتنبى ؛

أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدنى وفرق الهجر بين الجفن والوسن

ويشير أيضا إلى مطلع قصيدة أبى تمام فى مدح أمير المؤمنين المعتصم بالله ، وذكر فتح عمورية :

السيف أصدق أنباء من الكتب   فى حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف   فى متونهن جلاء الشك والريب

ويذكر الشاعر فى أبيات أخرى أسماء بعض معشوقات العرب مثل بثينة مغشوقة جميل ، وأم أوفى معشوقة زهير ، وعنيزة معشوقة امرئ القيس ، وعفراء معشوقة عروة بن حذام ، وليلى معشوقة قيس بن الملوح المعروف بمجنون ليلي ، ومية معشوقة ذى الرمة ، وعزة معشوقة كثير ، وهند معشوقة عبد الله بن عجلان .

وكما يذكر أيضا قبائل العرب وأصنامهم وبعض الأماكن التي ذكرها شعراء العرب فى أشعارهم .

* * *

ولا شك أن القرآن الكريم قد أثر فى كل شعراء الفارسية ، فاقتبسوا كثيرا من معانيه وصوره وتشبيهاته وألفاظه فى أشعارهم ، ومنهم شاعرنا الذى يذخر ديوانه بهذا التأثير ، ومن أمثلة ذلك قوله :

– النعم لديك كثيرة ، وشكرك عليها أكثر ،
وكل من يشكر النعمة تزداد نعمه .

وهذا إشارة إلى قوله تعالى : " وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابى لشديد " . (سورة إبراهيم – آية ٧)

يقول أيضا :

- ويوم غضبك لساعة واحدة ،

يشبه ذلك اليوم الذى تطوى فيه السماء كطى السجل .

وهذا إشارة إلى قوله تعالى : " يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين " (الأنبياء / ١٠٤) .

ويقول أيضا :

- وكأن الورد الأصفر والقرنفل والصفصاف والرياح الليلية

قد أقبلوا جميعا اليوم من الفردوس ، فسبحان الذى أسرى

إشارة إلى قوله تعالى : (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير) . (الإسراء / ١) .

ويقول أيضا :

- أقسم بالله أن عقله سيشرد

عندما يبتلع ثعبان موسى كل السحر والسحرة .

إشارة إلى قوله تعالى " وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هى تلقف ما يأفكون " . (الأعراف / ١١٧) .

ولا يقتصر اقتباس الشاعر من القرآن الكريم فحسب ، بل يتجاوزه إلى الاقتباس من معانى ومضامين الأحاديث النبوية الشريفة والأمثال العربية المعروفة ، ومن ذلك قوله :

- هو أفضل من كل خلق الدنيا بشيئين صغيرين ؛

نعم هو أفضل بأصغريه : قلبه ولسانه .

إشارة إلى الحديث الشريف : " المرء بأصغريه قلبه ولسانه " .

وقوله :

- لا يكون الرجل الحكيم صديقا له أكثر من يوم واحد ،

لأن كل شخص يضع إصبعه في حلقة قفل الباب مرة واحدة .

إشارة إلى المثل القائل : " لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين " .

ويقول :

- لا يوجد مكان في العالم في علو همته ،

كما أنه ليس وراء عبادان قرية .

إشارة إلى المثل القائل : " ليس وراء عبادان قرية " .

* * *

أما بالنسبة للموضوعات التي تطرق إليها الشاعر في ديوانه ؛ فالواضح أن موضوع المديح هو الموضوع الرئيسي الذي تناوله الشاعر ، وهذا أمر طبيعي في عصره ، فقد كان المديح هو الغرض الرئيسي الذي ينظم فيه الشعر حيث كانوا يقيمون في كنف السلاطين والملوك والأمراء ، وكان عملهم الوحيد هو تقديم قصائد المديح لهم ، والحصول على عطاياهم وهباتهم في مقابل ذلك . وقد بلغ شاعرنا منزلة عالية في هذا الفن ، وحاول التجديد فيه ؛ فأخذ يبدأ بعض قصائده المديحية بالبكاء على الأطلال ووصف الرحيل والانتقال ، والحديث عن الصحراء والناقة ، ثم ينتقل بعد ذلك إلى موضوع المديح . أما قصائد المديح الأخرى فقد

كان يبدؤها كغيره من الشعراء الفرس في عصره – بوصف الطبيعة أو بوصف فصل من فصول السنة ، أو بوصف عيد من الأعياد الفارسية أو الإسلامية والتهنئة به .

كما نجد نوعا من الشعر الغنائي ، يتحدث فيه الشاعر عن عواطفه وأحاسيسه تجاه معشوقته ، ويمزج ذلك بالحديث عن الطبيعة التي تشاركه تلك العواطف والأحاسيس ونراه يبدأ قصائد المديح أحيانا بالحديث عن الخمر وصفاتها ، وتغلب على مدائحه صفة المبالغة ، وكثيرا ما يعقد مقارنة بين ممدوحه وبين الأبطال الإيرانيين الأسطوريين ، ويفضله عليهم . وكان شعره سجلا حافلا لكل أحداث عصره .

وقد برع منوچهري في وصف الطبيعة على وجه الخصوص ؛ فأخذ يفصل القول في كل ما تحويه الطبيعة من عناصر جمالية ، ويذكر العديد من أسماء الطيور والنباتات والأشجار والزهور التي تغص بها البيئة التي عاش فيها ، وكأنه درس كل هذه الأشياء وعرف خصائصها وتطور نموها . وغالبا ما يقترن وصف الطبيعة عنده بقصيدة المديح ؛ فهو المقدمة التي كان يضعها الشاعر كبداية لقصيدته ليلفت أنظار المستمعين إليه ، ثم ينتقل بعد ذلك إلي المديح . وهو يستخدم في هذا التشخيص لمظاهر الطبيعة ؛ إذ يجعلها تتحرك وتنفذ ما تريد كالإنسان سواء بسواء .

ويعتبر الحديث عن الخمر في مقدمة بعض قصائده من الموضوعات التي ولع بها الشاعر كذلك ، وقد ذكر في وصفها من الصور والتشبيهات ما لم يسبقه فيها أحد من الشعراء الفرس أو العرب على السواء .

ويصور الشاعر في ديوانه كذلك بعض المعتقدات التي سادت في عصره من اعتقاد في الطالع والسعد والنحس والفأل والنجوم وما شابه ذلك ، كما تتناثر هنا وهناك في ديوانه أسماء الألحان والأنغام الموسيقية

الشائعة في أيامه ، وأسماء بعض المطربين والمطربات الذين عاشوا في البلاط الغزنوى ، وكذلك الآلات الموسيقية التى كانت تستعمل آنذاك كالبربط والجلب والصنج والرباب وغير ذلك . كل هذا إن دل على شئ فإنما يدل على ثقافة الشاعر الواسعة والمتنوعة . وقد جرت بعض عبارات شعره على الألسنة مجرى الأمثال كقوله : " طالما لا تشرب السرو لا يرتفع " ، وقوله : " ما تدبره السماء يبطل تدابير الخلق " ، وقوله : " لا يصدر عن سيئ الأصل فعل حسن ، كما لا ينبت الكافور من أشجار الحور " ، وقوله : " العنب يأخذ لونه من العنبر ، والسفرجل من السفرجل وقوله : " الجرة الجديدة ماؤها بارد " ، وغير ذلك .

* * *

وإذا تحدثنا عن ضروب الشعر التى نظم فيها الشاعر ، نجد أنه نظم فى معظم ضروب الشعر الفارسي وأجناسه كالقصيدة والقطعة والرباعى والمسمط ، وقد برع فى كل هذه الضروب وخاصة فى المسمط المسدس المصاريع ، وهو عبارة عن قصيدة مركبة تتكون من وحدات ، وتتكون كل وحدة من خمسة مصاريع على قافية واحدة ، ثم تكون القافية الأصلية فى المصراع السادس الذى يكون عليه بناء القصيدة .

ويتميز شعر منوچهرى بكثرة استخدامه لفنون البديع والبيان من كناية واستعارة وطباق وتضاد وتشبيه وجناس ، ويبرز من كل هذه الفنون فن التشبيه الذى برع فيه الشاعر ، فأخرج معانى جميلة وصورا مبتكرة لم يسبقه إليها أحد .

* * *

وقد اعتمدت فى ترجمة هذا الديوان على النص الفارسى الذي حققه المستشرق الفرنسى كازيمير سكى ، ونشره مع ترجمة فرنسية له فى باريس عام ١٨٨٦ م ، وكتب له مقدمة طويلة عن عصر الشاعر وديوانه ، وكذلك بعض الحواشى والتعليقات القيمة . كما استفدت أيضا من ديوان الشاعر الذى حققه العالم الإيرانى الأستاذ / محمود بير سياقى ، وكتب له أيضا تعليقات كثيرة تدل على دقة متناهية وعلم غزير . وألحق بالديوان معجما للألفاظ الصعبة أو المهجورة التى وردت فى الديوان مع معانيها وقد نشرت هذه النسخة فى طهران .

ترجمة الديوان

(١)

فى وصف الربيع والمديح [١]

١ - تنتثر اللآلئ فى أرجاء الحديقة بكثرة ،
ويحترق العنبر فى المجامر وسط سفوح الجبال الخضراء .

٢ - وقد خلعت قرقوب[٢] وسائد من السندس على الصحارى ،
وبُسطت الفرش ذات الألوان المختلفة فى الأودية .

٣ - وأُلقيت اليواقيت الحمراء فى الصحارى أكواما ،
وانتشر المسك الخرخيزى[٣] فى البساتين سلالا .

٤ - وبدا تحت ريش الباشق قميص من الديباج الجرخى[٤] ،
وظهرت على ريش الحجل خطوط سوداء كأنها خطوط المحابر .

٥ - وصارت أشجار الورد كحلقات ياقوتية اللون فى يوم عاصف ،
وانطلقت الحمائم البرية والبلابل تنتقل فوق هذه الحلقات بخفة الراقص على الحبل .

٦ - وامتلأت قمم الجبال جميعها بطرر المعشوقات وعيونهن ،
فزهور السنبل هي الطرر ، والعبهر هو تلك العيون .
٧ - وتفتحت شقائق النعمان [٥] حتى لكأنها وجوه حسان ،
قلوبها مطلية بالمسك ورؤوسها مخضبة بالدم .
٨ - وبدت أزهار النرجس وكأنها الحور وقد حملت على رؤوسها صحافا من فضة ،
وعلت هذه الصحاف كؤوس من الإبريز الخالص .
٩ - ما أشبه الشقائق التي توحي بالعشق وتقابل زهرة الطاووس ،
بقطرات القار المتساقطة على الجمر .
١٠ - وتبدو وجنة زهرة الرمان وكأنها حلقة على وجوه الحسان ،
وها هي الزهرة ذات اللونين [٦] كأنها أحجار حمراء حول تماثيل .
١١ - حتى لتظن الأشجار في الحديقة كتّابًا ،
ملأوا أوراقها بالخطوط ورصعوا أقلامها بالجواهر .
١٢ - وكأن الطيور على الأشجار تقرأ الطالع السعيد ،
وأمامها الكتب الزاخرة بالنقوش .
١٣ - وكأنك ترى العرائس حول حافة المروج الخضراء ،
والكؤوس فوق أكفها ، والتيجان على رؤوسها .

١٤ - وبدا وميض البرق بين السحب الحالكة الظلمة ،
كالدماء التي يسيلها الجمالون بمشارطهم حين يفصدون الجمال .

١٥ - وها هي الأرض من فرط خضرتها قد أصبحت وكأنها محراب داود ،
وها هي الطيور الصغيرة تشدو على الأغصان وكأنها داود يترنم .

١٦ - ليت هذا الربيع الوافر الجمال يدوم لنا ،
ولكنه يندرس في شهري آبان وآذر [٧] .

١٧ - ولكأني أرى في جمال السيد ربيعا مزدهرا طلقا ،
يتألق جماله في شهور آبان ، ولا تنال منه الرياح العاتية .

١٨ - إن السيد العظيم في ذلك المهاد الربيعي الجميل ،
يتهادى في سيره بين أزهار السنبل ، ويمشي في خيلاء بين أشجار العرعر .

١٩ - وهو الذي يشبه الشمس المشرقة ،
وهو الذي ينظم أمور العالم من المشرق إلى المغرب .

٢٠ - وإن جهنم لتغدو أمام غضبه دوما وكأنها الموقد المشتعل ،
وتتضاءل البحار إزاء كرمه ، وكأنها غدران جافة .

٢١ - لقد اتفق العقل الإنسانى مع التوفيق الإلهى ،
على أن يكون له السلطان على الأقاليم السبعة كلها [٨] .
٢٢ - وتصدر القمر والشمس الفلك فى هذه البيعة ،
وتقابلا فى مكان واحد ، وحررا محضرا بذلك .
٢٣ - إن ما تعرفه فى البلاغة ، وما تقرأه عن السخاء ،
أعطاه الله أكثر منها مائة مرة .
٢٤ - ما أجمل منظره الميمون ومخبره الأكثر يمنا [٩] ،
فقد غدت المناظر الجميلة ذليلة أمامه ، والمخابر فى عار .
٢٥ - ألا يا ظل الله وقطب دين النبى ،
إنك فى الجود كالأمطار ، وفى الغضب كالنيران .
٢٦ - أنت ربيع الظفر والمجد ، وأخلاقك هى الرياحين ،
أنت جنة الحكمة والجود ، وأصابعك هى الكوثر .
٢٧ - لقد أخفى الظلمة والجبابرة لفرط خوفهم منك ؛
وجوههم تحت الحجب ، ورؤوسهم تحت الأغطية .
٢٨ - فالنعم كلها تتجه إليك فى كل وقت ،
مثلما تتجه السفن دائما إلى الشواطئ .
٢٩ - إن يدك الكريمة منبسطة بينما كل الأكف منقبضة ،
وبابك مفتوح بينما كل الأبواب موصدة .
٣٠ - ويضفى حلمك الرسوخ والثبات على المكارم ،
كما تعتمد السفن فى توازنها على الخطّاف .

٣١ - فطالما تغنت البلابل بألحانها فى البساتين ،
وطالما عزف المغنون نغمة القالوس على مزاميرهم (١٠) ،
٣٢ - عش دائما منتصرا ، محظوظا ، هانئ البال ،
بممالك تحصل عليها ، مهتديا بالنجوم التى
يرتبط بها الحظ .

(٢)

فى مدح أبى الحسن وزير السلطان مسعود ووصف الربيع [1]

٣٣ - أقبل الربيع وأحضر معه الورد والياسمين ،
وصارت الحديقة كالتبت ، وسفح الجبل كعدن .

٣٤ - لكأن الحديقة صارت معبداً من معابد مدينة فرخار [2] ،
وكأن الطيور الصغيرة فيها كالشامانيين [3] ،
وشجيرات الورد كالأوثان .

٣٥ - وقد طبع الوثن قبلاته على صفحة قدم الشامانى ،
فمتى شوهد وثن يقبل صفحة قدم الشامانى ؟ .

٣٦ - ويدق الحجل الناقوس ، ويوقع الزرزور على السنطور ،
ويعزف الحمام البرى على الناى ، ويضرب البط على الطنبور .

٣٧ - ويترنم العصفور المغنى بنغمة الراست [4] على غصن شجرة الجنار [5] ، ويغرد القمرى لحن المادة [6] على فرع شجرة الدردار .

٣٨ - وقد لبس الحجل قميصا من الخز الأزرق ،
وضم صدر قميصه بسلسلة من القطران .
٣٩ - ووضع الهدهد رسالة على رأسه ،
يفتحها حينا ، ويطويها حينا طية فوق طية .
٤٠ - وكأن الحمامة البرية راقص على الحبال تماما ،
وقد ألقت حول رقبتها حلقة من الحبال المسكية .
٤١ - وها هي الورود وقد تفتحت حتى لكأنك لا تستطيع
أن تبين وجه الشيطان من وجه الملاك عندما يأتي
أمامك .
٤٢ - وصار النرجس النضر كطابع الحسن في الذقن ،
لو كان طابع الحسن من الذهب ، والذقن من الفضة .
٤٣ - وهو يبدو ككأس ذهبي في كف حسناء ناصعة
البياض كالفضة ، أو كمصباح مضيئ بين ديباج
مزخرف .
٤٤ - وتبدو زهرة الرمان المتفتحة كورقتي الشبرم الأحمر [(٧)] ،
وعلى صدرها نقطة من مسك ختن .
٤٥ - وتشبه زهرة السوسن الحمراء شفتي ببغاء ذكر ،
لسانه مطلي بالذهب في فمه .
٤٦ - بل إن زهرة السوسن هذه تشبه كأسا مليئا باللبن ،
وقد ألقي المعصفر المسحوق فيه .

٤٧ – وكأن الأرجوان على طرف الغصن بحق ،
طيور صغيرة في لون العقيق وضعت على السفود .
٤٨ – والشقائق كأنها المريخ وقد أصابه الكسوف قليلا ،
والزهرة ذات اللونين كسهيل اليمن وهو قريب من القمر .
٤٩ – وتشبه الشقائق فى طرف الخميلة دواة مرجانية ،
لا غطاء على رأسها ، على الطريقة الخراسانية .
٥٠ – وصار الثوب العتابى لباسا لقوس قزح ،
وأصبح السندس الروحى لباسا للياسمين .
٥١ – ففى هذا العام أقبل النيروز ومعه سرور أكثر ،
بينما رأيت الأعوام الماضية مليئة بالهموم (٨) .
٥٢ – فهذا السرور وهذه البهجة التى تعم النيروز ،
إنما هى بسبب موافقة الحظ لأبى الحسن .

(٣)

فى الخمر [1]

٥٣ - عندما عاد الضياء من بين طرر الليل ،
وانطفأت قناديل المحاريب ،
٥٤ - تغطى الجبل بالسناجب وقت الصباح ،
اتقاء شدة البرد .
٥٥ - ونادى الساقى الندامى ،
وقد ثنى طرر شعره .
٥٦ - فقفزنا عند أول صيحة من هذا النوم الجميل ،
كما تقفز الكرة من ضربة الطبطابة .
٥٧ - وأخذ عصير الخمر الجديد يتساقط من القدح بسرعة ،
والنور يشع منه .
٥٨ - وقد سببت ضوضاؤنا القلق ،
للجيران النائمين .
٥٩ - وانعكس من الخمر ضوء على جدران منزلى ،
يشبه ضوء القمر .

٦٠ - وكان هناك عازف يعزف بأصابعه المخضبة بالحناء ، النغمات المختلفة على أشعار أعشى قيس :

٦١ - وكأس شربت على لذة
وأخرى تداويت منها بها .

٦٢ - لكى يعلم الناس أنى امرؤ
أخذت المعيشة من بابها .

(٤)

في الخمر [١]

٦٣ ـ إننى فى حانة الخمار منذ الأمس أيها الحبيب الجميل ،
إذ أمرنا الطبيب بتناول الخمر المعتقة منذ عامين .

٦٤ ـ فهات عصير العنب أو عصر الزبيب ،
فياعجبا إن الزبيب يشبه العنب .

٦٥ ـ يصير العنب زبيبا حين تجففه ،
ويصير الزبيب الجاف عنبا حين تمزجه بالماء .

٦٦ ـ فياللعجب ! ! إن هذا الزبيب ما هو إلا عنب ميت ،
وحين تحييه يحيا ، وهذا هو موضع الغرابة .

٦٧ ـ إننا نحتاج للشراب لننتشى أو نستيقظ ،
فأى فرق بين شراب الزبيب وشراب العنب أيها الحبيب .

٦٨ ـ سنعقد اليوم مجلسا ،
حينما يخرج الخطيب من مسجد الجمعة .

٦٩ ـ وسنجلس معا عاشقا ومعشوقا ،
لا يزعجنا لائم ولا ناظر ولا حسود .

٧٠ - ونشرب الخمر المعتقة فى كأس فرعونية ،
من راحة حسناء بيضاء ، بنانها مخضب بالحناء .

٧١ - ونريق جرعة من كأس الشراب على الأرض ،
فمن رسوم الأدب أن يريق المرء جرعة على الأرض دوما .

٧٢ - وبالشدة البخل حين لا يكون للأرض
نصيبها من قدح الكريم .

(٥)
فـى المديح [١]

٧٣ – سلام على دار أم الكواعب ،
الحسان صاحبات العيون السوداء والذوائب العنبرية .
٧٤ – رسوم الأطلال والديار الدارسة ،
تشبه توقيع الحاكم على صفحة المنشور .
٧٥ – وتشبه أوراق النسرين التى سقطت على أوراق السنبل ،
خطوط الكاتب على صفحة القرطاس .
٧٦ – وتشبه شجيرات الياسمين القائمة وسط البساتين الخضراء ،
طائر العنقاء ذا الأجنحة والمخالب الذهبية .
٧٧ – وقد حلت النائحات محل المغنيات ،
وامتلأ البساط الذى تمرح فيه العنادل بالعناكب .
٧٨ – وصارت مزرعة الياسمين مأوي للسلاحف ،
وأصبحت الأرض المخضرة جحورا للثعالب .
٧٩ – وعندما رأيت سير الكواكب على هذا النحو ،
سقت نجيبى مبتعدا من مقر المصائب .

٨٠ - وكان الليل حالكا ، والرياح غضبى في الفدافد ،
وأصوات الغيلان تعلو من كل جانب .
٨١ - وقد ضرب كوكب ناهيد خيمته فى المشرق ،
واتخذ زحل طريقه إلي المغرب .
٨٢ - وبدت الثريا وكأنها مرجان صاف على تاج ،
وبدا القمر فى إشراقه كقنديل راهب فى دير .
٨٣ - وأصبح لون الكون كلون الزنجفر [٢] بفعل الشمس ،
وغابت نجوم السماك ، وسهيل وسها .
٨٤ - وضرب ملك الشرق "الشمس" سرادقه على الجبل ،
وتنفست الشعرى وتخطت الصبح الكاذب
٨٥ - وكان الليل حالك الظلمة كالبئر التى سجن فيها بيزن [٣] ،
إلا أن النجوم الثاقبة كانت تضئ كوجه منيزة .
٨٦ - وأخذ غطيط النجائب يسرى على طول الطريق ،
كأنه صوت الرعد الصادر من سحابة ربيعية .
٨٧ - وقد غطى شوك أم غيلان [٤] الطريق ،
وبدت عقبان الوادي وكأنها العقارب .
٨٨ - وحين وقع نظرى على القوافل ،
غرقت عيناى فى الدم وسالت دموعى .
٨٩ - ورأيت خياما مضروبة فى الصحارى ،
مضيئة مثل المصباح الثاقب فى الدير .

٩٠ - وقد برزت الحسان من بعض الخيام ،
وهن يتبخترن كالطواويس حول المشارب .
٩١ - ثغورهن لعلية ضاحكة ، وطيات طررهن فاتنة ،
وجوههن جميلة مضيئة ، وأطراف طررهن متهدلة .
٩٢ - فالذوائب معنبرة ، والعقائص معقدة ،
والغدائر مسلسلة ،والترائب مصقولة كالسجنجل .
٩٣ - وكلهن ذوات قلوب سوداء ووجوه ملائكية ،
وصدورهن كلها بدائع ، وأجسادهن كلها عجائب .
٩٤ - وها هى معشوقتى تسير متبخترة بين الجوارى ،
كحورية الجنة بين الكواعب .
٩٥ - فهى أصفى من الأرواح بين اللطائف ،
وأشد إشراقا من الشمس بين الكواكب .
٩٦ - قالت لى : هل لك فى ضيوف غير مدعوات ،
ذوات وجوه كالأقمار وحواجب مقوسة .
٩٧ - إذا كنت تريد استضافتنا ،
فلن تجد أنيسا ورفيقا أفضل منا .
٩٨ - وعندما ارتفع الياقوت " الشفتان" من فوق اللآلى " الأسنان " ،
إرتفع الترحيب من كل المسافرين .

٩٩ - فألقيت رحالى وزمام نجيبى ،
وألهمت بالنحر والنحر واجب .
١٠٠ - وعندما أصبح مركبى فداء الحسناء الساحرة للقلوب ،
قالت محبوبتى : لقد طال العتاب .
١٠١ - فتحولت من الصحارى وأنا فى الهودج ،
وصرت حقا سعيد العواقب .
١٠٢ - وبعد أن كان مركبى هو النجيب ،
صار مركبى السماك [٥] والثريا .
١٠٣ - وشاهدت عالم اللطائف ،
بفضل حظ الرئيس الذى يشبه فريدون [٦] فى المنزلة .
١٠٤ - كمال الدول أبو رضا الذى يكون ثناؤه ،
زينة لألفاظ الخطيب فى الخطب .
١٠٥ - فهو كسليمان فى عظمته وثروته ، ،كالإسكندر فى محافله ،
وكمحمد فى صفاته ، وكحيدر [٧] فى مناقبه .
١٠٦ - ثابت عند الحزم ، منفذ بسرعة عند العزم ،
متسامح فى مجلسه ، منتصر فى حربه .
١٠٧ - كريم فى عطائه ، أفريدون فى جده ،
عال في همته ، مغاضب فى حقده .
١٠٨ - كالشهاب وقت الحروب والمعارك ،
كالسحاب عند السخاء والعطاء .

١٠٩ - مسعد فى المجالس كعطارد ،
محارب فى النزال كالأسد .
١١٠ - فيامن لو لم يكن عقلك وروحك ،
ما كان خطاب ولا مخاطب .
١١١ - لغيرك يكون المدح محظورا ،
ولغيرك يكون الحمد والثناء مثالبا .
١١٢ - إن القلم يبدو بين أصابعك وكأنه عصا موسي ،
لأنه يظهر المعجزات ضد المآرب .
١١٣ - لك عزة نفس تجعل الشمس خادمة لك ،
ولك مقام يطلبه ويتمناه جبريل .
١١٤ - كلامك فى الرسائل من البدائع ،
وأفضالك فى الشمائل من الغرائب .
١١٥ - وعندما يثور الغبار فوق سطح الماء ،
وتضيق فيه الميادين على جموع الكتائب .
١١٦ - يشب الحصان بقوة ، ويطعن بالرمح بشدة ،
ويثير الغبار في العيون ، ويضرب بالسيف بقوة .
١١٧ - وقد صارت الأرض كالبحر ، والمحاربون
كالبط يلعب فى بحر من العرق والدماء .
١١٨ - وتكون أنت كجبريل عندما تهبط من أعلى
وتحمل على الخصم من كل ناحية .

١١٩ - لقد أرسلت لك ثلاث قصائد فى مدحك يا فخر العالم ،
وكنت أنتظر صلة لكل واحدة .
١٢٠ - وانتظرت مرتين فلم أجد إجابة على ذلك ،
فظننت أن ذلك من ظلم القدر ونوائب الدهر .
١٢١ - إلا أن عتاب المرء الفاضل فى المدائح ،
يكون أسوأ من لدغة العقارب .
١٢٢ - فأنا بيان المعانى لكل كلام ،
وأنا قالب للروح والعقل والفضل .
١٢٣ - وأنا من نسل بنى سامان (٨) العظماء ،
الذين كانوا ملوكا للفلك والكواكب .
١٢٤ - فطالما تطلع الشمس المضيئة ،
وطالما تتجه الحيوانات بحثا عن المراعى .
١٢٥ - فلا خلت البلاد من عرشك ،
ولا اختفت السعادة من أمامك .

(٦)
فى الخمر [1]

١٢٦ - أقبل الليل وسبب لنا النوم الألم والعذاب ،
فيا أيها الحبيب أحضر لنا ما هو للنوم دواء .
١٢٧ - حينما تكون نائما ، أي فرق تجده سواء كنت ميتا أو نائما ،
وأى دليل تأتى به على ذلك ؟ وأى جواب يكون على هذا ؟
١٢٨ - إننى أجتهد ألا أموت دون أجلى ،
فأى أجر وأي ثواب فى الموت عبثا ؟
١٢٩ - إننى أبعد النوم عن عينى بالخمر الصافية ،
فهى التى تقضى على النوم لدى الشباب .
١٣٠ - لقد أخذ العجب منى مأخذه ،
إذ كيف ينام المرء وداره بها كأس من الشراب .
١٣١ - ومن أعجب الأمور أيضا أن يشرب المرء الخمر بدون عزف الصنج ،
ويسرع إلى الخمر الصافية دون نغماته .

١٣٢ - فأنت إذا لم تصفر للفرس فإنه لا يقبل على شرب الماء ،
والناس ليسوا دون الخيل ، كما أن الخمر ليست دون الماء .
١٣٣ - لا يوجد نقل لدينا ولا دفتر ولا نرد ،
وليس من الصواب وجود هؤلاء الثلاثة فى مجلسنا .
١٣٤ - لأن الدفتر يكون فى المدرسة ، والنقل فى السوق ،
والنرد فى الأماكن الخربة .
١٣٥ - ففى مجالس الأحرار توجد ثلاثة أشياء فقط ؛
وهذه الأشياء الثلاثة هى : الكباب والرباب والشراب .
١٣٦ - فنحن رجال شراب وكباب ورباب ،
وما أشهى أن يجتمع الشراب والكباب والرباب .

(٧)

فى وصف الخريف ومدح أحمد بن عبد الصمد وزير السلطان مسعود الغزنوى [١]

١٣٧ - المنة لله على مجيئ الخريف فى هذا الشهر ،
إذ أنه شهر ظهور العنب واختفائه .
١٣٨ - فمن كثرة حاملى العنب فى طريق مزارع العنب ،
أصبح هذا الطريق الآن شبيها بطريق المجرة .
١٣٩ - وأوراق العنب متعددة الألوان كقوس قزح ،
حتى ليقال إن فى قوس قزح عنقود عنب .
١٤٠ - ويشبه السفرجل كيسا من الخز الأصفر ،
وفي هذا الكيس بيضة كبيرة من الكافور .
١٤١ - وتختفى فى قلب بيضة الكافور المعطرة ،
عشر نوافج صغيرة من المسك وعشرة أخرى .
١٤٢ - ويبدو التفاح كالمريض الذى
لم يبق من أعضائه وجسده سوى خدان .
١٤٣ - فنصف وجهه أصفر ، والنصف الآخر أحمر ،
فهذا مصاب بهيجان الدم ، وذاك مصاب بمرض الصفراء .

١٤٤ - أما الرمان فيشبه امرأة حامل ،
في بطنها مجموعة من الأجنة .
١٤٥ - وإذا لم تضربها على الأرض لا تلد أولادها ،
وحين تلد أولادها تكون ولادتهم وأكلهم فى آن واحد .
١٤٦ - وعادة ما تلد الأم ابنا أو اثنين أو ثلاثة ،
وهذه الرمانة كيف تكون أما لثلاثمائة طفل ؟
١٤٧ - وطالما لم يحن بعد موعد وضع الأم لمولودها ،
فهى لا تعد له فراشا ، وهذا واضح للعيان .
١٤٨ - غير أنها قد صنعت فى بطنها فرشا أصفر لطفلها ،
وترى علامة ذلك في موضع رؤوس الصغار .
١٤٩ - والآن سأصف ابن العنب ،
ولو أن كل صفة فى بيانه تكون هراء .
١٥٠ - فالعنب كامرأة فى لون المسك ،
وبطنها كنافجة العنبر .
١٥١ - وهى تضم فى جوفها روحا وقلبين ،
وكل هذه الأجزاء الثلاثة من العظم .
١٥٢ - ويقال إنه يجب أن يكون للحيوان روح فى قلبه ،
وذلك له قلب من العظم وروح وفكر .
١٥٣ - ولم أسمع أبدا أن للروح لونا ،
إلا أن روحه تكون فى لون شقائق الخميلة .

١٥٤ - وليس للروح رائحة طيبة ، إلا أن رائحته الطيبة
تشبه رائحة المسك الطيبة والعنبر وحب البان .
١٥٥ - والعنب أسود ، لكنه كالقمر ، وليس فى هذا أي عجب ،
لأن السواد صفة للحسناوات الشبيهات بالقمر .
١٥٦ - وعيب هذه المخلوقة الوحيد أنها حامل ،
بينما هى فتاة صغيرة وشابة .
١٥٧ - وقد حملت بدون زوج كمريم بنت عمران ،
وهذه القصة أكثر لطفا وجمالا من تلك .
١٥٨ - فإذا كانت مريم قد حملت بريح دخل فمها ،
فإن بنت العنب ليس لها شفة ولا فم
١٥٩ - وكان حمل بنت عمران ولدا ،
أما حمل بنت العنب فهو روح .
١٦٠ - تلك الروح هى سيد خلق الدنيا أجمعين ،
وهذا الراح هو سيد خلق العالم أجمع .
١٦١ - فذلك قبضوا عليه وسحبوه وقتلوه ،
وهذا قتلوه وسحبوه ، فكيف يكون هذا ؟
١٦٢ - ذلك أعاد بمعجزة الحياة إلي واحد أو اثنين ،
وهذا أعاد الحياة لأرواح كل مخلوقات العالم .
١٦٣ - فالقتل وعدم القتل صفتان لروح القدس ،
والقتل وعدم القتل صفتان لهذا الحيوان " العنب " .

١٦٤ - وإذا كان اليهود قد عمدوا إلى قتل عيسى ،
فأهل القرآن جميعا يقصدون قتل هذا المخلوق .
١٦٥ - فانظر أى ضرر حدث لليهود من قتل عيسى ،
وانظر أي ضـــرر حـدث لأهل القـرآن من قـــتل هذا المخلوق .
١٦٦ - فذلك أصبح آمنا من كل الآلام بعد الشدة ،
وهذا أصبح امنا من كل المشاق بعد العنت .
١٦٧ - ذلك صار له مكان في السموات ،
وهذا أصبح مكانه فى يد الأمراء والوزراء .
١٦٨ - مـثل يد وزير ملك الشـرق التى هى غـيـر مـثـقلة من الشراب ،
وإنما هى ثقيلة بالجود والعطاء .
١٦٩ - شمس الوزراء أحمد بن عبد الصمد الذى
ليس فقط شمسا للوزراء بل هو شمس كل المخلوقات .
١٧٠ - فهو رئيس رؤساء كل العالم ،
كرأس حربة الخط [٢] التى تعلو الأسنة .
١٧١ - وهو أفضل من كل خلق الدنيا بشيئين صغيرين ؛
نعم فهو أفضل بهذين الصغيرين : القلب واللسان .
١٧٢ - وأنت لا تجد الفتق والرتق فى سن قلمه ،
ولكن الفتق والرتق فى سن قلمه وأصابعه .

١٧٣ - فمن كرمه يصير يقينا كل ما هو خيال ،
وفى نسبه يصير خيالا كل ما هو يقين
١٧٤ - وهو ليس قصير النظر ، فإن قصر النظر ،
يكون ذلا وهوانا فى شأن العظماء .
١٧٥ - يهب الدينار ، وينال الشهرة ،
ويعلم أن الزمان زائل على أي حال .
١٧٦ - يهب المال لحاشية سلطان العالم وحشمه ،
فهو واهب للمال وآخذ له أيضا .
١٧٧ - ولأن الولاية كجسد الانسان ،
وحاشية السلطان فيه كالعروق والشرايين .
١٧٨ - فالوزير كالطبيب يجب عليه أن يتعرف علي
ما ينبض من الشرايين ومالا ينبض .
١٧٩ - فحينما ينبض الشريان بقوة ، يقلل من قوته ،
وإذا لم يقلل ، فهيجان الدم يسبب الاختناق .
١٨٠ - وعندما لا ينبض الشريان بقوة ، يعطى له القوة ،
وإذا لـــم يفعـــل فإنه يخشى على قلـــب المملكة
مـــن مرض اليرقان .
١٨١ - فهذا هو عمل الوزارة الذى يقوم به السيد الوزير ،
وليس عمل فلان بن فلان بن فلان .

١٨٢ - يسعى كل الوزراء وراء مصالحهم ،
بينما هدفه هو مصلحة سلطان العالم .

١٨٣ - وهو لا يعطى فرصة للصغار ،
فالصغار هم الذين يتسببون فى الإهانة .

١٨٤ - فلدغة البعوضة تسبب العناء والألم للفيل الضخم ،
كما يتألم الشبل المفترس من لدغة النملة .

١٨٥ - الملك هو جسد الملك ، والوزير هو قلب الملك ،
والمملكة كالقرآن ، والوزير كمعانى القرآن .

١٨٦ - والملك كالمرعى ، والرعية هى القطيع ،
والملك هو صاحب القطيع ، والوزير هو الراعى .

١٨٧ - والجيش كراعى القطيع ، والعدو كالذئب ،
ومراقبة الكلب والذئب والقطيع من عمل الراعى .

١٨٨ - إن لنا حارسا "وزيراً" لا يصدر عنه السوء للقطيع "الشعب" ، فالذئب "العدو" لا يأمن بسببه ، ولا الكلب ينبح من أجله .

١٨٩ - هو لا يقسو على الضعفاء قط ،
ولكنه يقسو على أصحاب النوايا السيئة .

١٩٠ - فطالما تعزف نغمة " كل نوش " [٣] ،
وطالما يصيح الحمام فوق الزهور .

١٩١ - فليبق الله عمره وجسده بلا حد ولا نهاية ،
كفضله ونفسه اللذان ليس لهما حد ولا نهاية .

١٩٢ - وليبقى فى الربيع طالما وجد الربيع ،
وليبقى فى الخريف طالما وجد الخريف .

(٨)

فى مدح السلطان مسعود بن محمود الغزنوى [١]

١٩٣ – معبودتى . . إن قلبى لم يعد يصبر على فراقك ،
وإذا صبر اليوم فلن يصبر غدا .
أريد أن يتحد قلبك وفكرك معى ،
١٩٤ – ولكن من كان مثلك لن يتحد قلبه وفكره مع أي إنسان .
١٩٥ – لقد جرّبت وعرفت أمرك ،
والناس طالما لا يجربون لا يعرفون شيئا .
١٩٦ – تدللى عليّ فأنا راض حتى تصبحى رفيقة لى ،
وتأكدى أن المحبة القديمة لا تستحيل إلى عداء .
١٩٧ – فأنا لا أحتمل استغناءك عنى ، ولا أسلم لك قلبى ،
طالما أن محبتك وعطفك ليسا بظاهرين .
١٩٨ – إنك تقولين : لماذا تطالبنى بقبلة من شفتى ؟
ولا يكون طالب دين من لا يطالب بدينه .
١٩٩ – سأطوع قلبك باللين واللطف فى نهاية الأمر ،
وإن لم يلن باللطف سأطوعه بالذهب

٢٠٠ - ولو أصبحت أنا العاشق يائسا من بابك ،
فلن أكون يائسا من باب الأمير سلطان العالم .
٢٠١ - هذا السلطان العادل لا تخفى عليه خافية فى ملكه ،
بسبب علمه وفضله .
٢٠٢ - وقد امتلك نصف الدنيا بسبب همته ،
ولن تكون الراحة من نصيبه طالما أنه لم يستول على النصف الآخر .
٢٠٣ - لقد امتلك المشرق ، وسيكون له المغرب أيضا ،
فمن يمتلك الشرق لن يكون الغرب إلا له .
٢٠٤ - إننى أتعجب من كون قيصر خالى الذهن ،
قرير العين لا يقلق ولا يضطرب من مسعود .
٢٠٥ - فملك قيصر ومغفور (٢) مكان تنزهه ،
أتظن أنه لن يذهب ذات يوم إلى هذين المتنزهين !
٢٠٦ - فحظهما قد شاخ ، وأمرهما قد إضطرب ،
ومن شاخ لا يرجع شابا على الإطلاق .
٢٠٧ - إن للملك اليوم حظ جديد ،
حظ لم يؤت لكل عقب آدم وحواء .
٢٠٨ - فإلى من تتجه السعادة إذا لم تتجه إليه ؟ .
وإلى أين يتجه نهر جيحون إذا لم يتجه إلى البحر ؟.

٢٠٩ - وسوف يرسل أهل صنعاء له التماسا ،
إذا لم يتمكن واليه من الوصول إلي صنعاء في العام المقبل.
٢١٠ - يشن حظ الملك الغارات الليلية على الأعداء ،
وهذا ما يجعله يمتنع أحيانا عن الإغارة على الأعداء .
٢١١ - شنّ الملك حروبا كثيرة ، واستولى على ممالك عديدة ،
فلم تعد هناك ضرورة من شن حروب أخرى على الإطلاق .
٢١٢ - وطالما أنه لا يوجد ملك مثله ، وهذا لن يكون ،
فلن يقوم بمطالبته أمير أبدا .
٢١٣ - هؤلاء الملوك جميعا عبيد وأسرى وموالى بالنسبة له ،
ولا يوجد ملك يذهب بنفسه إلى عبيده .
٢١٤ - فهؤلاء الملوك يخجلون عندما يظهر أمامهم ،
والملك هو الذى لا يعرف الخجل مطلقا .
٢١٥ - ولا يوجد ملك أفضل منه بين العديد من الملوك ،
لأن من كان عبدا لغيره لا يكون سيدا أبدا .
٢١٦ - لقد جاء خبر فتح جديد ، وخبر نصر جديد ،
ولا يهيأ الفتح والظفر لغير الملك .
٢١٧ - وقد أريق ماء وجه أعدائه من أعلى إلى أسفل ،
والماء لا يصعد أبدا من أسفل إلى أعلى .

٢١٨ - إن أحوال الملك وشئونه تتحسن ، وشئون العدو لا تتحسن ،
فالنخلة لا تستحيل إلي شجرة شوك ، وشجرة الشوك
لا تستحيل إلى نخلة .
٢١٩ - وكما أن المنزل لا يخلو من الفئران ، وكما أن البستان
لا يخلو من ثعبان ،
فكذلك لا تخلو مملكة من أعداء صغار .
٢٢٠ - وطالما بقى الثعبان مختفيا فلا يمكن قتله ،
كذلك لا يمكن قتل العدو طالما بقى مختفيا .
٢٢١ - والألم الذى يصيب جسم العدو ورأسه لساعة ،
يوجد راحة لا تفارق أبدا جسد المملكة .
٢٢٢ - وطالما لا تقوم السهم لا يستقيم ،
وطالما لا تشذب السرو لا يرتفع .(٣)
٢٢٣ - وإذا لم تشذب شجيرة الشاهبرم(٤) قليلا ،
فإنها لا تزدهر وتنمو ، ولا تكون ذات رائحة عطرة .
٢٢٤ - فالشمعة الباهتة الضوء لا تضيئ طالما لا تقص أطرافها ،
ولا تضيئ ككوكب الزهرة .
٢٢٥ - لن يغيب عن ذاكرتنا مجلس الطرب هذا ،
ولن ينفصل عن مخيلتنا هذا المجال .
٢٢٦ - إن لهذا المكان المزدان ، ولهذا المجلس المنظم ،
صورة لن تغيب عن قلوبنا وعقولنا أبدا .

٢٢٧ - ولهذه الموسيقى الجميلة وأصوات الزير والبم ،
نغمات لن تفارق آذاننا وعقولنا وسويداء قلوبنا .

٢٢٨ - فطالما لن يعطى تراب الأرض كرات العنبر ،
وطالما لن يعطي حجر الأرض اللؤلؤ البراق .

٢٢٩ - فلتتناول كأس الصهباء من يد حسناء ذات شعر فاحم ،
لأن يدك لن تكون لطيفة مالم تتجه إلي كأس الصهباء .

٢٣٠ - وطالما لا تشرب الخمر الصافية ، فلن يحصل انشراح الروح ،
كما أنه إذا لم ينسج الإبريم ، فلن يوجد الحرير والديباج .

٢٣١ - أيها الملك تمتع وحقق رغباتك ،
فإن هذه المملكة وهذه السلطنة لن يصيبها السلب إطلاقا .

(٩)

فى مدح السلطان مسعود بن السلطان محمود الغزنوى

٢٣٢ - أيها الحبيب أنت تعلم أن حبك قد ملأ شغاف قلبى ،
وأن شفتى فى خدمة تراب باطن قدميك .

٢٣٣ - وسوف أجاهد من أجل الحفاظ على حبك ما حييت ،
حتى لا يمتلكك شخص آخر ويهبك حبه .

٢٣٤ - لقد جعلنى عشقك وكلفى بك مفتونا بك ،
ولكنى هيأت نفسى وأعددتها لكل ما يسببه لى عشقك .

٢٣٥ - إننى لن أجافيك مع أنك تعاملنى بجفاء ،
ولن أدع أحدا يعاملك بجفاء كذلك .

٢٣٦ - إن جسدى تابع لقلبى تماما ، وقلبى تابع لك ،
فالجسد كلف بالقلب ، والقلب كلف بك كلية .

٢٣٧ - وكوكب الزهرة خادم مشطك وخصلات شعرك ،
وكوكب المشترى عبد رباط قبائك .

٢٣٨ - إن أحدا لا يبيع المسك مجانا ،
ولو فعل ذلك أحد لكانت خصلات شعرك الملتوية .
٢٣٩ - لا يمكن لكأس الشراب أن يؤثر فى قلوب العشاق
مثلما تؤثر طرتك المجعدة التى تنثر المسك .
٢٤٠ - أي دعـاء دعوته أيهـا الحـبيب لتـصبـح جمـيلا بهـذا
الشكل حتى يدعو به عبدك لك .
٢٤١ - إنك أيها الحبيب من اللطف والجمال
بحيث إن ملك المشرق خائف من التفكير فيك .
٢٤٢ - وفى كل وقت تتذكر فيه الأمير مسعود ؛
فإن طالع السعد يهبك السعد دائما .
٢٤٣ - إنك ترشد نفسك أيها المليك فى جميع الأعمال ،
كما أن عقلك وقلبك يرشدانك .
٢٤٤ - لقد نالت المملكة السيرة الحسنة بشرفك ،
ونالت الدولة العظمة والبهاء بعظمتك .
٢٤٥ - إنك تسقط رؤوس سبعين فارس .
بضربة واحدة من دبوسك الثقيل الفاتح للقلاع .
٢٤٦ - وتقتلع أكباد عشرين محارب يوم الوغى ،
برمحك ذى العشرين ذراعا الذى تميل لحمله دائما .

٢٤٧ - إن قافلة الظفر والفتح والمراد ،
تنصب خيامها فى صحراء رجائك .

٢٤٨ - لا يطرأ الخطأ على قلبك وفكرك أبدا ،
لأن ذهنك وذكائك يبعداك عنه .

٢٤٩ - - إن الله - الذي وضع أحكام القضاء السيئ منها
والحسن قد جعل كل قضائك حسنا .

٢٥٠ - وهو يمطر حجارة العناء على رأس كل من ينوى
أو يقصد عناءك .

٢٥١ - لقد قدم ملك الروم إلى مرو ،
ويريد الآن أن يدخل في خدمة غلمان قصرك .

٢٥٢ - إن إله العالم قد خلق هذا العالم من أجلك ،
وأنا متأكد أنه خلق العالم الآخر من أجلك أيضا .

٢٥٣ - وكل ما يعطيه الله لك من الفضل والكرم ،
كل عدل ، وكله حكمة وإنصاف تام .

٢٥٤ - لا يمكن أن يجازيك الخلق بما تستحق من خير ،
ولكن ملك العرش يستطيع مكافأتك .

٢٥٥ - وسيقدم الله لك خيرا أكثر من هذا ،
وأنت جدير بكل ما يقدمه لك من خير .

٢٥٦ - وقد خصك من بين الملوك بالنعم آجلها وعاجلها ،
ولن يضيع منها شئ طالما أنها لك .

٢٥٧ - وطالما كنت حيا ؛ فسأقدم لك المديح والثناء ،
فمن يمدحك يزداد شرفا .

٢٥٨ - عش أيها الأمير مسرورا ، فإن محرك الفلك
سيجعل هذا العالم تحت سيطرة خلفائك .

٢٥٩ - وسوف يبارك ملاك العرش كل صباح
عمرك وجسدك وروحك وحياتك .

(١٠)

فى وصف الربيع ومدح فضل بن محمد الحسينى [١]

٢٦٠ - هذا هو فصل الربيع وموسم الورد المتفتح ،
وقد ازدانت الدنيا كالخلد المخلد .

٢٦١ - وكانت الدنيا قد شاخت زمنا ، وتقوس ظهرها ، وعبس وجهها ،
فانظر الآن كيف انقلبت بديعة شابة .

٢٦٢ - لقد رأيت شباباً أصبحوا شيباً ،
ولكنى لم أر شيخاً انقلب شابا وسيما أمردا .

٢٦٣ - فالنرجس يبدو وكأنه معشوق كله عين ،
والسرو صار كمعشوق جسده كله قد .

٢٦٤ - وتبدو الشقائق وكأنها طفل فغرفاه ،
شفتاه من العقيق وقعر حلقه أسود .

٢٦٥ - والسوسن أشبه ما يكون ببغاء منقاره من المرجان ،
وبداخل منقاره لسان من العسجد .

٢٦٦ - ويشبه ورق البنفسج ظهر يد السكاك ،
والنرجس كعشر فى وسط مجلد .

٢٦٧ - وها هو النرجس يبدو وكأنه قمر بين الثريا ،
وها هي الشقائق وكأنها طرف الفرقد عند الكسوف .
٢٦٨ - وقد انحنى غصن الورد تحت عصف الرياح ،
وأخذت الطيور تنوح على الأغصان من الصد .
٢٦٩ - وكأن البلبل على أغصان الورد منشد للغزل ،
وقد وقف فوق نسيج من الحرير وفي يده خيزرانة .
٢٧٠ - وفم الطائر ضيق كالقلم ،
فكيف يتسع حلقه لمعبد ؟ .
٢٧١ - وإذا لم يكن طائر الحجل مهندسا ومساحا ،
فلماذا يروح ويغدو هكذا ؟ .
٢٧٢ - ولم ينضج الورد فى الإصيص حتى الآن ،
فماذا تكون قطرة الماء عليه ؟ إنها مثل ماء الورد المصعد .
٢٧٣ - ولم يرفع الثعبان رأسه من النوم بعد ،
غير أن النرجس أصبح كملدوغ مسهد .
٢٧٤ - ويبدو السحاب وكأنه مطرد أسود يلمع البرق عليه ،
وهو كسفر تحليه خطوط ذهبية .
٢٧٥ - إن أحدا لا يعرف فضل محمد النبى ؛
سوى فضل بن محمد .
٢٧٦ - صاحب العادات الحسنة ، سيد السادات ،
قاعدة المكرمات ، منظم القانون ،

٢٧٧ - إن كل أمهاته - حتى حواء - خصالهن ملائكية ،
وكل أجداده - حتى آدم - عظماء .
٢٧٨ - ولا يوجد منزل ولا مقصد للجود والكرم .
في هذا العصر سواه .
٢٧٩ - ولما كان من أصل علوى وحسينى فهو كريم العنصرين ،
كحدى السيف المهند .
٢٨٠ - وفضائله التى لا تحصى ولا تعد ،
كجوهر منظوم .
٢٨١ - وطالما لا تكون الروضة مباركة ومحمودة ،
فلن ينمو فيها العود ، ولا السنبل ولا الند .
٢٨٢ - والرجل الذى لا يكون وفيا مع صديقه ،
يكون كعين أصابها الرمد .
٢٨٣ - والرجل الذى لا أصل له ولا جوهر ،
يكون كبناء قواعده متداعية .
٢٨٤ - وهذا السيد الجليل الفاضل كالبحر ،
أفضاله لا تحصى ، وجواهره لا تعد .
٢٨٥ - فقد يكون المرء صاحب مخبر ، ولكن لا يكون كالسيد
فمنظره ومخبره ثابتان دائماً .
٢٨٦ - وكثير من الناس يأخذ ولا يعطى ،
وكثير من الناس يأخذ ويعطى على الدوام .

٢٨٧ - والسيد كالأسد ،
يداه سعيدتان بالأخذ والعطاء .
٢٨٨ - فهو يهب ماله لمن لا يطلب منه ،
ومن يطلب منه فله المال الوفير .
٢٨٩ - وهو كالجبل . . يهب الذهب والفضة لكل من يطلبهما ،
وكم من الناس من تكون أعمالهم بعيدة عن أقوالهم .
٢٩٠ - والسيد كسحابة مرعدة ممطرة ،
وهو واحد في القول والعمل ،
٢٩١ - والسيد كسحابة هادرة ،
إلا أنه وحيد فى قوته وهيئته .
٢٩٢ - وإذا كانت الوسادة الملكية تزدان بالفضل والجوهر ،
فإن العرش هو الذى يزدان به .
٢٩٣ - ومن يخرج عن طاعته ، تصيبه الآلام ،
ويحيق به سوء الطالع مثلما تصيب الصواعق الأرعد .
٢٩٤ - هيبته تشق الألماس الصلد ،
مثلما يشق الزمرد عيني الثعبان [٢] .
٢٩٥ - والياقوت يحترق من شرر غضبه ،
كما لم يحترق تحت وهج النار الموقدة .
٢٩٦ - وهو شاعر ذو قلب كبير ، وهو عاقل وشامخ ،
وهو رودكى آخر [٣] ، ونصر بن أحمد ثان [٤] .

٢٩٧ - إنه طبيب كبير ومنجم ،
وفيلسوف ومهندس وصاحب سؤدد .
٢٩٨ - وهو كاتب ماهر ، ونحوى مبرز ،
وهو الصاحب بن عباد [٥] ، والمبرد [٦] .
٢٩٩ - وهو فاعل الفعل التام ، وصاحب القول المصدق ،
وهو الوالى ذو العزم الصادق والرأي السديد .
٣٠٠ - حكمته من نور خالق الجنة ،
وهمته مستمدة من فرق الفرقد .
٣٠١ - الحياء لا ينأي عن وجهه أبدا ،
حتى لتظن أن خديه قد صنعا من الحياء .
٣٠٢ - فلو ذهب نيل مصر إلي باب قدره ،
لصار له الجزء من فضله ، والمد من كرمه .
٣٠٣ - بأسه بطيئ كنسيج العنكبوت ،
وجوشنه طويل ودرعه مزرد .
٣٠٤ - كل من يقارنه بآصف [٧] ، وحاتم [٨] ،
لابد وأن يقام عليه الحد .
٣٠٥ - لا يثبت الأسد أمامه ،
ولا يحبس الصقر فى يده .
٣٠٦ - لا تحتاج الكأس فى يده إلي مطرب ،
ولا تحتاج الخيل تحته إلى مقود .

٣٠٧ - فطالما بقيت زهرة القرنفل فى لون المعصفر ،
وطالما بقى عود السنبل كالطرة المجعدة .

٣٠٨ - وطالما تجول الغزال وسط الجبال ،
وطالما رعى الحمار الوحشي وسط الصحراء .

٣٠٩ - فلتكن دائما نديم الحظ المساعد ،
ولتكن دائما قرين الملك المؤيد .

٣١٠ - شفتك ترشف الخمر ، وكفك تمسك بالكأس ،
وأذنك تستمع إلى العود ، وقلبك قوى وجسدك شاب ووجهك مورد .

(١١)

فى وصف النيروز ومدح السيد أبى الحسن ابن حسن الميمندى [١]

٣١١ - إن اليوم جميل حقا ، فاطلب الخمر منذ الصباح ،
وقد حقق الله كل آمالك ، فلا يوجد عذر قط .
٣١٢ - إن لك ثروة وممتلكات ، ولا غم عندك ولا متاعب ،
ولك اليمن والعز والفخر ، ولك السعادة والدين والعدل .
٣١٣ - فماذا تريد أكثر من هذا ؟ تمتع وعش سعيدا ،
ولا تحمل هم الغد ، فالدنيا ما هى إلا حلم ورياح.
٣١٤ - ما أمرت به قد تم ، ومالم يعمل سيعمل ،
وما يجب أن يكون قد كان ، جف القلم [٢] .
٣١٥ - اشرب الخمر التى تحلو لك ، وسط الياسيمن والسوسن ،
فى أيام " ارام" و"جـوش " الجميلة ، وأيام " خور"
و " ماه" و " باد" [٣] .
٣١٦ - وقم لكى نقوم معك ، ونضع الكؤوس فى أيدينا ،
ونسلم أنفسنا للخمر ، فالأمر الصعب قد ولّى .
٣١٧ - وعادت السماء تمطر در الماء الصافى من بين أكمام السحب ،
والشمس تطلع من ذيل الحوت [٤] متجهة إلى أعلى .

٣١٨ - وصار الطير ساحـرا للقلوب ، ونشرت الرياح رائحة الياسمين وعبيره ،
وصحا البلبل ليلا ، وفتح الحجل حنجرته بالغناء .
٣١٩ - وبالأمس عزف البلبل نغمة فى البستان ،
أجمل من نغمات " باربد" (٥) ، وأعذب من نغمات " بامشاد" (٦) .
٣٢٠ - وعند السحر غنت القنبرة فى المرعى ؛
نغمة " كنج كاو " حينا ، ونغمة " كنج باد" حينا آخر (٧) .
٣٢١ - ودق الرعد الطبل ، وشد البرق القوس ،
إنه وقت الطرب ، فاشرب الخمر بالهناء .
٣٢٢ - ويبدو قوس قزح كالقوس ، والعالم شبيه بالجنة ،
ويحمل طائر الحجل الطبل وهو ينشد قصيدة " قفا نبك " .
٣٢٣ - وأصبح البستان مزينا كحجرة العرس ، و امتلأ سفح الجبل بالحلل ،
وفاضت السهول بالماء كدجلة ، وإمتلأ الجبل بالمسك الخالص .
٣٢٤ - والخمر العنابية اللون فى كأس شفاف كالماء ،
والساقى القمرى الوجه تركى حورى الأصل .
٣٢٥ - أنت صاف فى معدنك ، مجيد فى أفضالك ،
وأنت أقصوصة السمر كقصص سندباد. (٨)
٣٢٦ - يامن أنت خليفة ذى اليزن (٩) ، يا أبا الحسن بن حسن ،
يافاعل الفعل الحسن ، صاحب اليدين الكريمتين .

٣٢٧ - أنت صبور فى كل أمر ، نفور من كل عيب ،
جسدك من نور ، وأجسادنا من تراب .
٣٢٨ - الفضل والكرم من صنيعك ، والجود والسخاء من عاداتك ،
والحظ تلميذك ، والجوهر والعقل أستاذك .
٣٢٩ - يا من تكون عوضا عن الشمس ، أضئ بالليل والنهار ،
إنك كالعقاب ، وحسادك الملاعين كالغربان .
٣٣٠ - لقد أنشدك قصيدة فى المديح أجمل من الدمية ،
ذات حكم رائعة كحكم أبى معاذ [١٠] .
٣٣١ - وأود أن تعطينى جائزة صغيرة ،
وإذا لم تعطنى سألجأ إلي الله بلا شك .
٣٣٢ - لقد وصلت فضتك إلى ، إلا أن الخلعة لم تصل بعد ،
ولكى تعطى هذه الخلعة فلا أن تحتسى كأسا من الشراب .
٣٣٣ - وسوف أسر كثيرا عندما تخلع على ،
وترفع عبدك إلى قمة الفلك .
٣٣٤ - ويفخر عبدك بذلك ، ويشمخ برأسه فخرا ،
فإن لم يفرح بهذا ، فبأى شئ يفرح ؟ .
٣٣٥ - فطالما وجد الطرب والمطربون ، والمشرق والمغرب ،
وطالما وجدت اليمن ويثرب وآمل واسترا باد [١١] .
٣٣٦ - اجلس كالشمس ، واحتس الخمر كجمشيد [١٢] ،
سعيدا مغمورا بالأمل كابن كيقباد . [١٣] .

(١٢)

فى وصف عيد سده والمديح [١]

٣٣٧ - أقبل أيها الساقى فإن الساقى مرغوب فيه فى هذه الليلة ،
ونـاولنا من تلك التى فى لون ورد الرمان .

٣٣٨ - ناولنى أربع كـؤوس من الخمر حتى تكون لذيذة الطعم مقبولة ،
فإن طبع العالم يتكون أيضا من أربعة عناصر .

٣٣٩ - وهذا الشراب يتناسب مع طبع العالم والإنسان ،
طالما لا يكون الصخب وطالما لا يوجد الخمار .

٣٤٠ - لا ، لا ، فقد كذبت ، أي عدد هذا ؟
هل يمكن لأحد أن يشرب مالا يقل عن ألف ؟ .

٣٤١ - فلنشرب الخمر المشعة مادام الزمان ،
وناهيك بالجميلات شبيهات البدر بين أيدينا .

٣٤٢ - وخاصة فى ذلك اليوم الذى يكون السعد فيه رفيقك ،
وخاصة شرب الخمر مع بختيار .

٣٤٣ - هذا الأمير الأجل الذى يكون عمله إما فى ميدان الحرب ،
أو وسط المجالس ، أو فى الصيد .

٣٤٤ - فطالما وجدت هذه الدنيا يكون له الوقار ،
ويكون له السرور واليسار .
٣٤٥ - يقود الجيش ويصيد العدو ،
يهب الدينار ويعطى الذهب .
٣٤٦ - يعرف حق كل شخص ويعطى الحق لكل شخص ،
وهو شاكر على كل ما يأتيه من حسن أو سيئ .
٣٤٧ - هو مع الخالق دائما فى أمور الدين ،
وله الاعتبار التام فى شئون الدنيا .
٣٤٨ - شكره عزة ، والدينار عنده لا قيمة له ،
فكل من يفخر به تفخر الناس به ، وكل من يخجل
منه تخجل الناس منه .
٣٤٩ - فيا أيها الأمير إن الاحتفال بعيد سدة [٢]
من عادة العظماء ،
ومن عادة كيومرث واسفنديار [٣]
٣٥٠ - وفى تلك الليلة المضيئة فى القلعة ،
تلك القلعة - أيها الأمير - التى بها المرخ والعفار [٤] .
٣٥١ - وتلك النار وكأنها نخلة محملة بالثمار ،
جذعها من نور وفرعها من نار .
٣٥٢ - وحين تنظر إلي عرضها فكأنه سلسلة من الجبال ،
وعندما تنظر إلى طولها فهى كالسرو وشجر الجنار .

٣٥٣ - لو كان للسرو شعار فوق رأسه فهو من الجوهر ،
ولو كان للجبل خمار على وجهه فهو من العنبر .
٣٥٤ - فالسرو من العقيق ، والجبل من العقار ،
فهذا مستعير وذلك مستعار .
٣٥٥ - فالنار إما أن تكون حمراء ، أو تكون صفراء ،
ولا تكون كلها صفراء ولا تكون كلها حمراء .
٢٥٦ - هى أيضا مشعة ومملؤة بالشر ،
فمن هذا يصير لها الملبس ومن ذلك يصير لها الدثار .
٣٥٧ - وعندما تبدو مثل منبت الشقائق أو مثل المروج ،
فهى لا تكون منبتا للشقائق ولا تكون مرجا .
٣٥٨ - بل هى فى التوائها إلى أعلى كأنها ثعبان ،
وفى لمعان أشعتها كأنها الذهب .
٣٥٩ - فتمتع أيها الأمير الجليل ، طالما بقى الزمن ،
مع الحسان صاحبات الشفاة الحلوة من القندهاريات (٥)
٣٦٠ - ولتكن وجوههن مشرقة كالشمس وخصلاتهن من العنبر ،
جميلات من أخمص القدم إلى قمة الرأس .
٣٦١ - وعلى نغمة الصنج بألحانه الحزينة ،
وعلى لحن الزير القوى وعلى نغمة البم المحكمة .
٣٦٢ - تنبعث من الصنج نغمات " سبزه بهار " ،
و " نوروز كيقبادى " و " آزاد وار " (٦) .

٣٦٣ - فطالما زينت آذان الجميلات بالأقراط
وطالما تكون الحرب والحماس لها بذى الفقار .

٣٦٤ - وطالما يوجد المعدن وعين الماء ، وطالما توجد الجبال
وطالما وجد البستان والخضرة والطيور التي تصاد .

٣٦٥ - وطالما تحرك الفلك فى مداره ،
وطالما يكون للإنسان الاستقرار فيه .

٣٦٦ - فإن الأمير يكون مشغولا بالسعد ، مختارا ،
ويكون اختياره بلا اضطرار .

٣٦٧ - ويختفي ذله ويتضح عزه ،
ويكون آمنا فى رعاية الله .

(١٣)

يقول فى مدح أبى طاهر أحمد بن حسن الميمندى [١]

٣٦٨ - إن نسيم النيروز كساحر فى الحديقة ،
ومن براعة سحره التفتت إليه عيون كل الورد .

٣٦٩ - وأي زهرة تسهر الليل لابد أن تذبل فى الصباح ،
ولكن هذه الزهرة الذابلة عندما تسهر الليل تزدهر .

٣٧٠ - ويضرب السحاب فى كل وقت نقابا على وجه السماء ،
ولكن السماء تظهر فوق البستان رغما عنه .

٣٧١ - وقد مرض الزهر الأصفر وزاره الحمام البرى ،
وأصبح الياسمين من الأبدال وازدهر السرو .

٣٧٢ - وامتلأت أكمام زهرة النسرين بحبات العنبر ،
وإمتلأت أطراف شجرة اللوز باللؤلؤ الفاخر .

٣٧٣ - ويعزف الطائر ألحان العود بدون عود ،
والغزال فى الصحراء كالعاشق الشاب .

٣٧٤ - وصار البلبل ذو الصوت الجميل راويا فوق شجرة الجوز ،
وأصبح شاعرا وهو يقرأ الزند [٢] على شجر الصفصاف .

٣٧٥ – وأخذ الحجل يرقص وطائر السرخاب [٣] يغوص فى الماء ،
وقد صار هذا معروف بذلك وذلك معروف بهذا .
٣٧٦ – وأصبحت الريح كاللص وهى تسرق الحرير من كل ناحية ،
وصارت الحديقة مزينة ومرتبة مثل حانوت التاجر .
٣٧٧ – وعندما يسقط اللص ويسرق المتجر ،
فإن الطيور لا تصبر على هذا الفعل كأهل السوق .
٣٧٨ – واكتسى الربيع الجديد بمفرش ذى مائة لون ،
حتى يصير صديقا لأصدقاء السيد أبى طاهر .
٣٧٩ – إن اختيار أول سلطان من العالم ،
كان من اختيار ذى الجلال الأول والآخر .
٣٨٠ – فالسيد يقهر هواه ،
وأحسن الناس من يتغلب على هواه .
٣٨١ – وهو لا يقسو علي أحد ولا يقسو على نفسه .
لأنَ منْ يقسو على غيره يقسو على نفسه .
٣٨٢ – تَحدُث عنده المكرمات والفعال الحميدة ،
فهو هادم للبخل ، معمر للجود .
٣٨٣ – نفسه طاهرة ، وخلقه أكثر طهراً ،
وحينما تكون الأخلاق طاهرة ، تكون النفس طاهرة أيضا .
٣٨٤ – وإننى أرى قدرته تسيطر على غضبه الشديد
والرجل العاقل يجب أن يكون مسيطرا على غضبه الشديد .

٣٨٥ - وتكمن همته في العفو على أعدائه ،
عندما ينتصر عليهم .
٣٨٦ - فيامن أنت قوى الرأي والخاطر ، نحن لا نعرف .
أحدا مثلك قوى الرأي والخاطر .
٣٨٧ - إن لك النعم الكثيرة وشكرك عليها أكثر ،
فكل من يشكر النعمة تزداد نعمه .
٣٨٨ - لقد صار العقل والدين هاديين لك ، والهوى مأمورا لك ،
وعندما يكون الهوى هاديا يصبح العقل والدين مأمورين .
٣٨٩ - أنت من ناحية الصون لا تختلط بالفجار أبدا ،
فكل من يجالس الفاسدين يصير فاسدا مثلهم .
٣٩٠ - إن الدولة المتأخرة تتقدم بالسلام معك ،
والدولة المتقدمة تضطرب من غضبك عليها .
٣٩١ - يصير الصغير في خدمتك أعظم العظماء ،
ويصير الشاعر في مدحك أعظم الشعراء .
٣٩٢ - فطالما يضيئ قلبي الموحد بمعرفة الله ،
وطالما يكون للمنجم عينان تنظران إلى الفلك .
٣٩٣ - فليظهر طالع السعد أمام حظك ،
وليحلق طائر اليمن فوق رأسك .

(١٤)

يقول فى مدح السيد أحمد وزير السلطان [١]

٣٩٤ – لقد ملأت سحب شهر آذار [٢] المراعى بالحور ،
وملأت الحديقة بأشجار الورد ، وأشجار الورد بالحرير .

٣٩٥ – وصنعت الجوهر الأحمر من حباتها البيضاء الشبيهة باللؤلؤ ،
فمن يستطيع صنع الجوهر الأحمر من اللؤلؤ الأبيض .

٣٩٦ – وجعلت الجبل كمدينة التبت وذلك عندما سقط الظل فوقه ،
وجعلت الحديقة كصنعاء وذلك عندما توجهت إلي الصحراء .

٣٩٧ – وإن نواح البلبل فى وقت السحر والرياح المحملة بعبير المسك ،
ليجعل الناس مخمورين مفتونين .

٣٩٨ – لقد جاءت تلك اللحظة التى يتنفس فيها العاشق قليلا ،
وجاء اليوم الذى يتجه فيه التائب إلي الخمر من جديد .

٣٩٩ – وأنا حزين لأن الحبيب قد جعل القلب قلبين ،
وما أسعد من يكون حبيبه معه بقلبٍ واحد .

٤٠٠ – وفى كل وقت يقسو معشوقى على من جديد ،
فأنا راض وراض بكل ما يفعله معى ذلك الحبيب ذو الوجنات الوردية .

٤٠١ - فإذا كان قد جعل وجهى أصفر اللون من العشق
فقل له يجعله أصفرا ،
فإن الزعفران قيمته أكثر من الشقائق الحمراء .
٤٠٢ - وإن كان قد جعل ظهرى مقوسا فقل له ليبق مقوسا ،
فالعود لابد أن يكون مقوسا حتى يعزف التركى عليه .
٤٠٣ - وإن كان قد أشعل فى قلبى فقل له أشعل
فعندما تشعل الشمع يسطع ضوؤه .
٤٠٤ - وإن سقط الماء (الدمع) من عينى على خدى فقل له اسقط ،
فإن مياه الربيع الهاطلة تجعل الحديقة جميلة جذابة .
٤٠٥ - وإن أسقطنا فى ذل الغربة فقل اله أسقط .
فإن الغربة في خدمة السيد ترفعنا عاليا .
٤٠٦ - فهو شمس ملك السلطنة ، ويده الكريمة ،
تجعله لا مثيل له بين الخلق .
٤٠٧ - إن عبير طباعه وأخلاقه يجعل التراب كالعنبر الأشهب ،
وضياء وجهه يجعل المسك الأسود كاللؤلؤ المضيئ .
٤٠٨ - فالبحر يعلو كالجبل من عطائه للمال في مجلس الأنس ،
ويتساوى الجبل بالبحر من وقع حوافر حصانه
الأبيض فى يوم الحرب .
٤٠٩ - وعندما تمرض عيون الحورفإن رضوان فى الجنة ،
يأخذ حفنة من تراب قدميه ليكون علاجا لعيونهن .

٤١٠ – ويحيل ضياء وجهه الليل الحالك الظلمة إلى نهار مضيئ ،
ويحيل دخان غضبه النهار المضئ إلى ليل مظلم مشئووم .
٤١١ – فلماذا يسر العدو الملعون ويصير مبتسما ؟
عندما يتوعك حظ السيد لفترة قصيرة .
٤١٢ – إن حظ السيد إذا فتر إنما يكون لساعة واحدة ،
وبعدها يظهر السلام والصداقة معه .
٤١٣ – كالمعشوق الذى يكون بين أحضانك سنة كاملة ،
ولكنه يظهر لك الدلال فى لحظة العتاب .
٤١٤ – وإن حظ السيد السعيد أحيانا ما يصيبه الأفول .
حتى لا تظن أن السيد سعيد عمدا .
٤١٥ – ومع قلة الأعداء فمتى بدأ السيد الحرب معهم ؟
ذلك لأن التنين الهائل يأتيه العار لو يبدأ
الحرب مع الحرباء .
٤١٦ – إن كل من يفكر فى عدوانه منفردا تصيبه النكبات ،
وكل من يفكر منفردا ينكص على عقبيه .
٤١٧ – فمن يفكر فى أن المنزل مثل السوق ،
عندما يأتى إلى السوق يكتشف خطأه .
٤١٨ – إن الذئب الذى يحاول صيد الأسود أبله ،
والصعوة الذى يحاول سباق العنقاء فى الطيران أحمق .

٤١٩ - ليس كل من يملك المال يطمح فى الملك [٣] ،
وليس كل من يمتلك سيفا يقصد للحرب .
٤٢٠ - فقل لعدوه عندما شربت شراب الجهل بالأمس ،
اصبر فإن خمار جهلك سيكون غدا .
٤٢١ - وأنت يا من تحاول أن تتساوى مع عظماء العالم ،
أبله ذلك الذى يهاجم الصخر بشوكة .
٤٢٢ - إن أجنحة الفراشة تحترق من المصباح المشتعل ،
وعندما تتجول حول المصباح المضيئ لابد أن تحترق .
٤٢٣ - لقد بقي العنبر فى حلق طائر الخطاف ،
عندما كان له نية أكل العنبر الأسود .
٤٢٤ - وقد احتقرك السيد وهذا سليم وسهل
وحقير من يتجادل بعد ذلك فى هذا الأمر .
٤٢٥ - لأن من يجرح مرة من أنياب النمر [٤] ،
تجتمع الفئران حوله حتى تجهز عليه .
٤٢٦ - فيا أيها السيد يامن يحيل كيمياء خلقك الكريم ،
الجبل الصخرى إلى عنبر خالص .
٤٢٧ - فطالما تصبغ رياح الربيع الحدائق بالألوان ،
وطالما يجدد سحاب الربيع شباب السهول .
٤٢٨ - فإن قدرك يزداد وأعمالك تسير نحو غايتها
ويقترب الحظ منك وتزداد شهرتك .

(١٥)

فى وصف الربيع ومدح السيد أحمد بن عبد الصمد وزير السلطان مسعود

٤٢٩ – يعتبر عيد النيروز يوم فرح وسعادة لا حد لها ،
ويوم طواف الساقى ذى الوجه المضيئ كالشمس .
٤٣٠ – فيجب أن ينتقل المجلس إلي الحديقة ، لأن لها الآن ،
مفارش من الجوهر ومساند من الند .
٤٣١ – وأوراق زهرة الريحان بين أغصانها ،
تشبه مائة ألف همزة على طرف ألف المد .
٤٣٢ – يبدو النرجس وكأنه حلقة فى سلسلة ذهبية ،
وفي وسط هذه الحلقة الذهبية وتد .
٤٣٣ – ويوجد قلب من العنبر وسط الشقائق الحمراء ،
فالقلب من العنبر فى حين أن الجسد من العقيق .
٤٣٤ – فهذا التراب يكون والدا والورد ابنا ،
وعظيم أن يكون للوالد الراشد أبناء في هذا الجمال .
٤٣٥ – وينثر السحاب الجواهر عشرين مرة فى اليوم ،
وله حالات الضحك والبكاء والجزر والمد .

٤٣٦ - ولزهرة الأقحوان الصفراء عين رموشها صفراء ومقلتها سوداء ،
وعليها قناع زبرجدى وقد أصابها رمد فى لون العقيق .

٤٣٧ - ويبدو السنبل وكأنه طرة مجعدة ملتوية ،
فما أجمل تلك الطرة المليئة بالتجعدات .

٤٣٨ - والأمطار التى تسقط إثر بعضها فى يوم عاصف
تشبه يد أحمد بن عبد الصمد الكريمة .

(١٦)

فى مدح السلطان مسعود بن السلطان محمود الغزنوى

٤٣٩ - ظهرت سحب شهر آذار من خلف قمم الجبال ،
وتحركت رياح شهر فروردين [١] في وسط المراعى .

٤٤٠ - فهذه حملت الورد من المرعى إلي الجبل ،
وتلك أحضرت ماء الورد من الجبل إلي المرعى .

٤٤١ - حتى لتظن أن الأرض قد حملت من القمر وكوكب المشترى ،
وكأن الطير فى الحديقة طفل رضيع .

٤٤٢ - فلماذا يتكلم هذا الطير وهو صغير كالمسيح ،
ولماذا حملت الأخرى الأرض بدون زوج كمريم .

٤٤٣ - فالسحاب كنساج الديباج ، يقوم بنسج الديباج فى الحديقة ،
والريح تحرق العنبر في خميلة الشقائق .

٤٤٤ - فهذه التى تشعل العنبر لا تجد أمامها نارا ولا مجمرة ،
وتلك التى تطرز الديباج لا تجد عندها خيطا ولا إبرة .

٤٤٥ - أينما تجولت فى الحديقة ترى نافحة من المسك ،
وكلما نظرت فى مجرى الماء صادفتك حبات الدر .
٤٤٦ - فذلك الدر له رائحة مسك التبت ،
وذلك المسك الآخر له لون الدر الملكى .
٤٤٧ - وكأن أغصان الريحان الصغيرة مخالب بزاة ،
والأوراق على غصون شجرة الچنار كأقدام البط .
٤٤٨ - فهذا صبغ باللون الأخضر أقدامه الخضراء ،
وذلك طلى بالمسك الخالص ثيابه المعطرة .
٤٤٩ - وألقت قطرات الندي نقطا علي شقائق النعمان ،
فصارت شقائق النعمان مزخرفة بقطرات الندى .
٤٥٠ - فمتى وجدت نار تحت الماء ،
ومتى وُجد ماء تحت النار .
٤٥١ - غُربلت أوراق الياسمين فوق خدى الشنبليد [٢] ،
ونثرت أوراق البنفسج فوق وجنات الرمان .
٤٥٢ - فهذا كوجه أحمر اللون إزرق بعضه ،
وذلك كوجه أصفر اللون سالت عليه الدموع كالدراهم .
٤٥٣ - فالسوسن الحر وغصن النرجس قرينان للمريض ،
والنرجس الطيب الرائحة وغصن السوسن من أصدقاء النبلاء ،

٤٥٤ - فهذا كمملحة ذهبية على مائدة بللورية ،
وذلك كقرط فضى على وجه ذهبى .
٤٥٥ - وقد أخذ حمام الحديقة يبكى من الألم ،
وأخذ بلبل التلال ينوح فيها من الضعف .
٤٥٦ - فهذا يضرب على صنج الصغدين نغمة " باليزبان " (٣) ،
وذلك يعزف على ناى اللوريين (٤) نغمة " آزاد وار " .
٤٥٧ - وترى الورد الأصفر وقد ألصق خده بخد النسترين ،
وترى النسترين وقد احتضن الورد الأصفر .
٤٥٨ - فهذا كعين ذهبية مربوطة برباط فضى ،
وذلك كأذون فضية عليها قرط ذهبى .
٤٥٩ - وترى السحب تسير فى الفضاء أفواجا أفواجا ،
وترى الماء يندفع بسرعة فى النهر أمواجا أمواجا .
٤٦٠ - فهذا كيوم عرض الجيش يمر أمام الأمير ابن الأمير ،
وذلك كيوم عرض الأفيال وهى تمر أمام السلطان العظيم .
٤٦١ - إن معلم هذا الأمير العادل هو جبريل ،
وقد اختاره رب العالمين وجعله سعيدا .
٤٦٢ - فهذا لم يختره إلا بالحق والصدق ،
وذلك لم يعلمه إلا الخير والعدل .
٤٦٣ - ويقبل كوكب سعده أكمامه في كل وقت ،
ويطلبه طائر يمنه فى كل لحظة .

٤٦٤ - فهذا يعطيه البشرى بعمر طويل الأجل ،
وذلك يعطيه العهد بمُلك لا حد له ولا حصر .
٤٦٥ - وعندما يضـرب على فقـرات ظهور الأسـود بدبوسه
الذى يزن ستون منا ،
وحينما يضرب على رقـبة الأبطال بعموده ذى الرأس
الشبيهة برأس البقرة .
٤٦٦ - فهـذا عندمـــا يسقط على كتف الأبـطـــال يسحق
رقـــابهم كالتراب ،
وذلك عندما يسقط على ظهر الأسود يسحق عظامهم .
٤٦٧ - وعندما ينزل رمحه الحديدى على قلب لابس الحديد ،
وعندما يسقط سيـفه الذى يزن تسعة أمنان على رأس
ضارب الخنجر .
٤٦٨ - فهذا يمزق جسد التركى مثلما تفعل البلطة فى الخشب ،
وذلك ينفذ فى صدر المحارب مثلما ينفذ الثعبان في جحره .
٤٦٩ - فى كل وقت يرسل ملك القيروان (٥) تاجه ،
وفي كل لحظة يرسل ملك قندهار الخراج للسلطان .
٤٧٠ - فهذا يقول إننى استعرت الملك منك ،
وذلك يقول إننى نلت كل حظى منك .
٤٧١ - فاختيار يده جود ، وهو جود بلا رياء ،
واعتقاد رأيه عدل ، وهو عدل بلا شوائب .

٤٧٢ - فهذا الاعتقاد لم يكن إلا بتوفيق أزلى ،
وذلك الاختيار لم يكن له إلا بتأييد أبدى .
٤٧٣ - ويكون التقدم لرايته المنصورة فى يوم الفتح ،
ويكون لطالع سعده الطاعة والاحترام فى وقت الحظ .
٤٧٤ - فهذا يحصل له على مراده العاجل دون اجتهاد ،
وذلك يحصل له على هواه الآجل بلا انتظار .
٤٧٥ - وطالما بقى للملك السكون والاستقرار فى حجب السماء ،
وطالما بقي للفلك الدوران والحركة فى غبار السماء .
٤٧٦ - فهذا يبحث له عن كمال ملكه من النجوم ،
وذلك يطلب له دوام العمر بالخير من الخالق .
٤٧٧ - فلا خلت يده فى الشهر سبعمائة مرة . . .
ولا خلت قدمه فى السنة مائة ألف مرة . . .
٤٧٨ - هذه من العرش العالى والمسند العالى والركاب العالى ،
وتلك من الطرز المسكية والخمر المسكية والوجوه المعطرة .

(١٧)

فى مدح السلطان مسعود الغزنوى [١]

٤٧٩ - لقد عزم النيروز الشهير على الهجوم ،
وأعلن الحرب على جند الشتاء .
٤٨٠ - ذلك لأنه قد ظهر لخمسين يوما مضين ،
عيد سده طليعة النيروز والربيع .
٤٨١ - نعم فعندما يسير الجيش إلى الحرب ،
يسير قائد الجيش في المقدمة أيامًا عدة .
٤٨٢ - وهذه الحديقة والسهل يمتلكها شهر النيروز ،
وكذلك الجبل وسفحه والجدول والنهر .
٤٨٣ - فجدولة ملئ بالصنوبر وجبله ملئ بالياسمين ،
وسهله ملئ بالبنفسج وحديقته مليئة بزهور البهار [٢].
٤٨٤ - فالنيروز قد سافر من هذا الموطن كالملك ،
نعم ، فالملوك العظماء هم الذين يسافرون .
٤٨٥ - وعندما رأت أشهر الشتاء أن
شهر النيروز قد بقى أربعة أشهر ،

٤٨٦ – هرعت وأغارت على ملكه ،
بعسكر كثيف وجيش جرار .
٤٨٧ – وسلبت التيجان الموضوعة على رؤوس الياسمين ،
وخطفت مخالب سواعد شجر الچنار .
٤٨٨ – وأخذت العمامات الحريرية الخضراء الموضوعة على رأس الرياحين ،
وكسرت الحقاق الذهبية والدرية المليئة بالفواكه .
٤٨٩ – وقد أجلست فى الحديقة مجموعة من بعد مجموعة ،
ورصت فى السهول صفا بعد صف .
٤٩٠ – من هؤلاء السادة ذوى الأقبية القطنية ذات الرباط الأبيض ،
ومن هؤلاء الزنوج ذوى الأفواه الحمراء والشعر الأسود كالقار .
٤٩١ – وعندما رأت رياح الشمال مثل ذلك من الشتاء ،
أسرعت فى طريقها كجاسوس مضطرب .
٤٩٢ – وقالت للنيروز إن كل ماكان لأسرتك الملكية ،
من عظمة وزينة فى السنوات الماضية .
٤٩٣ – قد أغار عليه جنة الشتاء فى بيتك ،
كما أغار على كنزك العظيم ودرك الملكى .
٤٩٤ – وأغار على معشوقتك الصغيرات : الورد وزهر الرمان والياسمين ،
ونزع الأساور من أيديهن والأقراط من آذانهن .

٤٩٥ - وعلى موسيقييك الحمامة البرية والعندليب ،
وقد كسّر الناى فى أيديهما وحطم الطنبور صدريهما .
٤٩٦ - فقال شهر النيروز قسما ورأس الأمير ،
إننى سأنتقم من شهر "دى" [٣] وأحدث بعض الدمار .
٤٩٧ - وسأحشد جيشا من لابس الديباج الأصفر ،
شعورهم ملتوية كالسلاسل وأجسامهم طويلة كالسرو وطررهم مجعدة .
٤٩٨ - وسأعمل من الأرجوان أحزمة ومن الريحان ملابس حديدية ،
ومن أشجار النارون [٤] مشاة ومن أشجار الناردان فرسانا .
٤٩٩ - وسأجعل من قوس قزح قوسا ومن أغصان الصفصاف سهاما ،
وسأجعل من أوراق الشقائق راية ، ومن البرق سيفا .
٥٠٠ - وسأجعل من السحاب أفيالا ، ومن الرياح حراسا لهم ،
ومن صوت الرعد عرضا لأفيال لا تحصى .
٥٠١ - وقد أسدل النيروز قبل ذلك ستائر خيمته ،
واصطحب بنات الحديقة وعرائس السهل .
٥٠٢ - وأرسل أمامه عيد سدة الميمون ،
مثل الطلائع المباركة .

٥٠٣ - وقال له اذهب واهجم على الشتاء ،
واطو الصحراء واقطع الفيافى .
٥٠٤ - وعندما تصل إليها فى الليل الحالك الظلمة ،
أشعل النار بسرعة كالنهار المضئ .
٥٠٥ - وعندما أرسلك رسولا لتبلغ ،
عزمى ونيتى لدى السلطان العظيم .
٥٠٦ - وعندما تحمل هذه الرسالة منى إلى رئيس الشرق والغرب ،
أيها الرسول أخبره فى الحال .
٥٠٧ - واحترس ألا تنقل له حديثى على لسانى ،
واحترس مرة أخرى .
٥٠٨ - لأن عظمته أكثر مما ستحدثه .
به مباشرة وبوضوح .
٥٠٩ - فقل للحاجب هذا الحديث فى الخفاء ،
حتى يوصله إلى السلطان .
٥١٠ - وقل له : يا أيها المختار من رب السموات السبع ،
ويا أيها السلطان العظيم والأمير الشريف .
٥١١ - لقد بقى خمسون يوما حتى آتى إلى مجلسك ،
مثل سائر الخدم مع الهدايا المتنوعة .
٥١٢ - وآتى مع الفأل الحسن ومع الإقبال العظيم ،
ومع الطالع الميمون والاختيار المبارك .

٥١٣ - ومع مائة ألف كأس مملوة بالخمر الحمراء المعطرة بالمسك ،
ومع مائة ألف ورقة لزهرة حمراء يانعة .
٥١٤ - ومع العنادل الصغيرة ذات الرؤوس الحمراء العازفة على الصنج ،
ومع براعم الياسمين العقيقية الخدود المعطرة بالمسك .
٥١٥ - وعندما تمر أنت مرة تحت "شجر" الورد وأخرى تحت الصفصاف ،
وحينا تحت شجرة الأرجوان وأخرى تحت شجرة زهر الرمان .
٥١٦ - كن ثملا واشرب الخمر هذا العام والأعوام التالية ،
وامضغ السكر وتذوق العسل فرحا مسرورا .
٥١٧ - واجلس على خضرة الربيع ومطربك ،
يعزف على خضرة الربيع نغمة " سبزه بهار " .
٥١٨ - واستول على مُلك الدنيا من أولها إلى آخرها ،
وهب مال الدنيا من الغور حتى الغار [٥]
٥١٩ - وأعط بلاد توران [٦] لأولئك الأولاد ، وبلاد إيران لهؤلاء الأولاد ،
وأعط الشرق لهذه القبيلة ، والغرب لتلك الأسرة .
٥٢٠ - وشيد ثلاثمائة ألف مدينة أحسن من القيروان ،
واغرس ثلاثمائة ألف حديقة أفضل من قندهار .
٥٢١ - واتخذ ثلاثمائة وزير أعظم من بزرجمهر [٧] ،
وأوقع فى أسرك ثلاثمائة أمير أعظم من اسفنديار .

٥٢٢ - وأعقد مجلسا في العراق ، وأقم حربا في الحجاز ،
واجلس لسماع المظالم فى بلاد العجم ، واذهب
للصيد فى بلاد العرب .
٥٢٣ - واجعل بابل مكانا لمطربيك ،
وأجعل خلخ [٨] مكانا للغلمان السقاة .
٥٢٤ - واجعل أفريقية اصطبلا لبهائمك ودوابك ،
واجعل عمورية مهربا للصقر ومربيه ،
٥٢٥ - ولتكن حديقة إرم خيمتك فى يوم الوليمة ،
وبيت الحرم رواقك فى يوم مجلسك .
٥٢٦ - والأفضل أن تكون خزانة ذهبك من الخرز [٩] ،
والأحسن أن يكون صندوق عودك من قمار [١٠] .
٥٢٧ - ويكون مصنع أسلحتك كثمانمائة قلعة ،
وتكون مخازنك كسبعمائة قلعة .
٥٢٨ - ويكون قيصر ساقيك وجيبال [١١] حارسك ،
وخاقان [١٢] سائق ركابك وفغفور حاجبك .
٥٢٩ - وهؤلاء المفسدون فى الأرض والمرتدون ،
عن أمة محمد وتوحيد الخالق .
٥٣٠ - أنت تدفن عظمائهم فى المقابر أحياء ،
وتعلق حقراءهم على المشانق .

٥٣١ - لقد عبرت جيحون فأعبر سيحون أيضا ،
وقد تجولت في تلك الناحية فتجول أيضا فى هذه الناحية .
٥٣٢ - وإن القنطرة التى أقمتها على نهر جيحون ،
لم تكن قنطرة وإنما كانت قيدا محكما عليه .
٥٣٣ - وإن أحداً غيرك لم يطوق رقبة جيحون بطوق ،
ولم يسق أحد ألف فيل فوق نهر جيحون .
٥٣٤ - وقد استغرق السلطان محمود المشهور سنتين أو ثلاثه ،
حتى أقام جسرا على نهر جيحون .
٥٣٥ - ولكنك أيها الملك أقمت فى مدة أسبوعين [١٣] ،
جسرا على نهر جيحون أفضل من ذاك ألف مرة .
٥٣٦ - وقد كان البحر هو ذلك الجيش الذى قدته مارا علي جيحون ،
وهذا البحر لم يجعل أحدا يمر فوق جيحون .
٥٣٧ - وجعلت رئيس الخانيين وخيله وحشمه [١٤] ،
مضطربين ، سيئي الحظ ، أذلاء .
٥٣٨ - إن الشخص الذى يقع على رأسه غضب الله ،
هو من لا يأتى أمامك ولا يتساوى معك .
٥٣٩ - وبورتكين الذي وقع غضب الله عليه [١٥] ،
أخرجه من هذه الديار إلى تلك الديار .
٥٤٠ - إلى درجة أن خزائنه أصبحت خاوية ، وجنده وخيله فى الأسر ،
وأصبح يومه مسودا وساءت حالته .

٥٤١ - وكان ثعبانا والثعبان عندما تهاجمه
يقفز من الخوف إلى شق ضيق فى غار .
٥٤٢ - وإذا لم يقتله سلطاننا فذلك بسبب أن
أحدا من الأمراء لا يقتل ثعبانا خوفا من العار والخزى .
٥٤٣ - فيا رب أبق الملك ألف سنة أخرى ،
في العز والسلامة وفى اليمن واليسار .
٥٤٤ - واحفظه وصنه في رعايتك دائما هو وأسرته وجسده دائما .
٥٤٥ - وامنع المكروه عنه وعن أوليائه ،
ياذا الجلال البارى .

(١٨)
فى وصف النيروز ومدح أبى القاسم كثير [١]

٥٤٦ - أقبل النيروز بهيجاً وبديعا وسارا ،
وجاء معه بطالع السعادة والكواكب المنيرة .
٥٤٧ - وبدا السحاب الأسود وكأنه مرضعة حبشية ،
وبدت الأمطار كاللبن وخمائل الشقائق كالطفل الرضيع .
٥٤٨ - وإذا كان الرضيع هو الشقائق الحمراء ،
فلماذا يصفر بلبل الجبل كالرضيع ؟ .
٥٤٩ - ويغنى الحمام عند الفجر بألحان زلزل الرازى [٢] ،
أشعار أبى نواس وجرير [٣] .
٥٥٠ - ويغرد العندليب على أغصان الصفصاف نغمة " باغ شهريار " [٤] ،
ويشدو البلبل على أشجار السرو نغمة " تخت أردشير " [٥] .
٥٥١ - وقد أصبح النرجس الجديد عاشقا فى صغره ،
حتى تقوس ظهره كشيخ وهو بعد حدث .
٥٥٢ - وتشبه زهرة الأقحوان الصفراء مكحلة ذهبية ،
وقد وضع العنبر فى المكحلة مكان الكحل .

٥٥٣ - وزهرة الجلنار [٦] كحائك ماهر ،
يخيط قطعة من الحرير فى لون العقيق .
٥٥٤ - ويبدو نبات الشنبليد وكأنه يسحق نبات الزرير [٧] طوال الليل ،
حتى تراكمت تلك الذرات من الزرير فوق وجهه .
٥٥٥ - وأخذت نقط القار تتساقط مع الزنجفر على وجه الشقائق ،
حتى لتظن أن كل ما أعطتها أمها ما هو إلا زنجفر وقار .
٥٥٦ - وعلى غصن شجرة الرمان وردة حمراء ،
كوعاء صغير من العقيق للنرجس .
٥٥٧ - ويشبه النرجس مطربا ألقى .
حلقة صفراء فوق الرباب .
٥٥٨ - وصارت أوراق البنفسنج زرقاء كظفر ،
يد طفل رضيع تجمد من البرد .
٥٥٩ - وذلك النسترين كبائع المسك المشهور ،
يخمر العنبر في كأس بللورية .
٥٦٠ - وها هى رياح الربيع المحملة برائحة الكافور وكأنها رسول ،
بين السحاب وحدائق الياسمين .
٥٦١ - وهاهى الطيور تدعوا عند الفجر فوق أغصان الزهور ،
بطول البقاء لروح وحياة أبى القاسم كثير .

(١٩)

فى وصف الربيع ومدح السيد على بن أحمد [1]

٥٦٢ - هذا هو وقت الربيع والدنيا مزدانة كعروس من مدينة فرخار ،
فانهضى أيتهـا العروس الفرخارية وهات تلك الوردة الخالية من الأشواك [2] .

٥٦٣ - فتلك الوردة من يستطيع أن يشربها بسرور .
يصير وجهه من أثر ذلك مثل وردة مزدهرة .

٥٦٤ - وتلك الوردة التى تكون على شجرة ذات عشرة أصابع ،
تنتقل من شجرة إلي أخرى [3] .

٥٦٥ - وحول تلك الزهرة نحل كثير ،
وهذا النحل الملتف حولها هو ملوك وأمراء .

٥٦٦ - والنحل يحوم دائما حول الورد ،
ولكن هذه الوردة تحوم حول النحل دائما .

٥٦٧ - وفى ظل الورد يجب أن تشرب الخمر الشبيهة بالورد ،
حتى يغنى البلبل المتغزل بالأشعار .

٥٦٨ - وحتى يمزج السحاب الخمر بالأمطار ،
وحتى تلقى الريح المسك بالخروار [4] .

٥٦٩ - انظر إلي قطرة المطر تلك التى سالت من السحاب ،
فصارت فوق كل ورقة كقطعة من الجوهر .
٥٧٠ - وقد تعلقت كأهداب شال صغير أخضر ،
وعلى طرف كل واحدة من أهداب الشال عقدة فضية .
٥٧١ - أو هى كخيط إبرة لون الزبرجد ،
وفي طرف كل إبرة قطعة من اللؤلؤ الملكى .
٥٧٢ - وقطرة المطر تلك التى تسقط عند المساء ،
فى طرف الحديقة فوق وجنتى الجلنار الحمراوين .
٥٧٣ - تظن أنها بيضة كافور رياحى ،
طرحها عطار على قطعة قماش من الحرير الأحمر .
٥٧٤ - وقطرة المطر التي تسقط من فوق الغصن ،
على زهرة البنفسج المزدهرة لا تسقط بعجلة ولكن
فى تتابع رتيب .
٥٧٥ - كأن ماشطة تقطر ماء الورد بمقدار ،
فوق فرق العرائس .
٥٧٦ - وانظر إلى قطرة أمطار السحر تلك ،
وهى تسقط على طرف البرعمة المهتزة .
٥٧٧ - فهى تشبه حلمة ثدى عروس ملائكية الوجه ،
وفوق حلمة الثدى يظهر اللبن دائما .
٥٧٨ - وقطرة المطر تلك التى سقطت فوق الشقائق ،
تصبح أطراف الشقائق مزخرفة منها .

٥٧٩ - حتى لتظن أنها بثور صغيرة ظهرت .،
حول شفتين من العقيق لحبيب مدلل .
٥٨٠ - وقطرة المطر تلك التى سقطت على الوردة الحمراء ،
هى كدموع عروس سالت على خديها .
٥٨١ - وقطرة المطر تلك التي سقطت على القمح الأخضر ،
تشبه قطرة من الزئبق سقطت على الزنجار [٥] .
٥٨٢ - وقطرة المطر تلك التي سقطت على زهرة صفراء ،
هى كخمر صفراء تقطر على دينار ذهبى .
٥٨٣ - وقطرة المطر تلك التى سقطت على زهرة القرنفل ،
تشبه قطرة خمر على شفة معشوقة ثملة .
٥٨٤ - وقطرة المطر تلك التى سقطت على أوراق الياسمين ،
تشبه نقطة ماء بيضاء سقطت على ورقة .
٥٨٥ - وقطرة المطرتلك التى سقطت فوق السوسن الأحمر ،
كشرر منطفئ سقط على علم من النار .
٥٨٦ - وقطرة المطر تلك التى سقطت فوق السوسن الجبلى ،
تظن أنها الثريا فى الفلك الدائر .
٥٨٧ - وتلك القطرة الأخرى التى سقطت على ورق زهرة النسرين ،
تشبه قطرة عرق على ذقن عروس من فرخار ،.
٥٨٨ - وانظر إلى تلك الدوائر فى داخل حوض الماء ،
عندما تسقط قطرات المطَر فى ذلك الحوض .

٥٨٩ - فقد صارت قطرة المطر كمركز الفرجار ،
والدائرة حولها مثل خط الفرجار .
٥٩٠ - والمركز لا يكون دائرة أبدا إلا أن قطرة المطر هذه ،
قد صارت مائة دائرة في داخل دائرة من مرة واحدة .
٥٩١ - ودائرة الفرجار لا تتحرك من مكانها ،
وهذه الدائرة تتحرك ولكن بصعوبة .
٥٩٢ - وفي كل مرة تثير الأمطار أمثال تلك الدوائر ،
وتتخلف عن الرياح تلك الثنيات والتجعدات والزنار (٦).
٥٩٣ - تظن أن علما من قماش أبيض ،
يهتز ويتحرك بشدة من الرياح
٥٩٤ - وعندما تسقط الأمطار بقوة،
يتخذ حوض الماء صورا وأشكالا أخرى .
٥٩٥ - ويصير ماء الحوض كأنشوطة الحمام ،
ويرى في داخل كل أنشوطة كثير من المناقير الفضية .
٥٩٦ - أو مثل حديد مسحوق موضوع على طبق ،
وتحت هذا الطبق وضعت أحجار من المغناطيس .
٥٩٧ - وهذا الجدول المخلوط بالعنبر والماء الممزوج بالصندل ،
أمام باب سيد كل الأحرار .

٥٩٨ - حتى لتظن أن كل الجدول ماء ورد ورحيق ،
فهو جدول عند الرؤية وخليج عند الفعال .
٥٩٩ - ومن قبل كان ماء الورد والشراب والخمر القانية الحمرة .
يرى فى قنينة العطار وفى قنينة بائع الخمر .
٦٠٠ - ولكن من حظ ذلك السيد على بن محمد .
فإن ماء الورد والرحيق يجريان اليوم فى الأنهار .
٦٠١ - ذلك هو سيد سادات زمانه ،
الذى لا يستغفر الشاعر ربه من مديحه (٧) .
٦٠٢ - وهو يقسم الشعرة فى الهواء إلى نصفين بالسيف ،
وينزع الكوكب السيار من الفلك بالحربة .
٦٠٣ - ولو ألقى سهما عن عمد ،
فهو يخترق الهدف حتما
٦٠٤ - فياأيها السيد الذى أقر لك كل السادة ،
بأصلك وشرفك وجوهرك .
٦٠٥ - إن لك جوهر الجسد وجوهر النسب ،
والمسك يوجد أينما وجد غزال التتار .
٦٠٦ - ولا تصدر الفعال الحسنة عن سيئ الأصل ،
فالكافور لا ينبت من أشجار الحور .
٦٠٧ - وليس بعجيب أن يستخرج الياقوت من معدن الياقوت ،
وليس بعجيب أيضا أن تزدهر الزهور فى شهر آذار .

٦٠٨ - عندما تكون أكثر تواضعا تكون أكثر جبروتا وقوة ،
فكن أكثر تواضعا لتكون جبارا .

٦٠٩ - الحق أن الرئاسة جديرة بك ،
والله يعطى الشئ الجدير لمن يستحقه (٨)

٦١٠ - إن خاتم جمشيد قد عاد إليه مرة أخرى ،
وقد بطل أذى الشيطان سيئ الحظ .

٦١١ - فليحقق الله لك كل رغباتك
وليرعاك بالليل والنهار .

(٤٠)

فى الخمر والمدح [1]

٦١٢ - لقد قالت العنب للمزارع

إن الشمس قد جعلتنى حاملا وهى عنى بعيدة .

٦١٣ - فقد مكثت زهاء مائة وثلاثة وسبعين يوما

فى مرقد الشمس الذى غمره الضوء .

٦١٤ - ولم يكن بيننا عقد ولا نكاح ،

ولا مراسم عرس أو زفاف .

٦١٥ - ولم أكن عفيفة مستورة ،

ولم تكن كذلك أمهاتى السابقات عفيفات .

٦١٦ - فصرت حاملا من الشمس المضيئة .

فلست بمعذورة ولست بمعذورة ولست بمعذورة .

٦١٧ - وقد جعلنى الله نكالا فى العالمين ،

إذ جعلنى سوداء اللون ، منحنية الرأس ، سيئة الحظ .

٦١٨ - وقد كنت في أول أمرى جميلة كالجنة ،

وكان وجهى كقميص الحور .

٦١٩ - وقد جعلني أبى كالزبانية ،
سوداء اللون ممتلئة باللحم متألمة .
٦٢٠ - وقد أباحني للزنابير .
لكي تمزق جلدي .
٦٢١ - وأريد اليوم أيها المزارع
أن تمسك خنجرا مثل الساطور .
٦٢٢ - وتقطع حنجرتي بالخنجر ،
وتضعني فوق ظهر الخادم .
٦٢٣ - وتسحقني تحت أقدامكم قطعا صغيرة ،
وتخرق كتفي مثلما كان يفعل شابور (٢)
٦٢٤ - وتلق بي في المعصرة مقلوبة ،
من فوق ظهر ورقبة الخادم والبستاني .
٦٢٥ - وتضرب بقدميك ثلاثمائة ألف ضربة على رأسي ،
وبذلك تكون أنت مأمورا لي .
٦٢٦ - وتلق بعظامي ولحمي وشحمي
وأيضا عروقي وعضلاتي وجلدي المنزوع .
٦٢٧ - وتأخذ دمي الشبيه بعصير الشقائق ،
والذي يشبه قطرات الندي أو دموع المهجور .
٦٢٨ - وتصبه في إناء ملكي ،
وتحفظه لمدة سنة واحدة .

٦٢٩ - لعله يصير مسرورا منى ،
فيكون سعيك فى أمرى مشكورا .
٦٣٠ - وبعد ذلك تخرجنى من الإناء ،
مثل كف موسى عندما وضعها على جبل الطور [٣] .
٦٣١ - وتشربنى على ذكرى أميرى ،
وعلى نغمات الصنج والموسيقار والطنبور ،

(٢١)

فى المدح (١)

٦٣٢ - عندما أردت أن أنأى بقلبى عن رؤية المحبوب ،
وضعت خاتم الصبر والرضا على قلبى .

٦٣٣ - فكأننى وضعت إبرة محرقة عليه ،
والنار تنتقل من القلب إلى العين .

٦٣٤ - ورأيت الشرر يتطاير من أهدابى على وجهى ،
مثل برادة ذهب محترق .

٦٣٥ - ورأتنى تلك الدمية بعيون باكية ،
وقلبى يحترق ووجهى وصدرى محتقنان بالدماء .

٦٣٦ - وبعيون تمتلئ بشرر نار العشق ،
وبأيد تمسك بعنان راحلة بيضاء .

٦٣٧ - فقالت لى : يا من أنت راحة لقلبى ابق هنا ،
لأنك بغير هذا تجعلنى بدون نوم أو طعام .

٦٣٨ - ولقد انتقلت من جابلقا إلى جابلسا [٢] ،
وذهبت أيضا من المغرب إلى المشرق .

٦٣٩ - وأنت لست بالإسكندر ولكنك ،
تطوف العالم مرة أخرى مثله .
٦٤٠ - وأنا لا أدرى إلى متى أجربك ،
وأي قدر أراه جزاء عملك .
٦٤١ - فكم تحترقنى فى النار المشتعلة ،
وكم تكدر عيشى وحياتى .
٦٤٢ - وأنت صاحب عزة ، فاسترح هذه المرة ،
واسترح قليلا وخذ كأسا من الشراب .
٦٤٣ - فالويل للراحلة سريعة السير التى تشبه الجبل فى هيئتها ،
والويل من قاطعة المسافات ، المسببة للهجر ،
٦٤٤ - حتى ليقال أن هذه خلقت من أجل فراق الأحباب ،
وحتى تفصلنا الواحد عن الآخر .
٦٤٥ - فقلت لمحبوبتى يامن أنت أحلى من روحى ،
ويامن أنت بالنسبة لى أكثر لزوما وأجمل من العمر .
٦٤٦ - صدقت ، فقد سافرت كثيرا ،
وكانت كل الأسفار بلا نفع أو ضرر .
٦٤٧ - لقد عاتبتنى بذلك وهذا أمر جائز
وقد مضى كل شئ فلا تذكر الماضى .
٦٤٨ - ولكن انظرى إلي هذا الذهاب حتى لا تغتمى ،
فإننى سوف أعود إليك ثريا .

٦٤٩ - وذهبت محبوبتى من أمامى ،
وأحضرت لى راحلة تقطع الصحراء وتطوى الفيافى جادة .
٦٥٠ - فالطريق صعب ، والليل مظلم حالك الظلمة ،
والهواء مثل القار ، والصحراء مليئة بالقار منه .
٦٥١ - وقد تلوث وجه الجو بالدخان ،
ولكن وجه الفلك صار مضيئا بالجوهر .
٦٥٢ - وتظن أن الريح تلقى أوراق العبهر ،
فوق البحر الأخضر .
٦٥٣ - وتبدو دائرة القمر مثل ثنية خصلة شعر الأحباب ،
وهى منغمسة فى لؤلؤ مبلل .
٦٥٤ - وتاج نجوم الاكليل [٣] مرصع بالجوهر ،
وقد وضع كوكب الغفرة [٤] على رأسه مغفرة .
٦٥٥ - والمجرة [٥] مثل طريق موسى في البحر ،
يمر في قعرها الجنود .
٦٥٦ - وبنات النعش [٦] مثل الطبطابة [٧] الفضية ،
قد ركب مقبضها من أسفل وعرضها من أعلى .
٦٥٧ - وقد كنت أقول : أى كرة تكون لهذه الطبطابة ،
٦٥٨ - وفى آخر الأمر نزل القمر وراء الجبل ،
ولونه كالزعفران كلون وجه المهجورين .

٦٥٩ - أو مثل كرة فضية طليت بالذهب ،
فصارت الدنيا مضيئة من طلعتها .
٦٦٠ - ولقد بقيت عيني في حيرة من هذه الأشياء ،
وأصاب نفسي الدهشة وأخذ عقلي يفكر .
٦٦١ - وأخذت الراحلة تغرس قدميها في الرمل مثل سباح في الموج العاتي .
٦٦٢ - وقد تقدمت في الصحراء وبطنها تحتك بالرمال ،
حتى صارت الصحراء من تحتها مقعرة .
٦٦٣ - وخرجت من الرمال وشكرت ،
بسجدة أمام الله العادل .
٦٦٤ - ولكن ظهر أمامي ثعبان هائج ،
يصيح غضبا ، مهتزا ، نابشا للأرض تحته .
٦٦٥ - وقد وضع ذيله في الشرق ،
ووضع رأسه في ناحية الغرب .
٦٦٦ - وقد بدا مكتنزاً من أمطار شهور الربيع ،
وكان نحيلا من حرارة شهر حزيران [٨] .
٦٦٧ - إن كل من في العالم مولود له ،
وهو أكثر شبابا من كل من في العالم .
٦٦٨ - وقد أصابنا الخوف والفزع ؛
لأن حالته كانت صورة مخيفة مفزعة .

٦٦٩ - ولقد قرأت مديح السلطان على نهر جيحون ،
فخرجت أصوات منه تقول الله أكبر .
٦٧٠ - فأظهر تواضعا كثيرا وقال لى :
لا تخف مني وامض هادئا .
٦٧١ - فذلك الذى تقرأ أنت الشعر فى مدحه ،
أنا خادم كف الكريمة .
٦٧٢ - وعبرت جيحون نتيجة لعظمة السلطان ،
دون أن تتبلل شعرة من جسدى .
٦٧٣ - وكأنهم فتحوا أبواب الجنة ،
من هناك حتى هذا البلاط .
٦٧٤ - وقد اكتست خيمة السلطان بالديباج الرومى في أعلاها ،
وفرشت بالحرير الششترى [٩] بأدناها .
٦٧٥ - ويتشابك اللبلاب فوق قمتها ،
وتتشابك الأغصان فوق أعمدتها .
٦٧٦ - فإحداهما مثل كتاب مانى [١٠] النقاش ،
والأخرى مثل صور آذر [١١] المصور .
٦٧٧ - حتى لتظن أن الصحراء كلها قد صارت معبدا زرادشتيا [١٢] ،
بسبب كثرة الشقائق فيها .
٦٧٨ - وتظن أن كل وقت تظهر فيه نار مضيئة تكون من البحر الأخضر .

٦٧٩ – وبهذه الكيفية وصلت إلى الحضرة ،
مثلما عاد يعقوب النبى إلى أولاده .
٦٨٠ – ولما رأيت هذا المنظر العظيم ،
أطلقت حمامة إلى محبوبتى .
٦٨١ – فرفرفت الحمامة إلى ناحية محبوبتى ،
وكانت تحمل رسالة بشرى تحت جناحها .
٦٨٢ – وقد كتبت فى هذه الرسالة ياأيتها المحبوبة ، ياراحة القلب ،
لقد وصلت إلى مرامى وإلى كنز الجوهر .
٦٨٣ – فقد وصلت إلى بلاط السلطان ،
الذى لا يجرؤ خط المحور على لمسه .
٦٨٤ – فخادم قصره السعادة ،
والزمن خادمه والحظ وكيله .
٦٨٥ – وقد جلس السلطان على العرش ،
وتكنى بأبى المظفر لأن الظفر حليفه .
٦٨٦ – وكتب على تاجه عهد آدم ،
وحفر على سيفه هول يوم المحشر .
٦٨٧ – وتحمل المرأة من هيبته ،
فماذا ستلد غير تمساح وغضنفر ،

(٢٢)

فى وصف الربيع ومدح الأمير[1]

٦٨٨ – أقبل الربيع وجاء بالورود المزدهرة ،
فهات الخمر المعطرة واعزف على البربط .

٦٨٩ – ويا أيها الملك صاحب الإقبال العظيم إلى متى وأنت فى القصر ،
هيا اخرج إلى الحديقة ، فقد أقبل النيروز .

٦٩٠ – فالبستان يحرق العود ؛ فاحرق أنت الألم والغم ،
والحمام البرى يعزف الناى ؛ فاعزف أنت على الطنبور .

٦٩١ – ودع إناء الخمر يسجد على القدح ،
فإن البلبل يؤذن للصلاة فوق السرو .

٦٩٢ – واستمع الآن إلى الموسيقى البديعة ،
ومد الآن يدك إلى الخمر المنعشة .

٦٩٣ – وإذا كنت تريد الجلوس فاجلس كالملوك ،
وإن أردت أن تغير فلتكن غاراتك على الحسان .

٦٩٤ – وأطلق الفهد من يدك على الغزال الصغير ،
وأطلق الصقر على الحجل الصغير ذى الخال الأسود .

٦٩٥ - وخذ الذهب ، وانثر المسك ، وتناول الكأس ، وخذ القبلة .
واشرب الخمر ، وسر بين الشقائق ، واصطد ،
والعب بالصولجان .
٦٩٦ - اقتل البخل ، واعدل ، واقتل الأسد ، واقطع البدرة ،
واسحب السيف من غمده ، وأسقط القلاع ،
واضرب بالرمح ، وارم السهام .
٦٩٧ - اطلب الطرب ، واستول على المُلك ، وأظهر السرور ،
وكرر الفضل ، وانثر الجود ، وامح الحاجة .
٦٩٨ - خذ أقاليم الجود ، وانثر الذهب والفضة ،
وحطم جيش البخل ، وأسقط صورة الحرص .
٦٩٩ - فما أحسن مركبك الجيد بأرجله الموفقة ،
الذى يقطع المسافة من بلاساغون (٢)
إلى طراز (٣) فى ليلة واحدة .
٧٠٠ - فهو يطوى الطرق الصعبة بسرعة كالنار فى الهشيم ،
وجولانه كالبرق ، وجريه كالريح .
٧٠١ - ويضع قدميه الخلفيتين ثلاثمائة مرة مع رجليه الأماميتين ،
وعيناه تسبقان قدميه الأماميتين ثلاثمائة باع .
٧٠٢ - وصوته يرعش الجبل ، كزئير الأسد ،
وحافره يفتت الصخر كأسنان الخنزير الجبلى .

٧٠٣ - وحين يروضه ممرنه يمشى متبخترا بخيلاء فى الطريق ،
كالحجل الكبير ، ويعود مرة أخرى .
٧٠٤ - ولا يوجد فى قدميه الأماميتين انثناء ولا فى رجليه
الخلفيتين اعوجاج ،
ولا فى صدره التواء ، ولا فى كتفيه انحناء .
٧٠٥ - وهو أسرع من الحوت فى الماء ، ومن الغزال فى الجبل ،
وأكثر سرعة من الماء فى انحداره وأشد توهجا
من النار فى اشتعالها .
٧٠٦ - يمر بسرعة خاطفة فوق الصراط ،
ويتخطى فى قفزة واحدة جبل حراز [٤] .
٧٠٧ - وهو يقطع الطريق ويطويها سعيدا مشدود العنان ،
باش الوجه ، صلب الحافر ، نظيف الجسم ، بادئا بالحرب .
٧٠٨ - سمعه حاد ، وظهره ممتلئ ، ووسطه رفيع ،
كتفه قوى ، وجبهته عريضة ، وساقه طويلة .
٧٠٩ - ينطلق كالبرق ، ويمر كالريح ، ويجرى كالفهد ، ويثبت كالجبل ،
له قلب أسد ، وقدم فيل ، وسرعة حمار وحشى ،
وقفزة غزال .
٧١٠ - مقتلع للجبال ، وحامل للأحمال ، ومتحمل
للمشاق ، وطاو للطريق ، ممزق للصفوف ،
وسريع فى الانطلاق وباش الوجه

٧١١ - يقفز حين تطلق له العنان من قمة جبل إلى جبل آخر ،
ويجرى حين تجريه على خيط ديباج من مدينة طراز (٥).
٧١٢ - فعلى مثل هذا الحصان اركب وعلى مثله اعبر ،
وعلى مثله مر ، وعلى مثله تبختر .
٧١٣ - أنر وجه الدولة وأخمد نار الفتنة ،
وأزل الصدأ العالق بقلب حكمك ، وثبت آلة ملكك .
٧١٤ - وأغلق أبواب الحوادث السيئة عن كل الخلق ،
وافتح دنان الخمر المعتقة لكل الناس .
٧١٥ - لا يستطيع الأسد أو النمر الفرار أمام سيفك ،
ولا ينفد العطاء من كف كرمك .
٧١٦ - ولا تستطيع أى نجمة الوصول للقمر ،
طالما لم تحصل من طالع سعدك على جواز مرور .
٧١٧ - فذاكروا فضلك ومرتهنوا برك ،
منهم من هو طرازى من طراز ومنهم من هو
حجازى من الحجاز .
٧١٨ - لا يبتعد النصر بعيدا عن سرجك ،
ولا تبتعد السعادة بعيدا عن قمة تاجك .
٧١٩ - فعش هكذا سعيدا ، وعش طويلا ، وعش فرحا مبتهجا ،
وانشر العدل ، واطعن بالرمح ، واقض على البخل .

٧٢٠ - وابسط يدك نحـو الخـمـر ، وضع التـاج على رؤوس
الحسان ،
وضع في يدك كأس الخمر ، واضغط بالكلاليب
على قلوب الأعداء .
٧٢١ - دع الحقد ، وارتبط بالحب ، واقتلع الغم وانشغل باللهو ،
وأزل الشر ، وازرع الخير ، واشرب الخمر ، واخف الأسرار .
٧٢٢ - اعط الذهب ، وتناول الكأس ، واقطف الورد ، والعب بالكرة ،
وعض الشفاه ، وقبل الوجنات ، وسافر فى الطريق ،
وتمتع بالدلال .
٧٢٣ - طهر قلبك ، وابسط يدك ، أو أنر
وجهك ، وارفع رأسك .

(٢٣)

فى مدح السلطان مسعود الغزنوى

٧٢٤ – اذهب أيها العاشق واجعل عينك من الحجارة وقلبك من الفولاذ ،
فإن عشق المحبوب سيشن هجوما عليك .

٧٢٥ – واللعب بالقلب كاللعب بالشطرنج ،
فيا أيها العاشق إذا لم تلعب بالقلب فلا تمد يدك نحوه .

٧٢٦ – فالقلب فى مكان ملك الشطرنج والأجسام الأخرى ،
تكون مرصوصة بجانب بعضها كعساكر الشطرنج .

٧٢٧ – وقد فقد قلب الملك ، وعندما يفقد الشطرنج المَلِك ،
فمن يستطيع لعب الشطرنج مرة أخرى .

٧٢٨ – لقد صرت محتاجا إليك ، وكل من صار مثلى ،
فهو عاشق دلالك وأنت تجعله يجرب كل أنواع التضرع .

٧٢٩ – فلا رأى أحد ذلك الظلم الذى رأيته أنا ،
غير أعداء الأمير الطيب الزاهد الصالح العمل .

٧٣٠ – ذلك السيد الذى إذا أعطى أوامره لجبل مازل ،
لضم كتفيه الواحد على الآخر .

٧٣١ - والقلم فى بنانه أحيانا مذل وأحيانا معز ،
فالأعداء منه فى ذل ، والأصدقاء منه فى عزة .
٧٣٢ - هو ذو سلطة ونفوذ كالسماء يخشى من تحركه
قدر خان [1] فى بلا ساغون ، وأيضا خان طراز .
٧٣٣ - وتزيد قيمة قطعة من كتابته على قطعة حرير من طراز ،
فهل سمعت بأن فى العالم قطعة حرير طرازى
من هذا النوع ؟
٧٣٤ - فهو يسحب من حلقه خيطا من الحرير الطرازى المعنبر ،
مثلما يسحب العنكبوت من حلقه خيطا رفيعا
من الحرير الطرازى .
٧٣٥ - قامته قصيرة ولكن له سير الأسد الغاضب ،
ويبدو على وجهه المرض ولكن له قوة جبل طراز .
٧٣٦ - ينثر العنبر خفية ، وينثر اللؤلؤ عيانا ،
فبضاعته هى العنبر وجهازه هو اللؤلؤ .
٧٣٧ - فيا أيها السيد منذ أن جئت من العدم ،
قفلت أبواب البخل وفتحت أبواب الخير .
٧٣٨ - خدمتك واحترامك واجب على المسلمين مثل صلاة العصر ،
ومن بعد ذلك لا يكون للخلق صلاة أخرى .
٧٣٩ - وطالما بقيت الدنيا فابق أنت فى تلك الدنيا ،
وطالما وجدت العزة فابق أنت في العزة .

٧٤٠ - اشرب الخمر ، واعط الدينار ، واضرب بالسيف ، وخذ المالك ،
اعدل واقتلع الظلم ، وتغلب على العدو وانعم
على العبد .

٧٤١ - قل لكاتبك : اكتب ، وقل لخازنك : زن ،
قل لناصحك : استمر ، وقل لحاسدك : احترق .

٧٤٢ - حطم ظهور أصحاب السوء ، اعبر فوق هامات سيء القول ،
اجلس أمام الحسناوات الوجوه ، تبختر بالقرب
من المحبين .

٧٤٣ - اقبض على الظالمين واختلط بالأبرار ،
وصاحب المتمتعين بالدنيا ، وأغر على الحكام .

(٢٤)

فـى وصـف الـنيروز ومـدح أحـمـد بن حـسـن المـيمـنـدى [1]

٧٤٤ - جاءك النيروز وأقبل معه عيد النيروز من جديد ،
فيـاأيها السيـد الموفق تول أمور الدنيـا الجديـدة مرة أخرى .

٧٤٥ - فالشقائق تبدو بديعة كوجوه الحسناوات ،
والسنبل أمام الشقائق كأطراف خصلات طويلة ،

٧٤٦ - وصارت أغصان الورد كشطرنج من الفضة والعقيق
وعندمـا يحـين اللـيل يلعب بالشـطرنج على رقعةخضراء .

٧٤٧ - وأشجار الورد في الحديقة مثل أمراء قد تزينوا ،
والطيور كالشعراء يقفون أمام هذا وذاك .

٧٤٨ - وقد تفتحت الشقائق تماما أمام أوراق الياسمين ،
فهى كفم مرجانى يهمس بأسرار فى أذن فضية .

٧٤٩ - وصارت الحديقة كالمسجد ، وأغصان الأشجار كلها فى ركوع ،
والحمام البرى كالمؤذن ، وصوته أذان للصلاة .

٧٥٠ - وزهرة البنفسج سيئة الحظ ، مثل عدو السيد الوزير ،
وقد وضعت رأسها على ركبتيها وازرق وجهها .
٧٥١ - فالسيد ذلك الرئيس العادل المنتصر ،
له عظمة فريدون وقلب كيخسرو [٢] وشجاعة رستم [٣] .
٧٥٢ - ومن فرط عدله المستمر ،
يصير للزعفران نابان مثل الخنزير الجبلي .
٧٥٣ - حرصه على المال وطلبه له من أجل الجود ،
فإذا كان الغرض كذلك فهذا الحرص والإمساك محمودان .
٧٥٤ - فحينا يكون صرافا ، وآخر يكون بائعا للأقمشة ، ولم ير أحد قط
صرافا يعطي الذهب مجانا أو بائعا للقماش يعطي الحرير مجانا .
٧٥٥ - فإذا وجد مثله صيرفي وبائع أقمشة ،
فإن الديباج والدينار لن يريا المقراض ولا الكلبة .
٧٥٦ - وكل مديح يكون باسمه وبكنيته
لا يناسب أي شخص آخر .
٧٥٧ - إن خط الصينيين بالنسبة إلى خطك عبارة عن خط فوق الماء ،
وأقدام الأسود بالنسبة لسيفك كالعصى التي تساق بها الحمير .
٧٥٨ - فطالما بقيت الدولة فابق أنت على رأسها ،
وطالما دام الملك فارعاه مفتخرا .

٧٥٩ - واجمع الكنوز وانثر الجوهر ، وتناول الصهباء ، واستمع
إلى القصص ،
واستضف الضيوف ، وخذ الشكاوى ، ووقع على
الأوامر ، ودبر الأمور ،
٧٦٠ - وانظر إلى وجه الحسناوات ، وتحسس الخصلات والخال ،
واستنشق العطر ،
وافتح يدك كرما ، وأشعل قلبك سرورا ، واسرق
القلوب حبا ، وارفع الرأس فخرا .
٧٦١ - ولا تتنزه إلا حول الورد ، ولا تتجول إلا في طريق الشراب ،
ولا تنفخ إلا في الناى ، ولا تلعب النرد إلا مع تناول الخمر .
٧٦٢ - فما أحسن المركب الذى يسمع في منتصف الليل ،
صوت قدم النملة وهى تسير من تحت بئر عمقها ستون ذراعا .
٧٦٣ - وهو كحجر أسقطه السيل من فوق الجبل ،
فأخذ يتدحرج من ناحية إلى أخرى ، ومن أعلى إلى أسفل .
٧٦٤ - كالكركى عندما ينزل من أعلى إلى أسفل ،
ومثل الفهد عندما يصعد من أسفل إلى أعلى .
٧٦٥ - يتصرف كأعوج [٤] ، وقامته كقامة دلدل [٥] ، وحافره
كحافر شبديز [٦] ،
عنانه كعنان الرخش [٧] ، وجسده كجسد البراق [٨]
واهتزازه كاهتزاز شبرنك [٩]

٧٦٦ - له خطوات أسد ، وقوة فيل ، وسرعة ذئب ، ورقبة حمار وحشي ،
وله عدو فهد ، وقفزة غزال ، وانعطاف ثعلب ، ووثبة ماعز جبلي

٧٦٧ - فأحيانا يتبختر كالحجل ، وأحيانا يجول كالعقاب ، وحينا يقفز كالباشق [١٠] ، وآخر يرتد كالصقر .

(٢٥)

فى مدح السيد أبى العباس الغزنوى [1]

٧٦٨ - أيها الساقى هات الخمر الذهبية والكأس الفضية ،
واعرف قيمة الخمر وقدر الربيع الجديد .
٧٦٩ - واشرب النبيذ ، فمن لا يشرب الخمر فى النيروز ،
لا يعد من جماعة الكرام ولا من عداد البشر .
٧٧٠ - انظر كيف صارت الدنيا فى النيروز ،
هى عبارة عن كتاب مانى مكتوب على ورقة فى لون الماء .
٧٧١ - وقد أزاحت الزهرة الصفراء النقاب عن وجهها ،
وبرزت الوردة المسكية الرائحة برأسها من الأرض .
٧٧٢ - وأخذ سحاب الليل ينثر الدر ،
ورياح الفجر تنشر عبير زهرة الآس ،
٧٧٣ - حتى لتظن أن ريح الصبا صارت نخاسا ،
وصارت شجرة الورد كجارية النخاس .
٧٧٤ - وليس لزهرة الأقحوان الصفراء راع غير زهرة "خوردپا [2]" ،
وليس للبنفسج حارسا غير زهرة "كَرك پا" .

٧٧٥ - ويردد البلبل مديح منوچهرى ،

أمام السيد أبى العباس .

٧٧٦ - ذلك السيد العظيم الذى جعله الله المتعال ،

وحيدا بتوفيقه عن جميع الناس .

٧٧٧ - همته كلها لفعل الخير ،

وتفكيره كله فى إعطاء المال .

٧٧٨ - فأينما يوجد عدله لا يوجد الظلم ،

وأينما يوجد زمنه وحمايته لا يوجد الخوف .

٧٧٩ - فهو بخُلقه أشهى من العنبر ألف مرة ،

وهو ببأسه أقوى من الحديد ألف مرة .

٧٨٠ - فليبعد الله عز وجل عن جسده

مكاره العالمين والوسواس الخناس .

(٢٦)

فى مدح السلطان مسعود الغزنوى

٧٨١ – حين تنشر رائحةُ ياسمين طررها المسكَ فى الآفاق ،
فلا عجب أن تصير النبت مشتاقة لرائحة المسك .

٧٨٢ – عيناها لاعبان بالثعابين ، وطرناها ثعبانان ،
فلاعبا الثعابين هما السم ، والثعابين ترياق .

٧٨٣ – وعند السحر أحتضن طيفها فى نومى ،
وأنا أقبل طررها السوداء ووجهها البراق .

٧٨٤ – وحين أفيق من هذا الحلم أبقى متأثرا وقد احدودب ظهرى .
بسبب ذلك الساحر وذلك الغزال ، ومن عينيه
السوداوين وثنية حواجبه .

٧٨٥ – وقد أعطت له منشوراً قياديا على كل العاشقين ،
ومنشورها هو وجه أصفر ، وأوراقه هى الأهداب .

٧٨٦ – ولقد عشقت ذلك الساحر وأودعت قلبى لدى ذلك الغزال ،
والآن أصبح الغزال غلاما وجعل الساحر فى خدمته .

٧٨٧ – ويسعد الرجال دائما بالقيادة ،
وأنا لم يصلنى من عينيه الخادعتين إلا الألم .

٧٨٨ - وبالنسبة لي يجب أن آخذ من يد الملك سلطة على العشاق ،
حتى أقيم العدل في آفاقهم بالحكمة والمساواة .
٧٨٩ - وأجلس الحسناوات أمام عشاقهن ،
وأزيح آلام العشاق التى أصابتهم من طرر محبوباتهم .
٧٩٠ - وقد عقدت بين العشاق ميثاقا ،
وجفوت كل من تخلى عن ميثاقه .
٧٩١ - وأصبحت بالعدل والعشق ظهيرا للعاشقين في الدنيا ،
تماما كأميرنا الذي عيّنه الخالق للحفاظ على خلقه (١) .
٧٩٢ - الملك مسعود بن محمود الناصر لدين الله ،
الذي حمل رضوان رائحة أخلاقه لتزيين شجرة طوبى (٢) .
٧٩٣ - فهو مالك الدنيا الذى كلما سحب سيفه الهندي ،
فإن الموكل بباب جهنم يثنى ساقيه واحدة على
الأخرى قانطا .
٧٩٤ - ولو أرسل إلى فغفور الصين منشور الحراسة ،
فهو يدخل كلماته في عينيه .
٧٩٥ - وحينما يرسل إلى خان تركستان ختم الخازن ،
فهذا يأتى مسرعا من بلاساغون إلى قصره الصيفى .
٧٩٦ - ولو وضع آصف الأفلاك تحت طاعته ،
فخيال فرش عرش السلطان يحطم ظهره وعنقه .

٧٩٧ - وإذا كان آذر قد قام بتزيين لوحاته من أجله ،
فلا تبرأ إبراهيم ولا ابنه اسحق من هذه البدعة .
٧٩٨ - فحصان رستم بن داستان لا يكون كافيا لركابه ،
ودبوس فريدون لا يقارن بمساميره ورماحه .
٧٩٩ - ولو أن انتشار جوده يكون فى جهنم ،
فإنه يحول حميمها وغساقها إلى ماء ورد وشهد .
٨٠٠ - أيها الملك إن كفك هذه وساعدك ،
يحملان الآفات القاضية ودلائل الرزق أيضا .
٨٠١ - فبهذا الساعد ينزع ممن يريد الرزق ،
وبهذه اليد يصل من يريد الرزق .
٨٠٢ - فطالما أن نسيم النيروز يزين حدائق الزهور ،
والبلبل يغرد فى الليل على أوراقها .
٨٠٣ - فليحفظ الله له ملكه ما وجدت الدنيا ،
وليجعل أملاك الدنيا رزداقا له [٣] .

(٢٧)

فـى مدح السلطان مسعود بن محمود الغزنوى

٨٠٤ – ياسيد خراسان [١] وسلطان العراق ،
يامن تفوقت على الملوك بالشجاعة والسلطنة .
٨٠٥ – يامن تكون أصفهان [٢] معسكرا لجيشك والرى [٣] مكانا لرفع رايتك .
يامن تكون لعبيدك القيود من توران [٤] إلي إيران .
٨٠٦ – يامن أعدت للدينا طريقة وسنة أبيك ،
وأخرجت قمر الملك من بعد المحاق [٥]
٨٠٧ – يا أيها الملك مسعود بن محمود ،
يامن يتفق على سلطته وحكمه أحرار العصر .
٨٠٨ – وبالطريقة نفسها التى يشتق بها الفعل من الفاعل ،
فإن السعد والحظ يشتقان من كنيتك واسمك .
٨٠٩ – فمن من كل الملوك جاء بجيش مثل هذا ، وقاده .
من العراق إلى خراسان ، ومن خراسان إلى العراق .

٨١٠ - وقد عدت من خراسان على ظهر فيل ،
مثل أحمد الذى عرج إلى الجنة على ظهر البراق .
٨١١ - يامن حرق فراقك قلوبنا نحن العبيد ،
فمائة ألف شكر لله الذي أنقذنا من فراقك .
٨١٢ - من لا يكون من حكام العالم وملوكه ورؤسائه ،
عبداً لك بدون نفاق ورياء . . .
٨١٣ - فإن ماله يكون حراما بدون ربا .
وزوجته تكون مطلقة بدون قول الطلاق .
٨١٤ - والسماء الزرقاء وتحتها الأرض الزرقاء ،
إذا لم تدخل فى العهد والتحالف والميثاق . . .
٨١٥ - فإن شمسها تصاب بالكسوف من دبوسك الثقيل ،
وتحترق نجومها من سيفك الحاد ،
٨١٦ - وإذا أخرج أعداؤك رؤوسهم من فتحات ثيابهم ،
فإنها تخنقهم مثل أنشوطتك .
٨١٧ - فيا أيها السيد الذى يجوم النصر حول معسكرك ،
ومظلتك هى الإيوان ، وفيلك هو المنظر ، وفحلك هو الرواق .
٨١٨ - حينما رأس الناس أسفارك وعلموا بأفضالك ،
تركوا الإعجاب بقصص الملوك .
٨١٩ - وقد أقبل الآن وقت الطرب والمطربين ،
فهذا وقت الدلال وقول الأسرار والتقبيل والعناق .

٨٢٠ - وطالما كان للسماء الظلمة والنور ،
وطالما كان للنجوم الاجتماع والافتراق .
٨٢١ - فعش سعيدا وتناول الخمر من الغلمان والسقاة ،
من السقاة ذوى السواعد الفضية ومن الغلمان ذوى
السيقان الفضية .

(٢٨)

فى مدح الاسفهبد منوچهر بن قابوس الديلمى [١]

٨٢٢ – أرأيت هذا الموسيقى التركى حين يضع يده على الصنج ،
فيهرب الحجر الموضوع على قلب الأبدال بعيدا إلي
مائة فرسخ .

٨٢٣ – وعندما يجلس فوق الحصان ويخرج أنغاما فوقه ،
يصير حصان العاشقين قلقا من جراء ذلك .

٨٢٤ – فصنجه تحت يده كالعاشق ذى الظهر المنحنى ،
له الصياح والضجيج والبكاء والعويل .

٨٢٥ – فالعاشق الذى ربط روحه بوسطه ،
قد ربط بطرر المعشوقات حزام سيفه بشدة .

٨٢٦ – لكأنه زنجى وضع يده على صنجه ،
وقطع يديه عليه مثل مبتور اليدين .

٨٢٧ – وأطراف أصابعه على أوتاره الحريرية ،
وحركاته المثيرة للعجب ، وذهابه ومجيئه السريع .

٨٢٨ - كأنه نساج رومى فى مصنعه ،
ينسج ديباجا فى لون الخيار .
٨٢٩ - ويجب شرب الخمر الطازجة على نغمة صنجه ،
فالخمر مفرحة خصوصا فى عيد المهرجان [٢] وعلى نغمات الصنج .
٨٣٠ - فالخمر مفرحة مع كل لحن ، لكن يزداد بهاؤها فى المهرجان ،
وعلى نغمة الصنج تكون مشرقة كضوء القمر .
٨٣١ - فالمهرجان عيد أفريديون وله حرمة بالغة ،
فيجب أن توقد لنا النار الجديدة ويجب شرب الخمر دون حزن .
٨٣٢ - إن الاسفهبد [٣] العادل يقيم احتفال المهرجان كما يجب أن يكون ،
فهو الذى يفتح قلعة "زرنك" [٤] بضربة واحدة من منجنيقه .
٨٣٣ - يستحيل الماء إلى نار ، والنار إلى ماء أمام غضبه ،
ويستحيل نهر الكنج إلى بحر ، والبحر ليبدو وكأنه الكنج أمام جوده .
٨٣٤ - فيشطان "أزرتك" [٥] لا يكون أمام حملته إلا حبة غلة ،
وابن "بشنك" [٦] لا يكون أمام هراوته إلا بعوضة .
٨٣٥ - سيفه يكسر الرأس عند الضرب ،
ورمحه يخترق الصدر عند الطعن .

٨٣٦ - قوسه يفقأ العين عند الرمى ،
وهراوته تقتلع المخ عند الضرب .
٨٣٧ - يده تعطى الدر وقت الجود ، وكأسه تنثر المسك أثناء الطرب ،
وقلمه أصفر عند الكتابة ، وعنان جواده أحمر عند القتال .
٨٣٨ - فما أحسن الجواد الذى فى لون شبديز ووجهه مثل وجه الرخش ،
وفى يوم المعركة يكون سرجه من مدينة زرنك .
٨٣٩ - يده الأمامية كيد الأسد ، وقدمه الخلفية كقدم الفيل ،
وحافره كحافر الحمار الوحشى ، وعينه كعين الغزال
٨٤٠ - ساقه كساق الجمل ، وصدره كصدر الأسد ،
وعنقه كعنق البقرة الجبلية ، وبطنه كبطن النمر .
٨٤١ - وهو فى الصحراء كالبقرة الجبلية ، وفي الغابة كالنمر ،
وفي الجبل كالنعامة ، وفي النهر كالتمساح .
٨٤٢ - حين يذهب وحين يجئ ، عندما يمشى وعندما يعود ،
فالسحاب حينما يقارن به يكون أصم ، والريح بلهاء
والبوق ضعيفا ، والفلك أعرج .
٨٤٣ - ساقه كالفولاذ ، قدمه كالقوس ، وعروقه كأوتار القوس ،
حافره كالماس ، وقلبه كالحديد ، وجسده كالصخر .
٨٤٤ - يرى من بعيد كالنسر ويجول كالعقاب ،
يسير بسرعة كالحجل ، ويمشى معتدلا كالكركى .

٨٤٥ - أيها الرئيس العطوف اقض عيد المهرجان فرحا ،
وأعد عادات وعظمة فريدون بتمامها .

٨٤٦ - وأعط الآن أثواب الحرير بالرزم ، واشرب الخمر بالأرطال
وانثر المسك أكواما وأحرق العود أحمالا .

٨٤٧ - اتجه بنفسك نحو الروم تارة ونحو بلاد الزنج أخرى ،
فوجه معشوقتك هو بلاد الروم وخصلتها السوداء هي
بلاد الزنج ،

٨٤٨ - طالما يرتفع السحاب ذو اللون الأسود شيئا فشيئا من
وراء الجبال .

ويصير لون السماء التي في لـون الآس منه إلى
لونين " أبيض وأسود " .

٨٤٩ - وطالما يعقب ذلك السحاب ريح شديدة ،
ويتغير لون السماء ويصبح كالصبغة من لون ذلك السحاب .

٨٥٠ - فلتعمر بدون حد ، ولتكن عزتك بدون زوال ،
ولتكن سعادتك دون نحس ، وشهدك بدون مرارة .

٨٥١ - وليكن حظك بدون تقصير ومحنة ، ويومك بدون مكروه وغم ،
ودهرك بدون تلبيس وخداع ، وفلكك بدون غش ورياء .

(٤٩)

فى مدح السيد أحمد وزير السلطان مسعود الغزنوى [١]

٨٥٢ - ألا أيها الخيام أنزل خيمتك ،
فقد تقدم دليل القافلة وخرج من المنزل ،
٨٥٣ - وقد دق ضارب الطبل دقاته الأولى [٢] ،
وأخذ الحمالون يعقدون الرحال .
٨٥٤ - قربت صلاة العشاء وهاأنذا أرى الشمس
والقمر يتقابلان فى هذه الليلة .
٨٥٥ - ولكن القمر يرتفع فى السماء ،
بينما تغيب الشمس وراء جبل بابل [٣] .
٨٥٦ - فهى مثل كفتين لميزان ذهبى ،
تميل إحدى كفتيه عن الأخرى .
٨٥٧ - ولم أكن أدرى ياصنوبرتى الفضية ،
أن النهار سيعجل بالزوال على هذا النحو .
٨٥٨ - وكلانا غافل ولكن الشمس والقمر
لا تأخذهما غفلة فى هذا الفلك الدائر .

٨٥٩ - فتعالى إلى ياحبيبتى ولا تبكى ،
لأن أمل العاشقين لا يتم ولا يتحقق .
٨٦٠ - والأيام حبالى بالهجر والفراق
ولابد للحامل أن تضع حملها في يوم من الأيام .
٨٦١ - فلما شاهدتنى حبيبتى على هذا الحال من الحزن ،
أمطرت من خلال أهدابها وابلا من الدموع .
٨٦٢ - وكأنما كانت تمسك بالفلفل المسحوق فى أصابعها ،
ثم أخذت تنثره فى أجفانها ومآقيها .
٨٦٣ - ثم أقبلت على قائمة قاعدة ،
كأنها الطير نصف الذبيح .
٨٦٤ - وطوقت عنقى بساعديها كحمائل السيف ،
واستلقت على صدرى كما تتدلى الحمائل .
٨٦٥ - وقالت لى : إنى أقسم لك أيها الغادر ،
أنك أطربت فىّ الحاسد وأفرحت العاذل .
٨٦٦ - ولست أدرى إذا كنت ستعود إلى ثانية ،
فى الوقت الذى تعود فيه القوافل أم لا ؟
٨٦٧ - ولطالما رأيتك كاملا في كل الأمور .
ولكنك لست كاملا فى العشق .
٨٦٨ - فقد قال حكماء الزمان :
إن الكامل يتحول إلى جاهل فى العشق .

٨٦٩ - فأجبت حبيبتى قائلا : يادميتى
لست جاهلا فى فنون العشق .
٨٧٠ - ولكن هكذا قال الأساتذة المجربون .
في كتب الأوائل .
٨٧١ - إن العاشق يعرف طعم الوصل ،
حين يجرب الهجران العاجل .
٨٧٢ - ولم أكن أعرف بهذه السرعة ،
أن السفر سيكون عاجلا أو آجلا .
٨٧٣ - ولكن ما تنظمه السماء ،
يُبطل تدابير الخلق .
٨٧٤ - ولا يوجد غريب غير القمر العالى ،
الذى يقطع المنازل ليلا ونهارا .
٨٧٥ - وحين فارقنى ذلك المعشوق الممشوق ،
وضعت حجر الصبر على قلبى .
٨٧٦ - ونظرت إلي محط القافلة ،
وإلى مكان الخيمة ومكان الرواحل .
٨٧٧ - فلا وحشيًا رأيت هناك ولا إنسيا ،
ولا راكبا ولا راجلا .
٨٧٨ - ولكن رأيت ناقتى بجانبى ،
كأنها عفريت ، يده وقدمه مقيدان فى السلاسل .

٨٧٩ - فحللت القيد من ركبتيها الأماميتين ،
وألقيت الهودج على كاهلها .
٨٨٠ - وركبت عليها كعرش بلقيس ،
وقفزت مثل عفريت هائل .
٨٨١ - وحين سقت ناقتى مثل الريح ،
قلت اللهم سهل .
٨٨٢ - وطويت بها المراحل كما يطوى المساح الأرض .
٨٨٣ - وسرت مسرعا فى الصحراء ،
وقطعت المنزلين فى منزل واحد .
٨٨٤ - وكانت الصحراء باردة وصعبة ،
فمن يدخل فيها لا يستطيع الخروج منها أبدا .
٨٨٥ - إذ أن من ريحها يتجمد الدم فى الجسد ،
فرياحها لها خاصية السم القاتل .
٨٨٦ - وأحواض الماء تشبه - بسبب الثلج .
صحونا فضية وضعت على مراجل ذهبية .
٨٨٧ - وعند السحر يصبح سواد الليل بالنسبة لى ،
جميلا بسبب بياض الثلج .
٨٨٨ - ويسيل الثلج ذائبا فى الصحراء ،
حتى لتقول أنها أصيبت بمرض السل .

٨٨٩ - والطين الذى يرتفع من الصحراء ،
يشبه عظام السمك اللزجة .
٨٩٠ - وعندما مضت فترة من الليل الطويل ،
ارتفع كوكبا الشعرى من وراء جبل الموصل .
٨٩١ - وارتفعت بنات النعش مضيئة ،
كحزام سيف هرقل (٤) .
٨٩٢ - فوصلت إلى جانب القافلة تماما ،
كما تصل السفينة إلي الساحل ،
٨٩٣ - وآنذاك قرعت أذنى أصوات الخلاخيل ،
كأصوات أجراس ترتطم بأجراس .
٨٩٤ - فالأجراس تقص الحكايات المختلفة ،
كما يحكى العندليب مع العنادل .
٨٩٥ - والهودج على ظهر الجمل كأنه طاووس ،
على ظهر طائر مالك الحزين .
٨٩٦ - ويبدو الجرس كخوذتين ذهبيتين ،
كلتاهما متدلية حتى ركبة الجمل .
٨٩٧ - فمن رؤوس سهام الرماة ،
أصبح الوادى كحقل تبدو منه أطراف السنابل .
٨٩٨ - وعندما رأيت سير هذه الجمال المسرعة تحت حبائلها .

٨٩٩ - التفت إلى بعيرى وقلت له : خفف من سرعتك ،
يامعين الأفاضل ، ولا تسرع في مشيتك ،
٩٠٠ - وارع فى هذا المرعى ، وليجعل الله مرعاك من العنبر ،
وتبختر وليجعل الله مفاصلك من الحديد .
٩٠١ - وأطو الفيافى واجتز الجبال العالية ،
واقطع المنازل والمراحل القاصية .
٩٠٢ - ثم أنزلنى على أعتاب الوزير الكامل
كما نزل الأعشى بباهل [٥] .
٩٠٣ - على أعتابه الرفيعة العالية ،
فقد ملك المعالى عاليها وسافلها .
٩٠٤ - فإنه وزير كالملاك السامى ،
سواء فى الديوان أو فى صدر المحافل .
٩٠٥ - وكان قبله وزراء كثيرون ،
وكانوا كالكاتب فى ديوان الرسائل .
٩٠٦ - فحديثه معان فى معان ،
وعاداته فضائل فى فضائل .
٩٠٧ - وهو يفخر بعهد الأمير مسعود ،
كما يفخر النبى بعهد أنوشيروان العادل [٦] .
٩٠٨ - تدخل عليه بدرة المال فينثرها كقارون [٧] ،
ويدخل عليه السائل وكأنه من أصحاب الثروة .

٩٠٩ - فيخرج السائل وقد بطنت بالذهب حواشيه ،
وأما كيس الأمير فيخلو مما كان يشتمل عليه ويحتويه .

٩١٠ - ترتعش التماسيح من غضبته ،
كما يرتعش الجبل الصخرى بتأثير الزلازل .

٩١١ - ياأيها الشمس الخالدة الإشراق ،
ويا أساس الملك وشمع القبائل .

٩١٢ - إنك ظل الله ونوره الخالص ،
فمن فى الدنيا سمع بهذه الشمائل .

٩١٣ - إنك ظل إلا أنه ظل ونور أيضا ،
وإنك نور لكنه نور وظل أيضا .

٩١٤ - لك الحسب ولك الفضل فى كل أمر ،
ومثل هذا يكون دليلا على العظمة .

٩١٥ - أنت وهاب للمال وغيرك واهب ،
أنت فعال للجود وغيرك فاعل .

٩١٦ - إن قصيدة واحدة لك أجمل من شعر حسان كله[٨] ،
ولفظة واحدة أكمل من الكامل للمبرد .

٩١٧ - فيا مولاى لقد أقبلت عليك وكلى
أمل فيك وفى عطاياك .

٩١٨ - فالأفاضل يرتعون فى بحبوحة عيشك ،
لأن الفاضل لا يقصد إلا فاضلا مثله .

٩١٩ - فإن رزقتنى وأنا فى خدمتك
قلت فيك المديح كما قال الأعشى ودعبل [٩] .
٩٢٠ - وأما إذا أحرمت من خدمتك ،
فسأحرق قلمى وأمزق أناملى .
٩٢١ - وإنى أدعو الله مادام الدراج والقمرى يغردان ،
وطالما بقى اسم العنقاء والطغرل [١٠] .
٩٢٢ - أن يثبت كيانك وينير بصيرتك ،
وأن يطهر قلبك ويجعل حظك مقبلا .
٩٢٣ - وأن يهبنى وأنا أنظم الشعر فى مدحك
قلب بشار وطبع ابن مقبل [١١] .

(٣٠)

يقول فى مدح السلطان مسعود بن محمود الغزنوى .

٩٢٤ - أقبل النيروز مع الورد الأحمر ،
فتناول الخمر الحمراء وتبختر بين الورد الأحمر ،
٩٢٥ - وشم خصلات البنفسنج ، وقبل ياقوت زهرة الأقحوان ،
واقبض على يد الرباب ، وانحن أمام كأس الشراب .
٩٢٦ - والعب بانتباه مع لاعب النرد ،
وخذ كأس الشراب فى كل لحظة من كفى الأمرد .
٩٢٧ - ويادميتى الشبيهة بالقمر انهضى وتعالى إلى الحديقة ،
فقد صارت الحديقة كالدمية بسبب ألوانها وروائحها .
٩٢٨ - وأصبحت الأغصان محملة بالدر ، والأرض مملوءة بالنقوش ،
والرياح تلقى المسك والسحاب يسقط الندى .
٩٢٩ - وصار الرعد قارع مقرعة [1] ، ومقرعته هى الضوء ،
وصارت الريح كالموكل بالستار [2] ، وستائرها هى الأمطار .
٩٣٠ - وأصبح القمرى فى الحال ، وبدأ الببغاء فى الرقص ،
وشرع البلبل فى الغناء ، وبدأ الحمام البرى فى الحديث .

٩٣١ - وجاء العندليب على شجرة الورد للصلاة ،
وبدأ غصن الشاهسبرم فى الحركة والاهتزاز .
٩٣٢ - وصارت الريح حاملا للعلم ، وأصبح السحاب علما أسود ،
ويبدو البرق وكأنه علم مطرز بخطين من الذهب .
٩٣٣ - والسهل الأخضر فى داخل الحديقة مثل علم فى داخل علم ،
والحديقة فى وسط السهل مثل جنة إرم فى إرم [٣] .
٩٣٤ - وعلى ذيل الطاووس قمر ، وعلى رأس الهدهد عمامة ،
وعلى خد الدراج وردة ، وعلى فم الببغاء بقم [٤] .
٩٣٥ - ورسم على رقبة كل قمرى حرف جيم من المسك ،
ونقش على عين كل حجلة حرف ميم من الدم .
٩٣٦ - لقد صار للون وجه الشقائق خال من الند والعود ،
وصار للشمع والزهر الأصفر رائحة من الخمر والمسك .
٩٣٧ - إن السمكة فى الماء لها زعانف من الفولاذ ،
والغزال فى الصحراء له بطن فضية .
٩٣٨ - وصارت الريح صانعا لملابس الحرب الفولاذية ،
والماء هو تلك الملابس المربوطة بالسلاسل .
٩٣٩ - وصار السحاب صانعا للخيام ، والحدائق كالخيام المتراصة .
وأخذ الحمام البرى ينشد شعر لبيد [٥] وزهير [٦] ،
٩٤٠ - وبدأ العصفور المغنى " النارو" يلقى مدائح جرير وخثعم [٧] .
وعلى ذيل كل طاووس مائة قمر وثلاثون [٨] ،
وعلى ريش كل حجل تسعة أشكال وعشرة رسوم .

٩٤١ - والطيور فوق الزهور تدعو بالخير ،
لجسد الأمير سيد العجم وروحه .
٩٤٢ - السيد الذى لا يخطو خطوة
على وجه الأرض إلا فى رضاء الله .
٩٤٣ - وهو ملك العالم أبو سعيد بن يمين الدولة ، أمين الدول ،
حافظ خلق الله ، الناصر لدين الأمم .
٩٤٤ - من أجل أهل الأرض ومن أجل عرش أبيه ،
فهو مثل شمس الضحى وهو مثل بدر الظلم .
٩٤٥ - لا يعبس بوجهه مع جيشه أو غير جيشه ،
ولا يندم على ماله سواء لخدمه أو لغيرهم .
٩٤٦ - حظه غالب على العدو وغير العدو ،
وطاعته واجبة على الخدم وغير الخدم .
٩٤٧ - لقد جعل الله عاقبته خيرا في الدنيا والآخرة ،
فعاقبة أمره خير ولا جرم .
٩٤٨ - ليس مرشدا للسوء ولا مضطربا منه ،
ليس صبورا على السوء وليس متهما به .
٩٤٩ - إن الحياء الذى خلقه الله غالب على قلبه
والحياء خصلة حسنة فى الملك المحتشم .
٩٥٠ - فهو لا يفكر فى أذية الناس ولا يصل إليه الضرر أبدا ،
ومن يضر أحدا ، يكون الندم عاقبة ذلك .

٩٥١ - من يعصى أوامره يكون شيطانا
نعم فالشيطان هو الذى يعصى الله
٩٥٢ - لقد خلق الله سبع سماوات كما جاء فى القرآن ،
لتكون لعنة ضد الشياطين الشريرة
٩٥٣ - وصار أميرنا أمام الشيطان جمشيد وسليمان
وعلى سيفه خاتم ملك سليمان[٩] وجمشيد
٩٥٤ - قسما بالله ، وليس لى حاجة للقسم .
إنه يحرق كل أعداء مملكته .
٩٥٥ - فهو إما أن يقتلهم سحقا بأفياله ، أو يرميهم بسهامه
أو يضربهم بسيفه أو يقضى عليهم بالغم .
٩٥٦ - وهو يضرب بالسيف وبكلتا يديه أعداء الله
مثلما ضرب الرسول أعداءه على باب البيت الحرام
٩٥٧ - إن ملك العالم لم يضرب بسيف الحقد من أجل الملك ،
ولا من أجل العرش ولا الحشم ، ولا من أجل الكنوز أو المال .
٩٥٨ - بل من أجل الله ومن أجل الخلق
ومن أجل منفعة الجنود والخدم
٩٥٩ - وأنت تعرف أن هذه القصة كانت فى وقت بيوراسب[١٠]
وأيضا كانت فى وقت بخت نصر[١١] وعهد أبى الحكم[١٢] .
٩٦٠ - وأيضا فى عصر بهرام كور[١٣] ووقت أنو شيروان .
وأيضا فى عهد أردشير[١٤] ورستم .

٩٦١ - وأخيرا . . . لا يوجد منتصر إلا إله الحق
وأخيرا . . . فإن الانتصار على الفرس لم يكن إلا للأجانب
٩٦٢ - وفى النهاية لم يبق لظلم الظالمين مجال
لأن خالق العالم لا يحب الظالمين
٩٦٣ - إن إلهنا لم يخلق هذه الدنيا من أجل الظلم والجور
ولا من أجل الظلم والفساد، ولا من أجل الحقد والانتقام .
٩٦٤ - فانظر إلى أي مدى وصل العدل ، وانظر إلي أي حد
بلغ الفضل ،
ومن هو عظيم الفعال ، ومن هو كريم الشيم .
٩٦٥ - فالعدل فى جانب الأمير ، والمساواة فى جانب الحاكم ،
والجود في جانب ملك الشرق ، وله عطاء المال والنعم .
٩٦٦ - فهو سيد الملك وهو سيد الخلق ،
وهو المتحلى بالخير وهو المصفى من المكر .
٩٦٧ - وطالما لا يحسب أحد حركة الفلك ،
وطالما لا يكشف أحد منبع الجذر الأصم .
٩٦٨ - فليسعد الملك وليبتهج قلبه ولتتحقق آماله ،
وليزدد كنزه كل يوم وليقل ألمه كل يوم .
٩٦٩ - ولتمتد يده إلى كأس الشراب ولتخطو قدمه إلى العرش الذهبى ،
ولتنظر عيناه إلي الوجوه الجميلة ولتسمع أذنه ألحان
الزير واليم .

(٣١)

فى مدح سبهسالار المشرق على بن عبيد الله الشهير بالصادق [١]

٩٧٠ - ذات ليلة تركت فيها طرتها تتهدل على أطراف ثوبها ،
وشالها نسيج من الصوف وتاجها من القار .
٩٧١ - مثلها كمثل امرأة زنجية تلد فى كل ليلة طفلا بلغاريا [٢] .
٩٧٢ - وقد مات زوجها وصارت عجوزا ،
وأصبحت عاقراً لا تنجب الأولاد .
٩٧٣ - إنها ليلة مثل بئر بيزن [٣] ضيق ومظلم ،
وأنا كنت أشبه بيزن فى وسط البئر .
٩٧٤ - وكانت الثريا كوجه منيثرة وهى تطل فوق حافة البئر [٤] ،
وكانت عيناى متعلقة بها مثل عينى بيزن .
٩٧٥ - ويدور الجدى [٥] حول القطب ،
كطير سمين حول سفود الشواء .
٩٧٦ - وتدور حوله بنات النعش ،
مثل مقلاع فى يد رجل أعسر .

٩٧٧ - ويضيئ ذيل العقرب من فوق قمة الجبل ،
مثلما تضيئ عينا النسر من بين عشه .
٩٧٨ - والمجرة كمنبر بسلم واحد ،
وقد ألقيت حوله نقط من ماء نبات الروين [٦] الأحمر .
٩٧٩ - والنعائم [٧] أمامه مثل أربعة خطباء ،
وأمام الأربعة خطباء أربعة من المؤذنين .
٩٨٠ - وقد امتطيت صهوة كميت ،
ليس شرسا أو مندفعا أو عنيدا .
٩٨١ - وقد سقط العنان على رقبته الحمراء ،
كثعبانين سوداوين على غصن من الصندل .
٩٨٢ - وذيله كحبل منسوج من الحرير ،
وحافره كمهراس من الحديد والفولاذ .
٩٨٣ - وكنت أسوق الفرس بمهارة ،
مثلما تتحرك أصابع لاعب الأرغن [٨] .
٩٨٤ - وظهر قرص الشمس من فوق جبل البرز [٩] ،
مثل لص ملوث بالدم قد خرج من مكمنه .
٩٨٥ - أو مثل مصباح باهت الضوء ،
يزود بالزيت في كل ساعة .
٩٨٦ - وقد هبت الريح من أقصى بابل ،
وكان هبوبها يمزق الصخر ويهدم الأسوار .

٩٨٧ - حتى لتظن أن سيلا يندفع من قمة الجبل ،
فيجرف الأحجار ذات المائة منّ .
٩٨٨ - وثار الغبار من على سطح البادية ،
فجعل الدنيا كلها مثل لون الخز الداكن .
٩٨٩ - مثله فى ذلك كمثل نجار الماء يتصاعد من البحر ،
عند الصباح فى شهر بهمن (١٠) .
٩٩٠ - وارتقع سحاب من قمة جبل قارن (١١) ،
فى لون أسود كلون طائر الزاغ ويشبه هيكل البط الأسود .
٩٩١ - ويبدو وكأنه مئات الآلاف من أكوام الغلة المبللة ،
وقد أشعلت فيها النار عمدا .
٩٩٢ - ويومض البرق فى كل لحظة من بين هذه السحب .
فيضيئ الدنيا المظلمة .
٩٩٣ - مثلما يخرج الحداد الحديد المنصهر ،
من فرنه الضيق ليلا (٢٢)
٩٩٤ - ويحدث الرعد الخاطف أصواتا ،
تحيل شعر الرجال إلى إبر .
٩٩٥ - حتى لتظن أنه فى كل لحظة يصفر ناى نحاسى ،
فى الأذن صفيرا واحد .
٩٩٦ - فتزلزلت الأرض زلزلة عنيفة ،
جعلت الجبل يتصدع رأسا على عقب .

٩٩٧ - حتى لتظن فى كل لحظة أن فيلا ضخما ،
يهتز جسده بشدة من لدغة بعوضة .
٩٩٨ - وتسقط الأمطار من السماء ،
كأنها أوراق الورود تسقط فى خميلة الورد .
٩٩٩ - أو تسقط الأمطار فى شهر تموز [١٣] ،
مثل جراد قد انتشر على الأسطح وفوق الطرقات .
١٠٠٠ - وقد ارتفعت السيول فى كل جهة من الصحراء ،
عالية ، متموجة ، مقتعلة للأرض .
١٠٠١ - مثلما تنهض الثعابين الغادرة وتتلوى ،
عندما يتلو المعزم عزائمه عليها .
١٠٠٢ - وعند صلاة العشاء صارت السماء صافية ،
بعد أن زال عن وجهها السحاب المتراكم .
١٠٠٣ - كما يرفع البرهمى [١٤] بيده النقاب الأحمر ،
من على وجه الأوثان .
١٠٠٤ - وظهر الهلال من جانب الجبل ،
مثل محجن ملوث بالزعفران .
١٠٠٥ - كطرفى سوار مصنوع من الذهب المغربى ،
فتحا عن بعضهما .
١٠٠٦ - أو مثل قميص أزرق وضع على ذيله ،
نصف قوس من الخيوط الصفراء .

١٠٠٧ - وفى النهاية وصلت إلى البلاط ،
الذى تخرج منه السعادة مثلما يخرج الياقوت من المعدن .
١٠٠٨ - إلى بلاط قائد (سبهسالار) [١٥] الشرق ،
الفارس ، حامل الحربة ، ضارب الخنجر .
١٠٠٩ - على بن عبيد الله الصادق ،
رفيع الشأن الأمير الصادق الظن
١٠١٠ - وهو جمال مُلْكْ إيران وتوران ،
وهو مبارك وظل ذى الطول والمن .
١٠١١ - وهذا الرجل الميمون خبير فى كل فن ،
حتى لكأنه متخصص فيه فقط .
١٠١٢ - عقابه هو أشد عقاب ،
وانتقامه هو أشد انتقام .
١٠١٣ - لقد صار وحيدا بين أهل عصره ،
بألفاظه المتينة ورأيه السديد .
١٠١٤ - فهو بطل الحرب الذى يخرق بحربته أذن تهمتن (رستم) .
١٠١٥ - وعند الحرب يبدو سيفه اللامع ،
وكأنه الديباج المختلف الألوان .
١٠١٦ - فسيفه بطوله وعرضه ، ولونه وجوهره وحده ،
كالشمس التى تلقى بأشعتها من خلال طاقة .

١٠١٧ - فإذا نظر إلى سيفه رجل من هذه الناحية ،
فإنه يستحيل إلي ذرات صغيرة على الأرض .
١٠١٨ - وإذا ضرب بسيفه درع عدوه ،
فإنه يقسمه إلى نصفين بضربة واحدة .
١٠١٩ - فمثلما تفتح فرجارا
فكذلك يسقط جسد عدوه .
١٠٢٠ - ألا يا أيها الشمس المشرقة دائما ،
المتحلى بالفضل والباحث عن الأحباب والقاضى
على الحساد ،
١٠٢١ - لقد سمعت أن بهمن[١٦] كان عندما يقف ،
تصل يداه إلى ركبتيه ،
١٠٢٢ - ولكن يدك وصلت من المشرق إلي المغرب ،
ومن أقصى المدائن إلى مدين[١٧] .
١٠٢٣ - إن نساء الأعداء يتعلمن النواح ،
أمام ضرباتك .
١٠٢٤ - مثلما يتعلم الأطفال حروف الهجاء قبل سورة الفاتحة .
١٠٢٥ - لك الحسب والنسب الكثير ،
ولذلك فإن نسبك وموطنك طاهران .
١٠٢٦ - فطالما يصوم المؤمن ،
وطالما يصوم الهنود فى وقت " لكهن "[١٨] .

١٠٢٧ - وطالما يوجد العنبر بكثرة فى البحار ،
وتوجد مناجم الحجر الحديدى فى الجبال .
١٠٢٨- وطالما لا ينبت الكافور على شجرة " الأرس "[١٩] ،
ولا تخرج زهرة " لادن "[٢٠] من بين طين الحائط.
١٠٢٩ - فعش فرحا مسرورا ،
في مجلس شجرة الشمشاد والسوسن .
١٠٣٠ - واشرب بسرور واطرب وعش أبدا ،
وأعط الدراهم ، وادع الأحباء ، وفرّق الأعداء .
١٠٣١ - وانظر بعين الحظ إلى وجه الملك ،
وحطم بيد السعد قدم النحس .
١٠٣٢ - وزين بالسعادة وجه النعمة ،
واملأ بالنعمة منزل الهمة .
١٠٣٣ - وأعط قلبك للمحبوب كل السنين ،
وتجول حول فوهة الدن كل الشهور .
١٠٣٤ - ولتنظر عيناك للمعشوق كل الأيام ،
ولتستمع أذناك للأرغن دائما .

(٣٢)

فى لغز الحمام [1]

١٠٣٥ - يا أيها الهيكل المنير ، الحار ، المسقط للعرق ،
إنك تبدو كثعبان له نفس من نار وعظم من نحاس .
١٠٣٦ - أنت منير من الداخل ، وقلبك مثقوب وحار وتمضغ عبثا ،
وتشعل النار وأنت تراب ، وعامر بالأسر على الدوام .
١٠٣٧ - فتظن أنه حيوان السمندر [٢] الذى يقيم فى النار ،
أو أنه بط يعيش فى وسط الماء .
١٠٣٨ - أنت متوازن مع نارك ، مرتفع مع ترابك ،
متساو مع نجمك ، مقترن بمائك .
١٠٣٩ - ويوجد فى فضائك الشيطان والملاك على الدوام ،
ويوجد فى هوائك الشيوخ والشباب باستمرار .
١٠٤٠ - أوجك فى الحضيض ، ووبالك فى الهبوط ،
وضعك فى الأثير وبخارك فى السماء .
١٠٤١ - تركيبك من الطبائع وأنت مستغن عن الحواس ،
في موقفك جهنم وفى ساحتك الجنان .

١٠٤٢ - طينتك تراب ممزوج بالماء ،
طالعك الدلو ومرتبط مع الحوت .
١٠٤٣ - فأنت مثل ملك الموت لا تترك العرش لحظة ،
وأنت مثل جمشيد الذى لا يترك الكأس لحظة .
١٠٤٤ - تبتلع الخلق من رجال ونساء واحدا فواحدا ،
وتخرجهم بعد ذلك كلهم من فمك .
١٠٤٥ - فلا أصابك الضرر من الريح والتراب والنار والماء ،
طالما كان للماء حكم نافذ على النار .
١٠٤٦ - ولا خلت عينك وقلبك من الماء والنار ،
طالما وجدت الريح ، ووجد التراب والنار والماء فى العالم .
١٠٤٧ - وفى كل لحظة تأخذ نفسا حارا من رئتيك ،
ففى هذه اللحظة تتفجر العيون من عينيك .
١٠٤٨ - فأنت محموم وتدفع الحرارة إلي الماء ،
ولكن ذلك يضرك بسبب كثرة الرطوبة .
١٠٤٩ - إنك فى الماء والنار بقلب حار وعين مبللة ،
مثل أعداء الأمير الذى يشبه بلاطه بلاط كيخسرو .
١٠٥٠ - ذلك بحرمة ليالى عام سبعمائة وستة عشر ،
عندما صار القمر كاملا بفضل حب السادة .

١٠٥١- صاحب السعادة مبارز الدين ، شجاع العجم ،
السلطان الذي يشبه الملاك والأمير الذى يجلس الملوك
على عروشهم .
١٠٥٢ - إن الحكيم عاجز عن معرفة كنه رفعته ،
والعقل المفكر قاصر عن إدراك رتبته ومكانته .
١٠٥٣ - يكون سيف أرد شير كالماء أمام خنجره ،
ويستحيل قصر أردوان [٣] إلى تراب أمام منظره .
١٠٥٤ - ورأس سهمه التى تخترق السماء بدقة ،
تنفذ فى فرق الفرقدين مثل شعرة الرأس .
١٠٥٥ - يا من يكون اللسان عند الكلام فى مدحك موفقا ،
ويكون اللسان عند الغم مسرورا بالدعاء لك .
١٠٥٦ - الكائنات شطر من مكان حكمك ،
وكلمة كن فكان سطر فى سجل حلمك .
١٠٥٧ - إن الدنيا أصبحت مادحة لك بطبع العنصرى [٤] ،
والنجوم صارت تقرأ المديح لك بفكر الأنورى [٥] .
١٠٥٨ - سنانك حطمت قلب الفلك بسبب
أن رمحك من النحاس ، والأفلاك السبعة صعبة الاجتياز [٦].
١٠٥٩ - ففى كل لحظة تشق الزهرة [٧] بسهمك ،
فإن المشترى يقول أحسنت من جانب السماء .

١٠٦٠ - فمن المؤكد أن الفلك العاصى العنيد يكون مثل عبيدك ،
ويجب عليه أن يربط أمامك أحزمة على وسطه .
١٠٦١- جاءت من قوسك كلمة أحسنت على لسان عطارد ،
وخنجرك أخذ الماء من على وجه السنان .
١٠٦٢ - فطالما لا يقصد ثور السماء قيده بسلسلة ،
وطالما لا يكون المجرة غير كوكب المجرة .
١٠٦٣ - فليدم جاهك على الدوام وليكن جلالك مستدام ،
وليبق ملكك بدون زوال وبقاؤك إلى الأبد .

(٣٣)

فى مدح الحكيم أبى القاسم حسن المتخلص بالعنصرى ملك الشعراء لدى محمود الغزنوى وفى لغز الشمع

١٠٦٤ – يا من وضعت روحك فوق رأسك
إن أجسامنا تحيا بالروح ولكن روحك تحيا بجسدك .
١٠٦٥ – وفى كل وقت تقلل روحك من بدنك ،
كأن بدنك قد صار مضمرا فى روحك .
١٠٦٦ – إذا لم تكونى كوكبا فلم لا تظهرين إلا بالليل ،
وإذا لم تكونى عاشقة فلماذا تبكين دائما على نفسك .
١٠٦٧ – نعم إنك كوكب ولكن سماءك من الشمع ،
وإنك عاشقة حقا ولكن معشوقك هو هذا الوعاء .
١٠٦٨ – أنك ترتدين قميصك تحت جسدك ، وكل شخص يلبس
قميصه على جسده فى حين أنك ترتدين جسدك فوق قميصك .
١٠٦٩ – إنك إذا مت واتصلت بك شعلة من نار ، تحيين
وإذا مرضت تتحسن حالتك بقطع رأسك .
١٠٧٠ – إنك تضحكين وتبكين " فى آن واحد " وهذا نادر جدا ،
وأنت أيضا المعشوق والعاشق وأنت الصنم والعابد .

١٠٧١ - تزدهرين بدون ربيع وتزوين بدون خريف ،
تبكين بدون عيون ، وتضحكين بدون فم .
١٠٧٢ - أنت تشبهينني وأنا أيضا أشبهك ،
فكلانا يخاصم نفسه لكي يكون خادما للمجتمع .
١٠٧٣ - وكلانا يحرق نفسه من أجل مراد الأصدقاء ،
فالأصدقاء في راحة عنا ونحن في حزن .
١٠٧٤ - وكلانا يديم البكاء وكلانا مصفر اللون ، وكلان ينصهر ،
وكلانا يحترق ، وكلانا في محنة الوحدة والعناء .
١٠٧٥ - وإنني أرى فوق رأسك ما أخفيته في قلبي ،
وكل ما وضعته فوق رأسك قد توطن في قلبي .
١٠٧٦ - إن دموعك مثل الدر المنصهر تريقيه فوق "خلودك الذهبية" ،
أما دموعي فهي تشبه أوراق الياسمين عندما تراق على الذهب
١٠٧٧ - أنت كاتمة أسراري وأنت دائما صديقتي ،
وأنت شريكتي في الغم فأنا منك وأنت مني .
١٠٧٨ - إن وجهك يشبه زهور الشنبليد التي تفتحت حديثا في الفجر ،
ووجهي يشبه زهرة الشنبليد وقد ذبلت في الحديقة .
١٠٧٩ - العادة أن الناس لا ينامون بالنهار وأنا من أجلك .
أظل بدون نوم طوال الليل وأنام بالنهار .
١٠٨٠ - لقد صرت عدوا للشمس عندما أفترق عن طلعتك ،
وقد أصبحت مفتونا بالليل المظلم لوصالك .

١٠٨١ - لقد جربت أصدقائى الآخرين الخاص منهم والعام ،
فلا أحدهم حفظ لى سرا ولا وُجد الوفاء بين اثنين .
١٠٨٢ - وطالما أنت تحترقين فسأقرأ على نورك بحب ،
ديوان أبى القاسم حسن كل ليلة حتى الصباح .
١٠٨٣ - وهو العنصرى أستاذ أساتذة العصر ،
عنصره بلا عيب وقلبه خال من الغش ، ودينه بلا فتن .
١٠٨٤ - وشعره مثل طبعه ليس به تكلف ولا بديع ،
وطبعه مثل شعره له ملاحة وحسن .
١٠٨٥ - إن للفظه المتين ثمر من نعمة الفردوس ،
ولبيت من مديحه ما يساوى كنز خسرو برويز [1] .
١٠٨٦ - فعندما تقرأ أشعاره كأنك تمضغ السكر ،
وعندما تتلو أبياته كأنك تشم رائحة الياسمين .
١٠٨٧ - حلمه يشبه جبل به كهف الأمان ،
وطبعه كالبحر وفى بحره در الفطن .
١٠٨٨ - فى وقت النظم وفى وقت النثر ، عند المدح وعند الهجاء .
فى يوم الجد وفى يوم الهزل ، وفى يوم القلم وفى يوم اللدن .
١٠٨٩ - ممطر للدر ، وناثر للمسك ، وحلو الطبع ، وسام الفعال ،
مشعل للروح ، وسار للقلب ، ومزيل للغم ، ومسبب
اللهو للبدن .

١٠٩٠ - فأين منه جرير والفرزدق [٢] ، وأين منه زهير ولبيد ،
وأين منه رؤبة بن العجاج [٣] وديك الجن [٤] وسيف
بن ذي اليزن .
١٠٩١ - وأين منه الحطيئة [٥] وأمية [٦] ، ونصيب [٧] والكميت [٨] ،
والأخطل [٩] ، وبشار بن برد ، وذلك الشاعر اليمنى .
١٠٩٢ - وفى خراسان أبو شعيب [١٠] وأبو ذر [١١] ، وتركى كشيء ،
وصبور القارس [١٢] وغيره الرودكى ضارب الصنج .
١٠٩٣ - واثنان من جرجان [١٣] واثنان من الرى [١٤] واثنان من
ولوالج [١٥] ،
وثلاثة من سرخس [١٦] ، وثلاثة من ساكنى الصغد [١٧] ،
١٠٩٤ - وابن هانئ ، وابن الرومى [١٨] وابن المعتز [١٩] وابن بيض [٢٠] ،
ودعبل وأبو شيص [٢١] وذلك الفاضل الذى يعيش فى قرن [٢٢] .
١٠٩٥ - وأين منه هؤلاء الشعراء الخمسة العظماء ،
وعزة وعفراء وهند ومية وليلى [٢٣] .
١٠٩٦ - واثنان امرؤ القيس [٢٤] ، واثنان طرفة [٢٥] ، واثنان نابغة [٢٦] ،
واثنان حسان [٢٧] ، وثلاثة الأعشى [٢٨] ، وثلاثة حماد [٢٩] ،
وثلاث نسوة [٣٠] .
١٠٩٧ - وخمسة من بخارا [٣١] ، وخمسة من مرو [٣٢] ، وأيضا
من بلخ [٣٣] ،
وسبعة من نيسابور [٣٤] ، وثلاثة من طوس [٣٥] ، وثلاثة
باسم أبى الحسن [٣٦] .

١٠٩٨ - قل لهم تعالوا ليستمعوا إلي شعر أستاذنا ،
حتى يروا الروضة الفطرية والنسترين الطبيعى .
١٠٩٩ - وليبكوا على آثارهم الشعرية مرة أخرى ،
بدلا من البكاء على الآثار والديار والرسوم والأطلال والدمن .
١١٠٠ - فهو الرسول المرسل لشعراء العصر ،
فشعره فرقان ومعانيه كلها سنن .
١١٠١ - شعره يشبه الفردوس لأن فى شعره ،
كل ماوعدنا به ذو المنن في الجنة .
١١٠٢ - فألفاظه العذبة هى الكوثر ومعانيه هى السلسبيل ،
وذوقه أنهار الخمر ، ووزنه أنهار اللبن .
١١٠٣ - لذة أنهار خمره تكفينا ،
وراحة أرواح لطفه تجعلنا بلا شجن .
١١٠٤ - الجود ينهض من كفه ، والإنسانية من قلبه ،
مثلما يخرج المسك التبتى من التبت ، والدر العدنى من عدن .
١١٠٥ - فى وقت رضائه لا يفرق أحد بين الجحيم والجنة ،
وفى وقت غضبه لا يفرق أحد بين الجنة والجحيم .
١١٠٦ - همته أب ، ومعاليه أم ، ويقظته ولد ،
الحكمة عمه ، والعظمة خاله ، والذكاء صهره .

١١٠٧ - من العبث أن يدعى مدعى أنه يتفوق عليه ،
إذ أن له خبرة بكثير من الفنون بينما غيره من الحكماء لا
يعرف إلا فنا واحدا .
١١٠٨ - ولن يكون للغراب عظمة الحصان الجيد أبدا ،
مهما كان صوت الغراب شبيها بصهيل الحصان .
١١٠٩ - فيا حبذا ذلك الفرس للمحجل [٣٧] ، والمركب العربى الأصل ،
نعله مثل الثريا وحافره يحطم الصخر .
١١١٠ - يحمل الأحمال كالجاموس ، ويهجم كالأسد ،
يخطو بثبات كالفيل الضخم ، ويصيح مثل الكركدن .
١١١١ - له قفزة فهد ، ونهوض ماعز جبلية ووثبة ذئب ،
وجرى نعجة جبلية ،
وله وثبة بير ، وعلو غزال ، وحيلة تعلب ، تبختر حمار وحشى .
١١١٢ - وهو مثل الزبانية فى جهنم ، ومثل السلحفاة فى الماء ،
وكالأنعام فى الصحراء ، والبهائم فى أعلى الجبل .
١١١٣ - سرجه ثابت مريح ، وعنانه أملس ، وسيره لطيف ،
وخطواته سريعة ،
طاو للطرق الصعبة ، يشق طريقه ويقطع السبل ،
ويقتلع ، الجبل
١١١٤ - ظهره كالقوس ، وقدمه كالرمح ،
وأذنه كالسنان ، ورقبته كالمجن [٣٨]

١١١٥ – ينطلق فوق القلاع الصخرية مثل صخرة تقذف من المنجنيق ،
ويهبط فى قعر الوادى مثل حبل يتدلى فى البئر .
١١١٦ – يسير على حرير معلق كالعنكبوت ،
ويجول فى مساحة شبر واحد مثل سفود الشواء .
١١١٧ – الرخش بالنسبة إليه رفيع وشبديز بالقياس إليه بطئ ،
والحصان الوردى بالنسبة له أرجل ، ويحموم[٣٩] كسول .
١١١٨ – لقد صار غديره من حرارته مثل عيون الأعشى ،
وصار مسيله من العطش مثل حلق أهر من الشيطان .
١١١٩ – إن مثل هذا الحصان هو الذى يستطيع أن يخرجنا ،
من مثل هذا الوادى وهو يخرج من القاع مخيفا هائلا .
١١٢٠ – لقد صار وجه البادية كمنزل صانعى الدروع ،
وصارت متعرجة بسبب مرور الحرباء ونقش الثعابين .
١١٢١ – وأصوات الذئاب فيها كالأصوات التي تخرج من الأقواس ،
وصارت أغصـــان النباتـــات مثل شعر الزنوج المجعد
مليئة بالتثنيات .
١١٢٢ – وعلى مثل هذا الحصان أعبر الفلاة ليلا ،
وهى المظلمة مثل يوم القصاص والضيقة مثل يوم المحن
١١٢٣ – وقد غسلت السماء وجه البادية بماء لازردى ،
ومدت على أرضها يدا من القار ومسك ختن[٤٠].

١١٢٤ - وصورة سعد السعود[٤١] فى السماء اللازوردية ،
مثل خال من العقيق فى ذقن لونها أزرق .
١١٢٥ - وكانت بنات النعش وهى ساطعة من فوق جبل اليمن ،
تماما مثل قبضة السيف أو قبضة القوس ،
١١٢٦ - والنجوم بالقرب من الجوزاء كالأحجار الثلاثة التي يوضع عليها القدر ،
ونجوم الثريا أمامها كالشرر الذى يتطاير من تحت القدر .
١١٢٧ - إن حصانى سريع فى الليل مثل السفينة فى الخليج ،
وأنا أثبت عليه مثل ربان السفينة .
١١٢٨ - فأحيانا أسوقه فى الأراضى المنخفضة وأحيانا أقوده فى الأماكن المرتفعة ،
فأين مثل ذلك الشخص الذى يجلس على الرسن فى وقت اللعب ؟
١١٢٩ - وطفل النوم لا يرقد أبدا فوق مهد أجفان عينى ،
طالما لا أرى ذلك الضخم الجثة وقد تحلى برأي المشترى .
١١٣٠ - وطالما لا أقبض بيدى على ذيل إقباله بإحكام ،
وطالما لا أقبل التراب الذى تحت قدمى ذى الطول والمنِّ .
١١٣١ - فيامنوجهرى إننى أخاف من عدم المعرفة ،
التى تجعلك تحيك كفنك بيدك .

١١٣٢ – وذلك الذى يعلوه تاج من الجوهر وديباج من الشعر ،
مثل نقش آزر ومثل معبد برهمن .
١١٣٣ – أتريد أن تحمل أمامه شعرك غير المنقح ،
إنك ستجعل عرضك مرتهنا بالملامة .
١١٣٤ – أتريد أن ينقش على ذيل الطاووس نقشا أحسن مما هو عليه ،
أو تريد أن تجعل فى جنة عدن أغصان شجرة الدردار ؟ .
١١٣٥ – وما يحذر منه أساتذة الدنيا ،
لا تذهب إليه به بجهل ولا تتعجل .
١١٣٦ – فمجلس أستاذك كنار مشتعلة ،
وأنت مثل حجل فى مرقده لا يطلبه أحد .
١١٣٧ – وقد نام الحجل الجاهل فى الطريق بسبب جهله ،
وهو لا يحذر من وجود أسد يفتك بالجمال .

(٣٤)
فى وصف الخمر

١١٣٨ - أيتها الخمر إن روحى وجسدى فداء لك
لأنك تنتزعين الحزن من قلبى تماما
١١٣٩ - أينما تكونين يحلو عملى ،
وتطيب يقظتى معك ونومى
١١٤٠ - أنس القلب وأمل الحياة يكون معك ،
ويكون معك بقاء جسدى وحياتى أيضا
١١٤١ - وأى مكان تذهبين إليه أو تأتين ،
أذهب إليه بدورى وآتى أنا أيضا
١١٤٢ - وأينما كنت هناك فى الأيام السالفة
فهناك ربعى وطللى ودمنى
١١٤٣ - فيا أيتها الخمر التى وهبنى الله إياها ،
منك راحة روحى وبدنى معا
١١٤٤ - فإما أن تكون الخمر فى إنائى أو فى قدحى ،
وإما أن تكون فى كفى أو فى فمى

١١٤٥ - فلأمتص على مدى كل السنين رحيقك الحلو ،
وليكن لون وجنتيك فوق قميصى
١١٤٦ - فيا أصدقائى الأحرار عندما أموت ،
غسلًوا جسدى بالخمر القانية الحمراء
١١٤٧ - واجعلوا حنوطى من حبات العنب ،
واجعلوا ردائى وكفنى من ورق العنب الأخضر
١١٤٨ - واحفروا قبرى فى ظل كرمة العنب ،
حتى يكون موطنى أطيب الأماكن

(٣٥)

يقول فى الشكوى من حساده وأعدائه

١١٤٩ - لقد حسدنى الحساد وأنا وحيد ،
فانصف المظلومين ياعز أمير المؤمنين .
١١٥٠ - إن الأسد يسير منفردا والخنازير تسير أزواجا أزواجا ،
وكلنا أزواج والله الخالق هو الواحد فقط .
١١٥١ - يحاول حاسدى أن يتقدمنى دائما وهذا خطأ منه ،
فالزهرة التى تتفتح قبل شهر فروردين (١) لابد أن تذبل
١١٥٢ - يريد حاسدى أن يصير فاضلا مثلى ،
ولكن كيف يسمن كل من هو مريض بالدق ؟
١١٥٣ - يقول حاسدى : لماذا من قول الشعر مرة واحدة ،
صرت محدودب الظهر مثل القوس وصرت سهما فى الكمين
١١٥٤ - إن انحناء الظهر مع مثل هذا الحاسد حق ،
مثلما ينقلب الفص الموضوع فى الخاتم .
١١٥٥ - ويقول حاسدى إنك أبعدت أصدقائى عنى ،
« وأنا أجيب » بأن أصدقاءه قد تأذوا منه

١١٥٦ - فالرجل الحكيم لا يكون صديقا له أكثر من يوم ،
لأن كل شخص يضع إصبعه فى حلقه قفل الباب مرة واحدة
١١٥٧ - وحاسدى يقول لماذا تكون فى بلاط السلطان ،
وهذا بغض واضح وجهل حقيقى
١١٥٨ - فأينما توجد الحديقة يوجد صوت الطائر ،
وأينما يوجد الطائر يوجد السهم النافذ
١١٥٩ - ويقول حاسدى إننا شيوخ وأنت أكثر شبابا ،
ولكن الشباب لا يقاس بالشيوخ فى ا لعلم
١١٦٠ - ولو يزداد علم الناس السيىء الأصل بكبر السن ،
فلماذا يسود وجه إبليس اللعين كل يوم أكثر فأكثر ؟
١١٦١ - يقول حاسدى : لماذا يقرأون شعرى قليلا ؟
وكل شخص يقرأ شعرك من بنات وبنين
١١٦٢ - ذلك لأن شعرى هو الماء المعين وشعرك هو الماء الحميم ،
فمن ذا الذى يشرب الماء الحميم وأمامه الماء المعين ؟
١١٦٣ - يقول حاسدى : لماذا تقوم بطاعة الأمير وخدمته ؟
فأجبته : بأنه يجب على الثعالب أن تخدم أسد العرين
١١٦٤ - فرزق حارس الفيل من خدمة الأفيال ،
ورزق العبد من خدمة سلطان الأرض
١١٦٥ - يقول حاسدى : إن شعره هو الشعر الجيد وحسب ،
فمن ذا الذى لا يعرف كيف يفرق بين البربط وصنج رامتين (٢) ؟

١١٦٦ - فالله لم يضع كل الحكمة فى شاعر واحد ،
كما أنه لم يضع كل الرائحة الطيبة فى نوافج المسك الصينى وحدها
١١٦٧ - فشاعر يعرف التشبيب ويجيده ، وآخر يجيد التشبيه والمدح ،
كمثل مطرب يجيد عزف نغمة « القالوس » وآخر يجيد
عزف نغمة[٣] « شكرتوين »
١١٦٨ - يقول حاسدى : لماذا نحن أذلة ومحتقرين
فى بلاط العظماء وأنت موضع ثقة وعظيم ؟
١١٦٩ - قوله حجة ودليل على جهله ،
وفضلى شاهد ويمين على عقلى
١١٧٠ - فيا أيها الحاسد إنك لن ترى قط . مهما عشت وجه العقل ،
كما أن جهنم لا ترى أبدا وجه وشعر حور العين
١١٧١ - ويا أيها الحاسد أنت شاعر وأنا أيضا شاعر ،
ولكن لك شعر ضعيف ولى شعر متين
١١٧٢ - فعدم قول الشعر أفضل من الشعر الركيك ،
كما أن الطفل الذى لم يولد أفضل من الجنين الذى يسقط فى الشهر السادس
١١٧٣ - فيا حاسدى منذ جئت إلى بلاط هذا السلطان ،
فإنك أقمت الضجيج وأقمت النواح والأنين
١١٧٤ - ولو فعلت ذلك مع كل شاعر يأتى عند السلطان ،
فيكفى ذلك لأن يجعلك حزينا
١١٧٥ - ليكن للسلطان حياة طيبة وجسد شاب ،
حتى يأتيه فى كل وقت شعراء من أقصى الروم وحدود الصين

١١٧٦ - فكم من جدال وخلاف كان لنا معك فى العام الماضى ،
وفى هذا العام بدأت الحرب والحقد علينا
١١٧٧ - فانتظر إلى العام القادم لنرى لمن ستكون النوبة ،
ومن سيضع على رأس الآخر الفراء
١١٧٨ - إننى أعرف أنك بالنسبة لى فى قول الشعر ،
أقل شاعر وهذا هو حق اليقين
١١٧٩ - لقد أمرك الأمير بأن تجيب على شعرى
ومر عام ولم تفعل ذلك ، فهل يوجد عار أكبر من هذا ؟
١١٨٠ - ولو كان الأمير العطوف على عبيده قد أمرنى بذلك ،
لنظمت جوابا متينا أفضل من ديوان شعرك
١١٨١ - ولكن أشعارك لم تكن بهذا القدر وبتلك القيمة ،
التى يأمرنى الأمير - مختار الشعراء - بأن أجيب عليها
١١٨٢ - فلو أنك لا تعلم أيها الجاهل فإن كل شخص يعلم ،
أنك لست ندا لى فى قول الشعر
١١٨٣ - وأنا أعرف علم الدين ، وعلم الطب ، وعلم النحو ،
وأنت لا تعرف الدال والذال ، ولا الراء والزاى ، ولا السين والشين
١١٨٤ - وأحفظ كثيرا من دواوين أشعار العرب ،
وأنت لا تعرف قراءة ألا هبى بصحنك فاصبحين
١١٨٥ - لقد طلبنى أمير إيران من الرى على ظهر الفيل ،
وإنه لا يفكر فيك أبدا على مدى السنين

١١٨٦ - أنا أكثر منك فضلا ، وأنت أكثر منى مالا ،
والفضل أحسن من المال ، والدين أحسن من الدنيا
١١٨٧ - لقد جمعت مالك من أمير الأمراء ،
وأمثالك مازالوا يجمعون الفضلات فى الرى
١١٨٨ - وإذا لم يكن لك فى هذه الحالة تقدم ،
فيكفى أن تكون عارضا [٤] فى جيش الأمير القوى
١١٨٩ - ولا توجد سنة لا تجمع فيها أقل من ثلاثمائة أو
أربعمائة دينار فى كمك ، من وراء عرض الحشم
١١٩٠ - وفى نفس الوقت تقول : إننى لست شاكرا لسلطان العالم ،
فإذا لم يأت الخير من هذا السطان فاحزم متاعك على عجل
١١٩١ - وعد إلى « شروان » [٥] إلى ذلك المكان الذى كانوا يعطونك فيه ،
فى كل شهر لحم خنزير ميت وخبز شعير
١١٩٢ - وإذا كانت لى رغبة الالتحاق ببلاط السلطان ،
فإننى لا أذكر الرى ولا جرجان ولا الخافقين
١١٩٣ - فمن رأى الشعراء الذين أعطاهم فى الرى وجرجان وشروان ،
أكياس الذهب التى أحضرتها الأفيال على سروجها [٦]
١١٩٤ - وإن الذى أعطاه هذا العظيم فى يوم للشعراء الصغار ،
لم يعطه طول حياته المعتصم أو المستعين [٧]

١١٩٥ - فاذهب واشكر ولا تكن ناكرا للجميل ،
حتى يهبك ظل الأمير المعين الحظ الحسن
١١٩٦ - فمن يشكر يكون من خيل الأكرمين ،
ومن لا يشكر يكون من خيل الخاسرين

(٣٦)

فـى مدح فلك المعالى منوجهر بن قابوس

١١٩٧ - أقبل سحاب مازاندران[١] من فوق الجبال ،
كثعبان ضخم يتلوى

١١٩٨ - مثله كمثل امرأة زنجية حامل ،
ثقلت بطنها عند الحمل

١١٩٩ - وستلد هذه الفتاة ابنا أبيض الرأس ،
ابنا عجوزا رأسه فى لون القطن

١٢٠٠ - فلا يوجد غير هذا السحاب ولا غير ألم رستم ،
أمهات يلدن مثل هذا الابن

١٢٠١ - ولقد جاءت الفتيات من الهواء فى صفوف بيضاء ،
صغيرات صغيرات مثل ندفات القطن

١٢٠٢ - وقد جلست الغربان على وسائدها ،
مثل مرضعات يلبسن عباءات سوداء

١٢٠٣ - حتى لتظن أن فى الحديقة يوم نزول الثلج ،
صفا من شجر الرمان وصفا من شجر العرعر

١٢٠٤ - مثل أخوات كثيرات قد اصطففن في طريق العنب ،
وقد ارتدين أحذية سوداء وعباءات بيضاء
١٢٠٥ - ولبسن تحت تلك العباءات ملابس من الاستبرق ،
من أعلى الرأس حتى الفخذ
١٢٠٦ - وتظن الغربان فوق أشجار الصنوبر ،
أخوات وضعن على رؤوسهن مغافر سوداء
١٢٠٧ - وصارت الأرض من باب بلخ حتى خاوران(٢) ،
مصنعا لسمرقند
١٢٠٨ - وباب ذلك المصنع وسقفه وحائطه ،
مثل زنوج يصنعون الورق
١٢٠٩ - فماذا حدث لهؤلاء الزنوج ،
الذين يصنعون الورق ويأكلونه
١٢١٠ - يصير الورق جديدا ، والمبلل جافا ،
عندما تطلع عليه الشمس الساطعة
١٢١١ - ولكن تزداد تلك الرطوبة ،
عندما تضيء أمامه الأنوار
١٢١٢ - وصارت أحواض الماء متجمدة من الثلج ،
مثل طبلة الإسكندر النحاسية
١٢١٣ - وصار الثلج مثل سندان الحداد ،
وصار سحاب مازندران مثل الحدادين

١٢١٤ - وينزل من تحته البرد فى الهواء ،
مثلما تهبط مطرقة الحداد الفولاذية
١٢١٥ - فليس هناك أفضل من الدخول فى الخيمة والمأوى الآن ،
لأن فى داخلهما النار
١٢١٦ - وقد تدلت رؤوس السكارى من السُكْر
وعلت أصوات المطربين
١٢١٧ - وبدأت القدور التى يصنع فيها الطعام فى عيد « بهمنجنه تغلى ،
وبدأت نغمات « البهمن » والـ « قيصران » تصل إلى الآذان [٣]
١٢١٨ - وبينما كانت رأس الدجاجة وفخذها فى مقدمة سيخ الكباب ،
كان طرفه الآخر فى يد الأحباب
١٢١٩ - وقد عُلّق الكباب فوق مكان شوائه ،
مثل دروع الجند المخضبة بالدماء
١٢٢٠ - وصار رئيسنا مخمورا منهكا ،
وأخذ الخدم بساعديه
١٢٢١ - إنه رجل ذائع الصيت ، حتى أن الناس
صاروا أصحاب شهرة من اسمه
١٢٢٢ - وجوهره الصافى لن يأتى جوهرٍ مثله طوال الزمن
١٢٢٣ - وقد أعطى الحق الذى يجب أن يُعطى بنفسه ،
مثل أصحاب القلوب الطيبة والظاهر الطيب
١٢٢٤ - فإن من يعطيه حقه بنفسه ،
لا يجب عليه الذهاب إلى القضاة بعد ذلك

١٢٢٥ - ليست لنا الطاقة والقوة على مدحه ،
لو آتى أنا ماشيا مع الحمير
١٢٢٦ - وأقول لك ياسيد المشرقين ،
الناس كلهم يموتون وأنت حى
١٢٢٧ - وقد جاءك عيد بهمنجنه [٤] ،
فاقض هذا اليوم فى ابتهاج
١٢٢٨ - واشرب الخمر المزغفرة من يد حسناء ،
كأنها قضيب من خيزران
١٢٢٩ - فهى خمر فى لون الزعفران وحين تشربها ،
تتجه مباشرة إلى القلب مثل الزعفران
١٢٣٠ - فأنت بلونها لست محتاجا للون الورد ،
وأنت برائحتها لست محتاجا لرائحة النرجس أو الريحان
١٢٣١ - واطلب السرور والطرب من المطربين ،
فعند المطربين يوجد السرور والطرب
١٢٣٢ - وعش أيضا السنين الطويلة
سعيدا ، فرحا ، متبخترا ، مطعما
١٢٣٣ - أذناك تستمع دائما إلى نغمة كَنجكَاو ،
وعيناك تنظران دائما ناحية الأحباب

(٣٧)

وله أيضا عليه الرحمة

١٢٣٤ - وما أسوأ غراب البين ونعـــيقه ،
الذى سبب لنا البؤس بنعيقه
١٢٣٥ - فغراب البين ليس إلا نبـــياً ،
دعاؤه يستجاب بسرعة
١١٣٦ - وقد صار غراب البين ضاربا على الناى ،
وضقت ذرعا من سماع نايه
١٢٣٧ - وذهب الحبيب الغادر ،
وقد تهدمت منازله مثل وفائه
١٢٣٨ - وبقى مكانه عوضا عنه ،
وأظهر مكانه الوفاء لى بدلا منه
١٢٣٩ - وصارت عينى مثل بئر زمزم [1] ،
وصارت منازله من حولى كعبة للحيوانات
١٢٤٠ - وصار سحابها مثل عينى ،
وصار نسيمها مثل تنهداتى الباردة

١٢٤١ - لقد هلك جسدى من بكائى ،
وخرب جسدها من بكائى
١٢٤٢ - إلى أين يسير جملى السريع السير ،
الذى تشبه أقدامه أقدام العرش
١٢٤٣ - وهو كسفينة حبلها مستمد من ذيلها ،
وشراعها قرون فى قفاها(٢)
١٢٤٤ - زمامه هو الطريق ، وقائده هو اللجام ،
ويده هى العصاة
١٢٤٥ - فأين ذلك الجمل الذى أجربه فى اجتياز هذا السراب ،
الشبيه بالماء والمعروف لديه ؟
١٢٤٦ - وأنا أقطع هذه الصحراء الوعرة ،
التى ينبهر عقل الإنسان من سعتها
١٢٤٧ - فمن طولها قطع نصف الطريق ،
لأن اتساعها مثل اتساع سمائها
١٢٤٨ - أرضها كالجحيم ، ومن حراراتها ،
صارت النباتات مثل شعر الزنوج
١٢٤٩ - البادية خربة مثل ملك جمشيد ،
والغيلان والشياطين صاروا ملوكا عليها
١٢٥٠ - وقد ضربوا المقرعة أمام الملك ،
بجزء من ذيول الثعابين

١٢٥١ - والجوارى قد صففن حوله صفا ،
من الكركى والنعامة والقطاة
١٢٥٢ - وقد امتلأت الغدران والأحواض بالثعابين والأفاعى

١٢٥٣ - شرابها هو السراب ، وكأسها هو الأودية ،
ونقلها هو الحجارة والحصا
١٢٥٤ - أصوات المطربين حولها ، من زئير الأسد وعواء الذئب

١٢٥٥ - وعندما تركت هذا الطريق المليء بالسموم والحرارة ،
وحوله نباتات العكازة والغضا
١٢٥٦ - كنت مضطربا ، خائفا فى وسط هذه الصحراء ،
من غضبة العفريت وصيحانه
١٢٥٧ - وعندما صارت الشمس فى لون القار ،
أصبح ضياؤها مثل قلب العشاق
١٢٥٨ - وقفزت الشمس من جهة الغرب ،
وفرشت لنفسها مكانا تحت الفلك
١٢٥٩ - وكان الفلك مثل بئر اللازورد ،
والدلو والجوزاء والمجرة فيه مثل الناى
١٢٦٠ - وعندما صار الهواء كالملابس المنقوشة
تزين بنقط من الذهب الخالص

١٢٦١ - وينثر الهواء الحبوب من الجنوب ،
كأن شخصا نثر غبارا مطحونا
١٢٦٢ - والنجوم مثل نصف قوس ،
يقع فى أوله بنات النعش
١٢٦٣ - والجدى مثل منديل رأس مبطن ،
والسها مثل نقطة على الثور
١٢٦٤ - ولبس الهواء قباء ذا لون أزرق ،
وارتدى الشهاب حزاما أحمر على القباء
١٢٦٥ - والمجرة كأشعة ضوء خرجت من طاقة ،
ونجومها تشبه ذرات الضوء
١٢٦٦ - وحين يتنفس الصبح ،
فإن بهاءه قد أنقص من بهاء المجرة
١٢٦٧ - ويصير القمر مثل عين ملتهبة ،
ويصير السحر توتياء لها
١٢٦٨ - ووصلت إلى نهاية البادية ،
ووصل عناء الجمل إلى نهايته
١٢٦٩ - إلى مجلس السيد الذى ليس له كفوا ،
ولم يخلق الله أحدا مثله
١٢٧٠ - فهو المدبر للأمور ، الذى يستطيع أن يسترد
حجر المنجنيق من الهواء بدهائه

١٢٧١ - ففى وقت العزم ، العزم عزمه ،
وفى وقت الرأى ، الرأى رأيه
١٢٧٢ - فمن جعل غير الله عز اسمه ،
الرضا رضاءه ، والقضاء قضاءه .
١٢٧٣ - وليس فى العالم جلال وعظمة كجلاله ،
وليس هناك قط كبرياء ككبريائه .
١٢٧٤ - وسيجف خليج المغرب إذا لم يسقه جوده .

١٢٧٥ - إن فصاحتى كالهدهد ،
فمتى وصل هدهدى إلى غاية سبأ .
١٢٧٦ - إن المروة والصفا لى من شكره ،
والمروة والصفا له من فضله [٣] .
١٢٧٧ - وطبيعة شعرى هى أن أجعل الحبيب والسلطان كريم الطرفين .

١٢٧٨ - وهناك قصيدة بالعربية اسمها « أما صحا »
وهأنذا أنظم « أما صحا » باللغة الفارسية
١٢٧٩ - وطالما كان « الشجاع » و « حية الحواة » [٤] لهما نفوذ على هذا الفلك .
١٢٨٠ - فليبق ولتكن له السعادة دائما
وليصل بلاؤه إلى حسوده .

(٣٨)

فى شكر انقضاء عيد الفطر ومدح الخواجه محمد

١٢٨١ – انقضى شهر رمضان ، وذهابه بالنسبة لنا أفضل ،
وجاء عيد الفطر فالمنة لله

١٢٨٢ – فمن يجب أن يجيء وجاء هو الأفضل ،
ومن يجب أن يذهب وذهب فهو الأحسن [1].

١٢٨٣ – ففى مقدم العيد وانقضاء الصوم ،
هات الشراب أيها الساقى فى الحديقة وفوق الخضرة .

١٢٨٤ – فلأحل صومى بهذا الماء الشديد الحمرة ،
فأعطنى من هذا الماء الأحمر القانى أيها الغلام ولا تنازعنى .

١٢٨٥ – وضع على راحة يدى ذلك الكأس ، الشبيه بالكوثر ،
وهات كأسا أخرى وضعها على راحة يدى الأخرى .

١٢٨٦ – فإننى لا أشرب الخمر إذا لم يكن الكأس فى كفى ،
وعلى مائدتى ثلاثة أقداح معا .

١٢٨٧ – وعندما تناولنى الخمر فاشرب بالهناء وتحدث وانتظر قليلا ،
وعندما أشرب الخمر خذ الكأس وانصرف .

١٢٨٨ - وإذا أراد السيد الأعظم قدحا أقل من ذلك ،
فلا تعطه خمرا ولا تعطه قدحا .
١٢٨٩ - وإذا انصرف السيد وقال لا أشرب الخمر ،
فاقسم يمينا بروح ورأس السلطان .
١٢٩٠ - وأمام سيد الرؤساء خواجه محمد ،
يكون الصغير عظيما والعظيم صغيرا .
١٢٩١ - فالتأييد الإلهى منزل على جسده ،
والسعادة والاقبال السمائى يتجهان إلى ناحيته .
١٢٩٢ - ظاهره طاهر ، ومن كثرة حكمته وجوده ،
فإن الحكمة والجودة سرى مفتخرا بهما .
١٢٩٣ - والشمس المتألقة لا تشرق من خلال السحاب ،
ولكن تشرق من وجنتيه العظمة الإلهية .
١٢٩٤ - ساعداه كشجرتين مباركتين ،
وأصابعه عليها أغصان ، وبره وجوده فواكه .
١٢٩٥ - يصير سيىء الطبع من معاشرته حسن الطبع ،
ويصبح الشديد الوله عاقلا من عاداته .
١٢٩٦ - كان الملك خسرو برويز عندما يسمع الكلام الجيد
يقول لمن قال الكلام : أحسنت (٢)
١٢٩٧ - ولو كان خسرو برويز فى أيامك ،
لقال لكل كلامك : أحسنت .

١٢٩٨ - ذلك لأنك تعطى حديثك حقه ،
والكلام إذا لم يكن منك فهو غير كامل .
١٢٩٩ - وكما لك قد أُطلق سهما فى وتر الجهل ،
ونوالك قد ألقى وترا فى حلق الحاجة .
١٣٠٠ - كفاك الصغيران أكبر من بحرين كبيرين ،
مثلما يكون الرجل السمين أضخم من الرجل الرفيع .
١٣٠١ - المنفعة من البحر ومما فيه ضئيلة جدا ،
ولكنها أمام العقل ذات منفعة كبيرة .
١٣٠٢ - لقد أخذنا منك اسم العقل والفهم الحسن[٣]
فالعنب يأخذ لونه من العنب ، والسفرجل من السفرجل .
١٣٠٣ - أنت مكره فى وقت البخل ولست بطائع ،
وأنت طائع فى وقت الجود ولست بمكره .
١٣٠٤ - فأنا العبد عندما آتى إليك بالشعر ،
أكون مضطرب الفكر ، صافى القلب ، متحيرا مرتبكا .
١٣٠٥ - فمن عدم الأدب وانحدار المقام ،
قراءة سجع المتنبى أمام المتفقه[٤] .
١٣٠٦ - فيا أيها السيد إذا لم يكن هذا الشعر أفضل من شعر يوم الاثنين .

١٣٠٧ - فاعذرنى فإننى فى مرة أخرى ،
سآتيك بشعر يفضل هذا مائة مرة .

١٣٠٨ - وطالما يمكن الاستدلال على الطريق فى البحر بالنجوم ،
وطالما يمكن الاستعانة بالزاد فى الخروج من الصحراء .
١٣٠٩ - فليبق بختك أزليا وليكن بقاؤك أبديا ،
ولا أصابك الله بمكروه .

(٣٩)

يقول فى وصف الاحتفال بعيد المهرجان ومدح وزير السلطان

١٣١٠ - هيا انهضى أيتها الجارية ، وصبى الخمر فى الباطية ،
وأعدى مجلسا من بلخ حتى أرمينية [١] .

١٣١١ - فقد أقبل عيد المهرجان الميمون ، وهو عيد العظماء الكبير ،
وأحضر معه النارنج والأقحوان والرمان من كل ناحية .

١٣١٢ - أزهار الرمان لا لون لها ، وأزهار الريحان لا انحناء فيها [٢]
وحدائق الزهور كمعبد كُنك ، والبساتين مثل الأدوية

١٣١٣ - الشقائق لم تنبت في الخمائل ، وزهور اللوز لم تتفتح أفواهها ،
ولم يسقط الندى على الياسمين ولا على البراعم .

١٣١٤ - والنرجس فى الحديقة كوجه من فضة وذهب ،
وأغصان الورد المزدهر كخصلات مليئة بالمسك .

١٣١٥ - وقد اصطفت أشجار الرمان في عشرة صفوف حول شجرة الدردار ،
مثلما يلتف الحجاج فى يوم التروية [٣] .

١٣١٦ - وقد نخل التراب فوق السفرجل ، وانتثر الذهب من الترنج[٤] .
وتدلى عنقود العنب من غصن شجرته مثل نجوم سعد الأخبية [٥]
.
١٣١٧ - وصارت شجرة العنب ذات ألوان مختلفة كقميص الصباغ ،
فالآن يجب عليك أن تجمع أقمشة الخز والكتان والأوعية « للخمر ».
١٣١٨ - ففى هذا الوقت لا ينشد البلبل ألحان العرب وأغانيهم ،
ولا يحرك القمرى لسانه بشعر ابن طثرية [٦] .
١٣١٩ - فالبلبل يكسر كأسه ، والساقى يملأ الكأس ،
والطائر يلقى بعشه ، ويتوارى فى ركن .
١٣٢٠ - والعنب على الأغصان يتدلى فى انحناء ،
ومكان تعلقه مثل المهد ، وبستانه مثل البادية .
١٣٢١ - غصن العنب ملعقة رقبتها مثل خصلة شعر ،
وفى بطنها طفل جميل مثل الجارية .
١٣٢٢ - فالطفل لا يعرف سوى اللعب ولا يعرف أمه من عدوه ،
فيأتى الدهقان ويقطعهم من حلوقهم مع أهل البيت والحاشية .
١٣٢٣ - وعندما ينزعون أرواحهم يريقون دماءهم من أجسادهم ،
ويلقونهم فى الخوابى الملكية .
١٣٢٤ - ويحكم غطاء أفواه الخوابى حتى الشهر الخامس أو السادس ،
وعندئذ تأتى نهاية هذا العمل ويحضر كؤوس الشراب .
١٣٢٥ - ويقتلع السدادة من عنق الخابية ويخرج الخمر منها ،
وعندئذ يصبها فى قصعة مروانية[٧] .

١٣٢٦ - فتكون مثل الصبح الصادق عندما يشرق ويقدمها للأمير ،
ويضع ا لكأس فى يده مثل ماء العماد [٨] .
١٣٢٧ - ويقول له اشرب هذه الكأس من الفجر وليكن طيبا لذيذا ،
يامن أنت جدير عن قباد [٩] بالعرش والتاج والألوية .
١٣٢٨ - ياأيها السعيد حقا ويا صدر أمير المومنين
لا يوجد لك مثيل فى الخافقين ولا فى أنطاكية [١٠] .
١٣٢٩ - من يعرف الأدب والحكمة تدعوه صاحبك ،
مثل ألفاظك التى تشبه ألفاظ البادية [١١] .
١٣٣٠ - يدك تمزق دائما أكياس النقود ، والسائل يأخذ منها ،
والشاعر يأتى بأكياس النقود أمامك بدلا من الغاشية .
١٣٣١ - وأعداؤك يهربون إلى مكانين فى هذا العالم ،
هما : القيد والجب ، والهاوية فى العالم الآخر .
١٣٣٢ - وإذا ظهر غضبك مرة ، فمن حركته
تستحيل أسوار قسطنطينية [١٢] إلى أطلال ودمن .
١٣٣٣ - من جد رأيك الحسن ، ومن همتك العالية ،
أصبح أعداؤك أكثر خجلا من صور ألفية وشلفية [١٣] .
١٣٣٤ - وأنت زينة العالم ، وفخر بنى آدم ،
وأنت أعلم من رستم فى أمور الحرب وشئون التعبئة .
١٣٣٥ - رفيقك الخير والسعادة مثل تابع الطريقة الفاطمية ،
وزميلك الجود والإنسانية مثل الثنائى حاتم وماويه [١٤] .

١٣٣٦ - فاعطنا من طبعك الحسن الشبيهات بالقمر والحوريات ،
مثلما أعطى رئيس الحبش الجارية للمصطفى[١٥] .
١٣٣٧ - وسيأتى ذلك اليوم الذى يهبك فيه السلطان ولاية ،
تمتد من خط الاستواء حتى حدود أفريقيا .
١٣٣٨ - وتصير لك سلطنة بالعز والعظمة ،
وتعطى هذا العبد كرمان وتهب الآخر كرمانية .
١٣٣٩ - وتقيد عدوك تماما مثل الملحد الملعون الذليل ،
الذى وضعه المهدى فى القفص وعلقه فى مدينة مهدية[١٦] .
١٣٤٠ - ولقد قلت شعرا مشهورا فى التهنئة بالظفر ،
أصدق من قصيدة « السيف أصدق » التى قيلت فى فتح عمورية .
١٣٤١ - وعندما ما أمدحك أقول إننى الأعشى ،
ومن كثرة ماعندى تهطل القوافى من الفلك .
١٣٤٢ - وطالما كانت الشقائق والنسرين ، وطالما بقيت كواكب الزهرة وبروين ،
وطالما احتفل بعيد فروردين وعيد الأضحى .
١٣٤٣ - فليمتد عمرك بدون حد ، وليكن نفعك بدون ضر ،
ولتدم فى العز والنعيم والعافية .

(٤٠)

وله أيضا (فى مدح الأمير مسعود)[١]

١٣٤٤ - احتفل بعادة بهمن وأحيى من جديد عيد بهمنجنة ،
يا شجرة الملك التى يكون ثمارها العز وجذعها الحذر واليقظة -
١٣٤٥ ما أسعد أيام أورمزد وبهمن وبهمنجنة [٢] ،
فلتكن أيام أورمزد وبهمنجنة سعيدة بالنسبة لك .
١٣٤٦ - فانظر إلى الحناء الخضراء فوق أطراف أصابع المعشوقات ،
وضع على أطراف الأصابع وعلى الخضرة كأس الشراب
١٣٤٧ - إنك لتظن أن هذه الكؤوس البللورية الصينية ،
عليها نقوش كأنها زنجار ومرآة .
١٣٤٨ - أو هى طواويس ذكور تقتلع بمنقار زجاجى ،
ريش الببغاوات فى وقت أكل الحبوب .
١٣٤٩ - فيا أيها السيد الذى فى يوم غضبه ،
تتفجر النار من الحجارة ومن الصخر بسبب غضبه .
١٣٥٠ - وغضبه مثل سمكة ابن داود النبى [٣]
التى ابتلعت العالم كله وقالت أنا جوعانة .

١٣٥١ - أنت متضمن فى دعاء المؤمنين والمؤمنات ،
ولهذا السبب يطيعونك

١٣٥٢ - فيا أيها الأمير إذا كانت لك القدرة اليوم ،
فلا تتبختر إلا حول أوانى الشراب ، ولا تصخب إلا حول الدنان

١٣٥٣ - وجهز جيشا فى الفجر لحرب الغم ،
يكون اختياره فى الطليعة ، وافتخاره فى المؤخرة

١٣٥٤ - وأنت فى قلب الجيش بيد مخضبة بدم العنب ،
والسقاة على الميسرة ، والمطربون على الميمنة

١٣٥٥ - السقاة يصبون الخمر فى الكئوس ،
والخدم يلقون العنبر فى المدفأة

١٣٥٦ - والمطربون يغنون ساعة بعد ساعة على نغمات الزير والبم[٤] ،
وحينا يعزفون نغمة « سرور ستان » وآخر نغمة « أشكنه » .-

١٣٥٧ وأحيانا نغمة « زير قيصران » وأخرى « تخت أرد شير »
وأحيانا نغمة « نوروز بزرك ، وأخرى « نواى بسكنه »

١٣٥٨ - وأحيانا نغمة « هفت كنج ، وأخرى نغمة « كَنجكَاو » ،
وأحيانا نغمة « ديف رخش » وأخرى نغمة « أرجنه »

١٣٥٩ - ومرة نغمة « باليزيان » ، وأخرى نغمة« سرو سهى » ،
ومرة نغمة « روشن جراغ » ، وأخرى نغمة « كاو يزنه

١٣٦٠ – وساعة نغمة « سيوار تير » ، وأخرى نغمة « كبك درى »
وساعة نغمة « سرو ستاه » ، وأخرى نغمة « باروزنه » .

١٣٦١ – فتبختر فى شهر فروردين على الورد ، وفى شهر دى
على نغمات الرقص ،
وفى أثناء عيد المهرجان على النرجس ، وفى فصل آخر على السوسن .

١٣٦٢ – واشرب الخمر الحمراء خلال ثلاثمائة عام ، والخمر
الصفراء ثلاثمائة أخرى ،
والخمر اللعلية خلال ألفى شهر ، والعصير خلال ألفى سنة

(٤١)

فى مدح السلطان مسعود بن محمود الغزنوى

١٣٦٣ - أيها الشاب التركى لا تقل لنا اليوم أين أنت ،
حتى لا نرسل أحدا ولا نستدعيك ولا تأتى .

١٣٦٤ - فأنت ذلك الشخص الذى يجب أن يأتى إلينا مسرعا ،
فى حين أنك تأتى إلينا متباطئا .

١٣٦٥ - وعندما أكون فى شوق إليك ،
تضع الأعذار لنفسك وتزداد دلالا .

١٣٦٦ - وعندما أفتح باب التعرف مع آخر تقفله أنت ،
وإذا قفلت باب الصداقة تماما مع الآخرين تفتحه أنت .

١٣٦٧ - تقول : لا تنظر إلى وجه أحد غير وجهى ،
فلماذا أيها التركى أنت أنانى هكذا ؟ .

١٣٦٨ - وتخاف أيضا من أن يستولى أحد على قلبى ،
إن أحدا لايستولى على القلب قسرا مثلما تفعل أنت .

١٣٦٩ - فأنا أنظرإلى الآخرين حتى أعرف حقيقة قدرك ،
وفى أى مرتبة من الجمال أنت .

١٣٧٠ - وكلما أنظر إلى جمال الحسناوات ،
حقا فإنك أمام عينى أجمل منهن جميعا .
١٣٧١ - وقلبى لا يسمح لى أن أرى جفاءك بعد ذلك
فكل من تخدمه وتتعامل معه تقصر فى حقه .
١٣٧٢ - وإذا لم تخدم بجهد أكثر من ذلك ،
فكل ما هو لى ليس فى الحقيقة لى .
١٣٧٣ - فمن لا يخدم ولا يجتهد عند ملك المشرق ،
لا تكون له الرفعة ولا التوفيق .
١٣٧٤ - فهو ملك الملوك وقائد السادة ،
الذى حصل على الملك والسلطة .
١٣٧٥ - فهو مسعود الملك الذى لا ولن ينفصل ،
عن مملكته أبد الدهر .
١٨٧٦ - فمملكة الأمير تأييد سماوى ،
والتأييد السماوى لا يبطل على الإطلاق .
١٨٧٧ - فالله قد أعطاه كل الآفاق ، وقد أعطاه إياها الحق ،
ولا يكون غيرالحق ما كان من عمل الله .
١٨٧٨ - فملك الشرق له قلب طاهر ، ولابد للملك
من قلب طاهر وذكاء وقاد .
١٨٧٩ - وهو وفىّ مع من كان وفيامعه
ويكفى شهرة للملوك أن يتصفون بالوفاء .

١٨٨٠ – فلو أرسل رسالة إلى قيصر الروم ،
ولو أرسل رسولا إلى فغفور الختا [١] .
١٨٨١ – فإن قيصر يضع فى أذنه حلقة كالعبد من فرط طاعته ،
وينحنى فغفور له طاعة وولاء واحتراما كالخدم .
١٨٨٢ – وأينما يتوجه هذا السلطان العادل ،
مع حاشيته وغلمان قصره .
١٣٨٣ – فإن السماء الفيروزية والفلك الدائر كالرحاة ،
لا يفعل شيئا إلا طبقا لرغبة قلبه .
١٣٨٤ – وعندما ذهب إلى الرى وإلى قزوين وإلى ساوة [٢]
صار لعطر الربيع كل مايمكن من العطر والجمال
١٣٨٥ – وعندما سار إلى جرجان وآمل ضد « الكيا » [٣]
ترك الأخير مملكته وسلطته
١٣٨٦ – فهو شخص قام بالاستجداء وطلب جيشا من كَيلان ،
فهل رؤى قط فى الدنيا أميروشحاذ فى نفس الوقت
١٣٨٧ – وإن المساعدة وعمل « كيا » أصبح عملا سيئا
وإن ما فعله كيا والمساعدة التى طلبها لتعد من الأفعال السيئة ،
١٣٨٨ – فاليوم يقبل « كيا » ساحل البحر ،
لأنه وجد الخلاص فيه من يد السلطان
١٣٨٩ – وعندما صار ملكا عن أصفهان [٤] ،
قفز حاكم أصفهان فى الهواء مثل طائر جوى

١٣٩٠ - وإذا كان قد وثب فى الهواء كالطير الآن ،
وإذا كان قد اختفى تحت الأرض مثل أهل الماء
١٣٩١ - فإنه على أى حال أرسل ابنه وأعطى
شهادة على عبوديته مرة واحدة (٥)
١٣٩٢ - فيا أيها السيد ويا ملك السادة ،
أنت سلطان السلاطين وملجأ الضعفاء
١٣٩٣ - إن الخلق لا يرون فى دار الفناء أهل البقاء ،
ولكنك أنت فى دار الفناء من أهل البقاء
١٣٩٤ - وكما أن الله جدير بملك السموات السبع ،
فأنت أيضا جدير بالملك والسلطان على الأراضى السبعة
١٣٩٥ - فتحت نصف العالم فى شبابك ،
وعندما تصير عجوزا افتح النصف الآخر
١٣٩٦ - فتزيل صدأ الشرق كله بشجاعتك ،
وتزيل صدأ الغرب كله بعقابك
١٣٩٧ - وكل ملك يخرج برأسه عن طاعتك ،
تسحق رأسه تحت أقدام فيلك
١٣٩٨ - فطالما تفوح رائحة زهر الياسمين وورد الصين والسنبل ،
وطالما يزهو الديباج الرومى بألوانه
١٣٩٩ - فعش خالدا أيها السيد فى سلام ،
مع السعادة الدائمة والعمر المديد

١٤٠٠ - يدك تداعب الطرر ، والأخرى تمسك بكأس ا لشراب ،
وأذنك تستمع إلى الصنج ،والأخرى تستمع إلى الناى
.

(٤٢)

فى مدح السلطان مسعود بن محمود الغزنوى[1]

١٤٠١ – يادمية مدينة حصار[2] ليس لك عمل آخر ،
فلماذا لا تعقدين مجلسا ولماذا لاتحضرين الخمر ؟
١٤٠٢ – ومثلما أقضى يومى أنا فى سرور ،
فأريد أن تقضى أنت أيضا يومك بسرور
١٤٠٣ – فإذا كنت حبيبى ياأيها التركي المعشوق الجميل الوجه ،
فيجب عليك أن تطلبنى أكثر من هذا
١٤٠٤ – وأظهر لى حبك وزد مودتك ،
واعلم أن المودة من الحب
١٤٠٥ – فأنت أيها التركى ظالم ، وأنا عاشق صبور ،
فالظلم قبيح ، والصبر جميل
١٤٠٦ – وإذا لم أكن قد استعنت بمثل هذا الصبر معك ،
ماقمت بمثل هذا الظلم فى خدمتى
١٤٠٧ – ولكنك إذا أظهرت لى كثيرا من الظلم ،
فإنك ستجعل نفسك أقل قيمة فى عينى

١٤٠٨ - لقد أودعتك قلبى حتى تحسن معاملتى
وقد أودعتك إياه حتى توفينى حقى
١٤٠٩ - وإذا كنت قد أذنبت بأن أعطيتك قلبى ،
فإننى أرجوك أن تعيد قلبى إلىّ
١٤١٠ - وأعده لى راضيا ، وإذا لم تفعل ،
فإننى سأحضر غداً شخصا من ترك التتار من بلاط السلطان
١٤١١ - من بلاط السلطان مسعود السعيد
الجميل بالسلطنة ، العالم بالحكمة
١٤١٢ - السلطان العظيم الذى لا يطلب شيئا قط ،
من أحد إلا من البارى تعالى
١٤١٣ - الذى اختاره الجيش واختارته الرعية ،
واختارته السعادة واختاره البارى
١٤١٤ - فالملوك يركبون البغال حياء منه ،
وهذا السلطان يركب فوق الأفيال الضخمة
١٤١٥ - وإذا كان للأمراء مهد فوق جمالهم ،
فإن لمطربيه أفيال عليها هوادج
١٤١٦ - وأكاليل أفياله من الجوهر واللؤلؤ ،
وصناديق أفياله من خشب الصندل « القمارى »
١٤١٧ - فياسيد العالم لقد قمت بالصيد بعض الوقت ،
فيجب الآن أن تشرب الخمر بعض الوقت

١٤١٨ - خذ كأس النبيذ ، واطلب المسرات اللطيفة ،
وابحث عن المال الحلال ، وازرع غصن الكمال
١٤١٩ - لقد جعلتني أنا العبد ،أيها السلطان ، عظيما برحمتك وعطفك ،
فليدم حظك ولتبق سعادتك
١٤٢٠ - ولقد طلبت أن تستمع إلى شعرى هاهو الشعر ينبع من سخائك
ومن كريم طبعك ومن عظمتك
١٤٢١ - فلتكن لك السعادة والنعمة والسرور والفرح ،
أضعاف عدد الحروف التى سمعتها فى شعرى
١٤٢٢ - فإن الشعر الذى سمعته هو ذلك السحر العظيم ،
وهوذلك الوزن الجميل ، وذلك اللفظ السلس
١٤٢٣ - إن الإساءة لمن يمدحك
عمل قبيح يدل على قلة البصيرة
١٤٢٤ - أيها الأمير لقد أساء الكفار للمصطفى ،
مع كل نبوته وعظمته التى وهبه الله إياها
١٤٢٥ - ومثلما قال اليهود كذبا وبهتانا ،
على عيسى ابن مريم وعلى مريم والحواريين
١٤٢٦ - ومن أنا حتى لا يستطيع أحد أن يفترى كذبا على
فلا أنا الشمس ولا أنا القمر فى الليلة الرابعة عشر
١٤٢٧ - فيا أيها الشاعر الخفيف العقل ماذا حدث منى ؟
لقد كنت أظنك أكثر عقلا وذكاء [٣]

١٤٢٨ - أنت تقول أن مدح الأمير كذب ،
ويحك أيها الشخص الذى قلت هذا الكلام
١٤٢٩ - أنت تتنازع معى دائما ، ولا تعلم أنك تعض ذنب الببر
- بدون حياء - وتخدش مخلب الأسد
١٤٣٠ - وحينما ترى وجهك تتلطف معى ،
وتضيفنى فى منزلك ، وتحضر لى النقل والنبيذ
١٤٣١ - وهناك عندما لا أكون موجودا تعدد مثالبى ،
عجبا ألا يأتيك العار من هذا العمل
١٤٣٢ - فإما أن تكون عدوى أو تكون صديقى ،
ولكن لست عدوى ولست صديقى وهذا وضع سيئ
١٤٣٣ - من يكون شاعرا يعرف الشعراء ،
فالصقر يميز الصقر من الطير الصغير الذى يصاد
١٤٣٤ - إذا لم أكن أنا مزورا فأنت مزور ،
ذلك لأنك تعتبر شخصا مثلى مزورا
١٤٣٥ - ولا يستطيع أحد أن يزور الشعر ،
إذ أنه لايمكن الاستهزاء بأسد الغابة
١٤٣٦ - وهنا يوجد غيرك أساتذة شعراء ،
لهم ألفاظ مائية وأفكار نارية
١٤٣٧ - ولقد جربونى بدون محاباة ،
ورأوا قدرتى ورأوا نجاحى

١٤٣٨ - فجرب أنت أيضا حتى ترى الغلبة ،
وحتى أمر على شعرك مثلما تمر الرياح على الصحارى
١٤٣٩ - فمنذ أن سمع السلطان شعرى وسرّ منه ،
كان لك الصياح العويل
١٤٤٠ - أقول شعرا كثيرا ليرضى السلطان
ألفاظه جيدة ، أبياته سلسة
١٤٤١ - وإذا كنت تضطرب لكل مديح « أقوله » ،
فسيصيبك القلق الكثير والانزعاج الكبير
١٤٤٢ - فلم أقل مديحا فى أحد فى هذه الديار
غير مدح السلطان وماهو جدير به
١٤٤٣ - ولم أذهب إلى بلاط آخر غير بلاط السلطان ،
لا إلى بلاط الحجاز ، ولا إلى بلاط بخارى
١٤٤٤ - وأنا لست مثلك أخدم الوضيع والرفيع ،
من أجل أن آخذ قطعتين ذهبيتين من عملة « شيانى » أو
قطعتين من « دوارى »(٤)
١٤٤٥ - وأنت تعلم أننى أقيم فى بلاط السلطان ،
حتى يعود من حدائق الشقائق فى مدينة « سارى » (٥)
١٤٤٦ - قطعت هذه الصحارى ومشيت فى هذه الجبال ،
بقدمين مملؤتين بالجراح وعينين مظلمتين
١٤٤٧ - بأمل أن يقرأ السلطان يوما شعرى ،
ويكون حظى مساعدا وأيامى ربيعا

١٤٤٨ - والآن وقد عطف ملك الملوك على عبده ،
تسعى في أن تبعد عطف السلطان عنه
١٤٤٩ - ولقد جاءك الغضب عندما أحسن لى الأمير ،
فيا ويحك هل حرمت ماء البحر بسببى ؟
١٤٥٠ - فياليتنى أجد ألفًا مثلك أيها الحاسد ،
فذلك يجعل السلطان ينظر إلىَّ بعين الرعاية
١٤٥١ - فعندما يكثر الحساد تكثر السعادة ،
مثلما تسير السفينة أفضل عندما تكثر الرياح
١٤٥٢ - فيا أيها السلطان كلفنى بالخدمة رغم أنف الحاسد ،
مثل سائر الشعراء
١٤٥٣ - وأرجو أن تفيض علىَّ من عظمتك التى ينتج عنها العز والنعمة ،
مثلما كان الأمير الراحل يفيض من عظمته على الغضائرى(٦)
١٤٥٤ - وعش دائما فى العز والجلال أيها الأمير ،
يرافق فعلك العز ، ويساند ملكك الاختيار والحرية
١٤٥٥ - تحتك عرش ذهبى ، وفوقك مظلة من الديباج ،
فى هذه الناحية صف من الغلمان ، وفى الأخرى صف من الجوارى

(٤٣)

يقول فى مدح السلطان مسعود بن محمود الغزنوى

١٤٥٦ – لكم أتمنى أيها المحبوب أن أعرف طبعك ،
وأن أقف على ما يغضبك أو يؤلمك

١٤٥٧ – لو لم أقل لك كلاما أحلى من السكر ،
فخذ مائة ضغينة فى قلبك ، وأسقط سيلا من الدموع

١٤٥٨ – لم تكن سيىء الطبع هكذا ، فمن أعاد إليك سوء الطبع ،
أتريد أن تكون أسوأ طبعا مما أنت فيه ؟ وهل عقدت العزم على ذلك ؟

١٤٥٩ – لو لم نطلبك لما أصبحت سيىء الطبع ،
غير أنك سيىء الطبع من بادئ الأمر

١٤٦٠ – فلا تخدمنا ولا تطلب منا الخدمة ،
ولا تصاحبنا ولا تطلب منا الصحبة

١٤٦١ – وها أنت تتدلل علينا ولا تتحمل دلالنا ،
وترمنا بالأشواك ولا تخرجها منا

١٤٦٢ - فاذهب ، اذهب فإنه لايمكن أن تسير الأمور معك على هذا الوجه ،
فيا حبيبي ، إن الأعرج لا يمكن أن يعلو ظهر حصان سريع[1]
١٤٦٣ - فإما أن تكون صداقة مخلصة أوعداوة ظاهرة ،
وإما أن يقوم بيننا ارتباط دائم وإلا فالانفصال الكامل
١٤٦٤ - اتخذت عداوتك أيها المحبوب بدلاً من صداقتك ،
وأنت اتخذت صداقتي بدلا من عداوتي
١٤٦٥ - جميل في عيني ، في شيخوختي وشبابي ،
وطيب في فكري ، في نومي ويقظتي ..
١٤٦٦ - تلك الحرب التي تبدؤها والصلح الذي تفتقده ،
وذلك الخلاف الذي تثيره والعذر الذي تقدمه
١٤٦٧ - إن المسرات التي تكون لي معك أكثر مما تظنه ،
والأفراح التي تكون لي معك أكثر مما تتخيله
١٤٦٨ - مسراتي معك في بعدك وفي قربك ،
وأفراحي معك سواء في الخمار أو الصحو
١٤٦٩ - وأريد أن أربط عمرك في السرور مع عمرَ ملك العالم ،
مثلما يتصل النهار بالَليل المظلم
١٤٧٠ - كل من لا يطلب زيادة عمر الملك كل ليلة مائة مرة ،
فإنه - بدون شك - مسئول أمام الخالق
١٤٧١ - فيارب أعطه في السعادة والنعمة
عمرا يمتلك فيه العالم ، وعزا يتمتع به في الدنيا

١٤٧٢ – ويكون عيشه فى الطيبة والحلاوة مثل الشهد والسكر ،
ويكون جيشه فى الكثافة والكثرة مثل الرمال المتحركة
١٤٧٣ – ولما كان السلطان يتمتع بهذه القوة وهذه السعادة وهذه المهمة ،
وهذا المخبر الفعلى ، والمنظر الواضح
١٤٧٤ – وعنده من الشجاعة والقوة أكثر من كل ملوك الماضى والمستقبل ،
وأكثر من ملك باميان وغرجستان (٢)
١٤٧٥ – فلابد أن يزيد عمره عن كل الملوك ،
من أولهم إلى آخرهم ، ومن نافعهم إلى ضارهم
١٤٧٦ – فهو السلطان الذى لم يعرف إلا بنبله ،
وبصيته الطيب وبعمله الحسن
١٤٧٧ – لقد قتل بمفرده اثنين وثمانين أسدا ،
وله دبوس يزن اثنين وسبعين منا صنع من القوة
١٤٧٨ – لقد أعطاه الله حكم كل خلق العالم ،
والله لا يظلم بذلك الخلق أبدا
١٤٧٩ – وعندما جاء الأمير إلى بلخ بآلاته وعدده (٣)
نهضت المملكة المريضة من فراش المرض
١٤٨٠ – وقد كان المُلك مريضا من بعد طبيبه ،
وكان طبعه المائى والنارى مضطربا
١٨٨١ – والآن جاء الطبيب بالقرب من وسادة المُلك
فخف ألمه وقلت متاعبه

١٨٨٢ - والمريض عندما تقل قوته
فأنت تعلم أن حالته لا تتحسن فى ساعة واحدة
١٤٨٣ - إذ يلزم له أسبوع من الزمن ، لا بل أسبوعان أو ثلاثة ،
حتى يمكن أن يبعد عنه الألم والتعب
١٤٨٤ - فلا يمكن التعجيل فى علاجه ،
إذ أن العجلة فى الطب تكون من الجهل
١٤٨٥ - ويجب معالجته بلطف وبطء ،
وعمل مائة شيء ومائة نوع بذكاء
١٤٨٦ - فيا أمير الدنيا إن الله وهبك العالم ،
وأنا أعرف أنك لن تسلم العالم إلى الظالمين
١٤٨٧ - أنت جدير بملك المشرق وملك المغرب ،
نعم أنت جدير بهما
١٤٨٨ - أنت تهيىء العمل للجميع ، وتعدل بين الجميع ،
وتدرك أحوال الجميع ، وتعطى الجميع حقوقهم
١٤٨٩ - أنت مختار من الجيش وغير الجيش ، ومن الرعية وغيرالرعية ،
وأنت مختار بواسطة الله ،والله أنت مختار
١٤٩٠ - تعلو أصوات الخلق وهم يصلون من بعيد ،
عندما يظهر من بعيد الهودج الموضوع على فيلك

١٤٩١ - إن محاسن العلم ومساوئه أمام أعمالك وخلفها ،
فما أسرع ما تفهمها ، وما أسرع ما تدركها
١٤٩٢ - إن قالب الطوب الذى ينزع من حائط بدون حق ،
والغصن الذى يقتلع من حديقة بغدر واغتصاب ...
١٤٩٣ - تضع عوضا عنه قالبا من المسك والذهب ،
وتغرس بدلا منه غصنا من الدر والجوهر
١٤٩٤ - حينما تجلس تركع لك السعادة ،
وأينما تمر يسجد لك النصر
١٤٩٥ - فى الظاهر وفى الباطن تكون السعادة فى أثرك ،
فى العاجل وفى الآجل يكون الخالق معينا لك
١٤٩٦ - الأشياء التى تتخيلها حاضرة كانت أم غائبة ،
الأعمال التى تفكر فيها صعبة كانت أم سهلة ...
١٤٩٧ - ستكون أحسن والله مما تفكر فيه ،
وستكون أسهل حقا مما تتخيله
١٤٩٨ - وطالما ينبت البستان أوراق زهرة « كل مينايى »[٤]
وطالما يسقط السحاب الندى والطل فى شهر آذار
١٤٩٩ - فليكن لك نصيب من السعادة والنعمة ،
ومن مجلس الملوك ومن جميلات « فرخار »
١٥٠٠ - ومن كأس الخمر المضيئة ، ومن نغمات المطرب
ومن الديباج القرقوبى ، ومن نوافج المسك التاتارى

(٤٤)

فى مدح الملك محمد القصرى[1]

١٥٠١ - لقد أقبل النيروز يامنوجهرى ،
وأعاد معه الشقائق التي فى لون اللعل والزهور الحمراء
١٥٠٢ - والطيور التى امتنعت عن الكلام ،
كلها عادت إلى الحديث باللغة الرومية والعبرية
١٥٠٣ - فطير يغنى أغنية فارسية ،
وآخر يغني أغنية من أغانى ماوراء النهر[٢]
١٥٠٤ - وهاهو البلبل قد بدأ فى الغناء كالمطربين ،
وأخذ القمرى فى الزمزمة كالمويدان[٣]
١٥٠٥ - وهاهى حمامة برية تشبه مقرئا كوفيا ،
وأخرى تشبه مقرئا بصريا
١٥٠٦ - وعند سفح الجبل فى المساء ،
أخذ الحجل يرقص مع الحبارى[٤]
١٥٠٧ - وقد نقش على ريشه ألفا ولم يستطع
أن يثنى هذه الألف بسبب قلقه

١٥٠٨ - وقد خط على ريشه سبعة حروف ألف وتسعة ،
بدون قلم أو حبر
١٥٠٩ - وبدأ والببغاء فى الحديث وقص القصص ،
مع أهالى الريف والمدن
١٥١٠ - وقد فصل قميصا وسروالا ،
من قماش خفيف أخضر وأحمر
١٥١١ - قميص بلا أكمام ولكن سرواله ،
مثل أكمام أبى عمرو
١٥١٢ - والهدهد كجارية صغيرة ،
لها طرر إياز [٥] وعيون فخرى
١٥١٣ - وقد وضع على فرق رأسه مشطا مسكيا « أسود » ،
دون أن تكون له خصلات من الشعر ، وذلك لجهله
١٥١٤ - والبلبل على غصن شجرة الأرجوان ،
مثل جميل بن معمر العذرى[٦]
١٥١٥ - يقول الشعر بدون وزن ولا بحور ،
ولا يوجد شاعر ينظم الشعر بمثل هذه الجودة
١٥١٦ - والطاووس ينشد مدائح العنصرى ،
والدراج ينشد مسمطات منوجهرى
١٥١٧ - وقد أريقت على أوراق الياسمين البيضاء المزدهرة ،
الخمر الحمراء من قارورتها

١٥١٨ – وزهرة الأقحوان لا تستطيع أن تحرك رأسها ،
لأن رقبتها قصيرة ومحملة بالعطر
١٥١٩ – وقد تجمد دم قلب الشقائق في مكانه ،
بسبب الخوف من قصر العمر
١٥٢٠ – وقد رأيت مائة رقبة صغيرة زبرجدية اللون ،
على أجساد صغيرة للنرجس البرى
١٥٢١ – والرأس الذهبية التى تعلو كل رقبة ،
هل تدرى أن لها ستة آذان فضية ؟
١٥٢٢ – انظر إلى شجرة « الشمشاد » بطررها الجميلة [٧]
وانظر إلى شجرة الرمان بوجهها الفتان
١٥٢٣ – فيا أيها الربيع الجديد الكثير الزينة ،
أنت زينة الدهر وحلية العصر
١٥٢٤ – أنت بالألوان والنقوش كجنة عدن ،
وأنت بالنور والضياء كليلة القدر
١٥٢٥ – أنت بروائحك البديعة ، ونسيمك الطيب ،
تشبه نافجة المسك ، والعنبر الطازج
١٥٢٦ – وأنت بألوانك ونقوشك ، وصورتك الحسنة ،
تشبه قصر ملك محمد القصرى
١٥٢٧ – الأمير الأجل المظفر العادل ،
قطب الكرم ، ونتاج الأحرار

١٥٢٨ – صاحب الوجه الشبيه بالقمر ، والطلعة الشبيهة بكوكب الزهرة ،
وهو فى شجاعة الأسد ، وعفة فاطمة الزهراء
١٥٢٩ – بيده تقسيم أموال الرضيع والرفيع ،
وهو يدرك الطبع البرى والبحرى
١٥٣٠ – هو يزيد بشرفه عن الشرقِى والغربى
وهو يزيد بنسبه على تيم وبكر
١٥٣١ – هو منفصل وبعيد عن سوء النية والشر ورداءة الطبع ،
مثلما يتميز طبع المؤمن عن المرتد
١٥٣٢ – وعندما تسقط رأس دبوسه الحديدى ،
ابك على فقرات ظهر الأسد
١٥٣٣ – وإذا سقط حجر لعشرة طواحين من الكوكب المنير ،
أمـــــام وجـــــهه....
١٥٣٤ – فإن قلبه لا يتحرك ذرة واحدة ،
إذ ليس لأحد قلب بهذه الشجاعة
١٥٣٥ – وإذا زأر فـــــجأة حـــــوله ،
نمـــــر أو بـــــبر ....
١٥٣٦ – فلا يلتف بدوره إلى ناحيته ،
خوفا من عار التحقير وضآلة القدر
١٥٣٧ – فيا أيها الأمير ، ويا أيها الملك ، ويا أيها البدر المنير
أنت أمير وملك وبدر منير

١٥٣٨ - لو طلب أحد اليُمن فأنت اليُمن ،
ولو طلب أحد اليُسر فأنت اليُسر
١٥٣٩ - المجنون لا يستطيع أن يقطع شريطا من الورق ،
مثلما تقطع أنت صفا حديديا من الأعداء
١٥٤٠ - ومثلما يقطع السيف أعواد الكّرات بسهولة ،
تقطع أنت حجر الطاحونة الكبير
١٥٤١ - وعندما تنشد الشعر العربى ،
تكون مساويا للبيد وأوس بن حجر[٨]
١٥٤٢ - وعندما تنشد الشعر الفارسى ،
فأنت كالأستاذ الشهيد [٩] وكالأمير أبى نصر[١٠]
١٥٤٣ - أنت تقدم الخير تلو الخير مع الكأس فى مجلس الشراب ،
أنت تقدم الشر تلو الشر مع السيف فى وقت الحرب
١٥٤٤ - فى الحرب تعرف ألف حيلة ،
مثل الحارث بن ظالم المرى[١١]
١٥٤٥ - فطالما بقى الخلاف بين الشيعى والسنى ،
وطالما بقى الوفاق بين الطبعى والدهرى [١٢]
١٥٤٦ - وطالما ظلت الفاتحة ، يقرؤها
مقرئٌ واحد فى العرب والعجم
١٥٤٧ - فلتكن فى السعادة والعظمة والسرور حرا شاكرا ،
لايصيبك غدر من الفلك الدائر

(٤٥)
فى وصف الربيع ومدح الأمير الموفق (مسعود) [١]

١٥٤٨ - أقبل الربيع كالقمر ،
وصارت السهول كجنات عدن

١٥٤٩ - وفوق زهرة النرجس قمر تام ،
وعلى جانب كل قمر ستة نجوم

١٥٥٠ - أو هى مثل ستة أقمار بديعة طليت بالفضة ،
وحولها حلقات من الذهب الخالص

١٥٥١ - وفى الصباح الباكر يرى فى الهواء قوس قزح ،
كأنه لباس ملكى

١٥٥٢ - وعلى جسده خمس قطع من الديباج الملون ،
وقد برز ذيل كل قطعة منها (من تحت الأخرى) [٢]

١٥٥٣ - وأينما تتجول توجد بيادر من الزهور المطلية بالميناء ،
وأينما تذهب منقبا تجد خياما من الديباج

١٥٥٤ - والنرجس النضر فى وسط المراعى ،
كطابع حسن ذهبى فى ذقن فضية

١٥٥٥ - وشجرة السرو المرتفعة بجانب زهرة الآس ،
تشبه إنسانا طويل القامة يقف بجانب آخر قصير
١٥٥٦ - والبستان مزدهر ، وهو بإزاء زهور الريحان ،
كشخص نحيف فى مقابل آخر سمين
١٥٥٧ - وفوق كل غصن طائر صغير ،
وعلى لسان كل طائر قول بسم الله
١٥٥٨ - البستان يشبه معشوقة الأمير ،
إذ يغير ملابسه كل لحظة
١٥٥٩ - والأمير صاحب الفعال الحسنة ، العادل
أكثر الأمراء رحمة ، وأكثر العظماء سعادة
١٥٦٠ - والشمس مشرقة أمامه ،
مثلما يشرق كوكب سُها أمام الشمس
١٥٦١ - وهو يرفع جبالا من الأرض ويلقيها على ظهر الثريا ،
بسن حربة
١٥٦٢ - فهو فى أيام الحرب فاتح للممالك ،
وفى أيام المجالس والطرب واهب للبلاد
١٥٦٣ - إن حساب جوده على قبضة يده دائما ،
وهو يحسب بنفسه على يده اليسرى[٣]
١٥٦٤ - لا يُرى مكان فى العالم وراء علو همته ،
كما أنه ليس وراء عبادان قرية[٤]

١٥٦٥ – فما أحسن مركب الأمير الميمون ،
الذى يقطع فى أسبوع الطريق الذى يُقطع فى شهر
١٥٦٦ – هذا المركب الطائر كأنه قطعة من جبل ،
طاو للصحراء ، مقتلع للجبال ، قافز فى الوديان
١٥٦٧ – أذناه مستقيمتان ، ظهره عريض ، أبلق ،
حافره مستدير ، شعره قصير ، سمين

(٤٦)

فى وصف الربيع ومدح الخواجه خطير وهو واحد من أكابر العصر [١]

١٥٦٨ – لقد نقش النيروز فى الصحراء بالمسك والخمر «بالأسود والأحمر»
تماثيل عزة وصورة مىّ [٢] ..

١٥٦٩ – وصار البستان كمثل بادية مملوءة بالنقوش ،
فمن سنبلها قبيلة ، ومن أرجوانها حى

١٥٧٠ – وأغارت الحديقة على مائة مصنع فى « ششتر »
وأغارت السهول على مائة مصنع فى « التبت »

١٥٧١ – والطاووس فى وسط الحديقة يتنزه متبخترا ،
مخالبه كورق السوسن ، وأجنحته كورق الغاب

١٥٧٢ – قدمه كقماش من الديباج منسوج من الذهب ،
وذيله مليىء بالأهلة وجناحه ملئ بنجوم الجدى

١٥٧٣ – وهذا هو الهدهد البديع فى مطلع هذا الربيع ،
والتاج على رأسه مثل البرجاس [٣]

١٥٧٤ - والبرجاس على رأسه يرتفع تارة وتارة أخرى ينخفض ،
فهو كالخادم الذى يسجد أمام ملك الرى
١٥٧٥ - وينوح القمرى ألف مرة فوق غصن « الچنار »
مثل بكاء أهل الشيعة على نينوى(٤)
١٥٧٦ - والطائر فى حوض الماء وعليه قطرات الماء ،
يشبه شخصا وجهه لم يغسل بعد وعليه قطرات عرق
١٥٧٧ - وهاهو طائر الحجل يضحك من المساء حتى الضحى ،
مثل قهقهة القنينة عندما تصب منها الخمر
١٥٧٨ - وصوت العندليب كنغمة « سبزه بهار » ،
وصوت الببغاء كنغمة «بند شهريار »
١٥٧٩ - والبلبل يمد يده ليأخذ الناى فوق شجرة الچنار ،
مثلما يمد السيد العظيم يده إلى الشراب
١٥٨٠ - صاحب الحظ العظيم ، العطوف على صغار الناس ،
خادم أهل الشرق وهو مكثوم بن جنى(٥)
١٥٨١ - الرجل المحظوظ الذى تكون له مظلة من الشمس والقمر ،
كجناحى طائر الهماى الميمونين ذى الظلال الميمون المظلين
١٥٨٢ - لقد اشتهرت أسرته بسبب كفه الكريمة ،
مثلما اشتهرت قبيلة طئ بسبب سخاء حاتم الطائى
١٥٨٣ - ففى وقت همته وتفكيره ، وفي وقت جوده وسخائه ،
يكون الشئ لاشيئا واللاشىء شيئا

١٥٨٤ - بعيد عن الفجور والفسق ، برئ من الأذى والتحكيم ،
وقام بمحو عادات التزوير والرياء وطواها
١٥٨٥ - هو فى النظم ابن الرومى ، وفى النثر الأصمعى ،
هو فى الشرح ابن جنى ،وفى النحو سيبويه [٦]
١٥٨٦ - هو فى الطرائف مغنى ، وفى العلم مطيع ،
هو فى الفكر المبرد ، وفى الاغراق نفطويه [٧]
١٥٨٧ - هو فى الخط ابن مقلة ، وفى الحكمة زهير ،
هو فى الحفظ ابن المعتز ، وفى الكلام أبى [٨]
١٥٨٨ - السحاب الشبيه بالأسد ، والتماسيح التى تفترس الأفيال ،
كل هذا فى يده ، كأنها سيفه
١٥٨٩ - رياح سموم الخريف لا تعرف إلا رائحة خلقه الطيبة ،
وزمهرير شهر « دى » لا يزيله إلا حرارة غضبه
١٥٩٠ - ذلك السيد الذى بكفيه الناثرتين للدر
لابد وأن يقلل خليج الروم إلى قطرتى عرق
١٥٩١ - وفى ذلك المكان الذى يكون فيه اجتماع العظماء ،
أنت أبو فلان والآخرون ابنة وفتى
١٥٩٢ - عند الحرب أنت كالسيل الذى يندفع جارفا من أعلى الجبل ،
والسيل الضخم لايصعد بالصياح
١٥٩٣ - ويوم غضبك لساعة واحدة يشبه
ذلك اليوم الذى تطوى فيه السماء كطى السجل [٩]

١٥٩٤ - وطالما رجع أصل العلويين إلى على ،
وطالما كان أصل أحمد القرشى من قصى
١٥٩٥ - فكن دائما عظيما وعش على الدوام ،
وكن عظيما على الدوام وحيا دائما

(٤٧)

فى مدح محمد بختيار أحد امراء السلطان

١٥٩٦ - إن النيروز قد جعل كل شيء جديدا مزدهرا ،
ولم تعد حدائق إرم ذات قيمة بإزاء حدائقه
١٥٩٧ - فالنرجس فى وسط الحديقة كأنه ضارب عملة ،
يقلب أوراق أعشار مجلد
١٥٩٨ - وفى مزرعة الشقائق تجد شقائق النعمان الحمراء الوجه ،
وهى تضع خالا من المسك والغالية على الخدود
١٥٩٩ - وزهرة النسترين مثل سرة بللورية لمعشوق جميل ،
وقد ملأ السرة بالند
١٦٠٠ - وأوراق الصفصاف كأن شخصا
صنع عمدا رؤوس سنان عريضة من الزبرجد
١٦٠١ - وغصن الورد الأصفر مثل ضراب يضرب فى كل ليلة
دنانير مستديرة
١٦٠٢ - ولكى تكون الطرر مجدولة جيدا ،
فإن السنبل فى الحديقة كان يجدلها

١٦٠٣ - ولكى يكون الوجه أكثر احمرار ،
فإن ورد الرمان كان يجعل وجهه ورديا
١٦٠٤ - والشمس تشعل من جديد المجمر فى المساء ،
حتى لتظن أنها تصنع سيفا هنديا من الذهب
١٦٠٥ - والسحاب الذى يصب ماء الورد فى قوارير ماء الورد ،
يصب على خدود الورد ماء الورد المصعد
١٦٠٦ - وسحاب الربيع ينتشر من جديد مطردا أسود
كلما أدار وجهه
١٦٠٧ - ولقد أثارت الريح رائحة العمود بلا عود ،
وصنع الماء درعا مزردا دون صهر
١٦٠٨ - والحديقة فى نضرتها تنسج استبرقا روميا ،
وتضع على صدرها قلادة من الفرقد
١٦٠٩ - كما تضع على رأسها عصابة رومية ذهبية ،
وتلبس على صدرها صدرة من الزبرجد
١٦١٠ - وكفل السوسن من قماش كحلى ،
وفم النسرين من الدر المنضد
١٦١١ - وتضع الشقائق قلبا من فتيلة العنبر ،
وتصنع زهرة القرنفل خدودا من صحائف العسجد
١٦١٢ - والريح التى تهب تقوم بصناعة مانى[١]
والطائر الحزين يردد رواية معبد[٢]

١٦١٣ - وفتح البلبل حنجرته فى السحر فوق الشجرة ،
حتى لتظن أنه يثنى على الأمير المؤيد
١٦١٤ - أبى حرب بختيار محمد الذى
يثبت رأيه أركان ملكه
١٦١٥ - فطوبى لذلك القلم الذى يكتب فى مقدمة الرسالة ،
اسم أبى حرب بختيار
١٦١٦ - إذا لم يجعل أى أمير عمره أبديا
فهذا الأمير يجعل عمره أبديا بالفضل
١٦١٧ - وإذا لم يجعل الخلق طالع الشخص سعيدا ،
فهو يجعل طالع الكرماء أكثر سعادة
١٦١٨ - يقوم بعمل سحاب الربيع بدون سحاب ،
ويؤدى عمل السيف المجرد بدون سيف
١٦١٩ - رأيه المناسب ونيته واعتقاده ،
كل هذا يجعل العالم كأنه الخلد المخلد
١٦٢٠ - وأحسن ما يفعله مع عدوه ،
هو أنه يجعله مسهدا كالملدوغ
١٦٢١ - إن توفيق الرجل فى أعماله بالرأى السديد ،
وهو يجعل رأى الأعمال سديدا
١٦٢٢ - بره قلادة يقلدها لرقبة
كل صغير وكبير

١٦٢٣ - وهو يتكرم على كل شخص ، ويتكرم أكثر ،
على أحمد بن قوص بن أحمد
١٦٢٤ - فلمثله همة رفيعة وسامية ،
تجعل لها مرقدا بين فرق الفرقدين
١٦٢٥ - إنه يحسن بلا نهاية أو حد
مع خدمه وغير خدمه
١٦٢٦ - فعادته هذه طبيعة ، وجوده هذا جبلة فيه ،
والرجل المسعد لا يفعل كل هذه الأفعال
١٦٢٧ - هذا الاختيار لا يجب أن يكون قد صنعه عبد ،
بل إن هذا الاختيار صنعه الأمير محمد
١٦٢٨ - وطالما تحمل الريح نخالة المسك فى شهر أرد يبهشت ،
وتجعل العالم مثل وجه الفتى الأمرد
١٦٢٩ - فلتبق سعادة الأمير العظيم ،
الذى يقيد بنفسه الحادثات
١٦٣٠ - ولا كانت القوة والسيادة والسؤدد بعيدة عنه ،
فإنه هو الذى يصنع القوة والسيادة والسؤدد

(٤٨)
فى مدح الخواجه على بن عمران[١]

١٦٣١ - يا أيتها الدنيا كم أنت شريرة وسيئة الطبع ،
وأنت مثل سوق التاجر المضطربة
١٦٣٢ - ساندت آلام الآخرين بصبر ،
وصرت مرتبطة بسوء السمعة
١٦٣٣ - وقد جربتك فى كل عمل قمت به ،
فكنت خداعا وضررا كلك
١٦٣٤ - ولو أجربك مائة مرة أخرى ،
فستكونين نفس الشىء
١٦٣٥ - كلما زدت في ثراء امرىء زاد بؤسه ،
وكلما زدت فى رفعة إنسان أمعن فى الانخفاض
١٦٣٦ - من يتعلق بك يائس بائس ،
ومن لا يقطع الصلة بك فهو عاجز ضعيف
١٦٣٧ - فى كل يوم تخربين أعمالى ،
ألا تخافين أن يصيبك الخراب ذات يوم بدورك

١٦٣٨ - وألا تعلمين أن مكان القوافل يصير خربا ،
عندما تتحرك منه القوافل ذهابا وإيابا
١٦٣٩ - أنت كسلطان عظيم ونحن مثل الجند ،
ولكنك سلطان بدون حرس
١٦٤٠ - أنت لا تدفعين للبعض أجرا كلية ،
فى حين أنك تعطين للآخرين الأجر مضاعفا
١٦٤١ - هذا كله من فعل المجانين ،
لعمرى أأنت مجنونة أم جاهلة ؟
١٦٤٢ - تبتلعين الخلق ولا أرى فمك ،
ولم أر مبتلعا وآكلا بدون فم
١٦٤٣ - تسلبين الحياة دائما من الناس ،
ولهذا فإن حياتك طويلة
١٦٤٤ - لا يخلو أحد من آفتك ،
إلا إذا كان ذلك بالصدفة وعن طريق السماء
١٦٤٥ - بقدر ماتقدمينه لنا من سوء ،
نقدم إليك أكثر منه مودة
١٦٤٦ - ألا تعلمين أننا عشاق ومحبون ،
وأنت معشوقة لكل عاشق
١٦٤٧ - وبرغم أنك تؤلمين أرواحنا وأجسامنا إلى حد ما ،
وتسلبين ديننا وقلوبنا إلى حد ما

١٦٤٨ - فلابد أنك يوما تمضين وتنتهين ،
مع أنك تضعين النهاية لنا
١٦٤٩ - تدعوننى كل وقت إليك ،
وعندما آتى إليك تبتعدين عنى
١٦٥٠ - ولكن هذه المرة لن أخدع بريائك ،
حتى لو ترتلين لى الإنجيل والتوراة
١٦٥١ - فلى مشتر أفضل منك بكثير ،
فلماذا أخدمك بالمجان
١٦٥٢ - إن ما أسعى إليه هو تاج عمران ،
وأنت نفسك خادمة لتاج عمران
١٦٥٣ - الرئيس المؤيد على بن محمد ،
الذى أطلب من الله دوام بقائه
١٦٥٤ - فسيفه هو عين سيف إسفنديار ،
وعدله هو نفس عدل أنو شيروان
١٦٥٥ - ولقد سمعت أن موسى بن عمران ،
كان راعيا قبل النبوة
١٦٥٦ - وبالتأكيد فإن على بن عمران ،
قد وصل من الرياسة إلى السيادة
١٦٥٧ - فياأيها الرئيس المبجل العظيم(٢)
يامن لك سهم كَشتا سب وقوس رستم

١٦٥٨ - أنت كثير الثواب ، قليل العقاب ،
وأنت ثقيل الركاب ، خفيف العنان
١٦٥٩ - أنت لست رجل شراب ، ولكنك رجل حرب ،
أنت لست رجل طعام ، ولكنك رجل طعان
١٦٦٠ - ولقد سمعت أن أحدا لم يجعل الرمال السوداء ،
حمراء فى لون الياقوت
١٦٦١ - وأنت فى الهيجاء تضرب بسيفك ،
الأحمر القانى سويداء الحرب
١٦٦٢ - ولم أر أبدا صبّاغا مثل سيفك ،
الذى يجعل الرمل الأسود أرجوانيا
١٦٦٣ - إذا كان العقل لا يفنى فأنت العقل ،
وإذا كانت الروح خالدة إلى الأبد فأنت الروح
١٦٦٤ - اهرب من الجاهل ، وأسرع إلى العالم ،
تخلص من المحنة ، وتوصل إلى السعادة
١٦٦٥ - إننى سأخاطبك أيها السيد فاصغ لى ،
بحق كرمك وحق نبلك
١٦٦٦ - فسماع الكلام المنظوم للشاعر ،
يكون من سير الملوك وشيمهم
١٦٦٧ - ولو عطفت على عبدك قليلا ،
لاجتنبت آلام الرأس والضجر

١٦٦٨ - فأنا الآن أسرع نحوك كالصقر ،
فاقتنصني في يدك
١٦٦٩ - وإنني أتوجه إليك من مكان بعيد ،
مثلما يتوجه القيرواني إلى العراق[٣]
١٦٧٠ - ولقد ركبت على ذلك الجمل السماع « للغناء »
وقد أرخى شفتيه مثل شفاه الزبانية الغليظة
١٦٧١ - فوق الجمل المجعد الشعر ، نشيط السير ،
كأنه هودج مولتاني
١٦٧٢ - وهو حسن السير ، محطم للصخور ، حتي لتظن
أنه فهد يقفز قفزة قوية على الأرض
١٦٧٣ - ولسانه بين شفتيه كالغمد ،
الذي يسحب منه فجأة سيف هندي
١٦٧٤ - ولقد سافرت في الليل المظلم والنهار المضيء ،
ولاقيت متاعب كثيرة وضعفا زائدا
١٦٧٥ - حتى قدمت لأنشدك شعري ،
كما كان ينشد صريع الغواني[٤] الخليفة هارون
١٦٧٦ - وبأمل أن أقوم بخدمتك ،
فقد تخلصت من محنة هذا العالم
١٦٧٧ - ولقد سمعت أن الأعشى قصد مدينة اليمن ،
عند هوذة بن على اليماني[٥]

١٦٧٨ – وأنشده شعرا بالعربية ،
له معان جميلة ولغة رصينة
١٦٧٩ – فوهبه قافلة جمال كبيرة ،
كل جمل فيها مثل الجبل فى ضخامته
١٦٨٠ – وسمعت أن أبا نواس بن هانىء ،
قد ذهب إلى الملك خصيب لمدحه(٦)
١٦٨١ – فملاء فمه فى ساعة واحدة ،
بالياقوت والعقيق
١٦٨٢ – وكذلك شأن على بن إبراهيم من الموصل(٧)
الذى قدم إلى بغداد لإنشاد الشعر ؛
١٦٨٣ – فأعطاه الخليفة الرشيد فى ذلك الوقت(٨)
ثلاثة أكياس من الذهب الخالص نقدا
١٦٨٤ – وجاء أيضا إلى تاج عمران بهذه الطريقة ،
منوچهرى الدامغانى
١٦٨٥ – فأنت لست أقل من هؤلاء الملوك ،
بل أنت أكثر منهم فضلا
١٦٨٦ – وإذا كنت أقل منهم فى النعمة ،
فأنت كما تعلم أكثر منهم فى الهمة
١٦٨٧ – ولست أنا أيضا أقل من هؤلاء الشعراء ،
فى فن المديح وفن المعانى

١٦٨٨ - وإذا كنت أقل منهم فى المعنى ،
فأنا أبزهم بفصاحة اللسان
١٦٨٩ - ولا أنتظر منك أكثر من ذلك فعندى نظر ،
كى لا يأتيك الضرر
١٦٩٠ - وسأوزع المال الذى آخذه منك ،
على خدمك واحدا واثنين
١٦٩١ - وتذكر يوم المظالم الذى
رتبت لنا فيه رئيسا
١٦٩٢ - فمن يستضيف شخصا ،
لا يجب أن يهرب من الاستضافة
١٦٩٣ - ألا طالما تسقط أمطار الربيع ،
وطالما ينبت ورد البساتين ،
١٦٩٤ - فعش مع الأمانى الطيبة ، مع الحور لابسات القباء ،
ومع نغمات الغوانى ، وألحان الأغانى
١٦٩٥ - وقد أنشدت هذا الشعر على وزن ذلك الشعر
الذى قاله أبو الشيص الأعرابى القديم ....
١٦٩٦ - أشاقك والليل ملقى الجران
غراب ينوح على غصن بان

(٤٩)

فـى مدح الخـواجـه طـاهـر[1]

١٦٩٧ – أترى ذلك الجميل صاحب الوجه الياقوتي والقباء الأحمر
إن شعره كريش الببغاء ووجهه كريش طائر العنقاء[2]
١٦٩٨ – خصلات شعره المجعدة خصلة فوق خصلة كمظلة من الأبنوس
وطرته حلقة فوق حلقة مثل ناى مطلى بالمسك
١٦٩٩ – وتلك الخصلات قد جرحت القلب ، وعندما تضعها
على جراحك فإن الله يبرؤها
١٧٠٠ – لأن طرته عقرب ، وكل من يلدغه عقرب ،
فعلاج ذلك يكون بوضع العقرب على مكان لدغته
١٧٠١ – فكم من اضطرابات تثيرها تلك الخصلات ،
إذا لم تخف من السيد المنصور العادل
١٧٠٢ – الطاهر ، وجوهر نسبه من سلالة الطاهرين ،
عزمه هو العزم ، وكماله هو الكمال ، ورأيه هو الرأى « الصحيح »
١٧٠٣ – فـمن التـوفـيق أنه إذا قـاد غـضـبـه إلى بلاد الروم ،
فإنه يطوق رقبة قيصر بطوق ذهبى كالجرس

١٧٠٤ - ولو كان النبي حيا ، لجاءت على لسان جبريل ،
آية من عند الله فى شأن جوده[٣]
١٧٠٥ - فمن علو همته لم يبق للسماء سبيل ،
ومن قوة ملكه لم يبق هناك مكان على الأرض
١٧٠٦ - لا يخلو محفله من قول : ابق ابق ، واشرب اشرب ،
ولا تخلو ساحة حربه من قول : اقبض اقبض ، ومن التأوهات
١٧٠٧ - فى يوم حربه يقبض عزرائيل الأرواح ،
وفى يوم محفله يتعب جبرائيل من ضوضائهم
١٧٠٨ - ولو قال أحد : إن فى الدنيا شخصا مثله ،
حتى لو كان نبيا ، فإن كلامه عبث
١٧٠٩ - فما أحسن ذلك المركب الميمون الذى رأيته ببابه ،
المركب المزين بالسرج ، المحطم للصخر ، الخاطف للطريق
١٧١٠ - له قفزة حمار وحشى ، وظهر بقرة ، وساق ذئب ، ووجه كركدن
وله أذن ببر ، وعين جمل ، ومخلب أسد ، وقدم فيل
١٧١١ - عندما تلوح له بالسوط يحطم قيده ،
وعندما تدق نعله فإن قيده يصير كرباط القباء
١٧١٢ - لو تديره يدور ولو تثيره يجرى ،
على خيوط العنكبوت أو على حلقة مقراض الأظافر
١٧١٣ - وذلك القلم بين بنان « السيد » كمعشوقة جميلة ،
تسير أحيانا منخفضة وأحيانا مرتفعة وهى طورا فى الوصل
وطورا فى النأى

١٧١٤ - وهو مركب ساحب لماء البحر « عند الشرب » وطائر ينثر النار ،
وهو مربية ترعى الدر ، وفتاة تلد اليواقيت
١٧١٥ - فياأيها السيد يامن رهن إشارتك
عرش « خان تركستان » وطوق « فور » وسيف قيصر الروم ،
وتاج « راى الهند »(٤)
١٧١٦ - هكذا قُد الجيش ، واقتل العدو وابذل الدينار ،
وهكذا فلتتمتع بالدنيا ، ولتحكم كأمير وأكثر من الأعمال الطيبة
١٧١٧ - أعلى عظمتك ، وأضىء وجهك ،
وثبت ناصحيك ، واهدم مضمرى السوء لك
١٧١٨ - كسر قيود الأحبة ، واعتن بالأصدقاء واستضفهم ،
حطم العدو والأعداء واشنقهم وجرب الحقد « معهم »
١٧١٩ - اهجم بالفرس ، واعزف نغمة الزير والبم ، والعب بالكرة ،
وكن جوادا كريما ، واخطف القلوب ، وتناول الخمر ، وعظّم اللذ
١٧٢٠ - حطم الإدبار ، وقوم ظهر الدولة ،
قيد أرجل أهل السوء ، وفك أسار أيدى الطيبين
١٧٢١ - خذ الكأس واحتفظ بمكانك ، وابحث عن الشهرة وافعل ماتريد ،
واخدع الحسناوات ، واصهر الحقد ، وحقق فى الدين ،
وارشد (الناس) إلى الطريق (الصحيح)
١٧٢٢ - قل لخازنك : زن ، وقل لمروضك : روض ،
قل لشاعرك : أنشد الشعر ، وقل لصاحبك : ابق

١٧٢٣ - قل لحاسدك : اهرب ، وقل لساقيك : صب « الشراب » ،
قل لناصحك : اجلس ، وقل لمطربك : غن
١٧٢٤ - وعندما تصادف الحب والحقد ، فاحتفظ بهذا وامحو ذلك،
وعندما ترى البخل والجود ، اختر هذا واترك ذلك
١٧٢٥ - داعب النافجة ، وصب المسك ، وانثر الفضة ،
واتجه إلى الكأس
١٧٢٦ - أعط الملك ، وحطم جيش « العدو » ، واسحب الخنجر ، ومزق المغافر ،
اجمع الكنوز ، وأوقع المحبوبات ، واضرب بالسيف ،وجرب حظك
١٧٢٧ - زاول العشق والمودة ، وشم الطّرة ، وتحسس الخال ،
قبّل الوجه ، وانظر إلى العين ، وحك شعيرات الخد ، وعض الشفة
١٧٢٨ - امسك الحصان والجمل بهدوء ، وانثر الذهب والفضة ، ومارس الجود ،
وارفع الكأس ، واستعمل المسك النقى
١٧٢٩ - اطلب كل وسائل الترفيه ، وابحث عن كل ما تريده ،
واعثر على كل وفاء ، وامكث فى كل ما هو باق
١٧٣٠ - لاتقض إلا على البخلاء ، ولا تقيد إلا أصحاب اللؤم ،
ولا تضرب إلا المعادى ، ولا تبق إلا على الموالى

(٥٠)

وله أيضا (فى مدح أبى الحسن العمرانى) [1]

١٧٣١ - يادميتى إلى متى تدورين حول رأسى وتحيريننى ،

إن العمل القبيح من شخص جميل الوجه يكون قبيحا

١٧٣٢ - فإما تفعلى ما وعدتنى به ليلا ونهارا ،

وإلا فلا تعديني بما لا تستطيعينه

١٧٣٣ - ولا تتجاوزى حد عدم الطاعة ومداه ،

فإن مقياس عدم طاعتك ظاهر وجلى

١٧٣٤ - لقد سلبتنى قلبى ، وأبعدتنى عن نفسى ،

فيادميتى إن مثل هذا الصنيع لا يتم بهذه السهولة

١٧٣٥ - إنك لا تظهرين العطف على ، وتطلبين منى العودة ،

إنك لا تعدلين معى وتأخذين الحق منى

١٧٣٦ - فكونى غيروفية معى وتجاهليننى ،

فأنت لست بمثل هذا الجهل ، أيتها المحبوبة

١٧٣٧ - أنت لست راضية لو دعوتك بالأميرة ،

أما أنا فيوافقنى أن تدعيننى غلاما لك

١٧٣٨ - لم يكن لنا منك عناقا أو رسالة أو سلاما ،
فلا تتصرفى معى هكذا أيتها المحبوبة حتى لا تتعرضى للجزاء والعقاب
١٧٣٩ - تقولى : إننى أحبك سرا ،
ولكن العداوة الظاهرة أفضل من الحب الخفى
١٧٤٠ - فلا تتركى أثرا للظلم ،
لأن العدل يعود بواسطة أبى الحسن عمرانى
١٧٤١ - السيد ، سيد السادات ورئيس الرؤساء ،
من هو كالشمس فى كرمها وإشراقها

(٥١)

وله أيضا فى المدح [1]

١٧٤٢ - أقول لك كلاما لو تستمع له من العبد ،
وأرشدك إلى طريق لو تمضى فيه
١٧٤٣ - خذ إناء الشراب حتى تنجو من المكاره ،
واذهب فى هذا الطريق حتى تعيش فى سرور دائم
١٧٤٤ - ياكريم العصر تحرسك عين الله ،
وإنك لعين الشمس نور وضياء
١٧٤٥ - يامن أزلت الغيم عن هذا الفلك ،
ويامن بددت المكروه عن هذا العصر
١٧٤٦ - لو أشعلوا نارا من هيبتك ،
لصارت الكواكب فى السماء كالشواء
١٧٤٧ - ولو نظرت إلى أحد فإنك تنظر إليه بطيبة ،
وإذا أحببت أحدا يكون ذلك بالانسانية والمروءة
١٧٤٨ - عذاب جهنم يوجد أينما لا تكون أنت ،
وثواب الجنة يوجد أينما تكون أنت

١٧٤٩ - يفيد منك كل شخص وأنت لا تأخذ شيئا من أحد ،
يسرع نحوك كل شخص ، وأنت لا تسرع نحو أحد
١٧٥٠ - إذا كان دوام العالم معتمدا على الشمس ،
فأنت قوام العالم لأنك أنت الشمس المشرقة
١٧٥١ - لا يصدر عنك البخل أبدا مثلما لا الكذب من الرسول ،
ولا يجد الكذب مكانا عندك مثلما لا تكون الثنائية لله
١٧٥٢ - سخاؤك ليس متقلبا ، ورأيك العالى ليس مخالفا ،
وطالعك ليس منكسفا ، وطبعك ليس غويا
١٧٥٣ - وفاؤك نادر وهمتك عالية ، واستقلالك محمود ،
وسعادتك متوفرة ، ودينك قوى
١٧٥٤ - أنت نظير أبى شعيب فى الوزن والذوق ،
وكالخليل فى العروض ، ومثل قيس فى النظم ومثل عمرو فى النثر ، والكميت[٢] فى الروى .
١٧٥٥ - ومثل ابن الرومى الشاعر ، ومثل ابن مقلة الكاتب ،
ومثل ابن المعتز النحوى ، ومثل الأصمعى اللغوى
١٧٥٦ - امنع البلاء ، وهات النغمة ، واجلب الإقبال ،
وازرع المحبة ، واحصد الثناء
١٧٥٧ - لا يوجد فى هذا العصر من يتساوى معك فى الانسانية ،
فرأيك فى علو وأبوك علوى
١٧٥٨ - إننى فى ذهول من همتك وفضلك ،
فأنت مطمئن لأنك لن ترتفع إلى السماء أكثر من هذا

١٧٥٩ - وأظن أن همتك وطبعك من كوكب المشترى ،
لأنك لطيف مثل الشمس وقوى مثل النور
١٧٦٠ - في وقت إعطاء الخلعة ، وفى وقت تقديم صلة الشعر ،
ليست فضتك ملكية ، وليس ذهبك هروى
١٧٦١ - المتنبى لا يأتى بما يجب فى مدحك ،
وكذلك أبو تمام والأعشى وقيس والطحوى(٣)
١٧٦٢ - فيا أيها العظيم خالد الذكر المبجل ،
إنى لأبغى أن أحدثك حديثا جديدا
١٧٦٣ - وأعرض عليك حديث توزيع رقع الأجور ،
مثلما يعرض المانوى عقيدته على أخيه
١٧٦٤ - فعش هكذا ألف سنة بالنصر والتوفيق(٤)
وبانسانيتك وباستقلالك وبطبعك الحسن

(٥٢)

يقول فى وصف الربيع (ومدح أبى الحسن بن على ابن موسى) [١]

١٧٦٥ – ذهب البرد وجاء الربيع كالطاووس ،
فخرج إلى الروضة كل محبوس

١٧٦٦ – ففى كل وقت ينوح الحمام البرى مثل النائحة ،
وفى كل وقت يتجول الحجل كأنه جاسوس

١٧٦٧ – وعلى شجرة السرو يعزف الدراج نغمة « العشاق »
وعلى كل نبات يعزف الحمام البرى على الناى

١٧٦٨ – ويعزف العصفور المغنى فوق شجرة السرو نغمة« سروسهى »
ويعزف البلبل فوق الزهور نغمة « قالوس » [٢]

١٧٦٩ – ويشبه ذيل كل ببغاء صغير ورق زهرة « السوسنبر »[٣] ،
ويشبه ذيل كل طاووس مجموعة من زهر السوسن

١٧٧٠ – ويشبه صوت الكركى فى وقت السحر فجأة ،
صوت المحارب وهو يصيح فيحطم صفوف شرذمة من الجند

١٧٧١ - وفى كل مرة يصفر طائر الحجل ،
يدق طائر اللقلق الناقوس
١٧٧٢ - وتظن أن الرعد طبال يدق الطبل ،
على باب أبى الحسن بن على بن موسى
١٧٧٣ - ذلك هو رئيس رؤساء العرب والعجم ،
الذى يجلس على العرش مثل كيكاوس(٤)

(٥٣)
يقول فى مدح الخواجه ابن سهل الزوزنى[١]

١٧٧٤ - إن النيروز هو وقت المرح وراحة البال ،
وقد كسا السحاب السهول بديباج أرمنى
١٧٧٥ - وعلى الياسمين عصابة من الدر المنضد ،
وعلى الأرجوان حبل من الياقوت المعدنى
١٧٧٦ - وقد نصب فرسان الربيع خيامهم فى داخل الصحراء ،
والواجب عليك أن تنصب خيامك هناك
١٧٧٧ - واشرب الخمر من الصباح حتى المساء ،
واقطف الورد من المساء حتى السحر
١٧٧٨ - وانزع من الأرجوان قلادة الياقوت ،
واكسر على شجرة الصفصاف مقبض العود
١٧٧٩ - واجلس على الورد واشرب عليه ،
وتنزه حول أوانى الخمر ، وتجول مسرورا حول دنانها
١٧٨٠ - فهناك الدر المجانى والمسك ،
فتنثر منه ما تنثر ، وتجنى منه ماتجنى

١٧٨١ - ويركع النرجس فى وسط الحديقة ،
لأن حمامة برية قد أذنت فوق شجرة السرو
١٧٨٢ - وزهرة الأقحوان الصفراء لها غلاف من السندروس[٢]
إذا ملأت نصفها بعنبر خالص
١٧٨٣ - والنرجس كفه فضية لميزان ،
إذا ألقيت فى وسطها ذهبا خالصا
١٧٨٤ - وغصن الورد يشبه صدر طاووس وذيله ،
إذا نثرت المسك والدر والحبوب عليه
١٧٨٥ - والزهرة ذات اللونين كحلقة من الديباج الأحمر ،
عندما تطرز ظهرها بخيط ذهبى
١٧٨٦ - باطنها شىء وظاهرها شئ آخر ،
حتى لتظن أن هذه الوردة ذات اللونين صارت باطنية
١٧٨٧ - والنرجس كدائرة طاحونة ذات ستة أطراف ،
إذا جعلت عمود دائرة الطاحونة من الزمرد
١٧٨٨ - فاجعل دائرتها من الذهب الأصفر وبعد ذلك ،
ضع أسنانا بللورية حولها
١٧٨٩ - وغصن البنفسج قد وضع رأسه على ركبته ،
مثل مخالف أبى سهل الزوزنى
١٧٩٠ - الشيخ العميد ، السيد الرئيس ،
الذى أعطاه ذو الجلال نعمته وأعطاه صحة جسده ويمنه

١٧٩١ - لم يغتر أبدا ولم تصبه الرعونة ،
إذ إن الرعونة والغرور يسببان الخجل والعار
١٧٩٢ - وصل إلى هذه المرتبة بهمته العالية ،
ولم يصل إلى هذه المرتبة شخص دنى (قط)
١٧٩٣ - فله جوهر خال من الغش ،
ولايمكن أن ينتج الغش عن الجوهر الطاهر
١٧٩٤ - يقصده كل خلق محمد ،
مثلما يأتى الطائر المستأنس إلى مكان نومه
١٧٩٥ - لا يسيل من كأس العسل إلا العسل ،
كذلك لا يصدر عن نفسه إلا كل ما هو طيب
١٧٩٦ - هو شريف وتفكيره شريف مثله ،
هو سنى وهمته وتفكيره مثله سنيان
١٧٩٧ - رأيه السليم ونيته واعتقاده ،
يزيلون الجموح والعصيان من هذا الزمن
١٧٩٨ - للملوك خلفاء آخرون غيره ،
ولكن قلب الملك معتنٍ برغبته
١٧٩٩ - للشمس نجوم كثيرة فى الفلك ،
ولكنها تعطى النور والضوء للقمر
١٨٠٠ - إحسان الأمير بأعماله الطيبة ،
مثل قوة الربيع فى أمطار شهر « بهمن »

١٨٠١ - يامن أنت ذا نسب بأصلك وذا فنون بعلمك ،
أنت كامل فى كل فنون العصر كأنها فن واحد عندك

١٨٠٢ - أنت مع العز مسك خالص ،ومع القدر جوهر ،
ومع الجاه ذهب خالص ، ومع النفع حديد

١٨٠٣ - لا تسلك طريق اللاإنسانية واسلك طريق الإنسانية ،
ولا تقل مالا يقال وقل مايقال

١٨٠٤ - فمتى خلت صومعة الغلال من الطيور الجائعة ؟
فنحن طيور جائعة وأنت صومعة الغلال

١٨٠٥ - فطالما وجد الحرف غير المنقوط والحرف المنقوط ،
وطالما وجد الخط المستقيم والخط المنحنى

١٨٠٦ - فليكن عمرك فى ازدياد ودوام ،
وليكن عيشك فى سعادة وصحة وهناء

(٥٤)
فى وصف الفرس ومدح الأمير (مسعود)

١٨٠٧ - ما أجمل ذلك المركب الذى له حافر « شبديز » ووجه « الرخش »
وأمه « أعوج » وزوج أمه « يحموم »

١٨٠٨ - هو كالطائر عند السير ، وكالثعبان عند الدوران ،
وكالحجل عند المشى ، وكالكرة عند القفز

١٨٠٩ - هو كالتماسيح فى الماء ، وكالفهود فى الجبال ،
وكالكركى فى الهواء ، وكالطواويس فى الممرات الواسعة

١٨١٠ - يسير دون ضرب أو زجر ، ويندفع دون خوف أو رهبة ،
وهو كالسمندر فى النار ، وكالبط فى الجدول

١٨١١ - قدمه من القوس ، وعرفه من الدرع ، وشعر رقبته من الشَعْر ، وجسده من الجبل ،رأسه من النخل ، وذيله من الحبل ، وصدره من الصخر ، وحافره من النحاس .

١٨١٢ - ينام متأخرا ، ويستيقظ مبكرا ، ويسير مسرعا ويرى ماهو بعيد ،
سلس العنان ، رشيق التبختر ، كريم الأصل ، حسن الطبع

١٨١٣ - قدمه قوية ، وفخذه ضخم ، ويداه مستقيمتان ،وحافره مستدير ،
أذنه حادة ، وظهره عريض ، وجلده أملس ، وشعره قصير
١٨١٤ - كالسحاب في سيـره ، وكالريح فى انطلاقه ، وكالرعد
فى صوته ، وكالبرق فى قفزه
يدق الجبال ، ويقطع السهول ، ويطوى الصحراء ، ويعرف الطريق
١٨١٥ - له ساق حمار وحشى ، وشجـاعة أسد ، وانطلاق فهد ،
وعدو نعجة جبلية ،
له خطوة فيل ، وصدر كركدن ، واندفاع ماعز جبلى ، وسرعة ذئب
١٨١٦ - حاد النظر ، حديدى الكبد ، فـولاذى القلب ، مصبوغ
الشفتين ،
فضى الأسنان ، أنفه كالبئر ، وحلقه كالميزاب ، وجبهته كاللوح
١٨١٧ - الحربة رقبته ، والسيف أذنه ، والأنشوطة ذيله ،
والبلطة حافره والسهم فمه ، والقوس ساقه
١٨١٨ - هذا هو الحصان الذى أعطاه لنا الأمير بدون سرج ،
والحصان بدون سرج يكون مثل قدر بدون مقبض

(٥٥)

فى الجمع والتقسيم ومدح الأمير (مسعود)

١٨١٩ - أيها التركى صاحب العيون الشبيهة بعين الغزال ارفع صوتك بالغناء بكل قوتك ،
فإن الحديقة وسفح الجبل والجبل والسهل مُلئوا بالأقمار ونجوم الشعرى

١٨٢٠ - فواحد يشبه خيمة خاقان « الصين » والثانى يشبه خيمة الملكة ،
والثالث يشبه مسكن قيصر الروم ، والرابع يشبه قصر كسرى

١٨٢١ - وها هو الورد الأصفر والقرنفل والصفصاف والرياح الليلية ،
قد جاءوا جميعا من الفردوس اليوم فسبحان الذى أسرى

١٨٢٢ - أحدهما مثل وجنتى وامق [1] والثانى كشفتى العذراء ،
والثالث مثل خصلات مريم ، والرابع مثل نفثة عيسى

١٨٢٣ - وهاهو الطائر ينوح بلطف ،وشجرة المورد[2] « الآس » تنمو باسقة ،
والسحاب يبكى لغرض ، والبرق يضحك بلا سبب

١٨٢٤ - فالأول كعاشق متيم ، والثانى مثل شعر المعشوقة المجعد ،
والثالث مثل أهداب المجنون ، والرابع مثل شفتى ليلى
١٨٢٥ - وأحيانا يعزف البلبل على نغمة الزير ، وأحيانا يغنى الحمام البرى على نغمة البم ،
وحينما يتذاكر القمرى ، وحينا آخر يملى الزرزور
١٨٢٦ - فالأول مقصورة عتاب [٣] ، والثانى غزل دعبل ،
والثالث مخلص الأخطل ، والرابع مقطع الأعشى
١٨٢٧ - ومن أشجار البان والأرجوان والأقحوان والريحان الجديدة اليانعة ،
صارت الدنيا مثل اللات والعزى [٤] من الجمال
١٨٢٨ - فواحدة مثل نسيج زمردى ، والأخرى مثل مجمر مرجانى ،
والثالثة مثل تاج مرمرى ، والرابعة مثل مشط من العنبر
١٨٢٩ - وصوت القمرى والببغاء وهما يحملان الخمر فوق رأسيهما ،
ونشيد البلبل والحمام البرى هو : قفا نبك من ذكرى
١٨٣٠ - الأول مثل « معبد » للطرب ، والثانى مثل للموسيقى « زلزل الرازى » ،
والثالث مثل للطربة « ستى زرين » [٥] والرابع مثل الملحن « على مكى » [٦]
١٨٣١ - وصارت أغصان الصفصاف وأغصان السرو والصنوبر والورد مثل شجرة طوبى ،
وجلس عازفو الأرغن تحت ظل شجرة طوبى

١٨٣٢ - الأولى مثل خيمة فى لون الزنجار ،والثانية مثل هودج أخضر ،
والثالثة مثل قامة الحور ، والرابعة مثل كتاب صور مانى

١٨٣٣ - فالورد الأحمر وريش الطائر « تيهو »[٧] ، والزهر الأصفر
وريش العصفور المغنى ،
قد قدم كلاهما الدعوى بشعرهما فى العشق

١٨٣٤ - أحدهما جاء مثل جميل ، والثانى مثل بثينة ،
والثالث جاء مثل جرير ، والرابع مثل أم أوفى[٨]

١٨٣٥ - وصارت حافة حوض الماء حاملا من أغصان الأرجوان ،
وغدت السحب التى تشبه شجرة الساج[٩] حبلى بطفل
عاجى اللون

١٨٣٦ - الأولى مثل عين يعقوب ، والثانية مثل وجه يوسف ،
والثالثة مثل قلب فرعون « أسود » ،والرابعة مثل
كف « موسى » « بيضاء » .

١٨٣٧ - وهاهى رائحة المسك تنتشر فى الحديقة بفعل نسيم الرياح ،
ويجرى ماء الفرات فى سفح الجبل الأخضر

١٨٣٨ - أحدهما مثل وجه هذا السيد ، والثانى مثل أمر هذا العظيم ،
والثالث مثل رأى هذا السيد ، والرابع مثل يد هذا المولى

١٨٣٩ - ذلك السيد الذى وصل كل من حزمه وعزمه وسروره وغضبه
إلى غايته القصوى

١٨٤٠ - أحدهما أسرع من الرياح السريعة ، والثاني أَحَدّ من الخنجر ،
والثالث أحلى من السكر ، والرابع أَمَرّ من الدفلى[١٠]

١٨٤١ - فعاله أساس الخير ، وجماله علامة الحسن ،
جلاله نزهة الخلق ، وكماله زينة الدين

١٨٤٢ - الأول هو الماء المعين ، والثاني هو عين اليقين ،
والثالث هو الحبل المتين ، والرابع هو العروة الوثقى

١٨٤٣ - بشكله الطاهر ورأيه السليم وفعله الحسن وسيمائه الجميل ،
لا أعرف له نظيرا سواء في الدنيا أو في الآخرة

١٨٤٤ - الأول مثل عين زمزم ، والثاني مثل كوكب الزهرة المضيىء
والثالث مثل قبضة أبي الحارث[١١] ،والرابع مثل يد أبي يحيى[١٢]

١٨٤٥ - رضاؤه يضيىء ، وثناؤه يسبب الجمال ،
ومودته تسبب الإبصار ، وسخاؤه يسبب السمنة

١٨٤٦ - أحلهم لروح وقلب بهما سقم ، والثاني لعقل ورأس بهما ظلمة ،
والثالث لصورة قبيحة ، والرابع لعين عمياء

١٨٤٧ - فيا أيها السيد انظر إلى الحديقة وسفح الجبل والسهل والوادي ،
فقد صاروا من الحسن والجمال والنظافة والطيبة ...

١٨٤٨ - الأول مثل معبد آزر ، والثاني مثل معبد مشكو[١٣] ،
والثالث مثل جنة عدن ، والرابع مثل جنة المأوى

١٨٤٩ - الحمام والحمام البرى على الغصن ، والصعوة[١٤] والقمرى على الورد ،
ينشدون الأشعار ، ويقولون يا لهفي

١٨٥٠ - الأول مثل بشر بن حازم [١٥] والثانى مثل عمرو بن يحيى [١٦]؛
والثالث مثل أعشى همدان [١٧] ، والرابع مثل نهشل الحرى [١٨]

١٨٥١ - الورد الأصفر والورد ذو اللونين والورد الأحمر والنسرين ،
قد أدخلوا السرور علينا وواسوا آلامنا وجراحنا

١٨٥٢ - الأول يشبه وجه المريض ، والثانى يشبه وجه شارب الخمر ،
والثالث يشبه يدا مخضبة بالحناء ،والرابع يشبه يدا بدون حناء

١٨٥٣ - ويعزف الصنج تحت شجرة الورد ، ويشدو الناى تحت شجرة السرو ،
وتحت الياسمين عروة ، وتحت النسترين عفراء

١٨٥٤ - الأول ناى يعـزف لحن « سركسـرى » ، والثانى يعـزف
« سر شيشـم »،
والثالث يعزف نغمة « سركش » والرابع يعزف نغمة « برده ليلى » [١٩]

١٨٥٥ - ألا طالما بقى اسم أربعة أنبياء من بين الصابرين ،
فى المصحف الأول والمصحف الآخر [٢٠]

١٨٥٦ - الأول هو يعقوب بن اسحاق ، والثانى هو يوسف الذى ألقى فى الجب ،
والثالث هو أيوب النبى ، والرابع هو يونس متى

١٨٥٧ - فليكن لك الجمال والجاه والعز واليسر ،
فى العالم الكبير والعالم الصغير

١٨٥٨ - الأول بدون ألم ، والثانى بدون شدة أو مرض ،
والثالث بدون ذل أو تحقير ، والرابع بدون غم وحزن

(٥٦)

وله أيضا فى المدح[1]

١٨٥٩ - اعزف على الصنج[2] وأنشد المزدوج والرجز ،
فإن « صوت » عندليب العنب يتغلب على صوت الصنج
١٨٦٠ - فقد جاء قائد قافلة شهر الخريف ،
وربط طناب راحلته وقت الخريف
١٨٦١ - إن دنيانا لتشبه صاحب حرفةٍ يتم عمله بسرعة ،
ويقوم بأربعة حرف وكل واحدة تختلف عن الأخرى
١٨٦٢ - ففى وقت الشتاء تصنع أشياء من الفضة ،
وفى وقت حزيران تقوم بصناعة الطوب لك
١٨٦٣ - وعندما يحين الخريف يعمل صانع الذهب ليلا ونهارا ،
وفى وقت الربيع يعمل الصبّاغ
١٨٦٤ - فكلاهما يقوم بحرفته فى اعوجاج أو استقامة ،
ولا يظهر له أى استقامة أو اعوجاج
١٨٦٥ - وأنت أستاذ وأكثر علما بصروف الدهر ،
لماذا ؟ لأنك أصبحت عاقلا بشرب الخمر

١٨٦٦ - فدنيانا مثل كلب وقح يعضك ،
طالما أنك لا تفيض عليه وتعضه
١٨٦٧ - لا تشغل بالك بالتفكير فى فتنة الأيام ،
لماذا ؟ لأنك لست أهلا للتفكير فيها
١٨٦٨ - ولا تطوى طرر معشوقك على جسدك ،
لماذا ؟ لأنى لا أظنك دودة قز
١٨٦٩ - وهات الخمر فماذا يوجد الآن أحسن من هذه الخمر ؟
فقد احترزت بالخمر من قبضة الزمان
١٨٧٠ - كل من يشرب الخمر يزول ما عنده من الغم ،
مثلما لا يعود مرة أخرى قارظ العنزى(٣)
١٨٧١ - وبهذه الخمر الباردة يمكن إشعال نار الحدثان ،
وهى تعلو مثل النار التى يشعلها خشب الْكَز .(٤)
١٨٧٢ - فخذ الخمر اللذيذة واشربها بجدارة ،
على نغمة « شيشم » ونغمة « افسر سكَزى » (٥)
١٨٧٣ - وعلى شعر الشاعر « خبز أرزى » اشرب ثلاثة أقداح أو أربعة ،
لأنك تحب أشعار خبز أرزى (٦)
١٨٧٤ - وإذا لم يعد القدح يجدى فاشرب بالرطل والباطية ،
وإذا كنت تريد أن تتبختر فلا تترنح وازحف
١٨٧٥ - فإنه ليخيل لى كذلك أنك تنظم شعرا تركيا جميلا ،
فانشد لنا شعرا تركيا وشعرا غزيا (٧)

١٨٧٦ – تستطيع التحدث بأى لغة تختارها ،
فإنك أبجد هوز لأصل كل لغة
١٨٧٧ – وأينما تذهب فأنت فرات العلم ،
وأينما تهب فأنت نسيم الجود
١٨٧٨ – فى وقت غضبك أنت أكثر خشونة من شوك أم غيلان ،
وفى وقت طيبة نفسك أنت أكثر نعومة من الخز
١٨٧٩ – وأنت فى حفظ الصديق من كيد الزمان ،
مثل ألف قلعة شماء ومائة ألف حصن
١٨٨٠ – العظماء مثل قلادة من الخرز ،
وأنت كالياقوت فى وسطها
١٨٨١ – لن أقول غير هذا الدعاء الذى قاله الشاعر « الرودكى »
عش ألف سنة واحيا مائة ألف أخرى

(٥٧)

وله أيضا فى المدح[1]

١٨٨٢ - هكذا قرأت اليوم فى كتاب ،
بأن ابنة جمشيد [٢] قد عادت إلى الحياة
١٨٨٣ - وكان قد مضى عليها سبعمائة عام أو ثمانمائة ،
وهى محبوسة فى السجن
١٨٨٤ - وما زالت حتى الآن فى منزل الزراد شتيين ،
قائمة فى مكانها مثل شجرة العرعر
١٨٨٥ - إنها لا تقف على قدميها ، ولا ترقد لحظة واحدة على السرير ،
١٨٨٦ - ولا تتناول طعاما أو شرابا ،
ولا تتحدث إلى أحد
١٨٨٧ - ولم يكن هذا الحديث ليدخل السرور إلى نفسى ،
عندما بحثت الأمر من جميع جوانبه
١٨٨٨ - وقد صرت فى ذلك المنزل القديم ،
كشخص قد اعتاد طريقا

١٨٨٩ - ورأيت منزلا من حجر أسود ،

ممره ضيق كالطوق

١٨٩٠ - وفتحت بابه بطريقة سحرية ،

وأشعلت ناراً شبيهة بالذهب اللامع

١٨٩١ - وأمسكت بمصباح يشبه

رأس خنجر من الذهب الخالص

١٨٩٢ - وفي ذلك المنزل رأيت عروسا ضخمة مثل الجمل ،

تقف على قدم واحدة

١٨٩٣ - إنها عروس من الفخار ، وأقسم برحمة الله

أنه لم يكن عليها لاذهب ولا زينة أخرى

١٨٩٤ - وقد ربطت على وسطها سبعة أحزمة من الفخار أو ثمانية ،

وألقت على رأسها معجرا رقيقا

١٨٩٥ - وبرزت بطنها إلى الأمام مثل الحوامل ،

وكان مفرق شعرها عريضا مثل قمم النخيل

١٨٩٦ - وتراكم على رأسها كثير من التراب ،

ووضعت على رأسها تاجا من الطين

١٨٩٧ - ولها رقبة ضخمة مثل فخذ الفيل ،

وباطن قدمها مستدير مثل الدرع

١٨٩٨ - وجريت أنا نحوها مشتاقا ،

مثلما تقترب الأخت من أختها

١٨٩٩ - ومزقت خمارها الذى غطى رأسها
وكان أكثر رقة من جناح البعوضة
١٩٠٠ - ومسحت بطرف كمى وجهها ،
من كل غبار وتراب ورماد
١٩٠١ - وأزحت عن رأسها العمامة الطينية
مثلما يزيح الغازى المغفرة من على رأسه
١٩٠٢ - ورأيت تحت عمامتها فماً واسعا ،
وتحت الفم حنجرة
١٩٠٣ - ووجدت لها شفتين زنجيتين غليظتين ،
مثل شفتى الجمل الجائع
١٩٠٤ - ولكن سلسبيلها قد فتح فى وسطها بابا

١٩٠٥ - وفاحت من فمها رائحة المسك ،
مثلما تفوح رائحة البخور من المجمر
١٩٠٦ - وقد أصابنى عشق سلسبيلها هذا ،
كعشق الأحور الملائكى الوجه
١٩٠٧ - وأزلت خاتم بكارتها ،
وأخذت كأسا من سلسبيلها
١٩٠٨ - ونزلت قطرة منها على كفى ،
فصار كفى كنهر الكوثر

١٩٠٩ – وشممتها ، فمن أنفاسها ،
فاحت رائحة العبهر من كل شعرة فى رأسى
١٩١٠ – ورفعت الكأس إلى شفتى ،
فصارت كل شفة لى مثل قطعة السكر
١٩١١ – وصاح هاتف من المنزل ،
بصوت مثل غناء المغنى
١٩١٢ – أقسم بالله بأن هذه العروس
ملائكية الوجه ، شكلها مثل شكل المعشوقة
١٩١٣ – ويجب أن يدفع مهرها على الفور
فمثل هذه الفتاة هى التى تستحق المهر
١٩١٤ – ويكون عقد مهرها هو أنك ..
تسجد شاكرا مثل الشاكرين
١٩١٥ – وبعد أن تقوم من هذه السجدة ،
اشرب هذا الشراب فى نخب العظيم صاحب الوجه السعيد
١٩١٦ – نديم ملك الشرق الشيخ العميد ،
لقاؤه مبارك ونجوم حظه مرتفعة
١٩١٧ – فليس كل الغزال يعطى نوافج المسك [٣] ،
وليست كل بقرة وحشية تنثر العنبر
١٩١٨ – سخاؤه يولد من يده ،
مثلما يولد كل طفل من بطن أمه

١٩١٩ - ويوجد على كفيه كوثران ،

وللجنة العليا كوثر واحد

١٩٢٠ - رسوخ حلمه في سرعة عزمه ،

مثل الخطاف الذى يوجد فى كل سفينة

١٩٢١ - بأفعاله تثبت الأخلاق الطيبة ،

وبملكه وسيادته يُنظم كل جيش

١٩٢٢ - رأس القلم على جسد قلمه ،

تشبه رأس زنجى على جسد أشقر

١٩٢٣ - ولم ير أحد قط مثل دواته الفضية ،

التى تشبه جسد مؤمن بقلب كافر

١٩٢٤ - فيا أيها السيد ساعدنى

حتى يصبر عليّ الأبتر

١٩٢٥ - ولقد برزلى حساد كثيرون ،

من كل ركن ومن كل قطر

١٩٢٦ - فإذا كنت حاميا ومساعدا لى ،

فإننى لا أفكر ذرة واحدة فى أى غِرّ

١٩٢٧ - وشخصية مثلك بمثل هذه الشهرة ،

لا يصيبها ضرر من شاعر مثلى

١٩٢٨ - وأى نقص يسببه طائر فى مخزن الغلال ،

وأى زيادة تحدث من وجود حرف فى كتاب

١٩٢٩ – ألا طالما لا يكون من بين جماعة الأنبياء ،
حكيم مثل النبى محمد
١٩٣٠ – فليكن رئيسًا منتصرا ،
ولتكن أعماله منسوجة على الحرير الخالص

(٥٨)

مسمط في مدح السلطان مسعود

١٩٣١ - انهض وهات فراء الخز فالفصل فصل الخريف [١] ،
والرياح الباردة تهب من ناحية خوارزم [٢]
١٩٣٢ - وهاهى أوراق العنب تتدلى من فوق أغصان الكروم ،
كأنها قميص صبّاغ
١٩٣٣ - والدهقان [٣] يعض علي بنانه متعجبا ،
فلم يبق ورد ولا زهر رمان في الحديقة أو في البستان

١٩٣٤ - ونُزع ذيل الطاووس الربيعى ،
وقُص ريشه وأُلقى في ركن ما
١٩٣٥ - وقد قيدوه ببؤس في وسط الحديقة ،
وهم لا يجلسون معه ولا يتحدثون إليه ولا يبشون له
١٩٣٦ - ولم يعيدوا له ريشه الملون مرة أخرى ،
حتى يمر شهر آذر ويأتى شهر آزار

١٩٣٧ – وعند المساء ترى زهرة الأقحوان الصفراء حزينة متألمة ،
بخدين صفراوين وبحاجبين مقطبين
١٩٣٨ – قلبها فى لون الغالية (أسود) وجهها يشبه الوردة الصفراء ،
فكأنها قد شربت خمرا وغالية بالأمس
١٩٣٩ – فرائحتها تحمل كل رائحة المسك والياسمين ،
ولونها فى لون وجنتى العاشق المريض

١٩٤٠ – وانظر إلى الترنج فيا للعجب إنه يشبه
ثديا صلبا ، وطويلا ، ومقلوبا
١٩٤١ – لونه أصفر وأبيض وبياضه أكثر ،
لونه الأصفر من الظاهر ولونه الأبيض من الداخل
١٩٤٢ – فداخله كالفضة وخارجه كالدينار ،
والفضة فى داخله مملوءة باللؤلؤ الملكى
١٩٤٣ – والنارنج مثل كفتين فضيتين لميزان ،
طليت كل منهما بالذهب الأحمر من الخارج
١٩٤٤ – وهو ملىء بالكافور وماء الورد واللؤلؤ ،
وبعد ذلك فإن الصائغ الماهر الساحر ...
١٩٤٥ – قد لحم الكفتين جنبا إلى جنب ،
وأخذ يثقب بإبرة وجهيهما بالتساوى

١٩٤٦ – والسفرجل مثل فروج صغير قد خرج من البيضة ،
فهو مثل الفراريج لو نبت على جسده شعر
١٩٤٧ – وقد قفزت أمه ففصلت رأسه عن جسده ،
وضمدت جراحه بلطف ونظام
١٩٤٨ – وكسرت قدمه من أساسها ،
وعلقته من القدم الأخرى مقلوبا

١٩٤٩ – وذلك الرمان يشبه علبة غير ملونة أو مزخرفة ،
والعقيق قد أعطى هذه العلبة كل الألوان
١٩٥٠ – وقد وضع قليل من الجوهر الأحمر فى تلك العلبة ،
وألقى جزءاً من رداء أصفرعلى الناحية الأخرى
١٩٥١ – وفُتح فى رأسها مكان وضعت فيه الغالية ،
وأُلقى فى موضع الغالية برادة الذهب

١٩٥٢ – وذلك التفاح كأنه قطعة مستديرة من السكر ،
قد غمست فى الماء المعصفر ثلاثمائة مرة
١٩٥٣ – وحول وجنته بعض نقط من المرجان ،
وعلى صدره حلية خضراء من الزمرد
١٩٥٤ – وفى بطنه عقدان أو ثلاثة متناهية فى الصغر ،
وفى كل عقد ينام طفل زنجى فى لون القار

١٩٥٥ - ويخرج الدهقان من منزله فى وقت السحر ،
وهو لم يصب من الراحة نصيبا أو يتوقف
١٩٥٦ - ويقترب من العنب ويفتح أبواب مزرعة العنب ،
ليرى ماذا سيحدث لبنت العنب وماذا سيصدر عنها ؟
١٩٥٧ - ولم تظهر له فتاة بكر واحدة ،
ولكن كلهن حوامل مرضى

١٩٥٨ - فيقول لهن ماذا حدث لكن أيتها الفتيات الصغيرات ،
ومن ذا الذى رأى وجهكن أيتها المحجبات
١٩٥٩ - ومن أخرجكن من دياركن أيتها المحجبات ،
ومن مزق لكن هذا الحجاب المقدس
١٩٦٠ - ومن جاء هنا عندما ذهبت إلى المنزل ،
وتصرف معكن (هذا التصرف) ، وبذل الجهد حتى يتحدث إليكن

١٩٦١ - فقد قالت أمكن ، سأضع أطفالا ،
وقد نصبتنى لرعايتكن
١٩٦٢ - ووضعت قفلا على باب حديقتكن ،
ولم أفتح أبوابكن لعدة أسابيع
١٩٦٣ - ولم أعط الإذن لأحد ليقترب منكن ،
كى تخرجن طيبات السمعة صالحات الفعال

١٩٦٤ - واليوم أراكن حوامل ،
وأجسادكن مستديرة بسبب ذلك الحمل الثقيل
١٩٦٥ - وقد صارت وجناتكن بلون الذهب ،
واحتوت بطونكن أولاداً كثيرين
١٩٦٦ - وامتلأت أثدائكن الصغار باللبن كالمرضعات ،
وبرزت بطونكن واستدارت وجوهكن

١٩٦٧ - وأنا أيضا سأعاقبكن ،
وسأفصل أجزاء أجسامكن عن بعضها
١٩٦٨ - وأحملكن من الحديقة إلى السجن وآتى بعد فترة ،
وعندما أجيء إليكن لن أنتظر طويلا
١٩٦٩ - وسأسحق بشدة أجسادكن تحت الأقدام ،
ذلك لأنكن لا تستحققن غير هذا

١٩٧٠ - ودخل الدهقان ونظر إليهن مليا ،
وسحب سيفه بسرعة وقطع حلوقهن
١٩٧١ - ثم وضعهن فى سلته من بعد ذلك ،
ولأن المكان لم يتسع لهن أخذ يضغط عليهن
١٩٧٢ - وحملهن على ظهره وذهب بهن إلى المنزل ،
وأنزلهن من على ظهره وكومهن فى المخزن

١٩٧٣ - ووضعهن بعد ذلك فى المعصرة ،
وضربهن على ظهورهن عشرين ألف مرة
١٩٧٤ - وقطع عروقهن ونزع عظامهن ،
وكسر ظهورهن ورؤوسهن وأكتافهن معا
١٩٧٥ - ولم يتركهن يخرجن من السجن ليلا أو نهارا ،
حتى تتصفى الدماء من أجسادهن تماما

١٩٧٦ - ثم هو من بعد ذلك يأخذ عروقهن وعظامهن ،
ويلقى بها فى مكان ولا ينظر إليها كثيرا
١٩٧٧ - ويحمل دماءهن وأرواحهن ،
ويلقى بها فى السجن من جديد
١٩٧٨ - ولم يتحدث عنهن طيلة ثلاثة أشهر معدودات ،
لأنه يعلم أن المرء لا يشغل بأمر هذه الدماء

١٩٧٩ - وذات يوم إذ ينهض بخفة ، مسرورا ، فرحا مبتسما ،
ويتقدم ويرفع الختم عن باب السجن
١٩٨٠ - وعندما ينظر مرة أخرى إلى السجن والمسجون ،
يسقط على شفتيه وأسنانه « ضوء » مائة شمعة ومصباح
١٩٨١ - ويرى الورد والياسمين بمقدار كبير ،
بقدر لم يره من قبل فى مزرعة الورد ومزرعة الياسمين

١٩٨٢ - ويقول : لقد قتلتكن بهذه الطريقة
ووضعتكن فى أخبيتكن وتركت ذلك المكان
١٩٨٣ - وعجنت طينة من ماء حلو وتراب ،
وغطيت رؤوس أخبيتكن بالطين وتجولت مرتاحا
١٩٨٤ - وخططت خطًا بأصبعى حول الطين ،
وقلت لن تصيبكن الآلام من بعد ذلك

١٩٨٥ - واليوم أنتن أكثر راحة فى أخبيتكن ،
دون أدنى عيب أو نقص
١٩٨٦ - وأكثر علواً وأكثر حسنا فى الطبع ،
وأكثر حيوية وأكثر قوة
١٩٨٧ - حقا فإنكن طازجات جدا وجديرات جدا ،
ولن أسبب لكن الأذى من بعد ذلك

١٩٨٨ - ولن أفارق مجلسكن أبدا ،
فأنتن عزيزات علىّ أكثر من روحى وقلبى وعينى
١٩٨٩ - وسأريق فوق رؤوسكن ماء الورد الأحمر ،
وأشربه معكن فى كأس الشباب
١٩٩٠ - وسأقدم لكن مكافأة ذات قيمة ،
وأوفى لكن حقوقكن بما تستحقونه فى النهاية

١٩٩١ - وحينئذ يحضر الدهقان كأسا من الشراب ،
ويمسكها فى يديه برهة من الزمن
١٩٩٢ - وينقش لونها « لون الخمر » على وجنتيه قمراً ،
وتزرع رائحتها فى العقل عوداً وبلسانا[٤]
١٩٩٣ - ويقول : إن هذه الخمر المسكينة لن أتذوقها ،
إلا إذا شربتها على ذكرى السلطان العادل المختار

١٩٩٤ - فهو السلطان المعظم ، الملك العادل مسعود ،
من يعد الحلم هو أقل ما يتحلى به ، والجود هو أصغر أفضاله
١٩٩٥ - وهو من جوهر محمود بل إنه لأفضل من جوهر محمود ،
مثلما تكون رائحة العود أحسن من العود نفسه
١٩٩٦ - وقد أعطاه الخالق المعبود مُلك العالم ،
وليس لأحد أن يتدخل فيما يفعله الخالق المعبود

١٩٩٧ - السلطان الذى ولد ملكا ورئيسا ،
والذى استولى على الدنيا وتمتع بها ووهب للآخرين منها
١٩٩٨ - هو الملك الذى تتجه إليه كل الآفاق ،
وكل مالم يفتحه أبوه فتحه هو
١٩٩٩ - ولم يقع فى الخطأ أبدا ،
ولم يغتر بأقواله وأفعاله

٢٠٠٠ - الملك الذى لم يتغلب عليه أى ملك آخر ،
الملك الذى لا يكون صيده غير الأسود
٢٠٠١ - استولى على نصف الدنيا ولم يكتف بذلك ،
وبعد قليل سيستولى على النصف الآخر
٢٠٠٢ - والحصول على المُلك لايكون بالسيف ،
وإنما لابد أن يكون ذلك بعون الله مالك الممالك

٢٠٠٣ - وهذا العام سيخرج الأمير الماهر فى زحف ،
ليطهر وجه العالم من الخوارج
٢٠٠٤ - وطالما لا يتحرك السحاب كثير الضوضاء ،
فإن السيل لا ينظف الممرات من الفضلات
٢٠٠٥ - وطالما لا تهب الريح فإن المرء يخاف من البعوض ،
وعندما تشتعل النار فإن الشوك لا يخز

٢٠٠٦ - فيا أيها السلطان ياملك العالم الزائل ،
إن الله قد أعطاك المكان والزمان
٢٠٠٧ - فامح قيصر وخان الصين من على وجه الأرض ،
فإن ملكا واحدا يكفى لهذا العالم الصغير
٢٠٠٨ - فلماذا يكون لفلان أو لفلان شأن مع الملك ،
فليس للدبة مكان فى بستان الزهور ، وليس للخنزير مكان
فى حديقة الورد

٢٠٠٩ - إن كل من يجلس لحكم الدنيا غيرك ،
يكون ظالما - أيها السلطان - وبدون عقل وثمل
٢٠١٠ - لقد وقف مالك العالم مُلك الدنيا عليك ،
وليس لأحد أن يتدخل فى وقف الله
٢٠١١ - ويجب القبض على الأيدى التى تمتد إلى الوقف،
وما أحسن المثل القائل « النار ولا العار[٥]

٢٠١٢ - إن أجدادك قد ولدتهم أمهاتهم من أجلك ،
وقد جاءوا منذ زمن إلى هذا المُلك من أجلك

٢٠١٣ - وفتحوا هذا المُلك بالسيف من أجلك ،
وجعلوا المُلك والسلطنة خصيصا لأجلك
٢٠١٤ - وسلموه ميراثا لك واحدا تلو الآخر ،
فكان هذا الملك الكبير لك منذ زمن بعيد

٢٠١٥ - ومنذ أن جلست للحكم كالأساس المتين ،
لم يكن لأحد فضل أو منة عليك فى هذا المجال
٢٠١٦ - فلهذا كن عادلا واعرف الحق ،
وكن طاهر القلب ، طاهر الجسد ، طاهر الحواس
٢٠١٧ - فإنه لا يمكن التمييز بين خُلقك وخلقتك ،
ولا يمكن التفَرقة بين جودك وطبعك

٢٠١٨ - هو أسد عندما يمسك السيف ،
ولا يمسك الأسد من هو فارغ اليد
٢٠١٩ - يعاقب أصحاب الذنوب متأخرا على ذنوبهم ،
وعندما يقبض عليهم يقلبهم رأسا على عقب
٢٠٢٠ - فلو أمسك التراب الذى زنته أربعة مثاقيل ونصف بتلك اليد ،
فإن الكبريت يجعل الوادى وقمم الجبال حمراء

٢٠٢١ - وعندما يلبس درعا من نوع « خربشته »[٦] ،
فإن شعر جسده يخرج من درعه
٢٠٢٢ - وعندما يضرب الحربة فإن الحربة تصيح ،
وينحل وثاقه من كثرة غليانه
٢٠٢٣ - والأعداء يشربون لبان الموت من ثديى الأجل ،
عندما ينفذ خنجره إلى الحلقوم وقت الحرب

٢٠٢٤ - فيا أيها السيد يامن أنت ملك على كل السادة ،
وياضارب الحربة فوق رأس ضاربى الحربة
٢٠٢٥ - ويا أيها المرشد المتقدم على المرشدين ،
ويامن تعد فاتحا لكل مغلق بالنسبة للفاتحين
٢٠٢٦ - يامن تجعل المملكة مزدهرة أكثر من غيرك ،
ويامن أنت عونا للمسكين ، ومستضيفا للزوار

٢٠٢٧ - ياسيد كل أحرار العصر ،
إن لطفك يمحو الغم من القلب
٢٠٢٨ - وفعلك يقضى على كل تقلبات الزمن ،
وإنك لتلقى بأحمال الزمن فوق ظهور أعدائك
٢٠٢٩ - وتنزع من أقدام الأفاضل شوك الزمن ،
وتوقظنا من فراش الغفلة

٢٠٣٠ - وأنت أحسن بكثير مما قالوه عنك ،
وقد تفوقت أيضا على أجدادك فى الروح والنفس
٢٠٣١ - فبقدر ماتستطيع أظهر الرحمة ،
وبقدر ما تستطيع اجعل الملك مزدهرا
٢٠٣٢ - وازرع الحسنات واحصد ثمراتها ،
وقد صار كل صعب لك سهلا ، وكل سهل صار صعبا « لأعدائك »

٢٠٣٣ - فلا قُفل كل ما فتحته بانتصارك ،
وليبق قائما كل ما أقمته أنت
٢٠٣٤ - وكن فى سلامة وزيادة فى كل وقت وآن ،
مع السعادة ومع ا لنعمة ومع العظمة والسرور
٢٠٣٥ - وكل ما قدمته للملك يقبله ،
وليحفظك الخالق من كيد العالم

---

(٥٩)

مسمط فى وصف الخريف ومدح السلطان

٢٠٣٦ - هات عصير العنب فهذا هو شهر آبان [1] ،

والأحوال مواتية لمنى ملك الملوك

٢٠٣٧ - هذا هو وقت التفرج وأوان النظر إلى الخيام ،

وقد أصبحت يد الصيف قصيرة على وجه الأرض

٢٠٣٨ - وحان وقت شرب عصير العنب الخريفى ،

لأن أحدا لم يطلبه هذا العام

٢٠٣٩ - وغصن العنب القديم قد أنجب بنات صغيرات كثيرات ،

ولم يتأوه من الألم أو يتنهد

٢٠٤٠ - وقد ولدهم جميعا دفعة واحدة ، لا قبل ولا بعد

ولم تساعده مولدة ولم يطلق صراخا

٢٠٤١ - ولم يلد أحد ابنا بمثل هذه السهولة ،
دون أن يصيبه الألم المتواصل أو الحمى

٢٠٤٢ - وعندما ولد هؤلاء الأطفال اضطربت رأسه ،
وقد علق الأطفال فى أمعاء بطنه
٢٠٤٣ - وقد ولد الأطفال كلهم مستدرين ليس لهم قد أو أقدام ،
مائة وثلاثون طفلا قد أمسكوا بأيدى بعضهم البعض
٢٠٤٤ - وفى بطن كل طفل رأسان « بذرتان » لا أكثر ولا أقل ،
وليس بداخلهم عظام ولا عروق أو أعصاب

٢٠٤٥ - ولما كانت الأم العجوز ترعى تلك الفتيات الصغيرات ،
وكن جميعا خضر اللون الصغيرات منهن والكبيرات على السواء
٢٠٤٦ - فقد صنعت الأم لهن فراشا من الحرير الأخضر ،
ولم تقدم لهن طعاما ولا لبنا
٢٠٤٧ - ولم يصدر عن هؤلاء الأطفال الصغار شغب أو صخب ،
فهل رأيت طفلا جائعا لا يبكى صارخا ؟

٢٠٤٨ - فقال زارع العنب : ماهو الرأى وما هو التدبير ؟
فالأم لاتعطى لبنا لهؤلاء الأطفال الصغار ،
٢٠٤٩ - وهى لا ترعاهم أبدا ولا تهيىء لهم شيئا ،
ولا تخلصهم من حلقة السلسلة أبدا
٢٠٥٠ - وسوف يموت هؤلاء الأطفال جميعا من الجوع عبثا ،
وقد أصبح مجنونا نتيجة الخوف من ذلك فياعجبى ! !

٢٠٥١ - وذهب زارع العنب مسرعا مثلما ينطلق السهم ،
وأخرج ماءً من البئر بالدولاب[٢]
٢٠٥٢ - وقال : إذا لم يكن الحصول على اللبن من الأم ممكنا ،
فإننى أستطيع أن أعطيكم الماء بالليل والنهار
٢٠٥٣ - فمن يسعى فى هذا الأمر يحصل على الثواب ،
حتى يهيىء الله لكم وسيلة أخرى

٢٠٥٤ - فوضع الأطفال أجسامهم فى الماء ،
ولم يقفزوا أو يتزحزحوا عن فراش النوم
٢٠٥٥ - وقد جعلوا رؤوسهم مستديرة ورقابهم محكمة ،
وخضبوا وجوههم جميعا بالزنجار
٢٠٥٦ - وأخذ زارع العنب يغذيهم بماء كماء الورد باستمرار ،
ولم يغب عنهم ليلا أو نهارا

٢٠٥٧ – وقال : إننى أحسب أن هؤلاء الفتيات الصغيرات فتياتى ،
وهن بمثابة قلبى وكبدى وجسدى وروحى
٢٠٥٨ – وطالما بقين في مزرعة العنب فهن فى ضياقتى ،
وتكون مزرعة العنب فردوسى وهن بالنسبة لى كرضوان
٢٠٥٩ – وطالما كانوا فى حديقتى ومنزلى ومسكنى ،
فإننى سأضع على رؤوسهن غطاء أخضر اللون

٢٠٦٠ – وأسرع زارع العنب إلى المدينة ،
وأغلق باب حديقة العنب بسلسلة وقفل من الخارج والداخل
٢٠٦١ – وفى خلال أسبوع بالتقريب فإن الغريب والقريب قد تعب قلبه وجرح ،
من رغبته لرؤية أبناء العنب
٢٠٦٢ – فقال : لم يبق عندى إلا القليل من الصبر على هذا الفراق الطويل ،
واتجه صوب العنب مسرعا

٢٠٦٣ – وعندما فتح الباب نظر إلى تلك الفتيات ،
فرآهن سوداوات مثل الزنجيات ولكل واحدة وجنتان سوداوان
٢٠٦٤ – وفى كل مكان أطفال مضيئة مثل كوكبى الزهرة والقمر ،
وأطفال فى لون أحمر كالدم وأطفال فى لون أصفر كلون القش ،
٢٠٦٥ – ورؤوسهن منحنية خجلا ووجوهن مسودة من الذنب ،
وكل واحدة ببطن حامل وقد امتلأت شفاههن بالتجعدات

٢٠٦٦ - فقطب زارع العنب حاجبيه وقال :
لا حول ولا قوة إلا بالله
٢٠٦٧ - أى بلاء لحق بى بسبب هؤلاء الفتيات ،
فكلهن صرن حوامل مرة واحدة الصغيرة منهن والكبيرة
٢٠٦٨ - وليس بينهن واحدة تفضل الأخرى ،
وهكذا صارت بنات كل العنب من الزانيات

٢٠٦٩ - ولم تمض ستة أيام منذ أن وضعتكن أمكن ،
ولم تقطع سرركن ولم تفصلكن عن بطنها
٢٠٧٠ - ولم تضع صدرها وثديها على أفواهكن ،
ولم تغسل وجوهكن ولم ترضعكن اللبن
٢٠٧١ - وقد حملن جميعا ، فكلهن من نسل الشيطان ،
فهل هذا جزائى مقابل تلك الليالى ؟

٢٠٧٢ - فقولوا الحق أى قصة وأى نادرة هذه ،
وقولوا من هو الذى جعلكن حوامل ؟
٢٠٧٣ - ومن هو عديم الحياء ، الجرىء ، الظالم ؟
إنه يجب أن يبكى عليكن
٢٠٧٤ - فليست واحدة أو اثنتان أو ثلاثة بل ثمانون ومائتان ،
ولا يمكن لأعزب أن يطوع هذه الفتاة إطلاقا

٢٠٧٥ – فقالت فتيات العنب : ليس لنا ذنب فى هذا ،
ونحن لا نسلم أجسادنا للآدميين
٢٠٧٦ – وإننا جميعا حاملات من الشمس والقمر ،
ونحن نستطيع أن نبتعد عن خلق العالم
٢٠٧٧ – ولكننا لا نستطيع أن نتخلص من القمروالنجوم ،
فليس هناك مفر للهرب من الشمس أو القمر

٢٠٧٨ – ففى كل يوم تشرق الشمس علينا ،
وتلقى بأشعتها على أجسامنا ورؤوسنا
٢٠٧٩ – وعندما يأتى الليل تغيب الشمس عن محضرنا ،
ويأتى القمر وينام فى فراشنا
٢٠٨٠ – وهذان الشخصان لا يبعدان عن سقفنا وبابنا ،
ولا أحد يفعل الأدب مع غير المؤدبين

٢٠٨١ – إن أولادنا كلهم ليشبهوا الشمس والقمر ،
فلهم نفس السيرة ونفس الصورة التى للوالدين
٢٠٨٢ – حتى يتأكد رئيسنا أنهم من أصل رفيع ،
وأن لهؤلاء الأطفال نسبةأكثر رفعة من هذا
٢٠٨٣ – فهم يشبهون والديهم فى الوجه واللون والعادة ،
ولم يتهموا بسبب آخر

٢٠٨٤ - فقال زارع العنب : إنني لا أصدق هذه الأكذوبة ،
إذا لم أضرب كل واحدة بسيف حنقي
٢٠٨٥ - وإذا لم أمزق بطونهن ، وإذا لم أقطع رؤوسهن ،
وإذا لم أجعل قميصي في لون العصفر من دمائهن
٢٠٨٦ - وإذا لم أقتنع بتجربة روحي وجسدي ،
بأن هؤلاء أولاد الحرام ليس لهم والدين غير الشمس والقمر

٢٠٨٧ - وإذا لم يُقض على هؤلاء الأبناء بالقتل ،
فإن هذه الحيوانات تكون من (نسل) الشمس والقمر
٢٠٨٨ - ومثلما يحدث اتصال بين القمر المضيء والشمس ،
فهؤلاء الأبناء ينتسبون إلى آبائهم
٢٠٨٩ - وإذا كانوا قد جاءوا من ظهر آباء آخرين ،
فإنهم لا يحيون من بعد القتل ، إي وربي ! ؟

٢٠٩٠ - فجاء زارع العنب وقطع كل حلوقهم ،
ولم تسقط قطرة دم واحدة من حلق أحدهم
٢٠٩١ - ولم ينج واحد منهم ولم يرتعش ،
ثم عاد ودفع بهم جميعا إلى ناحية المعصرة
٢٠٩٢ - وقطع سررهم ونزع شعر عاناتهم ،
وقد أثاروا جميعا غضبه

٢٠٩٣ - وألقى بجلد كل واحد وعظمه وكبده ،
وعبأ دماءهم فى الخابية وغطى فوهتها
٢٠٩٤ - ثم غطى الخوابى بالملاط من كل ناحية ،
وألقى على رأسها قماشا من الصوف
٢٠٩٥ - ولم يفتح فوهتها خلال أشهر الشتاء الخمسة أو الستة ،
ومر بعد ذلك ربيعان وجمادان ثم رجب بتمامه

٢٠٩٦ - ثم أقبل بعد ذلك كملك متكبر ،
ليرى ماذا آل إليه مصير كل طفل
٢٠٩٧ - فأخذ ينظر فى الخابية وقد ذهب ثلث الليل ،
فرأى أنهم صاروا شخصا واحدا فى الخابية
٢٠٩٨ - بوجوه مضيئة كالقمر المستدير فى الفلك ،
وقد ارتفعت أشعتهم إلى السموات العليا

٢٩٠٩ - فقال زارع العنب : إن هؤلاء الدمى غير مذنبات ،
وليس هناك شك فى انتسابهن إلى الشمس والقمر
٢١٠٠ - وهن من ناحية النسب من نسل ملكين عظيمين ،
ولا يعيبهن أن تكون أمهاتهن سوداوات
٢١٠١ - فهذا هو الوقت الذى يتخلصن فيه من المحنة والشدة ،
وهذا هو المجال الذى أطرب فيه اليوم

٢١٠٢ - وأقيم مجلسا على نغمات العود والصنج والرباب ،
ويكون فيه الترنج والسفرجل والنرجس والنقل [٣] والكباب
٢١٠٣ - وأشرب الصبوح من هذه الخمر الحمراء ،
التي أرى لونها مثل لون الورد ، ورائحتها مثل رائحة ماء الورد
٢١٠٤ - وأقول عندئذ : أحضروا لي دواء النوم ،
على ذكر السلطان ذي الحسب والنسب

٢١٠٥ - السلطان الذي له قلب أسد ، وجسده جسد فيل ، ومركبه هو الفيل ،
وهو أبو سعيد بن أبي القاسم بن ناصر الدين
٢١٠٦ - يامن له سيف يقاتل به يزن تسعة أمنان ونصف المن ،
طوله ثلاثة أذرع ونصف ذراع بما في ذلك قبضته
١٢٠٧ - فهو أفضل عملا بين عباد ملك العرش ،
حسن الطبع ، حلو الحديث ، طيب النفس ، طيب الحسب

٢١٠٨ - ويجب أن يكون هذا الأمير سخيا وأميرا مثله ،
وقد أعطاه الله فخامة وعظمة الملك
٢١٠٩ - لقد فتح الهند وكان قد فتح زابل [٤] كلها ،
وأرسل جيشاً جرارا إلى الترك
٢١١٠ - فوقع الخوف والرعب في قلب قيصر ،
لأنهم سيحضرون رأسه على لوح خشبي إلى غزنة[٥]

٢١١١ - لقد أودع ملك العرش مسعود الملك كله ،
وخصص له الأقاليم السبعة فى العالم
٢١١٢ - فأزال بسيفه كل صدأ الهند ،
وأصبح ملك الهند بالنسبة له حقيراً وصغير
٢١١٣ - ولعب على رأسمال مُلك أصفهان وربح ،
وبقى الروم أن تلقى برأسمالها للعب

٢١١٤ - فطالما بقيت الدنيا فليبق الأمير فى سلامة ،
وليبعد الله عن ملكه عين السوء
٢١١٥ - وليكن جسده فى نضرة وشباب ، وقلبه فى سعادة وسرور ،
حرفته الطرب ، ومذهبه العلم والعدل
٢١١٦ - وليكن العدو والصديق تبعا لرغبة قلب هذا الأمير ،
ولا أوصل الله التعب إليه

---

(٦٠)

مسمط في وصف الخريف ومدح السلطان
(مسعود الغزنوى)

٢١١٧ - عاد شهر « مهر »[1] مرة أخرى ،
وأقبل عيد فريدون بن آبتين

٢١١٨ - وانقضى العمر الطيب لبنات العنب ،
وجاء من جديد العقاب لمن قُضى عليهم بالقتل

٢١١٩ - وأتى الدهقان فى السحر إلى الحديقة ،
حتى يقتلع أرواحهن بأظافر قبضتيه

٢١٢٠ - وهؤلاء الفتيات الصغيرات ولدن من زنجى ،
وهن يلتفتن كثيرا إلى الوضيع والشريف

٢١٢١ - ولم تسلمهن أمهن إلى مرضعة ،
ولم تنقلهن خارج مهدهن

٢١٢٢ - وقد سقطن على حافة مهدهن ،
وفى أيديهن مروحة خضراء طوال العام

٢١٢٣ - ونامت الفتيات الصغيرات عشرين عشرين فى كل ناحية ،
عشرين عشرين متجاورات جنبا إلى جنب
٢١٢٤ - واختلطت خصلات عشرين عشرين مع بعضها ،
وخصلاتهن خضراء وقد تدلت حتى ركبهن
٢١٢٥ - وكل واحدة تعلقت بساعد أمها ،
بواسطة عرقى أكحل وقيفال

٢١٢٦ - والأم الذكية ترضعهن اللبن فى أقدامهن ،
فهل رأيت رضيعا يرضع اللبن بقدمه
٢١٢٧ - وأمهن رأسها بيضاء ، وهى باختصار عجوز ،
فى حين أنهن قد أمسكن ثدييها بسلسلة
٢١٢٨ - وذات يوم سيدخل الدهقان من الباب ليلا ،
ويقول : يا فتيات الساحر المحتال

٢١٢٩ - إن والدتكن قد صارت عجوزا وتقوس ظهرها ،
وأبيض شعر رأسها واصفر وجهها
٢١٣٠ - فإلى متى يمكن امتصاص اللبن من هذه العجوز الشمطاء ،
ولا محالة فكل ماكان بارداً سيكون باردا
٢١٣١ - ولا أكون مسلما حقا ولا رجلا شجاعا ،
إذا لم أقطع رؤوسكن من الكتف بالمطرقة

٢١٣٢ - وعندئذ استدعى الدهقان زارع العنب ،
واستدعى ولديه وولدى زارع العنب
٢١٣٣ - وأتى كل منهم بمنجل فريد فى نوعه ،
وأدخله النار ثم برده بالمبرد
٢١٣٤ - لكى يقطعوا حناجرهم وحلوقهم ،
ومن النادر أن تقطع حلوق الأطفال !!

٢١٣٥ - و الأكثر ندرة من ذلك هو أن الأطفال لا يصيحون ،
ولا يتركون الدماء تخرج من حلوقهم ولايتحركون
٢١٣٦ - وهؤلاء المقتولون لا يبذلون أى جهد ،
وبعد ذلك يضعونهم فى سلة كبيرة ويغطونهم
٢١٣٧ - طمعا فى أن يبيعوا المقتولين ،
وهذا حديث عجيب ، وهذا حال غريب!!

٢١٣٨ - ويأتوا بالمقتولين من بعد ذلك فى سلال ،
ويضعونهم فى ركن من السوق فى كومة واحدة
٢١٣٩ - ويمر على الموتى ألف متفرج ،
ويرفعون طرف غطائهم ويقفون بجانبهم
٢١٤٠ - ولا يشير الخلق بأخذ القصاص لهم ،
ولم يشدد السلطان فى طلب المال كدية

٢١٤١ - ولكنهم يشترون الموتى من القاتل ،
أحيانا بكلام جاف ، وأحيانا برجاء وابتسام
٢١٤٢ - فياعجبي لو كانوا أحياء ،
فلا يأتيهم مشتر أبدا ولا عبد
٢١٤٣ - فحقا عندما يقتلون وينتهي بهم الحال إلى العجز ،
يأتيهم المشترى ويقبل عليهم الوسيط

٢١٤٤ - ويشترونهم قبل أن ينقلب حالهم ،
فهل رؤيت فتاة مقتولة تُشترى أبدا
٢١٤٥ - قُتلت وساءت حالتها منذ عدة أيام مضت ،
ولم تُلَف أي واحدة منهن في كفن
٢١٤٦ - وبعد يوم آخر وضعوهن في الدن ،
وسحقهن الحمال فيه بمدق ومطرقة

٢١٤٧ - وأخذوا يركلونهن بالأقدام بعد ذلك ،
وينزعون جلد كل واحدة عن جسدها
٢١٤٨ - وأخذوا يضعون فوق رؤوسهن وظهورهن وعظامهن ،
حجرا ثقيلا جدا ، وزنه أكثر من ألف مَنّ
٢١٤٩ - حتى تتسرب الدماء من أجسادهن قطرة قطرة ،
ويلقى القاتل بدمائهن في الدن

٢١٥٠ - وعندما يُلقى الدم فى الدن يصيح متألما بسبب جراحه ،
ويرمى سهاما بدون أقواس ويتحرك بشدة
٢١٥١ - ويغطى الرجل فوهة الدن باستحكام ،
حتى لا يفر الأطفال من الدن
٢١٥٢ - ويأتى كل ساعة ويستمع إلى أى قيل أو قال ،

٢١٥٣ - وعندما يبطل غليان الخمر العنبرية ،
يقول : الآن لم يبق مجال للاستماع
٢١٥٤ - ويصب الخمر الحمراء بالرطل ذى الأذنين ،
فتضيء الدنيا من كل أركانها
٢١٥٥ - ويقول إن هذه الخمر لا تجعلنى مسرورا ،
إذا لم أشربها على ذكرى الأمير الذى يسحق أعداءه

٢١٥٦ - سيد العالم خليفة المعبود ،
مولده طيب والطالع فى يوم مولده طالع سعد
٢١٥٧ - أتقول إن محمودا يكون سابقا على مسعود ؟
لا لا إن مسعودا هو السابق على محمود
٢١٥٨ - مثل سليمان الذى كان سابقا على داود ،
ورستم بن زال الذى كان سابقا على زال

٢١٥٩ - ولتنتظر قليلا فإن هذه السلطان مازال شابا ،
وهو أسد مخيف لم ينضج بعد
٢١٦٠ - وقطيع الغنم (الشعب) هذا ضخم جدا وعظيم ؟
والراعى (السلطان) واحد فقط فى هذه الحظيرة (المملكة)
٢١٦١ - والذئب (العدو) يطوف حول أطراف هذه الحظيرة ،
وسيكون هذا الذئب عند حافة الحظيرة على أى حال

٢٦١٢ - والذئب يمكنه أن يأخذ واحدا من الراعى
ويجب أن يكون الصبر لفلان وفلان
٢١٦٣ - كل من يرغب فى الدنيا من البداية
فلابد وأن يستسلم للأمور الصعبة والشديدة
٢١٦٤ - وكل من يحرك هذه الشجرة الضخمة ،
فستضربه الطيور بأجنحتها

٢١٦٥ - وعاقبة العمل الطيب لابد
وأن تكون غدا طيبة حقا
٢١٦٦ - وأعمال السلطان قد ارتفعت إلى أعلى ،
وأعيننا صارت مضيئة والأشياء واضحة
٢١٦٧ - وقد وعد الله ملكنا
بتحقيق كل آماله هذا العام

٢١٦٨ - وسيستولى على مملكة الخانيين ،
ويجلس واليا على الصين العظيمة
٢١٦٩ - ويصل حدود خراسان بحدود الروم ،
ويجعل جيش الشرق يمر من العراق
٢١٧٠ - ولا يكون له العنان ولا يبقى له ،
إذا لم ينصب ألوية الإقبال فى اليمن

٢١٧١ - وهو سرعان ما يحيل الدنيا الخربة إلى جنة ،
ويبعد هذه الأيام الصعبة عن إيران
٢١٧٢ - وأمير الأمراء يتوجه إلى الطرب والسعادة ،
مسرورا والوزراء السعداء مسرورون به
٢١٧٣ - فيد السلطان تتجه إلى الخمر ، وقلبه إلى الجميلات ،
وعينه إلى الوجوه الجميلة ، وأذنه إلى القَصّاص

٢١٧٤ - أيها الملك إن الله قد خلق الدنيا من أجلك ،
وخَلقنا نحن جميعا تبعا لرغبتك
٢١٧٥ - وكل ما خلقه - أيها الملك - خلقه مناسبا لك ،
فهذا شيء جميل جعله من أجلك
٢١٧٦ - وجعل العالم ترابا تحت باطن قدميك ،
ذلك الإله عز وجل المهيمن المتعال

٢١٧٧ - فكل مافكرت فيه وتخيلته - أيها السلطان - من قبل ،
أعطاه الله لك جميعه وأكثر منه
٢١٧٨ - وكل ما تريده الآن اطلبه ولا تفكر ،
فإنه سيوصله إليك طبقا لرغبتك وطلبك
٢١٧٩ - أيها السلطان أنت تعرف معنى هذا المُلك ،
فاستول على المُلك وحطم رؤوس الخوارج

٢١٨٠ - ولتعش سعيدا آلاف السنين ،
ولتبق متذكرا لنا ومتذكرا للجميع
٢١٨١ - ولتبق صاحب يد كريمة ، وصاحب دين وعدل ،
ولتبق أميرا دائما وابن أمير
٢١٨٢ - وباختصار ابق على هذه العادة وبمثل هذه الشخصية ،
وليكن قدرك كل يوم فى زيادة وأيامك كلها مباركة

---

(٦١)

مسمط فى مدح ابن حرب بختيار بن محمد

٢١٨٣ - أقبل النيروز مع وقت السحر ،

وكان مجيئه مباركا ميمونا

٢١٨٤ - وقد أصبحت الدنيا بهيجة جميلة من جديد ،

بعد أن ماتت الشتاء وولد الربيع

٢١٨٥ - وصارت الدنيا مثل دار القرار ،

من السحاب الأسود الوجه ورائحة الياسمين التى تفوح بسخاء

٢١٨٦ - وازدان وجه الوردة الحمراء ،

وازدانت الطرة الصغيرة لشجرة « الشمشاد »

٢١٨٧ - ونهض الجمل الصغير مسرعا فوق الجبل ،

وطلب من البلابل سماع نغمات « الزيروستا »[1]

٢١٨٨ - وأجلس الحمام البرى جنبا إلى جنب ضارب الناى ،

فوق غصن شجرة « الجنار »

٢١٨٩ – واختلط الشقائق بشجر « الشمشاد »
وعلقت قطرات الندى بزهور الرمان
٢١٩٠ – وغُربل المسك فوق رأس تلك ،
ونثر الدر فوق صدر هذه
٢١٩١ – واستخرجت النقوش والتماثيل ،
من قلب الأرض ووجنتى الجبل

٢١٩٢ – وتعلمت القمريات العزف على الناى ،
وحرق الحمام البرى المسك التبتى
٢١٩٣ – وأشعل الورد الأصفر الشموع ،
وجمع الورد الأحمر الياقوت
٢١٩٤ – وحاكت أشجار السرو ثوبا جديدا ،
نشرته هنا وهناك بشاطىء الجدول

٢١٩٥ – وأغارت البيغاوات الصغيرات على البراعم ،
وأطرقت الغزلان الصغيرة أسماعها
٢١٩٦ – واصطفت الحمر الوحشية صفوفا صفوفا ،
وجلت الغربان عن مزرعة الورد
٢١٩٧ – ووهب العشاق أرواحهم ونفوسهم ،
لأتراك جكَل(٢) وقندهار

٢١٩٨ – ووجدنا الدنيا قد أقبلت بهيجة وجميلة من جديد ،
فأسرعنا إلى الياسمين والسوسن
٢١٩٩ – وطوينا طرر صاحبات الوجوه الملائكية ،
وخلصنا القلب من غم الهجران
٢٢٠٠ – ووجدنا النقوش ذات الألوان في الربيع ،
أحسن وأجمل من الديباج المتعدد الألوان

٢٢٠١ – ونقشنا شكلا داخل آخر ،
وغرسنا شقائق فوق شقائق
٢٢٠٢ – وتخيلنا الدنيا كأنها جنة إرم ،
وملأنا السهول بالياقوت
٢٢٠٣ – ونشرنا في كل ركن من جديد ،
أغصان الورد والنسترين المزدهر

٢٢٠٤ – وصارت الدنيا من جديد كجنة ذات بهجة ،
وقد نبت القمح الأخضر على جانبي الجدول
٢٢٠٥ – وها هو السحاب يشبه الأهداب فوق سطح الماء ،
وقد مزجت الزهور بالخمر ، والخمر بالزهور
٢٢٠٦ – ونثرت رياح سحر شهر « أرديبهشت »[٣]
الورد والجوهر علينا

٢٢٠٧ – حتى لتظن أن الصحراء قد صارت قصر الخورنق[٤] ،
والبستان قد صار فى لون الإستبرق
٢٢٠٨ – والبلبل قد صار طبعه مثل طبع الفرزدق ،
والسوسن قد صار فى لون الديباج الأصفر
٢٢٠٩ – وصارت الرياح المعطرة منعشة ،
وغدت أكثر صفاء من الماء ، وأكثر فعالية من النار

٢٢١٠ – لاتعرف ماذا يغنى الطير ،
ولاتدرى ماذا يسوق السحاب
٢٢١١ – ولا تدرى أى شيء تشبه الصحراء ،
ولا تعرف ماذا يأخذ الحبيب
٢٢١٢ – والحديقة تُجلس الدمى ،
على الياسمين والنسترين ومزرعة الشقائق

٢٢١٣ – فلأذهب أنا ولأصنع ربيعا أيضا ،
وأضع نقوشا فوق وجهه من المديح
٢٢١٤ – وأجعل من الدر خمارا فوق رأسه ،
ومن الشعر قباء فوق جسده
٢٢١٥ – وأنثر هذا جميعه بسرعة ،
أمام أمير الأمراء بختيار

٢٢١٦ - فهو السيد الذى بتوفيق حظه ،
يكون عزيزا لدى ملك الشرق
٢٢١٧ - وهو الأمير الذى قربه إلى جانبه تدريجيا ،
وسيعطيه آخر الأمر التاج والعرش
٢٢١٨ - وسيعلو بالتدريج غصن الشجرة ،
فى وسط المروج

٢٢١٩ - لقد جعل الله سيفه سببا للضرب والطعن ،
وجعله قطبا لكل الشرق وكل الغرب
٢٢٢٠ - ومنذ أن كناه أبوه بأبى حرب ،
فما أكثر ما قام به من حروب مع غيره من الملوك
٢٢٢١ - وبسبب لطفه وكلامه الساحر ،
جعل خلق الدنيا من طالبيه ومحبيه

٢٢٢٢ - فمن كرمه ونعمه وآلائه ،
لم يسمع أحد من بين شفتيه كلمة : لا
٢٢٢٣ - وعظمة الله تنعكس على شخصيته ،
وقالبه وهيكله
٢٢٢٤ - فصورته ووجهه الجميل ،
كالقمر فى الليلة الرابعة عشر

٢٢٢٥ - فهو عظيم، نبيل وصاحب طبع طيب،
وحكمته هي روحه، وروحه هي جسده
٢٢٢٦ - وقد اتخذ الظفر مقامه في مسكنه،
وقد وصل الوفاء ذيله بذيله
٢٢٢٧ - ولا أعرف أحدا من الخلق في كل الدنيا،
صغيرا كان أم كبيرا يتكلم مثله

٢٢٢٨ - همته تعلو على الفلك،
ورأيه دائما يتطلع للغيب
٢٢٢٩ - هيبته تمزق مخالب الأسود،
وسعادته ترعى سعد الأبد
٢٢٣٠ - حظه يجلب كل يوم، قافلة النعمة صفا صفا

٢٢٣١ - طالما تكون الوردة التي تنبت بنفسها جميلة،
وطالما تكون ثنية الطرة مسكية الرائحة
٢٢٣٢ - وطالما تكون حسناوات كشمير مجعدات الشعر،
وطالما كانت المرأة السيئة الطبع متشاجرة
٢٢٣٣ - وطالما يغني البلبل صاحب الصوت الجميل،
بلحن حزين فوق أشجار السرو

٢٢٣٤ - فليطل عمر سيدى ،
وليكن بعيدا عن الأحزان ، قريبا من المسرات
٢٢٣٥ - وليزدد حظه كل يوم ،
ولتكن يده مفتوحة فى كل وقت للعطاء
٢٢٣٦ - وليكن رأيه ماحيا لكل صدأ ،
وليكن ملكه فى حماية الخالق

(٦٢)

مسمط فى التهنئة بعيد النيروز ومدح
وزير السلطان مسعود الغزنوى[1]

٢٢٣٧ - اعزف لنا اليوم أيها المطرب نغمة « نوروز بَزَرك »[2] ،
لأن نوبة عزف نغمة « نوروز » يناسب النيروز
٢٢٣٨ - واعزف لنا غزلا لطيفا ، مثيرا ، يدخل السرور على القلب ،
وإذا لم تكن لك القدرة على هذا فاستمع إلى الطيور وتعلم منها
٢٢٣٩ - فهاهى حمامة برية على شجرة جوز ، وأخرى على شجرة جوز ثانية ،
تقرآن الشعر بقافية جيدة صحيحة

٢٢٤٠ - والحجل قد كحل عينه بخط من المسك ،
واشترت أشجار السرو المستقيمة ملابس خضراء
٢٢٤١ - ووزع البيغاء الملابس الخضراء على أولاده ،
وقام الريحان بثنى طرره
٢٢٤٢ - ومزقت أشجار اللوز القناع الذى كان يغطى رأسها ،
ولبست سروالا صغيرا بأرجل قصيرة على الطريقة الطبرية

٢٤٣٣ - ولم أر والحجل المسالم فوق الجبل المرتفع ،
يضحك مرة بدون قهقهة
٢٢٤٤ - وهو لا يمر بمكان إلا فوق الأغصان الشوكية ،
ويلتفت من ناحية إلى أخرى
٢٢٤٥ - وفي كل لحظة ينزع الريش بمنقاره من صدره ،
فصدره من العقيق ومنقاره من المرجان

٢٢٤٦ - وعند المساء يصيح الحمام البرى على الزهور ،
حتى لتظن أنه يترك النوم في وقت السحر
٢٢٤٧ - وقد نقش على رقبته قمرا من المسك عمره ليال ثلاث ،
دون أن يكون عنده مسك
٢٢٤٨ - ويعد ريشه في اليوم مائة مرة ،
مثل كاتب صغير قد أخطأ في الحساب
٢٢٤٩ - وعندما تضع الغزلان الصغار أقدامها وتقفز متبخترة ،
تكون وكأنها تلعب النرد
٢٢٥٠ - وكلما مدوا تلك الرقبة المخروطة ،
جعلوا من آذانهم ورؤوسهم سهاما وأقواسا
٢٢٥١ - وكأنهم نشروا على رقابهم خمارا فضيا ،
وعلت رؤوسهم السهام وصارت صدورهم بيضاء كاللبن

٢٢٥٢ - وفى كل لحظة يقول البط بعضا من الكلام ،
ويقفز فى الماء ويغسل من جديد ملابسه
٢٢٥٣ - ويغمس رأسه فى الماء ثم يطفو فوقه ،
حتى لتظن أنه يبحث عن شىء فيه
٢٢٥٤ - وعندما يهز صدره ويسرع قليلا ،
تقفز من كل ريشة فيه مائة قطعة من الدر الملكى

٢٢٥٥ - والدراج يتجول حول الحشائش ،
وقد وضع على طرف كل شعرة فيه مسكا عجميا
٢٢٥٦ - وكلما أُذِّن للصلاة على حافة الجدول ،
سجدت زهرة القرنفل والشقائق البرية
٢٢٥٧ - حتى يجعل رقبته حمراء وجهه أخضر ،
فهذه الحمرة ليست بالزنجفر ، وهذه الخضرة ليست بالزنجار

٢٢٥٨ - وتأتى الرياح من مزارع الياسمين بطلائعها مسرعة ،
حتى تحارب جيش السحاب الأسود

٢٢٥٩ - وقد تقدم السحاب قدمين أو ثلاثة من جهة الجبل ،
وقد أسدل على وجهه غطاء من الحياء
٢٢٦٠ - وأحضر معه اللآلىء معبأة فى الغرار والعباءات ،
من ساحل البحر ، مثلما يحمل الحمالون الأحمال على أكتافهم

٢٢٦١ - وعندما تنظر الريح إلى السحاب يحترق قلبها ،
ورغم حقدها القديم لا تظهر حقدها عليه
٢٢٦٢ - فحينا تسحب شعلة وحينا تشعلها ،
وحينا تمزق قميص السحاب وحينا تخيطه
٢٢٦٣ - وأحيانا تعاتبه ، وأحيانا تعاقبه ،
وأحيانا تحول نظراتها إلى الصحراء ، وأحيانا إلى الجبال

٢٢٦٤ - والسحاب خوفا من الرياح وهى تهب من جانب الجبل ،
يتداخل معها ويحاربها
٢٢٦٥ - ويسحب سيفا مخيفا ، ويثير ضبابا ،
وفى آخر الأمر يولى الأدبار خوف الهزيمة
٢٢٦٦ - مثلما يُلقى فى كل لحظة الوزير العظيم الطاهر ،
الدُرّ الذى لا يحصى واللؤلؤ الملكى

---

(٦٣)

مسمط في الصبوح وطلب الكأس ومخاطبة الساقى صاحب الجسد الفضى ومدح الممدوح[1]

٢٢٦٧ - ها قد ارتفع آذان الديك ، مؤذن شاربى الخمر ،
وأطل الصباح الأول بوجهه للنظارة

٢٢٦٨ - وألقى الجبل على كتفيه ثياب النجار ،
وتوجه أمير النجوم السيارة « الشمس » بوجهه إلى الشرق

٢٢٦٩ - فهاتوا الشراب هنا فهو وسيلة البؤساء ،
وقوموا لشرب الصبوح يامعشر النائمين

٢٢٧٠ - فنحن شاربي الخمر كان الغم يملأ قلوبنا ،
وكانت سلوتنا الوحيدة في السحر هى الرطل تلو الرطل

٢٢٧١ - إن شفاء الملدوغ من العقرب في العقرب المقتول ،
وكذلك الخمر هى الداء والدواء لشاربها

٢٢٧٢ - وكل من يشرب الصبوح يدخل السرور إلى قلبه ،
وتصير لشفتيه رائحة المسك وتصبح وجنتاه كوجنات حور العين

٢٢٧٣ - فيا أيها الصبى الساقى أنت عسلى الشفتين ، حلو الحديث ،
أنت فتنة بعينيك وغضبك ، وأنت فتنة بوجهك وشعرك
٢٢٧٤ - فنحن من بين شاربى الخمر الجيدين ذوى الوجوه النضرة للمحيين للسلام،
وأنت شارب سيىء ، تحب الحرب ، عابس الوجه
٢٢٧٥ - فناولنى النبيذ فى قدح مسكى الرائحة ،
وهو الطازج مثل ماء الورد والصافى مثل الماء المعين

٢٢٧٦ - فى كل الأوقات يكون الصبوح طيبا ،
ولكنه يكون أفضل وأطيب أوان الورد المرجانى
٢٢٧٧ - وقد علت ضوضاء تيم وعدى من الحديقة ،
ودخل الماء الأزرق فى ملابس حرب داود الفولاذية
٢٢٧٨ - وأقبل العنصرى والعسجدى [٢] لوصف الحديقة ،
وجاءت تلك الدمية ذات الدلال للشراب

٢٢٧٩ - فضع كأس النبيذ فى يدى فهو أكثر إشراقا من الشمس ،
وماذا يجدى حين أحرق البخور ، ومايفيد حين أشم ماء الورد
٢٢٨٠ - فقطرة الشراب هى بمثابة ماء الورد للشاربين ،
ورائحة الشواء هى عوض عن رائحة البخور
٢٢٨١ - ويجب إخراج الصنج و « الجلب »[٣] وضبط الصنج والرباب ،
والعيون متجهة إلى صاحبات الشفاه الحلوة ، والآذان تستمع
إلى نغمة [٤] شكرتوين ».

٢٢٨٢ - ما أجمل شرب الصبوح ، وما أطيب شرب الخمر ،
على الريق واليد ممتدة إلى الشراب
٢٢٨٣ - وإعادة المطرب المخمور إلى وعيه ،
وصب الخمر ببطء في حلقة
٢٢٨٤ - وأسياخ الكباب أمام الأعين تدور « على النار » ،
وكأسك في اليد اليسرى ، وشرابك في اليد اليمنى

٢٢٨٥ - ويملأ القمري السنجابي اللون حنجرته بالهواء ،
والحجل يلقي المسك في فتحة الأذن
٢٢٨٦ - والبلابل في حالة نشاط ، والقمريات في حالة صياح ،
وفي أفواه الشقائق مسك وفي أفواه النحل عسل
٢٢٨٧ - والسوسن له رائحة الكافور ، وشجيرة الورد بائعة للجوهر ،
والأرض أعظم جنة بسبب شهر « ارديبهشت »

٢٢٨٨ - وقد ربط غصن الياسمين حبلا في عنقه ،
وربط غصن الورد حزاما في وسطه
٢٢٨٩ - وصارت رياح الشمال مرشدا للسحاب الأسود ،
مرشدا بالمجان ليس طماعا ولا كاذبا
٢٢٩٠ - وفرقت الرياح أهل السحر ،
وصار الدر والعقيق أكواما على الأرض

٢٢٩١ - وقد علق طائر الحق (٥) نفسه على غصن الشجرة ،
ونشر الغراب الأسود المسك على جناحيه
٢٢٩٢ - وساقت السحب الربيعية حصانها ،
ونثرت من حوافر حصانها اللؤلؤ المبلل
٢٢٩٣ - ونثرت الرياح المسك الأسود وغربلته فى فم الشقائق ،
غربلت المسك الأسود ، ونثرت الدر الثمين

٢٢٩٤ - ومد السرو سماطين على حافتى النهر ،
مثل صفين من المظلات الخضراء تعلو صفين من الجنود فى ساحة القتال،
٢٢٩٥ - وأقام الطير أعشاشه فوق غصن « الچنار » ،
مثل درع من الخيزران فوق رأس فارس
٢٢٩٦ - واختفى الدراج الملون فى المزرعة ،
مثل عروس غرقت فى قاع بحر الصين

٢٢٩٧ - وقام الكركى بشئون التعبئة فى وقت السحر ،
ورحل من شاطئ بحر الهند إلى بحر الخزر
٢٢٩٨ - فسحبت السحابة السوداء سيفا لمطاردته ،
ودقت الطبول وألقت بالحجارة
٢٢٩٩ - وانخسف القمر فى حلق الحمامة البرية ،
وأخذت الببغاوات تتحدث والقمريات تئن

٢٣٠٠ – حتى لتظن أن البط قد غسل ملابسه بالصابون ،
وأن الحجل قد وضع سيقانه فى قدح مملوء بالدم ،
٢٣٠١ – وفوق الوردة النضرة عزف العندليب نغمة « كنج فريدون »[٦] ،
ونصب جيش صينى خيامه فى وقت الربيع فى السهول
٢٣٠٢ – ونصبت الشقائق خيامها على جانبى جدول الماء ،
فخيمة ذلك فى لون أخضر ، وخيمة هذا فى لون النار

٢٣٠٣ – وبرز قمر من ذيل طاووس ذكر ،
فتظن أنه قد وُضعت أرجل نمل صغيرة على ريشه
٢٣٠٤ – ووضع الهدهد على رأسه مشطا صغيرا من الأبنوس ،
ووضع الحجل على شحمة أذنيه مسكا طازجا
٢٣٠٥ – وكأن القمرى قد وضع رأسه فى طوق ،
ورأسه فى خاتم من الكهرمان الأسود ، حلقته ليس بها فص

٢٣٠٦ – وجاش خيال الشعر عندى من جديد ،
لأنه قد وصل إلى آذانى حديث العندليب بالأمس
٢٣٠٧ – وعادت الشقائق إلى وعيها من ضوضاء الناس ،
وارتفعت نغمة الزير عالية ، وخرجت نغمة البم بصياح
٢٣٠٨ – وصار النسترين المسكى الرائحة بائعا للمسك ،
ففضته فى رقبته ومسكه فى أكمامه

٢٣٠٩ - فلتلق الرياح العبير فى قدحك وكأسك ،
وليلق السحاب بالجوهر تحت أقدامك وخطواتك
٢٣١٠ - وليقبل الياسمين جسدك ،
وليروى الطير الشعر باسمك
٢٣١١ - ولتتحدث الجميلات وهن قريبات من فمك ،
وفى شفاههن السلسبيل وفى كفوفهن الياسمين

---

(٦٤)

مسمط (في مدح خواجه خلف)[1]

٢٣١٢ - سبحان الله ألا ترى كيف حال الدنيا ؟
فالحديقة وسفح الجبل قد تغيير حالهما وانقلبا إلى شيء آخر
٢٣١٣ - وزهور « الشمشاد » قد صارت لها ثنيات خصلة الخاتون[2] ،
وزهور الرمان قد غدت حمراء في لون الدم مثل قماش « توز »[3]
٢٣١٤ - وبدت الأرض من الخضرة كبساط متعدد الألوان ،
وصار الهواء من السحب الكثيفة كظهر الببر

٢٣١٥ - ففي الحديقة الآن ترى لابسي الحرير ،
وعلى الجبل تشاهد صفا من بائعي الجوهر
٢٣١٦ - وترى في الجو آذانا كالبساط في حجمها ،
وترى القلوب تغلي وتتألم من نواح الطيور
٢٣١٧ - وفي المساء ترى الكركي صائحا ،
وفي يده العنبر ، وفي قبضة يده سرة المسك

٢٣١٨ - وعند السحر يدق السحاب الطبول ،
وتتخذ شجرة الصفصاف من ريح الصبا طبلة
٢٣١٩ - وغصن الورد يتحسر على الشقائق
والنرجس يقبل يد الوردة
٢٣٢٠ - والدراج يعزف نغمتى « شيشم » و « قالوس » ،
بدون أوتار الطنبور ولا أوتار الصنج

٢٣٢١ - وكل ببغاء صغير يلبس قباء لونه أخضر ،
وكل طاووس له أقدام طويلة
٢٣٢٢ - وكل حمامة برية مستعدة للعزف على الناى ،
وكل بلبل يستطيع عزف نغمة « زيروستا »
٢٣٢٣ - وطائر « التيهو » يمسك بغصن من الأعشاب فى فمه ،
والغزال يمسك وردة ملونة فى فمه

٢٣٢٤ - والبلبل يتطير بالغزل من الأعشى ،
والحمام البرى يسخر بالنواح من ليلى
٢٣٢٥ - وشجرة الورد بجواهرها جعلت كسرى متعجبا حائرا ،
وطائر « الموسيجه »(٤) ينادى موسى
٢٣٢٦ - والقمرية تجذب الشعرى بأهدابها ،
والهدهد يطلق سهما معتدلا برأسه

٢٣٢٧ - وفى كل يوم تلبس الأشجار لباسا آخرمن الحرير ،
وترسل الريح سفيرا آخر إلى الخمر
٢٣٢٨ - وفى كل يوم يعزف الكركى على نفير آخر ،
والحمام البرى المسكين يعزف نغمتى البم والزير وغيرهما
٢٣٢٩ - وفى كل يوم للسحاب مسيرة أخرى ،
وفى كل يوم للنبات زينة ولون مختلف

٢٣٣٠ - ولكل زهرة صفراء مصباح على كفها ،
ولكل غزالة صغيرة مرعى فى سفح الجبل
٢٣٣١ - وفى قبضة كل باز بطة ،
وكل وردة حمراء تتعلق على أغصان الصفصاف
٢٣٣٢ - وكل قمرية تقص قصة فى الحديقة ،
وكل زهرة من الشقائق ضمت إلى صدرها زهرة أخرى من الشقائق

٢٣٣٣ - وترى الدراهم منثورة فى الحديقة وقت النيروز ،
وفوق أشجار الدردار « تسمع » الألحان المفرحة للقلب
٢٣٣٤ - وتهب رياح السحر عند الفجر ،
وتحارب السحب السوداء
٢٣٣٥ - وتتدفق عيون الدماء من تلك السحب السوداء ،
حتى ترفع الرياح يدها عن السحب

٢٣٣٦ - وعلى قلب زهرة الشقائق بقعة سوداء ،
وزهرة الياسمين لها طابع حسن فضى فى ذقنها
٢٣٣٧ - وفوق رأس النرجس عمامة ذهبية ،
وفوق رأس القبرة حفنة من العشب
٢٣٣٨ - وزهرة الرمان كالمريخ ، والزهرة الصفراء كالقمر ،
وزهرة الشمشاد فى لون الزنجار ، والخمر العلية كالصبغة

٢٣٣٩ - وقلب الشقائق من المسك ، وأطرافها من العقيق ،
كنار تسقط على أغصان سريعة الاشتعال
٢٣٤٠ - والزهرة لها من طرق التكبر والدلال والصلف ألفين ،
ذلك لأنهامثل معشوقة السيد خلف
٢٣٤١ - ذلك السيد الذى له ألف طريقة فى البر واللطف ،
وحلمه سريع وجوده ليس بالبطىء

٢٣٤٢ - روح الرؤساء أبو ربيع بن ربيع ،
رجل مدهش وأعماله كلها تثير الدهشة أيضا
٢٣٤٣ - ليس له فى الدنيا مثيل من كبير أو صغير ،
ذلك لأنه شريف ولطيف ومنيع
٢٣٤٤ - ولو كان العبد جريرا أو حبيبا(٥) أو صريعا ،
لصار فى طريق مدحه أعرج

٢٣٤٥ – العالى الهمة ، الذكى أبا عن جد ،
العزيز عند سلطان العالم وعند حاجب السلطان (٦)
٢٣٤٦ – مكرس ذاته لحاجب السلطان والسلطان ،
فجاءه من ذلك السيد العز ، وجاءه من ذلك السيد الجاه
٢٣٤٧ – فاز بالسبق على جميع كبار الجيش ،
وهو طاهر من كل عيب وعار ، وبعيد عن كل ما يخجل

٢٣٤٨ – فليكن سلطان العالم مسرورا دائما ،
وليكن فى بيت عدوه مأتما
٢٣٤٩ – ولتكن أوامره نافذة ومطاعة فى كل العالم ،
وليكن لأعدائه الحسرة والندم
٢٣٥٠ – ولتكن لأحبابك السعادة التى لا يشوبها الغم ،
حتى يعيشون سعداء ، ويمسكون كؤوس الشراب بأيديهم

(٦٥)

مسمط فى التهنئة بعيد المهرجان ومدح السلطان مسعود

٢٣٥١ – ألا فلتسعدوا فقد جاء عيد المهرجان ،
ووصلت إلى أسماعنا أصوات القافلة ورنين أجراسها

٢٣٥٢ – وقد قدمت قافلة المهرجان من بلاد الخزر [١] ،
أو من أقصى بلاد الصين

٢٣٥٣ – كلا لم تأت من هذه الناحية والله ولا من تلك ،
بل جاءت من الفردوس الأعلى ومن السماء

٢٣٥٤ – أتى المهرجان هلموا افتحوا له الأبواب ،
وأدخلوه وأظهروا له التواضع ولين الجانب

٢٣٥٥ – وأزيلوا عنه غبار الطريق ،
وأجلسوه وعضوا على شفتيه الصغيرتين فى رقة

٢٣٥٦ – وعاملوه بلطف وامتدحوه كثيرا ،
وعندما يطلب أى خدمة ولو صغيرة قدموا له أكثر منها

٢٣٥٧ - وعاملوه برقة فقد جاء من طريق طويل ،
وأتى معه بكثير من الفتنة والجمال والدلال
٢٣٥٨ - لقد قام بسفر وكأنه وافى على موعد ،
وجاء للصلاة بالقدح والرطل والقنينة
٢٣٥٩ - ولقد عاد هذا الاحتفال بسبب ذلك السفر الميمون ،
وجاء جميلا جدا وأتى بكثير من الألحان

٢٣٦٠ - انظروا إلى الكمثرى ولون وجهها ،
فقد صار أزرقا بسبب دوران طوق الدولاب
٢٣٦١ - إذا صار وجهها كوجه الزاهد فى المحراب ،
وعلى وجهها يرى أثر شارب صقلابى
٢٣٦٢ - أو مثل لباس عنابى (٢) لونه أصفر ،
ويبدو وبره كريش البط

٢٣٦٣ - والترنج (يرفل) فى لباس من الديباج فى لون الدينار ،
وأنت تلمسه وغيرك يلمسه ، فلا تتركه ....
٢٣٦٤ - دون أن تأخذ منه بالمقص قطعة أو قطعتين ،
وتحيك منه كيسا لا ترى دروز حياكته
٢٣٦٥ - وعندئذ املأ هذا الكيس بالكافور ،
وضم فوهته بحرير ضارب للخضرة كالزنجار

٢٣٦٦ - والرمانة تشبه غطاء مائدة من الديباج ،
داخله ديباج أصفر وخارجه أحمر
٢٣٦٧ - وهي مملوءة بقطع من المرجان متراكمة فوق بعضها ،
وقلب كل قطعة من المرجان كلؤلؤة صغيرة براقة
٢٣٦٨ - ورأسها خفي الإغلاق من الداخل على عمد ،
وتظهر في رأسها رأس ماسورة صغيرة

٢٣٦٩ - وانظروا إلى ذلك العنب وإلى أقدام أصحاب العنب ،
وقد اختلطت مع بعضها مثل ثعابين فوق ثعابين
٢٣٧٠ - وقد شبكوا أيديهم كأصدقاء مع أصدقاء ،
في التواء وانحناء كخصلات المخادعات
٢٣٧١ - وأوراق العنب تشبه أقدام البط ،
وقد استحال لونها الآن أصفر كلون وجوه المرضى

٢٣٧٢ - وقصد زارع العنب مزرعة العنب في وقت السحر ،
لأن قلبه كان يحن دائما إلى العنب
٢٣٧٣ - وفتح الباب بكبرياء ملك الملوك ،
وقال بسم الله ودخل بغتة
٢٣٧٤ - ورأى كرمة العنب حاملا كالجارية ،
وقد برز بطنها مثل ذيل الثعلب (منتفخة)

٢٣٧٥ – فصفعها بيده على وجهها وعلى رأسها وعلى جبهتها ،
وقال بلا انقطاع لا حول ولا قوة إلا بالله
٢٣٧٦ – ثم قال للعنب : يا أيتها الفتاة البائسة ،
ما هذا البطن الشبيه بظهر البط وبطنه ؟
٢٣٧٧ – ومع من أقمتى هذه الصحبة والعشرة ،
ألم يكن لك على جسدك حمية وغيرة ؟

٢٣٧٨ – أنا لم أزوجك لأحد أبدا ،
ولم أحل رباط قدميك خوفا من إساءة الظن بك
٢٣٧٩ – ولم أحاول لمسك بأصابعى ،
لأنى ولدت من أم طاهرة ذات حمية
٢٣٨٠ – وقد وقفت أمامك لتلبية كل ما تطلبين ،
ولم أتخل عن الحلم معك

٢٣٨١ – وعندما رأيتك قبل ذلك على هذه الحالة البائسة ،
شيدت حائطا أمام بستان العنب
٢٣٨٢ – ووضعت شوكا فى أعلى السور ،
وكان هذا السور المحيط بك كأنه فوهة غاز
٢٣٨٣ – وصنعت بابا من الحجر له قفل ،
لا يؤثر فيه الحديد الهندى

٢٣٨٤ - ووضعت عليه قفلا إصفهانيا ،
كالقفل الذى أعرفه وتعرفينه
٢٣٨٥ - وعندما تواريت عن بابك ارتعشت خوفا ،
فعهدت إلى رجل فاضل بحراستك
٢٣٨٦ - صاحب ذكاء ومهارة ومعرفة كاملة ،
ولكن نخلة هذا العمل أثمرت الندم

٢٣٨٧ - قلت يا أيتها المرأة كونى أفضل من كل النساء ،
وكونى من الصالحات العفيفات
٢٣٨٨ - وكونى طاهرة الجسد ، من صاحبات الأجساد الطاهرة ،
وكل ما ذكرته أرجو أن تكونى على شاكلته
٢٣٨٩ - وكونى بدون زوج كحور الجنة ،
ولا تكونى كالنساء العجائز المسنات

٢٣٩٠ - ويحك لقد صرت شيئا آخر غير ما ذكرت ،
لقد كنت حسنة ذات يوم فكيف تحولت إلى الأسوأ ؟
٢٣٩١ - لقد كان جوهرك سيئا ، وصرت مع سوء جوهرك ،
حـــامـــلا كأســـك
٢٣٩٢ - كنت فتاة ولكن تحولتى فوق السقف والباب ،
حتى صرت بمثل هذا البطن المنتفخ كالدرع

٢٣٩٣ - فخبرينى بالحقيقة فقد صرت فى حيرة من أمرك ،
ومن أى طريق تسللت إلى خارج هذه القلعة ؟
٢٣٩٤ - حقيقى قولهم إن النساء لا يتذوقن العز ،
وإنه لا يأتى شخص له مكر النساء أبدا
٢٣٩٥ - صعدت فى الهواء بدون معجزة كعيسى بن مريم ،
ودخلت تحت الأرض مثل قارون ، وهذا ليس بجائز

٢٣٩٦ - فأجابته شجرة العنب : عم تسألنى ؟
إنك لكافر حقا ، ألا تخشى الله ؟
٢٣٩٧ - فبحق الكرسى وحق آية الكرسى ،
إنه لم يهدأ لى نفس فى صدرى ليلة واحدة
٢٣٩٨ - وإننى حامل ولكن من جنس ،
ليس بجنى ولا بإنس

٢٣٩٩ - ولم يظلمنى ولم يخدعنى ،
فأى شيطان لايستطيع أن يفتل حبلا لى [٣]
٢٤٠٠ - وقد جاء جبريل وهو روح كل الأولياء ،
وجعلنى حاملا كمريم عندما حملت فى عيسى
٢٤٠١ - فلى طفل فى بطنى (براق) كنجم البرجيس [٤] ،
له وجه جميل كوجه يوسف ورائحة طيبة مثل بلقيس

٢٤٠٢ – فإذا كان من الضرورى لك أن أضع هذا الطفل ،
نزعت هذا النقاب عن جسده ووجهه
٢٤٠٣ – وإذا لم يكن ضروريا لك فإننى لن ألد ،
وسأظل هكذا وسأبقى بدون ولادة
٢٤٠٤ – وإذا تحاربت معى فإننى سأتغلب عليك ،
وسأريك النجوم فى وضح النهار[٥]

٢٤٠٥ – وإذا قتلتنى فإننى سأضحك من قتلك لى ،
وسأضع جسدى فى المعصرة
٢٤٠٦ – وإذا مزقت بطنى وفصلت عضوا من أعضائى ،
فلن تمس ولدى ذرة من الضرر أو الأذى
٢٤٠٧ – ولو تقتلنى فإننى صابرة وقانعة بذلك ،
لأن الله سيبعثنى سريعا

٢٤٠٨ – فقال زارع العنب لكرمة العنب : ويحك بأى خرافة تنطقين ؟
ألك فى رأسك حتى الآن مثل هذه الأفكار الجنونية ؟
٢٤٠٩ – سأقتلك بهذا البؤس ، لك الويل ،
حتى أن المسيح يلقى عنتا فى إحيائك بعد ذلك
٢٤١٠ – فهذا الجرم وارتكاب الذنب ليس سارا ،
فلا تظنى مرة أخرى أننى ساذج .

٢٤١١ – وعندئذ قفز من مكانه كإبليس ،
وفى رأسه جنون وفى صدره وسواس
٢٤١٢ – وقفز نحوها كسهم يمرق نحو هدفه ،
وفى يده منجل قاطع كالألماس
٢٤١٣ – وقبض على حلقها مثل النسناس ،
ووضع المنجل فوق حلقها

٢٤١٤ – وقطع رأسها لجدالها معه ،
وفعل مثل ذلك مع كل أطفالها
٢٤١٥ – ثم وضعها هى وأطفالها فى معصرته ،
وشد رحال بقرة المعصرة
٢٤١٦ – وألقاها فى جواله (وشدها) بحباله ،
وفوقها كل أطفالها

٢٤١٧ – وحمل هؤلاء القتلى إلى المعصرة ،
وألقاهم جميعا على ظهورهم فى قاع المعصرة
٢٤١٨ – وعندئذ أخذ يضربهم بيديه وقدميه ،
حتى غرس فى أكتافهم الأصابع الخمسة
٢٤١٩ – وقال : لقد أتتنى رسالة أمس من زردشت ،
أنه يجب فى المرة القادمة أن تقتل الجميع

٢٤٢٠ - ووطأهم بالأقدام، وكسر وسط كل واحد منهم إلى مائتى قطعة،
وقطع عروقهم وهشم عظامهم

٢٤٢١ - ومزقهم بعد ذلك من أفواهم حتى سررهم،
وأخرج ألسنتهم من حلوقهم

٢٤٢٢ - ولم يرحم شيبهم أو شبانهم،
حتى نزف من أجسادهم عصير أرواحهم

٢٤٢٣ - وكانت عنده فى مخزنه دنان من الزنك،
لا يصل الفيل فيها إلى صدره لشدة عمقها

٢٤٢٤ - وكان قد ورثها عن أجداده من قديم الزمان،
واتسخت من توالى أيام السبوت والجمع عليها

٢٤٢٥ - وأقبل زارع العنب محتدا مغضبا،
وصب دمائهم فى هذه الدنان الثقيلة

٢٤٢٦ - ووضع فوق رأس كل دن تاجا من الطين،
وتاج كل دن كتاج الدراج

٢٤٢٧ - وجاء العنكبوت حينئذ كالنساج،
وغطى قمة كل تاج بنسيج من الديباج

٢٤٢٨ - وعندما مضت عليهم ليلة المعراج،
أقبل زارع العنب مهرولا كالحجاج

٢٤٢٩ – ممسكا بحديد في يده كبطل غدير خم[٦] ،
وقد شمر عن ساعديه حتى كتفيه

٢٤٣٠ – وضرب على رأس الدن بتلك العصا الحديدية ،
فأسقط التاج الطيني من على رأس الدن

٢٤٣١ – فتضوعت من ابنة الكرم رائحة مسك التبت ،
وصعد نور كله نجوم إلى السماء الخامسة

٢٤٣٢ – فقال زارع العنب : لقد ازداد حبك في قلبي ،
وجعلت لذلك الزعم معنى

٢٤٣٣ – لقد قلت الحق ولم تقولي شيئا سواه ،
وعدت شابة بعد أن ذبلت

٢٤٣٤ – ومن عجب أنك كنت منذ وقت حبشية سوداء ،
وقد خرجت من قبرك بهذه السرعة رومية بيضاء

٢٤٣٥ – لقد أسأتُ إذ عاملتك بجفاء وقسوة ،
ولم أحسن إليك وأعلم أنني أخطأت

٣٤٣٦ – وفصلت رأسك عن كتفك بالسيف ،
وحينما كنت أقتلك لم أخلصِك من قبضتي

٢٤٣٧ – ووطأتك بقدمي وجعلتك كالتراب ،
وكنت غير مذنبة فلماذا ارتكبتُ هذا الجرم ؟

٢٤٣٨ - سأكون خادما ومولى لك من الآن فصاعدا ،
ووصيفا وعبدا وترابا تحت باطن قدميك
٢٤٣٩ - وسأطرب وأكون الرجل الذى ينظم لك الطرب ،
بالموسيقى الجميلة وبالبريط والناى
٢٤٤٠ - وأضع على كف يدى قلبك ورايتك ،
وعندئذ أفسح لك مكانا فى فمى

٢٤٤١ - وتقدم زارع العنب خطوات نحو العنب ،
لغرض ومراد ورغبة فى نفسه
٢٤٤٢ - وأخذ من على الرف كأسا فضية ،
رسم على حافته صورة غلام
٢٢٤٣ - ووضع فى يده سيفا مسلولا ،
وفى يده الأخرى كأسا ومداما

٢٤٤٤ - وغمس كأسا فارغا فى الدن ،
وأخرج ذلك الكأس من الدن وكأنه العقيق
٢٤٤٥ - ورأى أن الخمر قد نزلت فى ذلك الكأس ،
حتى صار قاع الكأس غليظا كحجر المسن
٢٤٤٦ - فقال : إنه لا يمكن شرب قطرة واحدة من هذه الخمر ،
إلا على ذكرى الملك العظيم النبيل

٢٤٤٧ - ذلك السيد هو سيدى وفخر السادة ،
وفمه دائما مبتسم
٢٤٤٨ - فكم له من قوة ، وكم له من حكمة ،
حتى ليعجز في أمره الحكماء
٢٤٤٩ - هو الراحة والسلوى والحرية لمن كان سجينا ،
ويخدمه الفضل والجود كأولاده

---

(٦٦)

مسمط آخر في وصف الربيع ومدح وزير السلطان مسعود [١]

٢٤٥٠ - أقبل الربيع المبهج وأحضر لنا البهجة والسرور ،
وصارت الأرض مزدانة من بهائه
٢٤٥١ - والإنسان يسعد دائما بهذا الفصل ،
مع نغمات الزير والبم وكأس من شراب « درغم »[٢]
٢٤٥٢ - لأنه لا توجد قلة في الورد والياسمين ،
منذ أن غابت آفة برد الشتاء عن الحديقة

٢٤٥٣ - فعندما تسقط الأمطار من سحاب الربيع ،
تنبت على الأرض عدة آلاف من الشقائق
٢٤٥٤ - وتلك الحلة التي نسجها السحاب لها ،
هبت الريح ومزقتها
٢٤٥٥ - وتمزقت تلك الحلة قطعا قطعا واختفت ،
وظهرت السهول وقد تغطت كلها بالحرير

٢٤٥٦ - وصارت الجبال والسهول من الشقائق والبنفسج ،
حمراء وبيضاء كديباج مدينة « رشت »[٣]
٢٤٥٧ - ورفعت زهرة البنفسج ذيلها وجمعته عن الأرض ،
لأن رياح الربيع قد مرت عليها بالأمس
٢٤٥٨ - وصار غصن البنفسج كخصلة المحبوب من جديد ،
ووضع معجرا من الكتان أزرق اللون على رأسه

٢٤٥٩ - وجاء النرجس إلى الحديقة كعاشق حزين ،
وقد برز رأسه من شدة عشقه للسوسن الأبيض
٢٤٦٠ - وكل شخص يجمع منه مجموعة كمائة قلم ،
ويضع على كل قلم خمسة أو ستة دراهم
٢٤٦١ - وفي وسط كل قلم وضع بطنا ،
وملأ تلك البطن بالكافور والزعفران

٢٤٦٢ - وذلك السوسن الأبيض المتفتح في الحديقة ،
أحد أغصانه من الفضة والآخر من الذهب
٢٤٦٣ - وتظن أن قميصه ديباج من « شوشتر »
لونه أزرق من الخارج ، وعاجي من الداخل
٢٤٦٤ - ومن أجل أن ينشر رائحة طيبة كقطعة العود ،
فإنه يمسك دائما مروحة في يده

٢٤٦٥ - وورق الورد الأبيض كعبقرى ،
وورق الورد ذى اللونين كالذهب الخالص
٢٤٦٦ - وورق الوردة الوردية اللون ، النضرة ، الندية ،
كوجه محبوبتى الذى يشبه القمر
٢٤٦٧ - ولو تنظر إلى كل وردة نظرة عميقة ،
تظن أن بداخلها قطعة من الذهب

٢٤٦٨ - وعندما تمزق الصحراء بيدها المستندات ،
عندئذ تسقط الأمطار ويسقط الندى .
٢٤٦٩ - وعندما تتفتح الشقائق كلها حول السهول ،
كأنك تغمس غلائل فى ماء معصفر .
٢٤٧٠ - والشقائق المتفتحة مثل كؤوس من العقيق .
وهذه الكؤوس كلها مليئة بالمسك والبان .

٢٤٧١ - وعندما تطل الشمس المشرقة بوجهها من برج الفلك،
يتفتح الورد على أغصان الأشجار بدلاً من الشعر .
٢٤٧٢ - وعندما شاهد الحمام البرى بالأمس الورد على حافة الجدول ،
أقبل صائحا وصار يبحث عن رفيق له .
٢٤٧٣ - وعندما رأى البلبل الخضرة وقد صار لها رائحة المسك ،
صار مادحا حينا ، ومنشدا للشعر حينا آخر .

٢٤٧٤ - وقد ألقت الورود على رؤوسها غلالة زرقاء ،
بدون أن يظهر لها رباط أو خيط .
٢٤٧٥ - والطيور تضرب كل يوم على الأوتار ،
ويغنون كل ليلة بأسى .
٢٤٧٦ - وعندما يحين وقت السحر تخرج من البحار والأنهار.
أصوات الطيور المائية .

٢٤٧٧ - وعندما تصير الحديقة كجنة إرم ،
وعندما تصير الصحراء من انعكاس الشقائق كالبيت الحرام .
٢٤٧٨ - وعندما يصير غناء البلبل مثل نغمات الزير والبم ،
فالمرء حينما يرى هذه الحالة يسر منها .
٢٤٧٩ - ويزداد الفرح والسرور ، ويقل التعب والغم ،
ولا يمضي يوم أو لحظة بدون العود والخمر .

٢٤٨٠ - والبلبل يصفر فوق أغصان السرو ،
والبط الأسود يصيح من المستنقع كالسحاب .
٢٤٨١ - وينشد القمري الشعر مثل جرير
ويعزف الحمام البري دائما نغمات الزير والبم .
٢٤٨٢ - تماما كالمطربين الذين يعزفون نغمة «تخت أردشير»
وأحيانا نغمة «مهر كان خردك» وأحيانا نغمة «سيهبدان»[٤]

٢٤٨٣ - وحينما هبت الرياح من فوق سطح الماء ،
امتلأت تلك المياه بالطيات والثنيات .
٢٤٨٤ - وعندما رفع السحاب الحجب عن وجه الصحراء ،
اتخذت الحدائق من الورد والخمر خضابا لها .
٢٤٨٥ - وحمل العشاق الشراب وجلسوا على الورد والسوسن،
حبا للجميلات الملائكيات الوجوه .

٢٤٨٦ - فهذا هو الوقت الذى يشرب فيه العاشق الخمر على
حب معشوقته .
وعندما يمسك العاشق الشراب ويمضى فى الحديقة .
٢٤٨٧ - وعندما ينظر مليا إلى أطراف مزرعة الورد ،
فإنه يمزق قميص الصبر كما تتفتح برعمة الوردة .
٢٤٨٨ - ويحسد النرجس النضر والبنفسج .
لأن هذه الزهور تمثل له عينى محبوبته وطرتها .

٢٤٨٩ - فما أجمل الربيع الجديد ، وما أجمل تقبيل واحتضان الحبيب ،
فعندما يصير الإنسان بين يدى محبوبته يكون الربيع جميلا حقا .
٢٤٩٠ - فيأيها الحبيب السالب للقلوب ، هيا انهض وأحضر الخمر،
وناولنى الخمر وضمنى بشدة إلى صدرك .
٢٤٩١ - وعش معى مثلما عشت فى العام الماضى ،
واترك دلالك الذى لا حدود له.

٢٤٩٢ - وأخيرا ومن الآن فصاعداً ، سنعيش فى سعادة دائمة ،
وأنت تعرف أننى لن أكون ذليلا أمام أحد .
٢٤٩٣ - وحتى يمكننا أن نكون فى النهار مع الموسيقى والشراب،
فليعلم كل من يعلم مانحن فيه .
٢٤٩٤ - فذلك العظيم الذى نحن مرؤوسون له ،
أمير عظيم وإقباله عظيم مثله .

٢٤٩٥ - هو محمد ابن قائد جيش خرسان ،
صاحب الحظ السعيد والوجه الميمون والمؤيد من الله .
٢٤٩٦ صاحب الطبع النبيل، والقلب الطاهر المبرأ من كل سوء.
خصاله طيبة، وطبعه محمود، وهو موحد بالله .
٢٤٩٧ - وهو ذلك الشخص الذى يستحق السؤدد ،
ولا أعرف اليوم أحدا جديرا غيره فى الدنيا .

٢٤٩٨ - فقد كان نصر والد هذا الأمير فخر الأنام ،
وكانت هباته كلها ذهبا أو فضة وملابس .
٢٤٩٩ - وقد أرسل له أمير المؤمنين المنشور والخطاب ،
وكان شمسا عند الخاصة وجديرا بالاحترام عند العامة.
٢٥٠٠ - وبسبب كرمه وسعادته ،
فالخلق جميعا فى سرور وسعادة دائمة منه .

٢٥٠١ – ولم يخلق فى العجم شخص فى شجاعة نصر ،
وإن بهاء قصره قد فاق نجم سهيل .
٢٥٠٢ – وقد كان كل سادة العصر يطيعون أوامره ،
وكانت جلالة قدره زائدة عن العد والحصر .
٢٥٠٣ – ولم يكن لأعدائه مدد غير العذاب والحصار .
فما أسعد ذلك الابن الذى يكون أبوه على هذه الحالة .

٢٥٠٤ – فالأصل العظيم لا يخطىء منشأه ،
والفلك لاينصب شخصا على الملك جزافا .
٢٥٠٥ – فهو جدير بالرئاسة ولم ينصب الفلك غير الجدير،
وهذا الفعل الذى فعله لم يفعله إلا من أجلنا .
٢٥٠٦ – ولم يجعلنا نبتلى بالسقوط فى قبضة أى شخص آخر ،
فشكرا لله الذى جعله متمكنا هكذا .

٢٥٠٧ فاليوم يكون الفخر للناس جميعا بأصله ونسبه ،
وهذا الوقت الطيب كله من عصره .
٢٥٠٨ – ومن أجل أن ملك الدنيا يحبه ،
فالسعادة مطيعة له والله معين له .
٢٥٠٩ – وعندما رأى سلطان الخلق أن الدنيا طالبة له ،
عينه حارسا على ملكه .

٢٥١٠ - فياأيها الأمير أنت فخر ملك السلطان الأجل ،
وأنت زينة العصر ومصباح الدول .
٢٥١١ - وأنت كالشمس في برج الحمل ،
وأنت الأمل للضعفاء في حالة ضعفهم .
٢٥١٢ - وأنت أكثر عفة من معاذ بن جبل(٥) ،
سواء في العيان أو الخفاء .

٢٥١٣ - يتردد اسمك في العالم بسبب كرمك وجودك ،
ونجوم السعد تسير طبقا لرغبتك .
٢٥١٤ - وقد رسمت الشمس علامة السعادة فوق سطحك ،
حتى صارت السعادة تطيعك كغلامك .
٢٥١٥ - وعندما رأى الحاسد سهامك قد شدت في قوسك ،
انحنى كالقوس خوفا من تلك السهام .

٢٥١٦ - وللدنيا من اسمك وكنيتك المحامد ،
ولكل الناس من فضلك وجودك الفوائد .
٢٥١٧ - خصمك ناقص ، ومالك زائد ،
والحظ تابع لك ، والدنيا مساعدة لك .
٢٥١٨ - فأنت السماء وفضلك عطارد ،
ووجهك الذي لا مثل له كقمر للسماء .

٢٥١٩ – وبهذه النية الطيبة التى لك وبهذه الصفة ،
فإن سلطانك فى أعمالك هو نيتك .
٢٥٢٠ – وضعت للملكة كلها تحت فص خاتمك (خضعت لك المملكة)،
وإنها – فى كل وقت – تزيد جاهك ومنزلتك .
٢٥٢١ – فإن لهذا العمل عاقبته من الأصل الطيب
وفى النهاية تكون أحسن ألف مرة من ذلك .

٢٥٢٢ – وطالما تكون شمس الفلك كدرع من الذهب ،
وطالما تكون الأرض أسفل والفلك فوق .
٢٥٢٣ – وطالما يمطر سحاب الربيع ،
ويوجد شخص واحد على وجه الأرض .
٢٥٢٤ – وطالما تكون الدنيا فى عيد المهرجان كالذهب ،
من مياه شهر «تير» (٦) ومن رياح المهرجان .

٢٥٢٥ – فليكن عمرك طويلا كعمر نوح النبى ،
ولتكن فى ملكك فى عز وسطوة كجمشيد .
٢٥٢٦ – وليكن أمامك مائة حسناء واقفة تعزف الصنج ،
وليكن عدوك طوال السنين والشهور فى غم وانصهار .
٢٥٢٧ – ولُيفتح لك باب السعادة دائما ،
ولتكن صحبتك دائما مع المحبوبين العطوفين .

---

(٦٧)

مسمط [١]

٢٥٢٨ - أيها البستاني لقد أقبلت اليوم إلى البستان ،
لأن حديقة الورد قد صارت كهودج أخضر .

٢٥٢٩ - وشمرت عن ساعديك ومددت يدك إلى الورد ،
وقطفت عدة براعم صغيرة وجديدة .

٢٥٣٠ - وقد جئت إلينا مسروراً بأكاليل مربوطة ،
حتى ترينا الربيع المفرح للقلب .

٢٥٣١ - فصب قليلا من الماء على الرأس والوجه بلطف ،
واغسل تراب حافة الجدول .

٢٥٣٢ - واخلع ملابسك وتجول بالقرب من الجدول ،
وأينما تجد وردة نضرة شم رائحتها بحنان .

٢٥٣٣ - وأينما تجد زهور البنفسج النضرة ،
فاجمعها كلها فى إكليل واحزمها واحضرها لى .

٢٥٣٤ - وعندما تجمع كثيرا من البنفسج الطبرى ،
عد إلى الحديقة وتبختر كالحجل الكبير .

٢٥٣٥ - وفى كل مكان يكثر النرجس الطيب الرائحة ، الندى ،
وتقع عيناك عليه عندما تجول بناظريك .
٢٥٣٦ - وكأن شخصا قد علق بعضا من الريش الذهبى ،
فكل مالم يغسل لا تنظفه ولاتخف .
٢٥٣٧ - واتجه بعد ذلك إلى ناحية مزرعة الشقائق ،
وانظر إلى الببغاوات وقد أخفوا مناقيرهم بين ريشهم .
٢٥٣٨ - وكل واحد منهم يشبه كأسا بداخله موضع للمسك ،
ومرقد المسك من النار وبه مرود فى الوسط .
٢٥٣٩ - ومرود ذلك المسك الذى يملأ المكان كله ،
كلما تجد مثله أحضره لى مرة واحدة (٢) .
٢٥٤٠ - فياأيها الشارب خذ المفتاح واذهب إلى مخزن دنان الشراب،
وافتح بابه واتجه إلى دن النبيذ .
٢٥٤١ - وانزع من على رأسه ووجهه ذلك التاج المتسخ ،
حتى يظهر من تحته القمر والشمس .
٢٥٤٢ - والكؤوس التى تلمع أكثر من اللؤلؤ ،
اجعلها كالياقوت البدخش (٣) ، وأحضرها وصب الشراب فيها بالتوالى .

٢٥٤٣ - واجعل قنينة الشراب تركع أمام قبلة الكأس ،
وعندما تحنى القنينة رأسها ارفع هامتها .
٢٥٤٤ - وبعد سجودها فى التشهد اذهب عندئذ للسلام ،
وانقل منها السلام والتحية إلى الجمع الكرام .

٢٥٤٥ – فهذه الصلاة من أجل الخاصة فلا تعلمها للعامة ،
فإن العامي لايعرف سيرة وعادات العظماء .

٢٥٤٦ – ويأيها المطرب إذا كنت تريد أن أشرب خمرك ،
فإنني أسمع وأنصت على جميع الوجوه .
٢٥٤٧ – وأكون مسرورا فرحا وأجعل اليوم أحسن من الأمس ،
وأتبختر وأشد على يدك وأصبح فرحا .
٢٥٤٨ – وأنسى غم الأيام الذى لاينفع ،
وأمد الأصابع الخمسة إلى أصابع خمسة أخرى
والأصابع الثلاثة إلى الأوتار الأربعة .

٢٥٤٩ – وبربطك مثل طفل صغير مدلل ،
لذلك فإن رؤوسنا تكون أينما وضع قدميه .
٢٥٥٠ – هو طفل ولكن لأى سبب تقوس ظهره ،
ولماذا خرجت أمعاؤه من بطنه ؟
٢٥٥١ – فهو ينوح لأنه يقاسي آلاما فى بطنه ،
فضم رأسه إلى صدرك وادبت بلطف وحنان على بطنه .

٢٥٥٢ – ولو تكلم فحديثه عبارة عن نغمة «ره راست»(٤) ،
ويجب أن يطلب منه الحديث المريح للقلب ، المثير له .

٢٥٥٣ - ومن أجل تلك الأحاديث التى يكون لطبعك ميل ورغبةفيها،
حك بأصابعك أذنيه كما يجب .
٢٥٥٤ - وإذا كان حك الأذن وجرحها هو عقاب الخطأ ،
فحك أذنه دون أن يرتكب أى خطأ واضربه بالعصا ألف مرة.

٢٥٥٥ - وحتى يصيح البلبل من فوق شجرة السرو ،
قائلا : يا باربد لا تضربه واعزف على العود .
٢٥٥٦ - فمن نواحه وضوضاء ضرباتك له ،
أخذ العباد (الرهبان) يصلون فى صوامعهم .
٢٥٥٧ - وقل له : يا أيها البلبل الجميل الصوت لاتتكبر ،
فبسبب نواحك قد ولدت فى قلوبنا العشق .

٢٥٥٨ - لاسيما فى أوقات الربيع التى تكون الدنيا فيها بديعة ،
فالسماء لونها أبلق (٥) والأرض لونها أبرش (٦) .
٢٥٥٩ - وصارت السهول كنسيج من الديباج عليه نقوش ،
وأصبحت الشقائق كبوتقة نار فى طرف الحديقة .
٢٥٦٠ - وصار الطير فى الحديقة كمعشوقة شرسة ،
عندما رغب الملك فى شرب كأس من الشراب .

٢٥٦١ - الملك العادل ، شمس الأرض وتاج الزمان ،
بل الأسد الحارث الذى هو نصر لإمام جيلان .
٢٥٦٢ - ذلك الذى لم تتساو معه سلطنة الكيانيين (٧) ،
وكل ما كان من الكاف والنون صنعه عيانا .
٢٥٦٣ - والعقل كان حافظا وضامنا له من السيئات التى لم يفعلها ،
وقد اتخذ الدين منه البهاء واكتسبت أسرته منه الشرف والفخار .

---

(٦٨)

مسمط (فى مدح السلطان مسعود الغزنوى) (١)

٢٥٦٤ - أيها البستانى ماهو حال وخبر البستان ،
وماذا عن مرح الشمالى فى هذا البستان .
٢٥٦٥ - لقد أظهر الورد حلمات أثدائه فماذا يكون بداخل الأثداء؟
وماهى هذه الألحان التى يغردها البلبل العذب الألحان للورد؟
٢٥٦٦ - وقد فتح باب مزرعة السرو ، فماذا بداخل مزرعة السرو؟
إنه أورمزد (٢) البداية الميمونة للسنة والشهر .

٢٥٦٧ - وتحركت طرر البنفسج من جديد ،
وملىء فم الأقحوان الأصفر بالعبير .
٢٥٦٨ - وحفرت بئر فضية فى ذقن الياسمين ،
وطليت رأس النرجس المخمور بالذهب .
٢٥٦٩ - وألبس السرو قباء أخضر ،
ووضعت عمامة ذهبية على رأس النرجس النضر .

٢٥٧٠ - وألبست شجرة الدردار لباسا من السندس الرومى ،
ونثرت أكوام من الزهرة المطلية بالميناء فوق جذوع الصفصاف.
٢٥٧١ - وكانت البلابل تقرأ الزند بطريقة أحسن وعن ظهر قلب،
وعند السحر كانت البلابل تهتز أصواتها بانخفاض وهى تتلو الأوستا .
٢٥٧٢ - وأخذت القمريات تعزف نغمتى «راه كل» و«نوش لبينا»،
وعزف الحمام البرى نغمتى «باغ سياوشان» و«سروستاه»[٣]

٢٥٧٣ - والدراج يتبختر فى كل لحظة مثل ديلمى ،
وعلى طرف كل ريشة فى جسده نقش حرف واو من المسك.
٢٥٧٤ - والحمام البرى ينوح فى طرف كل طريق ،
والبلبل يقول من بعيد : لا تبحث عنى .
٢٥٧٥ - حتى لتظن أن طائر «الخول»[٤] يعزف الطنبور ،
وطائر «لاسكوى»[٥] ينتقل من شجرة إلى أخرى متأوها .

٢٥٧٦ - والحمامة البرية تملأ الدنيا ضجيجا فى وقت السحر ،
حتى لتظن أنها تشكو من قسوة محبوبها الصغير .
٢٥٧٧ - حتى لتظن أنها تسير مهرولة حول مصيدة ،
ثم تقبض هذه المصيدة المسكية اللون على حلقها .
٢٥٧٨ - ولكل قنبرة عمامة على رأسها ،
وقد لجأ الغراب إلى ركن فى الحديقة .

٢٥٧٩ - والحجل كطالب العلم وليس فى هذا شك ،
إذ أنه يدرس مسألة حتى يمضى ثلث الليل .
٢٥٨٠ - وقد ربط تحت حلقه قطعة من المسك ،
ولهذا الطالب قميص على طريقة العلماء .
٢٥٨١ - وقد وضع فى أقدامه الصغيرة حذاء طويلا ،
ونزع ريشه وجعل منه قلما أسود .

٢٥٨٢ - والهدهد الصغير كأنه حامل رسالة يجتاز السحاب بسرعة،
كحامل البريد وقد ألقى على جسده ملابس مرقعة .
٢٥٨٣ - حقا إنه كحامل البريد وقد وضع الرسالة على رأسه ،
وأحيانا يفتح هذه الرسالة وأحيانا يطويها .
٢٥٨٤ - وعندما يهبط على الأرض ينبش الأرض بمنقاره ،
حتى لتظن أنه يخفى الرسالة فى الطريق من الخوف .

٢٥٨٥ - وتوجد شقائق النعمان فى حدائق الياسمين بكثرة ،
وكأنها دواة مرجانية على الطريقة الخرسانية .
٢٥٨٦ - وهذه الدواة المرجانية ليس لها رأس ولا عليها نقوش ،
ولكن يوجد فى قاعها مداد طبرى طازج .

٢٥٨٧ - وفى فصل الربيع وعند ظهور الصباح ،
ترى عشرة أصابع لكتاب تمتد إلى هذه المحبرة المرجانية .
٢٥٨٨ - وتعطى الرياح الطيبة الرائحة البشرى للنرجس ،
بأن الورد الأحمر قد خرج من وراء حجابه .
٢٥٨٩ - وسيعطى المواعيد فى الحديقة لك ،
والنرجس يسجد فرحا من ذلك الوعد .
٢٥٩٠ - ويأتى السحاب مسرعا من جده ،
ويتفقد جمال الحديقة عند طرفها .

٢٥٩١ - وكانت الحديقة معشوقة والسحاب عاشقا لها ،
ونامت المعشوقة وصار العاشق مهجورا حزينا .
٢٥٩٢ - وقد عاد العاشق من غربته بعين مليئة بالدموع ،
فانتزع النوم بدموعه من أجفان معشوقته .
٢٥٩٣ - ورفع يد معشوقته ومزق نقابها ،
فخرجت من وراء حجابها بوجه كالقمر .

٢٥٩٤ - وأخذ العاشق ينظر من بعيد إلى معشوقته ،
ثم أخذ يصيح وقد سمعت جميع الآذان صياحه .
٢٥٩٥ - وقد اشتعلت النار فى قلبه فمد يده ومزق قلبه ،
حتى ظهرت النار التى كانت مختفية أمام عينى معشوقته .

٢٥٩٦ - وأسرع ماء الحياة من عينيه وأخذ يتساقط ،
حتى نبت العشب من قلب معشوقته وعينيها

٢٥٩٧ - وهكذا ترك فراشه لمدة شهرين أو ثلاثة ،
وأخذ يمزق قلبه ويشقه من وقت لآخر
٢٥٩٨ - فرأى العاشق ذلك من بعيد فأسرع ،
فوجد أن قلبه وعينيه قد صاروا مجروحين .
٢٥٩٩ - فلو طلعت الشمس العالية وأشرقت على المعشوقة ،
لذبل جسدها من أشعتها .

٢٦٠٠ - وأظهر العاشق كل هذه الالآم ولم يخفها ،
ولم تفتح المعشوقة قلبها ولا عينيها لمواساته .
٢٦٠١ - ولم تجلس معه لحظة ولم ترتح له ولم تنم معه ،
ولم يذبل جسدها من الالآم والفراق .
٢٦٠٢ - فلا رأى السلطان مسعود ولا لقى فى طريقه ،
مثل هذه الصديقة الصخرية القلب التى لا ترعى حقا ولا حرمة .

٢٦٠٣ - وعندما توضع العدة على ظهر الفيل فى معسكره ،
فإنهم يغمسون ثياب ملك إفريقية فى اللون الأزرق (من الخوف والحزن).
٢٦٠٤ - هو السلطان الذى يقبل الملوك المتوجون الأرض أمامه ،
لأن أوتاد خيمته قد دقت على بعد مائة ميل .

٢٦٠٥ – وعندما يرسل رسله بسرعة ،
فإن قيصر ينزل عن عرشه وينتقل خاقان من مكانه .

٢٦٠٦ – هو السلطان الذى قضى على الملوك ،
وهو الذى يحطم جيش الصين والچكلين بطلائعه .
٢٦٠٧ – دبوسه يحطم مغفرة من الحجر الصلد ،
ويسحق المخ فى هذه الرأس مثلما تسحق المطرقة البيضة .
٢٦٠٨ – فمن مثل الشمس يهزم جند الظل؟
فالسلطان يهزم جيش العدو أفضل من هذا .

٢٦٠٩ – هو السلطان الذى له فى الروم جواسيس وسفراء ،
وهو من يصطف أمامه صفان متمنطقان بأحزمة ذهبية .
٢٦١٠ – عقد العزم على أن يضرب بسيفه مثل آبائه ،
حتى يسهل الأمر الصعب بالسيف الثقيل .
٢٦١١ – وعندما قبل أولاده الأرض أمامه فى الصباح ،
أقبل أربعون ملكا وأكثر مع خيلهم وجيشهم .

٢٦١٢ – وعندما اجتمع السلطان بالملوك ،
جىء أمامه بعشرين ألفا من الغلمان .
٢٦١٣ – وعندما قاد جيشه إلى ناحية الصحراء ،
كانت المساحة التى تحيط بجيشه مائة وستة أميال .

٢٦١٤ - وعندما جمع فرسان الجيش ،
كانت مساحة أرض المعسكر عشرين فرسخا .

٢٦١٥ - ولو أحضر فرعون القوم السحرة ،
ليلقوا بحبالهم وخيوطهم المتحركة كالثعابين .
٢٦١٦ - فبالله وبالله وبالله إن عقله سيشرد ،
وسيبتلع ثعبان موسى كل السحر والسحرة .
٢٦١٧ - الأمير هو موسى وله سيف كالثعبان ،
يبعد عنّابه يد إبليس وجنوده .

٢٦١٨ - وهو يسوق قوم فرعون جميعا إلى قاع البحر ،
وعندئذ يغرقهم ويقلبهم رأسا على عقب .
٢٦١٩ - ولو ارتعدوا خوفا ودعا فرعون ربه ،
لأتى جبريل وملأ فمه بالتراب .
٢٦٢٠ - ولبقى فرعون فى ذلك البحر وذلك الماء والوحل ،
ولا يستطيعون الخروج من البحر لأنهم لا يستطيعون السباحة.

٢٦٢١ - فيأيها الملك إن فأل السعادة الذى لطير «الهماى»
يصحبك فى مملكتك ،
فطالما وجدت الدنيا سيكون لك الملك باقيا .

٢٦٢٢ - وخذ ملك كل إقليم يكون فيه رضاء لك ،
فإن سيد العالم مرشدك .
٢٦٢٣ - فالاستيلاء على هذه الولايات هو أمر من الله لك ،
ولا يكون لأحد قول كيف ولماذا لأوامر الله .

٢٦٢٤ - إن الله ينجز لك كل الأعمال اليوم ،
ويجعل العالم كله طبقا لمرادك وهواك .
٢٦٢٥ - وكل ما يفعله من لطف يجعله جديرا بك ،
وحتى لا يضيع شيئا مما جعله لك .....
٢٦٢٦ - فقد جعل كل الملوك تراب باطن قدميك ،
من بلاد الحبش وبادية الزنج وهراة .

٢٦٢٧ - فطالما وجدت الدنيا فليكن الجبار حارسا لك ،
وليكن الحظ مطواعا لك ، والفلك تحت أمرك .
٢٦٢٨ - ولتكن البركة فى عمرك وفى مالك وفى روحك ،
وليكن الأمر أمرك ، والسلطان سلطانك.
٢٦٢٩ - وليكن لك ملك العالم من القاف إلى القاف ،
فأرجو أن يكون هكذا إن شاء الله .

---

(٦٩)
فـى الخـمر

٢٦٣٠ - انهض أيها المحبوب الشبيه بالدمية لنذهب ونجلس على الخضرة،
فإن العالم صار مزدهرا ، وصرنا نحن أكثر ازدهارا من العالم.
٢٦٣١ - ولنجلس على البنفسج ، ونغير نظام الخصلات على خديك،
ونضغط بأيدينا وبأرجلنا على البنفسج .
٢٦٣٢ - وعندما نتناول الأقداح في أيدينا ، نسمع من عجلة البئر شعرا مزدوجا ،
وعندما نشرب الخمر على أوراق زهور الياسمين نمحوا الغم بذلك .

٢٦٣٣ - ولو انتهى النقل والنبيذ من أمامنا ،
سنعالج مشكلة الاثنين ، فإننا أهل حيلة .
٢٦٣٤ - إذ نمتص رحيق فمك ونتخيله خمرا ،
ونقبل قبلتين أو ثلاث ونعدها نقلا مع الخمر .
٢٦٣٥ - ولا نشغل أنفسنا بهموم الدنيا فلا توجد فائدة ...
لو حملنا الآن هموم الدنيا أو لم نحملها .
٢٦٣٦ - وقبل أن تلتهمنا الدنيا وتخدعنا ،
فلنلتهمها ولنخدعها نحن كالملوك .

(٧٠)
فى الخمر

٢٦٣٧ - أيها الأصدقاء هذا هو وقت عصير العنب والكباب،
والسحب تلقى بالغبار على الطريق .

٢٦٣٨ - ويجب الذهاب إلى الكروم عند شرب الصبوح ،
حتى نجعل أنفسنا فى نشوة وتداع .

٢٦٣٩ - فشرب العصير نصف المخمر من فوهة الباطية هكذا،
هو عين الصواب .

٢٦٤٠ - ففي وقت العصير يكون للرجال الهمة والسخاء ،
حتى لو لم تكن الخمر صافية ونقية .

٢٦٤١ - وحتى نكسر حدة عصير العنب بالماء ،
خلال يومين أو ثلاثة في ظل العنب .

٢٦٤٢ - ونشعل نار العنب ،
ونعلق فوقه الكباب الأحمر .

٢٦٤٣ - فأغصان العنب هى الريحان ،
وأوراق العنب هى منشفة اليد .
٢٦٤٤ - ونقلنا هو عنقود العنب ،
المعلق فوق رؤوسنا كجناح العقاب .
٢٦٤٥ - وصوت غليان الخمر ،
كصوت البريط والطنبور والرباب .

(٧١)
فى الشراب

٢٦٤٦ – ضع فى كفى الشراب فسبب الطرب هو هذا ،
راحتى ومؤنسى فى النهار والليل هو هذا .
٢٦٤٧ – هو ترياق عظيم وشفاء لكل الأحزان ،
وعند العظماء يكون للخمر لقب هو هذا .
٢٦٤٨ – فبدون الخمر لايكون للانسان الفرح والطرب أبدا ،
ذلك لأن أصل الطرب فى هذه الدنيا هو هذا .
٢٦٤٩ – هو معجون مفرح لأصحاب الهموم ،
والثوب لمن لا ثوب لهم فى الشتاء هو هذا .
٢٦٥٠ – يامن لم تشرب الخمر ، لو تتذوق قليلا منها ،
فستقسم قائلا : بأن الرطب والشهد هو هذا .
٢٦٥١ – فتناول الخمر ومارس العطاء وقل القول الحسن وكن عطوفا،
فالكرم وطريق التمدن والأدب هو هذا .

(٧٢)
فـى الخمر

٢٦٥٢ - فى ليلة طويلة تناولت فيها كأس الخمر فى قبضة يدى ،
وكانت الخمر تشبه العقيق وذائبة كأشعة القمر .

٢٦٥٣ - ففى يدى اليمنى الشراب وفى يدى اليسرى خصلات محبوبتى،
وكنا نشرب ونقبل بضوضاء .

٢٦٥٤ - وأنت تعلم كم للنبيذ والقبلة من لذة شديدة ،
فمرة تشرب النبيذ وبعد ذلك تأخذ مائتى قبلة ثم شراب طازج،

٢٦٥٥ - وأحيانا ترتمى على معشوقتى «وأحيانا أرتمى أنا عليها ،
وفى ساعة تكون على أعتاب الوئام وأحيانا نكون فى خلاف .

٢٦٥٦ - وفى وقت السكر تكون عيناها مظلمة ،
وكأنها غرقى فى دم فهد .

(٧٣)
فى وصف الربيع

٢٦٥٧ - لقد زين الربيع الجديد الدنيا بألوان متعددة من الخضرة والورد،
وصارت الأرض في لون الأرجوان والأحجار كالحرير.

٢٦٥٨ - وتفتحت الورود وأظهرت الشقائق وجهها الأحمر من خلف النقاب ،
فتلك قد أخذت رائحتها من العنبر ، وهذه قد أخذت لونها من الجوهر .

٢٦٥٩ - وصار غصن اللوز كتمثال صغير لآزر من كثرة براعمه ،
وقد أمسكت أوراقه بكؤوس الخمر فى أيديها .

٢٦٦٠ - وصار السحاب نقاشا صينيا والريح عطارا روميا ،
والحديقة إيوانا مضاءً والسهل نهر الكَنج .

(٧٤)
فى الخمر

٢٦٦١ - ألا إن هذا وقت الصبوح فلا حر هناك ولابرد
ولا سحاب ولا شمس ولا ريح ولا غبار .

٢٦٦٢ - فاحضرى لنا يادمية كشمير الشراب المعتق القديم ،
وأعطنا الكأس المملوءة وخذى الكأس الفارغة لتكون لنا الشجاعة التامة .

٢٦٦٣ - وأعطنا من تلك الخمر الصفراء الضعيفة ،
ولكنها ليست ضعيفة من العشق وليست صفراء من الشقاء.

٢٦٦٤ - فهى للروح قوة وللعقل مسك ،
وللعين نور وللخدود احمرار ورد .

(٧٥)
فى الخمر

٢٦٦٥ - إن الصباح المبكر هو وقت العمل عموما ،
والنبيذ ذو الرائحة المسكية هو عادة الكرام .
٢٦٦٦ - فناولنى أيها الساقى الكأس الأولى ،
فإننى مخمور ولى رغبة فى الكأس .
٢٦٦٧ - ولكن أعطنى كمية أقل ،
فمن ذا الذى يستطيع أن يقول إن النبيذ يزن منا .
٢٦٦٨ - ويجب الآن أن تصلى صلاة الفجر ،
فشرب ثلاثة كؤوس وزنها مَنّ يكون حراما .
٢٦٦٩ - ذلك لأن إمامى لن يلاحظ هذه المرة ،
أن ركوعى ركوع أو قيام .
٢٦٧٠ - وعندما أوفى دينى لله ،
فلى عندك عشرة كؤوس كدين .
٢٦٧١ - فما أطيب كأس الخمر وما أطيب الصبوح ،
وما أجمل أن يكون هذا الشبيه بالقمر غلاما لنا .

٢٦٧٢ - خصلتا شعره ليلتان ، وخالاه سوداوان كالمسك ،
وكلهم ظلام فى ظلام فى ظلام .
٢٦٧٣ - فالصبوح من يد هذا الساقى هو الصبوح «الحقيقى» ،
والمدام من يد هذا المحبوب هو المدام «الحقيقى»
٢٦٧٤ - إننى أحب الغلام وكأس الخمر ،
وليس هذا مجال طعن أو لوم .
٢٦٧٥ - وأعلم أن كليهما حرام ،
ولكن اللذاذة فى الحرام .

(٧٦)
قطعة

٢٦٧٦ – هذا هو قصر السعادة الذى شيدته هذا العام ،
بغرفات من الفردوس ، فهو للفردوس قرين .
٢٦٧٧ – حرمه كطابع السعد المبارك ،
نقوشه لطيفة ومنتخبة كجنة إرم .
٢٦٧٨ – مرتفع كقدرك وبشوش كوجهك .
جميل كعهدك ، وزين كحلمك .
٢٦٧٩ – خشبه كله من الصندل والعود القمارى ،
أحجاره كلها من الجوهر والياقوت الثمين .
٢٦٨٠ – ماؤه كله من الكوثر ومن عين ماء الحياة ،
ترابه كله من العنبر والكافور المعجون .
٢٦٨١ – هو فلك ولكن ليس فيه طالع نحس ،
هو خلد ولكن ليس به أنهار خمر .
٢٦٨٢ – فهو بأقواسه وأروقته كحواجب المعشوقات ،
وهو بألوانه وزخرفته كوجه الحسناوات .

٢٦٨٣ - وهو ملعب للشمس والقمر وللفهد والأسد ،
وهو منزل للجود والكرم والحلم والوقار .
٢٦٨٤ - فمن وجوه السلاطين كل يوم أبسطة ،
ومن قبلات ملوكه كل يوم نثار [١] الذهب .

(٧٧)
قطعة

٢٦٨٥ - هات النبيذ أمامى عند شاطىء البركة ،
فقلت ضاحكا : طوبى لمن يرى عكة [١] .
٢٦٨٦ - إن النبيذ يروقنى وما أجمل وجه من ناول النبيذ ،
ويروقنى الشباب وهذا البستان وهذه البركة .
٢٦٨٧ - أنا والنبيذ هنا وفى داخل المنزل الغناء وعزف الرباب،
والحاسد على الباب ، والثرثار فى الطريق .
٢٦٨٨ - أتقول لى إن شرب الخمر أصل الفساد ؟
إننى أقسم بروحك إن ذلك يجعلنى أضحك منك .
٢٦٨٩ - فلو أن الخمر تفسد كل من يشربها ،
فما أكثر الفساد الذى يوجد فى يثرب [٢] ومكة .
٢٦٩٠ - ولو أن هذا هو فساد الزمن فامتنع واذهب ،
فليس يربطنا معك عقد نكاح ولا شركة .
٢٦٩١ - لماذا يكون النبيذ حراما والخل حلالا؟
أليس النبيذ فى أوله من ذلك الخل ؟

٢٦٩٢ - فماذا يهم إذا كان النبيذ مراً سواء أكان عنبا أم زبيبا؟
وماذا يهم إذا كانت الفضة البيضاء عملة أو غير عملة؟
٢٦٩٣ - فأينما يوجد النبيذ هناك يوجد الكرم ،
وأينما يوجد النبيذ توجد البركة .

(٧٨)
قطعة

٢٦٩٤ - افترض أنك قد حصلت على كل ماتطلبه ،
وافترض أنك قد نلت كل ماتستحقه .

٢٦٩٥ - فليس كل مابلغ الكمال يكون عاقبته النقصان ،
فإن الفلك المطلى بالميناء لا يأخذ كل مايعطيه .

(٧٩)
الرباعيات

٢٦٩٦ - لا كان أى عمل بغير رغبتك ،
ولا وجد أى خصم خارج مصيدتك .
٢٦٩٧ - لا كانت سكة بغير اسمك ،
ولا قيلت خطبة ليست فوق سقف قصرك .

(٨٠)

٢٦٩٨ - لا كانت الدولة بدون عظمتك كل السنين ،
ولا كانت الهمة والعظمة بغير جمالك أبدا .
٢٦٩٩ - ولا كان أي عبد بدون عطفك ،
فأنت شمس العالم فلا كان زوالك .

(٨١)

٢٧٠٠ - أظلم النهار بسبب حب من يضىء قلبى ،
وصار النهار ليلا حالك الظلمة من تنهداتى التى تحرق القلب.
٢٧٠١ - فالضوء قد اختفى من النهار واختفت الظلمة من ليلى ،
والآن ليلى ليس بليل ، ونهارى ليس بنهار .

(٨٢)

٢٧٠٢ - يامن جعلت جند الكواكب فى عونك ،
للعالم الفخر بحكمك إياه
٢٧٠٣ - مخالفوك سكارى بسبب صحوك ،
وحظ الجميع قد نام بسبب يقظتك .

(٨٣)
فـى الخـمـر

٢٧٠٤ - هات الخمر أيها الصبى مع الورد ، فالورد ، كالشراب والشراب كالورد
فالشراب المعطر كالورد ، والورد الطبيعى كالشراب .

٢٧٠٥ - الشراب قد اتجه إلى الورد ، والورد اتجه إلى الشراب ،
والورد قد استعار رائحته من الشراب ، والشراب قد استعار لونه من الورد .

٢٧٠٦ - ما أجمل أن تمسك بالقدح بين أزهار القرنفل ،
عند بداية السحر مع صوت وضجة الحمام البرى .

٢٧٠٧ - وفى كل وقت يعزف فيه القمرى نغمة «راه ما وراء النهر» ،
يقول البلبل للوردة الحمراء : خذى الشراب .

٢٧٠٨ - وذلك البلبل الحائر قد قفز من مكمنه ،
وأمسك بيده كأس الشراب مثل يد الطنبور .

٢٧٠٩ - وعندما ترتفع الحمامة البرية طائرة من على شجرة العرعر ،
تظن أنها ربطت تحت جناحيها جرسا صغيرا .

٢٧١٠ – وذلك القمرى السعيد ضاحك مقهقه ،
وكل حمامة برية ألقت حول رقبتها طوقا .
٢٧١١ – وتشم فجأة عند السحر باشتياق ،
رائحة الياسمين والسنبل كأنها أنفاس المحبين .
٢٧١٢ – وذلك الغراب المهيب مثل حبش أسود ،
ربط على أغصان السنبل والعنصل [١] .
٢٧١٣ – وذلك الكركى يتكلم بالتركية مع كركى آخر ،
والببغاء يتكلم بالهندية فوق جبل مازل .

(٨٤)

٢٧١٤ - أيها القلب طالما أن نهاية شأن الدنيا هى العدم ،
فلا تضع أحمال الغم فى القلب من أجلها أبدا .
٢٧١٥ - ولا تلق بنفسك على الأرض مثل السماط من أجل قطعة خبز ،
ولا تغلل مثل التنور من أجل إشباع بطنك .
٢٧١٦ - أنت مخمور نوم الغفلة فى حين أن ،
الله ألقى إليك بمائدة كرمه فى وقت السحر .

(٨٥)

قطعة

٢٧١٧ – أيها الصديق الجذاب المخادع ليس بينى وبين وجهك ،
صداقة مرة أخرى .
٢٧١٨ – إن وجنتيك اللامعتين قد صارتا مثل زهرة الرمان ،
وقد نثر زهر الرمان على قلبى نارا .
٢٧١٩ – إن عينك شاربة للدماء وكل ساحر ...
يعجز أمام عينك الصغيرة الشاربة للدماء .
٢٧٢٠ – فعبدك وفىّ لك طالب لهواك ،
فاحتسب هذا العبد محبا لك وفيا لعهد لك .
٢٧٢١ – فاعدل أيها الصغير وارفع الظلم ،
وأحضر المنبر وارفع المشنقة .
٢٧٢٢ – فيا من أنت معذب للقلب ، وأنا معذب القلب،
لقد صار قلبى متألما من عذاب معذب القلوب .

(٨٦)
قصيدة اللغز [1]

٢٧٢٣ - ماهو ذلك الشخص الذى له رأس ذهبية وجسد فضى،
ويحرق نفسه ويبكى ويذوب مثلى .

٢٧٢٤ - حديقته مجلس السلاطين ، ومكانه هو المقام الأول للملوك،
وحمله سلاسل ذهبية وقاعدته وعاء فضى .

٢٧٢٥ - هو فى لون الخيزران إذا كان لون الخيزران هو النور ،
وله ثمار شجرة الدردار إذا كانت ثمار الدردار هى النار.

٢٧٢٦ - لكنه على خلاف الخيزران والدردار ، إذ أنه فى كل لحظة
يصير أكثر قصرا فى قده ، ويصبح أكثر ضعفا فى جيده .

٢٧٢٧ - كل شخص له فم فى وجهه ، ولكن فمه فوق قمة رأسه ،
وبداخله نجم لا مع كسهيل اليمن .

٢٧٢٨ - مطروق كالخنجر الهندى ، أو اللسان ،
وذلك اللسان عندما تقطعه تظن أنه يقول كلاما .

٢٧٢٩ - وعندما تفارق الروح الجسد ، يصير الجسد إلى الفناء بدون شك،
ولكن الشيء الطريف فيه هو أن بدنه هو الذى يفنى روحه .

٢٧٣٠ – تعقد النجوم مجلسا حوله كل مساء ،
والقمر وعطارد والزهرة والثريا فوق الفلك عاجزون أمامه.
٢٧٣١ – هو معشوق ذو وجه ملائكى ، وله عشاق ...
فى الزوايا يقدمون القلب والروح رهنا لحبه .
٢٧٣٢ –وعندما تشعل فيه النار كل ليلة يصيرون فى وله ،
ويلتف حوله العشاق فى اجتماع .
٢٧٣٣ – فأنا غلام عاشق لمثل هذا المعشوق ،
الذى يلقى بنفسه فى النار بيده .
٢٧٣٤ – فيا ليتك كنت معشوقى وقرينى الآن ،
حتى تجعلنى أقترن بك فى النار المحرقة .
٢٧٣٥ – فذلك الذى وجهه كالقمر ، والذى عشقه قمر الفلك ،
كشجر السرو المرتفع الذى فتن به سرو الحديقة .
٢٧٣٦ – فطالما وجدت طائـفة «جكل» فلا أحـضروا الجمـيلات إلا من تلك الطائفة ،
وطالما وجدت «ختن» فلا كان السرو إلا منها .
٢٧٣٧ – إن ظهرى منحن مثلما تتقوس خصلات شعره ،
ووجهى مجعد مثلما تجعد شعر رأسه .
٢٧٣٨ – وعندما يضحك أو يسير بخيلاء فقف لحظة ،
حتى تجمع من ذيله قطع السكر وأكوام الياسمين .

٢٧٣٩ - أنا أكثر لطفا منه ، فأين أجد صنما؟

وهو أكثر منى بؤسا ، فأين يجد عابدا؟

٢٧٤٠ - لقد كنت أعاني من الهم والتفكير ليلا ونهارا ،

فبأي ثمن أحصل على مثل هذا الدر الثمين .

٢٧٤١ - فقال حظى لى : إن حبك هو الذى رماك فى هذا الشقاء،

رماك فى خدمة بلاط مولانا .

(٨٧)
(فى الحديث عن قول الشعر)

٢٧٤٢ – جاء وقت التوبة من قول المدائح والهجاء ،
لأننى أرى الضرر فى قول الهجاء ، والمنفعة فى قول المديح .
٢٧٤٣ – فلو تهجو من يتصفون بالخسة والحقارة ، نعم يكون من باب المديح ،
ولو تنظم مديحا للبخلاء ، نعم فإنه يكون من باب الهجاء.
٢٧٤٤ – لقد جاء الزمان بهذه الصنعة لنا ،
فى الخزينة والقبيلة والولاية واللواء .
٢٧٤٥ – وقد علقوا فى بيت الكعبة ....
شعرا جيدا بسلاسل ذهبية أمام صنم العزى .
٢٧٤٦ – امرؤ القيس ولبيد والأخطل وأعشى قيس ،
كلهم قد بكوا الأطلال والرسوم البالية .
٢٧٤٧ – ولكننا جميعا نبكى على النظم والشعر والقافية ،
لا على الأطلال والديار ولا على الوحوش والظبى .
٢٧٤٨ – أبو نواس (١) وأبو حداد (٢) وأبو مليك (٣) وابن البشير (٤) ،
أبو داود (٥) وابن دريد (٦) وابن أحمر (٧) ، استمع يافتى.

٢٧٤٩ - ذلك؛ الذى قال : آذنتنا ، [٨] وذلك الذى قال : الذاهبين [٩]،
وذلك الذى قال : السيف أصدق [١٠] ، وذلك الذى قـال :
أبلى الهوى [١١].

٢٧٥٠ - أبو العـلاء [١٢] وأبو العباس [١٣] وأبو سليك [١٤] وأبو المثل [١٥] ،
ومن جاء من ولوالج [١٦] ، ومن جاء من هرات [١٧] .

٢٧٥١ - من حكماء خرسان أين الشهيد والرودكى ،
وأبو شكور البلخى [١٨] وأبو الفتح البستى هكذا [١٩]؟

٢٧٥٢ - قل لهم : تعالوا وانظروا إلى أيامنا الشريفة ،
إذا كان لك أجر على قول الشعر قط .

٢٧٥٣ - فى ذلك الزمن الذى كان يعيش فيه أولئك الحكماء والفصحاء ،
كان لكل منهم اشتهاء ورغبة فى قول الشعر الجيد .

٢٧٥٤ - وفى أيامنا هذه سوق الهزل والاستهزاء ،
لأعمال أبى بكر الربابى [٢٠] ، ومسخرة جحا [٢١] .

٢٧٥٥ - عندما تحمل شعرا أو مديحا لأحد ،
يقول لك : إنه من أوله إلى آخره كذب .

٢٧٥٦ - فإذا كان مديح وثناء الشعر كذبا ،
فمتى وكيف استمع المصطفى إلى شعر حسان بن ثابت؟

٢٧٥٧ - ومتى مدح الرسول الهاشمى خير الورى ،
ذلك الشاعر المسمى بالنابغة بكلام على شفته ولسانه .

٢٧٥٨ – وقد نظم الشعر أيضا عباس وطلحة وحمزة [٢٢]،
وجعفر وسعد وسعيد وسيد أم القرى .
٢٧٥٩ – وإذا كان العطاء لشعر الشاعر حماقة ،
فلما أعطى أحمد المرسل الرداء هدية إلى كعب [٢٣].

(٨٨)
(فى مدح فضل بن محمد الحسينى) (١)

٢٧٦٠ - باسم الله البارى الأعلى ،
مالك الدهر العادل .
٢٧٦١ - مليك السموات وخالق الأرضين ،
بأمره كل شيء سواء كان علويا أو سفليا .
٢٧٦٢ - جلست فوق تلك الناقة التى يميل لون جسدها إلى الحمرة،
وألقيت فوق ظهرها سجادة الصلاة ودلو الماء .
٢٧٦٣ - واجتزت بهذه الناقة صحراء تظن أنه ...
قد جلس تحت كل شجرة فيها عفريت .
٢٧٦٤ - وفى كل جانب صبح مشرق فوق جبل من الثلوج ،
وفى كل زاوية ليل مظلم فوق الجبل من الغمام الأسود .
٢٧٦٥ - وبسبب الأشواك صارت أمكنة الآبار كالخليج ،
وبسبب الزبد صارت أحواض الماء كالطبول .
٢٧٦٦ - وحافر الحصان فى الصحراء كالقمر ،
والقمر فى السماء صار مثل «حدوة» الحصان .

٢٧٦٧ - ولقد أدهشني الليل ،
وجعلني كهلا فوق مطيتي .
٢٧٦٨ - ليل قد شد أرجل الطاووس في ريشه ،
وقيد السهل والجبل بهيكل موهوم مخيف .
٢٧٦٩ - والسماء كرقعة شطرنج في لون الفيروز ،
وقطعها من المرجان واللؤلؤ .
٢٧٧٠ - ونجم النسر الواقع صار كثلاث بيضات ،
ونجم النسر الطائر صار كغصن نخلة .
٢٧٧١ - وأكبر ابنة لبنات النعش كالصولجان ،
وأصغر ابنة لبنات النعش كالقفل .
٢٧٧٢ - والجدي يشبه عين زنجي ،
وكوكب سها يشبه عين نملة .
٢٧٧٣ - ونجما الشعرى كعيني المجنون ،
ونجما الفرقدين كخدي ليلى .
٢٧٧٤ - وقمر الصباح الباكر كقرني الثور ،
والقمر المنكسف كحدوة البغل .
٢٧٧٥ - وصار كوكب الزهرة كياقوت أحمر ،
وصار كوكب المشتري كياقوت لعلي .
٢٧٧٦ - وبرج الجوزاء كأريكة ونجم الأكليل كالتاج ،
ومن كوكبي النثرة [٢] نثار الذهب ، ومن كوكب الطرفة حمل .

٢٧٧٧ - ونجوم الثريا كمجموعة مربوطة من السهام ،
أسنانها فى المقدمة ونبالها مختفية .
٢٧٧٨ - وذنب الذئب كنقطة سوداء على جلد حصان أبيض ،
والمجرة الآن كإسطبل فضى .
٢٧٧٩ - وكوكب عوانا كعنقود عنب ذهبى ،
أو كرطل مرصع بالياقوت .
٢٧٨٠ - والشهب كحراب من النور ،
أو هى مثل حبل قد خلص من كرة خيط .
٢٧٨١ - وبهذه الناقة قطعت مثل هذه الصحراء ،
كحكيم ينتقى الجد من الهزل .
٢٧٨٢ - وحينما طويت السهل وصلت إلى الوعر ،
وحينما طويت الوعر وصلت إلى السهل .
٢٧٨٣ - بأمل روية الأستاذ الفاضل ،
مصباح الهداية ونور التجلى .
٢٧٨٤ - كنيته حسن واسمه سعيد ،
وله اسم رسول الرب الأعلى .
٢٧٨٥ - فهو الرجل الشهير الذى لم يأت بعد آدم ،
بمثل أفضاله أى فاضل قط .

(٨٩)
فى وصف عيد سدة والمديح

٢٧٨٦ - جاءت ليلة عيد سدة ياسيد الأحرار ،
ولليلة عيد سدة حرمة كبيرة .
٢٧٨٧ - فأشعل النار فى معبد «برزين» [1]، ففى هذا الفصل،
يكون معبد نار «آذر برزين» رسولا لشهر آذار
٢٧٨٨ - ويجب أن تكون النار كعلم عال ،
أعلى من دائرة الفلك الدائر .
٢٧٨٩ - عندما تكون هذه السلسلة الذهبية فوق الفلك ،
فإن قرص الشمس يرقد مطأطأ الرأس .
٢٧٩٠ - نار ودخان كذيل طاووس ،
طلى طرفه بالقار .
٢٧٩١ - وذلك الشرر تظنه طاووسا ،
قد نثر بمنقاره قطعا صغيرة من اللؤلؤ حول ذيله .
٢٧٩٢ - وتلك النار تشبه خيمة مرجانية وتحتها نافجة مسك،
وفوقها أوراق ياسمين كأكياس العطار.

٢٧٩٣ - أو هى مثل شجرة ذهبية صارت أطرافها من الدر،
وعوضا عن ثمارها يوجد لؤلؤ ملكى .
٢٧٩٤ - والبستانى يهز هذه الشجرة بشدة من مكانها،
حتى تسقط النار التى تحملها تلك الشجرة .
٢٧٩٥ - فاشرب الخمر ياسيد الأحرار فى ليلة عيد سدة،
نعم إن شرب الخمر من عادة الأحرار.
٢٧٩٦ - من تلك الخمر الصافية كمصباح فى اليد،
والتى يصعب معرفة الهم والحزن منها .
٢٧٩٧ - فكل من له كيس ثقيل يكون رجلا عظيما،
وكل من له كيس خفيف يكون ذليلا جدا .
٢٧٩٨ - وأنا ذهبت إلى السيد حتى يعطينى كثيرا من الفضة ،
حتى يكون لى قيمة ومقدار عندك أيضا .
٢٧٩٩ - هو جبار ولكنه متواضع وقت الجود ،
فمن سمع بمتواضع يكون جبارا .
٢٨٠٠ - هو محب للشعر طالب له ، وهو أنبل الخلق جميعا ،
فالنبيل هو الذى يطلب الأشعار ويحبها .

(٩٠)
فى الخمر

٢٨٠١ - اشرب قدح النبيذ اللذيذ ،
في وقت الصبوح الذي يكون فيه الساقي تعبا .
٢٨٠٢ - ليس أمامنا نرد ولا رقعة نرد ،
ولا محضر ولا سند ولا عقد .
٢٨٠٣ - ووقف الفضوليون أمامنا صفا ،
مثل كفار الروم على أبواب مدينة «كَنجه»[1]
٢٨٠٤ - ووقف المغني وعازف البريط ،
وأصبح في عذاب من كثرة العزف .
٢٨٠٥ - وذلك الرطل الثقيل الذي وزنه من ،
هو لنا بمثابة قمر تام في يدنا .
٢٨٠٦ - وقد رفع حجاب الحياء من على الوجوه ،
وقمنا في طرب ، حينا في سرور وحينا في دلال وغنج.
٢٨٠٧ - واستسلمت عيوننا لنوم جميل ،
وكانت عيون الحدثان في وادي طنجة .

(٩١)

٢٨٠٨ - يامن مررت مع عدوى من حيّنا ،
ويامن تشبه القمر ألا تستحى من وجهنا؟
٢٨٠٩ - لقد دعوتنى بالسيىء الطبع والمشاغب ،
وقدمت الشكوى لكل شخص من طبعى .
٢٨١٠ - بحثت ووجدت من يوافق مراد قلبك ،
وتخلصت من طبعى السيىء وأحاديثى .
٢٨١١ - والآن يكثر ماء العشق فى جدوله ،
ومضى ذلك اليوم الذى كان الماء فى جدولى .
٢٨١٢ - ويقال إن الماء يكون أكثر برودة من الجرة الجديدة ،
وماؤنا حار لأن جرتنا قد أصبحت قديمة .
٢٨١٣ - والآن قد وجدت من هو موافق لهواك وقلبك ،
فلماذا مررت بدون حياء فى حينا .

(٩٢)
فـى الخمـر

٢٨١٤ - بالفأل الحسن وبيوم السبت المبارك ،
تناول الخمر ولا تبدل الحياة من طيب إلى سيىء .
٢٨١٥ - وفى دين موسى اشرب اليوم أحلى نبيذ ،
أى نبيذ السبت الجديد لتكون موافقا له .
٢٨١٦ - ولو استطعت فتناول الصبوح فى يوم الأحد ،
لأن الصبوح يكون طيبا مستساغا فى يوم الأحد .
٢٨١٧ - وأمعن النظر فى طريقة ودين عيسى فى الخمر اللذيذة الصافية،
ولا تضرب بقدمك حظك .
٢٨١٨ - وفى يوم الاثنين اشرب الخمر بسرور ،
تبعا لعادة الموبد السابق والموبدان موبد (رئيس الكهنة).
٢٨١٩ - واشرب الخمر فى يوم الأربعاء فإنه يوم البلاء،
واشربها فى قدح كبير حتى يمر بعافية .
٢٨٢٠ - ويوم الخميس هو يوم الخمار بعد شرب الخمر ،
وعندما تشرب الخمر المرة تزداد راحتك .
٢٨٢١ - وفى يوم الجمعة بعد صلاة العصر ،
اشرب الخمر لأن الله يعفو عن المذنبين .

(٩٣)

٢٨٢٢ - كل من ينظر إليه بغير عين العظمة والاحترام ،
تصير الأهداب فى عينه مثل شوك أم غيلان .
٢٨٢٣ - ولو يهب نسيم كرمه على باب جهنم ،
تصير الهاوية أحسن مقاما من روضة رضوان .
٢٨٢٤ - فضله كثير وجوهره نقى ،
مثل شجرة باسقة لها ثمار وافرة .

التعليقات

القصيدة رقم ١

١ ــ جاءت هذه القصيدة بدون عنوان فى نسختى الديوان : نسخة كازيميرسكى ونسخة دبير سياقى ، ويقول الأول فى تعليقاته ص ٣٠٧ «إن القصيدة وردت فى المخطوطة التى اعتمد عليها فى نشر الديوان كما وردت كذلك فى نسخة أخرى مطبوعة فى طهران تحت عنوان – فى مدح السيد وزير السلطان – ، ويقول الثانى فى تعليقاته ص ٢٣٩ إن هذه القصيدة لا توجد فى نسخة كل من حاجى حسين آقا ملك ونسخة دهخدا وهما تعدان من أقدم النسخ الموجودة لديوان منوچهرى ولكن لما لم يكن لدينا الدليل القاطع على ذلك فإننا نجعلها له حتى تظهر نسخ أخرى تكشف لنا الحقيقة ، كذلك لم نصل إلى تحقيق شخصية الممدوح ومن هو هذا السيد ، وهل هو أحمد بن عبد الصمد وزير السلطان مسعود أم غيره ؟

٢ ــ يقول الدكتور محمد معين فى تعليقاته على كلمة «قرقوبى» فى «برهان قاطع» نقلاً عن معجم البلدان : إن قرقوب بالضم مدينة بين واسط والبصرة والأهواز وكانت تعتبر من أعمال كسكر ، وقرقوبى نوع من القماش كان ينسب إليها .

٣ - خرخيز : اسم مدينة من الختاوختن ، كان يوجد بها المسك الجيد .
٤ - چرخ : بفتح الأول وسكون الثانى ، اسم مدينة قديمة فى خراسان واسم قرية ولاية غزنة .
٥ - شقائق النعمان : سميت لحمرتها تشبيها بشقيقة البرق أضيفت إلى ابن المنذر لأنه جاء إلى موضع وقد اعتم نبته من أصفر وأحمر وفيه من الشقائق ما راقه فقال : ما أحسن هذه الشقائق احموها وكان أول من حماها . القاموس المحيط .
٦ - كل دوروى (دو روية) هى الوردة ذات اللونين «الأصفر والأحمر» أو ذات الوجهين واسمها العلمى Rose Lurea Punimoa وتسمى أيضاً وردة القحبة وهبق وورد الفجار وورد الحماز وورد الحماق (دبير سياقى ص ٤٢٠) ، وتسمى بالفارسية أيضاً «كَل رعنا» (برهان قاطع) .
٧ - آبان : اسم الشهر الثامن من السنة الشمسية .
آذر : اسم الشهر التاسع من السنة الشمسية .
٨ - هفت كشور : أى الأقاليم السبعة واسمها فى البهلوية Haft - Kishvar وذكرت أيضاً فى الأوستا hapta bumi هفت بوم ، وللأرض فى كتب البراهمة الهنود سبعة أقاليم وتسمى Sapta dvîpa ، كما قسمت الكتب الإسلامية الأرض إلى سبعة أقاليم أيضاً ، وأسماء هذه الأقاليم كالآتى :
(أ) أرزهى Arezahi أو أرزه ، وهو الإقليم الواقع فى الغرب .
(ب) سوهى Savahi أو سوه (ساوه) ، وهو الإقليم الواقع فى الشرق .

(جـ) فردذ فشو Fradadhafshu أو فردذفش ، وهو الاقليم الواقع فى الجنوب الشرقى .

(د) ويد ذفشو Vîdadhafshu أو ويد ذفش ، وهو الاقليم الواقع فى الجنوب الغربى .

(و) وأورويرشتى Vôuru-barashti أو ورو چرشت وهو الإقليم الواقع فى الشمال الغربى .

(هـ) واورو جرشتى Vôuru-Jarashti أو ورو جرشت (ورو كَدشت) وهو الاقليم الواقع فى الشمال الشرقى .

(ز) خونيرث Xvanirutha أو خونيرس (خوانيرس) وهو الإقليم المركزى . الأول ويشمل بلاد الهنود ، والثانى ويشمل بلاد العرب والحبش ، والثالث ويشمل مصر والشام ، والرابع ويشمل بلاد إيران ، والخامس ويشمل بلاد الصقالبة والروم ، والسادس ويشمل بلاد الترك ويأجوج ، والسابع ويشمل بلاد الصين .

(انظر تعليقات الدكتور معين ص ٧٣٤٩ ج ٤ برهان قاطع) .

٩ – يستعمل كلمتى المخبر والمنظر كما يستعملهما الشعراء العرب مثلما يقول مسلم بن الوليد :

قبحت مناظره فحين خبرته   حسنت مناظره لقبح المخبر

(انظر تعليقات كازيميرسكى ص ٣١٦)

١٠ – القالوس : اسم نغمة موسيقية .

القصيدة رقم ٢

١ - جاء في نسخة كازيميرسكي أن اسم الممدوح في هذه القصيدة هو أبو الحسن وزير السلطان مسعود الغزنوي ، ولكن هذا خطأ لأن السلطان مسعود لم يكن له وزير يكنى بأبي الحسن ، ولذلك يبدو أن المقصود بأبي الحسن هو أبو الحسن العمراني الذي أنشد فيه منوجهري قصيدة أخرى في مدحه والتي ذكر فيها اسمه في أحد أبياتها إذ يقول :

مكن أي دوست كه بيداد نشاني نگذاشت

عدل باز آمد بابو الحسن عمراني (ص ١٣٥ الديوان)

وآل عمران كما يقول دبير سياقي ص ٢٣١ : أسرتان قديمتان كانتا تقيمان في الري وسرخس ويعرف منهم علي بن عمران ممدوح منوجهري أيضاً الذي يكنى غالباً بأبي الحسن ، والرئيس أبو الحسن علي بن محمد العمراني الذي مدحه الأنوري ، وهذا العمراني الأخير الذي مدحه الأنوري قتل في سنة ٥٤٥ هـ في إحدى قرى مرو بأمر السلطان سنجر ، وكانت أسرة آل عمران في الموصل من أهل العلم والفضل وكانت لهم

شهرة واسعة . ويقول ذبيح الله صفا فى (تاريخ آدبيات درايران ج ٢ ص ٦١ ، ٦٢) : إن آل عمران من الأسر القديمة التى كانت تعيش فى خراسان والرى وخوارزم ، وقد اشتهرت فى خراسان خاصة على عهد الغزنويين والسلاجقة ، ومن هؤلاء على بن محمد العمرانى الذى خدم فترة فى بلاط فلك المعالى منوچهر ثم انتقل بعد ذلك إلى بلاط مسعود بن محمود وكان يعد من أمرائه كما أنه كان ممدوحا للشاعر منوچهرى .

٢ – فرخار : مدينة مشهورة بالحسان فى تركستان ، ويقال إن هناك مدينة تسمى «فرخار بزرگ» وتقع فى التبت ، وتوجد أيضًا مدينة باسم فرخار فى طالقان (ماوراء النهر) . والفرخار أيضاً هو بيت أصنام الصين (ص ٧٣ مفاتيح العلوم) .

٣ – الشامانية : دين وثنى منتشر فى سيبريا وبلاد المغول الغربية ، بين شعوب جبال آلتاى خاصة ، كأوستياك والتونغوس والصامويد ، ويسمى رجاله «الشامان» . وأساس هذا الدين عبادة الطبيعة والأرواح المدبرة لها . ويقيم الشامان الطقوس الدينية بالرقص والغناء والقيام بحركات غريبة ، وقد لبسوا أثوابًا مضحكة ووضعوا على رؤوسهم القرون . (انظر تاريخ الحضارة الإسلامية – بارتولد ص ٨٤) .

وقد جاء فى كتاب تاريخ الترك فى آسيا الوسطى لبارتولد ص ٢٦٣ : أن شامان من معانيها الساحر والشاعر والطبيب

الروحانى ، وكانت تطلق على كاهن الدين التركى القديم وأصل الكلمة بالتركية «قام» .

٥ – چنار : بكسر الجيم المثلثة نوع من الأشجار التى ليس لها ثمار ويصل ارتفاعها إلى ثلاثين متر ... فرهنك عميد .

٤ ، ٦ – راست ومادة : من المقامات الموسيقية (دبير سياقى ص ٣٧٤) .

٧ – شُبرَم : بكسر الأول وسكون الثانى وفتح الثالث ، نبات صحراوى يميل ساقه إلى اللون الأحمر ، وبالعربية أيضًا شبرم بضم الأول والثالث (برهان قاطع) والاسم العلمى له euphorlia (دبير سياقى ص ٤٠٧) .

٨ – النيروز : أصلها بالفارسية نوروز (روز نو) أى اليوم الجديد ، وهو عيد أول العام أى اليوم الأول من شهر فروردين . وقد جاء فى كتاب إيران فى عهد الساسانيين لكريستنسن ص ١٦٢ عن النوروز (إنه كان من أكبر الأعياد الشعبية كما هو اليوم فى إيران ويسمى فى البهلوية نوك روز ، وهو يوم رأس السنة الذى يلى عيد فروردیگان مباشرة فى السنوات البسيطة . وقد جاء فى الدينكرد ، أن الملوك كانوا يسعدون رعاياهم فى جميع الولايات فى هذا اليوم السعيد ، وكان من يشتغل يستريح ويحتفل بالعيد . وقد عدد نص بهلوى حديث كل الحوادث الماضية والمستقبلية المتصلة بالنوروز منذ خلق أوهرمزد الدنيا ومنذ عهد المجد فى التاريخ الخرافى حتى نهاية الدنيا . وقد

تحدث عن هذا العيد ، عدا البيرونى ، كتاب من العرب والفرس كما أن شعراء كالفردوسى ومنوچهرى قد تغنوا به ، إنه عيد ربيعى قد حفظ بعض خصائص الزجموك Zagmok الذى هو عيد البابليين القدماء . كانت الضرائب المجباة تقدم للملك فى النوروز ، وفيه يعين أو يستبدل حكام الأقاليم ، وتضرب النقود الجديدة وتظهر بيوت النار ويستمر العيد ستة أيام متوالية وفى هذه الأيام يجلس ملوك الساسانيين للعامة ، ويقابلون العظماء وآل ساسان فى نظام حسن ويقدمون لهم الهدايا ، وفى اليوم السادس كان الملك يحتفل هو نفسه بالعيد مع خاصته ، والواقع أن اليوم الأول واليوم الأخير من النوروز «اليوم السادس» كان يحتفل بهما احتفالاً يحوى كل المظاهر الشعبية . وكانوا يصحون مبكرين فى اليوم الأول ويذهبون إلي مجارى المياه والقنوات للاستحمام ورش بعضهم بعضاً بالماء وكانوا يتبادلون هدايا الحلوى . وكانوا فى الصباح ، وقبل أن ينطق أحدهم بكلمة يأكلون السكر ويلعقون العسل ثلاث مرات ويدلكون أجسامهم بالزيت ويتبخرون بثلاث قطع من الشمع ليحفظوا أنفسهم من الأمراض والآفات .) .

القصيدة رقم ٣

١ - ذكرت هذه القصيدة بدون عنوان فى نسخة كازيميرسكى ونسخة دبير سياقى أيضاً وأما موضوعها فهو الحديث عن الخمر ، وقد نظمها الشاعر على وزن وقافية إحدى قصائد الشاعر العربى قيس الباهلى ومطلعها :

ألم تنه نفسك عما بها بلى عادها بعض أطرابها
لجارتنا إذا رأت لمتى تقول لك الويل أنى بها

وقد ضمن الشاعر منوچهرى قصيدته بيتين من قصيدة الأعشى وهما البيت ١٠ ، ١١ من قصيدته (ديوان الأعشى الكبير ص ٢٢) .

القصيدة رقم ٤

١ - هذه القصيدة قالها الشاعر فى الخمر أيضًا وهى بدون عنوان فى الديوان .

القصيدة رقم ٥ .

- موضوع هذه القصيدة هو المديح ويقول كازيميرسكى (ص ٣٢٥) " إن هذه القصيدة ليست موجودة فى المخطوطة التى اعتمد عليها ولكنه وجدها فى نسخة مطبوعة فى طهران فضمها إلى الديوان الذى حققه و لأنه وجد فيها روح منوچهرى واعتماده الكثير على الألفاظ العربية " .

وطبقًا للتحقيقات التى قام بها الدكتور معين ويدليل البيت الذى تتضمنه هذه القصيدة والذى يقول فيه منوچهرى : (بيت ٣٢)

كمال دول بورضا كا فريينش

بود در خطب زين ألفاظ خاطب

فإن نسب هذه القصيدة إلى منوچهرى ضعيف ، إذ أن كمال الدولة أبا الرضا كان من معاصرى ملكشاه السلجوقى «اسمه بالكامل فضل الله بن محمد صاحب ديوان الإنشاء فى عصر ملكشاه» ويستبعد أن يكون منوچهرى قد مدحه .

ويقال إن مولانا نظام قارى قد نقل مطلع هذه القصيدة فى ديوان ألبسه (ص ٢٧ طبعة استانبول) باسم سيد حسن ترمذى

وأورد فى جوابها قصيدة بالمطلع التالى :

لبسنا لباسا لطيف الجبائب

شبى صوف مشكين صفت درغياهب

(انظر دبير سياقى ص ٢٣١)

٢ - الزنجفر : صمغ (القاموس المحيط) ، أصله بالفارسية «شنكَرف» وهو نوع من المعادن - كما يقول البعض - يستعمل مسحوقه البنى اللون فى الرسم ويقال له فى العربية زنجفر . (فرهنگ عميد) .

٣ - بژن : هو ابن كَيو ، من الأبطال الأسطوريين فى إيران ، وقد رحل إلى حدود بلاد توران وهناك عشق منيژة ابنة افراسياب ، فحبسه التورانيون فى بئر حتى خلصه رستم بعد ذلك .

٤ - أم غيلان : نوع من النباتات الشوكية الصحراوية .

٥ - السماك : اسم نجمتين يقال لإحداهما السماك الرامح وللأخرى السماك الأعزل ، ويقال لهما فى العربية السماكان . والسماك الأعزل يسمى ساق الأسد والسماك الرامح ساقه الأخرى ، وإنما سمى السماك أعزل ؛ لأن مع الرامح كوكبا يقولون إنه رمحه وليس مع هذا مثله فهو أعزل من السلاح (الآثار الباقية ص ٣٣٤) .

الثريا : هى ستة كواكب مجتمعة أشبه شئ بعنقود من العنب وقد زعم العرب أنها إلية الحمل . (الآثار الباقية ص ٣٤٢) .

٦ – فريدون : طبقا لرواية الشاهنامة فهو الملك السادس من الأسرة البيشدادية وهو ابن آبتين ، وقد جلس على العرش بعد أن ثار الشعب بقيادة حداد اسمه كاوه على الضحاك لظلمه .

٧ – حيدر : لقب على بن أبى طالب .

٨ – سامان : اسم جد الأمير اسماعيل مؤسس الأسرة السامانية التى عرفت باسمه ، وينتسب سامان إلى بهرام چوبين وكان قد دخل فى الإسلام نتيجة نصح حاكم خراسان وإرشاده .

القصيدة رقم ٦

١ - هذه القصيدة ضمن خمريات منوچهرى وهى بدون عنوان في الديوان .

القصيدة رقم ٧

١ - أحمد بن عبد الصمد : هو شمس الوزراء أبو نصر أحمد ابن على بن عبد الصمد من رجال بلاط السلطان مسعود الغزنوى الأكفاء . وكان أبوه يعمل فى خدمة حسام الدولة تاش بديوان الرسائل ، وعندما توفى أحمد بن الحسن الميمندى فى سنة ٤٢٤ هـ اختاره مسعود لتولى مهام الوزارة من بين عدة أشخاص وأرسل فى طلبه من خوارزم . ولبس أحمد خلعة الوزارة فى يوم السبت السادس من جمادى الأولى سنة ٤٢٤ هـ ، فى نيسابور وقام بمهام الوزارة وشئونها حتى وفاة السلطان مسعود سنة ٤٣٢هـ ثم تولى الوزارة بعد ذلك لمودود ابن مسعود ، وقد ذكر العتبى اسمه وكنيته هكذا أحمد ابن محمد بن عبد الصمد الشيرازى . وهذه القصيدة فى مدح الوزير المذكور وقد تضمنت اسمه فى البيت رقم ٣٣ منها .
(انظر دبير سياقي ص ٢٨٨) ، (كازيميرسكى ص ٣٢٩)

٢ - حربة الخط : نوع من الحراب كان ينسب إلى موضع فى البحرين يقال له الخط .

٣ - كَل نوش : نغمة من النغمات الموسيقية .

القصيدة رقم ٨

١ - مسعود الغزنوى : هو أبو سعيد الناصر لدين الله مسعود ابن محمود الغزنوى ممدوح منوچهرى . جلس على عرش السلطنة من سنة ٤٢١ هـ إلى سنة ٤٣٢ هـ ، وبعد أن هزم من السلاجقة فى مرو جاء إلى غزنة ومنها اتجه إلى الهند وفى الطريق أسره جنده وقتلوه بعد ذلك . أما تاريخ ميلاده فهو فى حدود سنة ٣٨٧ هـ يعنى السنة التى مات فيها سبكتكين ، لأنه طبقاً لقول البيهقى فى تاريخه فإن السلطان محمود ذهب لغزو الغور فى سنة ٤٠١ هـ ، وكان ابنه مسعود معه وعمره أربعة عشر عاما وأظهر شجاعة فائقة فى الحرب .

ويبدو أن هذه القصيدة قد أنشدت عندما بدأ السلاجقة يمدون أيديهم إلى خراسان ، وبذلك سببوا كثيرا من القلق والاضطراب للسلطان مسعود الغزنونى فعلى هذا الأساس يجب أن يكون تاريخ إنشاء هذه القصيدة بعد سنة ٤٢٦ هـ وقبل سنة ٤٣١ هـ أى قبل هزيمة مسعود الفاصلة فى دندانقان بمرو من السلاجقة فى رمضان من سنة ٤٣١ هـ . (انظر تعليقات سياقى ص ٢٤١ و ٣٤٧) .

٢ - قيصر : لقب ملك الروم ، ومعناها باللغة الرومية الابن الذى يولد من أمه بعد أن تموت وتشق بطنها لإخراجه ، ولما كان أول ملوك القياصرة أغسطوس قد ولد بهذه الطريقة فقد سمي بها (برهان قاطع) .

فغفور : لقب ملوك الصين .

٣ - قريب من هذا المعنى ما قاله العنصرى فى المصراع التالى :

(كاراستن سروز پيراستن است) أى أن زينة السرو فى شذبه .

٤ - يقول كازيميرسكى إن الشاهسپوم يقال له بالعربية «ريحان الملك» (ص ٣٣٤) ، ويقول سياقى: إنه نوع من الريحان (ص ٤٠٣) .

القصيدة رقم ١٠

١ – لم تعرف هذه الشخصية بالتحديد فنجد مثلا كازيميرسكى يقول (ص ٣٣٥) : إنه لايوجد على الإطلاق قول بخصوص هذه الشخصية التى ذكرتها القصيدة ، ولا يوجد اسمه فى التاريخ ، ولكن العلويين عموماً يشكلون طبقة خاصة من جميع الممالك الإسلامية . كما أن دبير سياقى يقول (ص ٢٤١) : ورد اسم القاضى فضل بن محمد الجرجانى فى كتاب (يتيمة الدهر) للثعالبى وكتاب (دمية القصر) للباخرزى ، وكان قد أدرك أواخر حياة الصاحب بن عباد وكان أيضاً معاصراً لقابوس وابنه أبى المظفر ، ووصل بعد ذلك إلى خدمة مسعود الغزنوى . كما أنه قد ورد اسم أبو عاصم فضل بن محمد الفضيلى الذى رآه الباخرزى فى عام ٤٤٥ هـ (دمية القصر ص ١٦٢) ، ويجوز أن يكون ممدوح منوچهرى أحد هذين الرجلين ، وليس ببعيد أيضاً أن تكون هذه الشخصية ممدوحة لشاعر آخر لم نعرفه ، كما أنه يحتمل أن تكون القصيدة ليست لمنوچهرى .

ويعده الدكتور صفا من رجال عصر السلطان مسعود ، ولكنه لم يبين حقيقة أمره بالتفصيل ، وقد أدرجه ضمن ممدوحى منوچهرى (تاريخ أدبيات ج١ - ص ٥٨٥)

٢ - يعتقد القدماء أن الزمرد يشق عين الثعبان ، ويشير المولوى إلى هذا الاعتقاد قائلاً :

آن زمرد كى باشد اين افعى پير

بى زمرد كى شود افعى ضرير

والمعنى : ذلك هو الزمرد وهذه هى الأفعى العجوز ، فمتى كانت الأفعى ضريرة بدون زمرد .

(انظر هامش ص ١٨ رقم ٣ من نسخة سياقى) .

٣ - الرودكى : هو أبو عبد الله جعفر بن محمد الردوكى ، وقد ولد فى قرية بنج بالقرب من سمرقند فى أواسط القرن الثالث الهجرى تقريباً ، ويلقب بأبى الشعر الفارسى وكان يعيش فى عصر ورعاية نصر بن أحمد السامانى (٣٠١ - ٣٣١هـ) وقد توفى سنة ٣٢٩ أو ٣٣٠ هـ . (تاريخ أدبيات دكتر صفا ج ١ ص ٣٧١) .

٤ - نصر بن أحمد : الملك السعيد نصر بن أحمد بن الأمير إسماعيل السامانى ، وهو ممدوح الرودكى ، وكان سلطانا عالماً محباً للأدب والشعر والعلماء ، وكان محباً للغة الفارسية ، وقد عمل كثيراً من أجل رواجها ، وحكم من سنة ٣٠١ هـ حتى سنة ٣٣٠ هـ بقول صاحب تاريخ گزيده (ص ٣٧٩) .

٥ - الصاحب بن عباد : يقول أبو الفدا فى تاريخه ضمن حوادث سنة ٣٨٥ هـ : (وفى هذه السنة توفى الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد وزير فخر الدولة علي بن ركن الدولة بالرى ونقل إلى أصفهان ودفن بها ، وكان الصاحب المذكور أوحد زمانه علماً وفضلاً وتدبيرا وكرما ، وكان عالما بأنواع كل العلوم وجمع من الكتب ما لم يجمعه غيره ، وهو أول من لقب بالصاحب من الوزراء؛لأنه كان يصحب أبا الفضل بن العميد فقيل له صاحب ابن العميد ثم أطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقى علما عليه ، ثم تسمى به كل من ولى الوزارة ، وكان أولاً وزيرا لمؤيد الدولة بن ركن الدولة فلما مات مؤيد الدولة واستولى أخوه فخر الدولة على مملكته أقر الصاحب بن عباد على وزارته وعظمت منزلته عنده ، وصنف الصاحب عدة كتب منها المحيط فى اللغة والكافى فى الرسائل وكتاب الإمامة وكتاب الوزارة ، وله النظم الجيد ، وكان مولده فى ذى القعدة من سنة ٣٢٦ هـ باصطخر وقيل بطالقان قزوين) (ص ١٣٧) .

وقد طبعت رسائله فى مصر سنة ١٩٤٦ م = ١٣٦٦ هـ بعناية الأستاذين الدكتور عبد الوهاب عزام والدكتور شوقى ضيف .

٦ - المبرد : هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي (نسبة إلى ثمالة وهي قبيلة من الأزد) ولد في البصرة سنة ٢١٠ هـ ثم رحل إلى بغداد . وأقام هناك وكان قوى الحافظة على دراية بالنحو ولقد نسب إليه صاحب كتاب الفهرست ص ٤٤ مؤلفا في اللغة والأدب والنحو والبلاغة وأشهر مؤلفاته (الكامل) وتوفي سنة ٢٨٥ هـ . (انظر دبير سياقي ص ٣٤٤) .

٧ - آصف : آصف بن برخيا ، أحد علماء بني إسرائيل ووزير سليمان عليه السلام .

٨ - حاتم : هو حاتم بن عبد الله بن سعد الحشرج الطائي من قبيلة طيئ وكان مشهورا بالكرم والعطاء وتوفي سنة ٤٥ قبل الهجرة (سياقي ص ٣٠٥) .

القصيدة رقم ١١

١ – خواجه أبو الحسن بن الحسن الميمندى : لم يتمكن دبير سياقى محقق ديوان منوچهرى من التعرف على هذه الشخصية (انظر تعليقاته ص ٢٤٢) ولكننا نجد أن الدكتور ذبيح الله صفا يقول في كتابه « تاريخ أدبيات دار إيران ص ٥٨٥ ، ج١ » عند حديثه عن مملوحى منوچهرى » ويبدو أن هذا الممدوح هو أبو الحسن منصور بن حسن الميمندى أخو أحمد بن الحسن الميمندى الوزير» .

٢ – (بود همه بودنى ، كلك فروايستاد) : إشارة إلى الحديث القائل : «جف القلم بما هو كائن إلى يوم الدين» (انظر أمثال وحكم دهخذا ج ١ ص ٥٨٤) .

٣ – رام : هو اسم اليوم الحادى والعشرين من كل شهر شمسى .

خور : هو اسم اليوم الحادى عشر من كل شهر شمسى .

ماه : هو اسم اليوم الثاني عشر من كل شهر شمسى .

باد : هو اسم اليوم الثانى والعشرين من كل شهر شمسى .

ويقال إنه يستحسن فى يوم باد أن تلبس الملابس الجديدة وأن يمتطى المرء صهوة حصان جديد (انظر برهان قاطع) .

٤ – الحوت : هو الشهر الثانى عشر من السنة الشمسية . (دبير سياقى) .

٥ – بارُبدْ : بضم الباء وسكون الدال ، اسم مطرب خسرو پرويز الملك الساسانى ، ويقال إن أصله من جهرم من توابع شيراز ، ولم يكن له نظير فى فن العزف على البربط والموسيقى . والغناء المسجع من مخترعاته وسمى ذلك الغناء بالخسروانى . كما أن اسمه ينطق بفتح الباء الثانية أيضاً (برهان قاطع) ويقول صاحب فرهنگ عميد «أن العرب يسمونه بهلبد وفهلبد» .

٦ – بام شاد : اسم مطرب لم يكن له مثيل أيضاً مثل باربد (برهان) ،

ويقول دبير سياقى إنه من مطربى عصر خسرو پرويز أيضاً (ص ٢٩٥) ،

وقد ورد اسم باربد فى معرض مدح الرودكى :

ازآن چندان نعيم اين جهانى
که ماند ازآل ساسان وآل سامان
ثناى رودکى ماندست ومدحت
نواى باربد مانده است ودستان

والمعنى : ما الذى بقى من نعيم آل ساسان وآل سامان ،

سوى مدائح الرودكى وأغانى باربد .

(انظر چهار مقاله الترجمة العربية ص ٣٥) .

٧ - كَنج كَاوه ، كَنج باد : نغمتان موسيقيتان (سياقى ص ٤٢١) .

٨ - سِنْدباد : بكسر الأول وسكون الثانى والثالث اسم كتاب فى النصائح والحكمة وقد نظمه الأزرقى (برهان قاطع) وقد جاء فى التعليقات على هذا : أن المسعودى فى كتابه مروج الذهب قد تحدث فى باب أخبار الهند والملوك القدماء فقال :

« ثم ملك بعده كوش فأحدث آراء فى الديانات على حسب ما رأى فى صلاح الوقت وما يحمله من التكليف أهل العصر وخرج من مذهب من سلف وكان فى مملكته وعصره سندباد وله كتاب الوزراء السبعة والمعلم والغلام وامرأة الملك وهذا هو الكتاب المترجم بكتاب السندباذ) . ويقول ابن النديم فى الفهرست : (كتاب سندباذ الحكيم وهو نسختان كبيرة وصغيرة والخلف فيه مثل الخلف فى كليلة ودمنة والغالب والأقرب إلى الحق أن تكون الهند صنعته) . «الفهرست طبعة فلوجل ص ٣٠٤» وعلى أية حال لقد كانت هناك نسخة من هذا الكتاب حتى عصر الساسانيين ، وقد ترجمه خواجه عميد أبو الفوارس قناوزى من البهلوية إلى

الفارسية بأمر نوح بن منصور الساماني (٣٦٦ - ٣٨٧) ويبدو أن هذه النسخة قد ضاعت . وفي حدود ٦٠٠ هـ فإن بهاء الدين محمد ظهيري السمرقندي كاتب طغماج خان إبراهيم من ملوك الخانية في ما وراء النهر أصلح ترجمة قناوزي وهذبها (وطبع هذا الكتاب باهتمام أحمد آتش في إستانبول سنة ١٩٤٨ م .) ويبدو أن الأزرقي قد نظم ترجمة قناوزي أو على الأقل بدأ في نظمها ، ولم يبق أثر لهذه المنظومة أيضاً ، ونظم كتاب سندباد مرة أخرى سنة ٧٧٦ هـ والناظم غير معروف لدينا وتوجد نسخة من هذه المنظومة في مكتبة الهند في لندن .

(انظر تعليقات الدكتور معين تحت كلمة سندباد في برهان قاطع) .

٩ - ذي اليزن : سيف بن ذي يزن الحميري (١١٠ - ٥٠ ق . هـ) من الملوك العرب في اليمن . ويقال إن اسمه كان معد يكرب ولد في صنعاء . وعندما هجم الحبش على اليمن ، لجأ سيف من أجل تخليص بلاده إلى قيصر الروم الشرقية ولكنه امتنع عن مساعدته ولكن النعمان بن المنذر الذي كان عاملا على الحيرة والعراق من طرف خسرو أنو شيروان ملك إيران ساعده في ذلك وأخرج الحبش من اليمن وحكم ٢٥ سنة وقتل في نهاية أمره على يد أحد الأحباش الذين توطنوا في اليمن (انظر دبير سياقي ص ٣١٢) .

١٠ - يقول الأستاذ فروزانفر ص ٢٠ فى حاشية ديوان منوچهرى أن أبا معاذ من أفاضل وعاظ ومتصوفة القرن الثالث الهجرى ، وأبو معاذ أيضاً كنية بشار بن برد .

أما كازيميرسكى فيقول : إن المقصود بأبى معاذ هو أبو معاذ ابن جبل الأنصارى الذى توفى فى سنة ١٨ هـ (كازيميرسكى ص ٣٤٠) .

١١ - إستراباد وآمل : اسم مدينتين فى طبرستان (كازيميرسكى ص ٣٤٠) .

آمل : بضم الميم اسم أكبر مدينة بطبرستان فى السهل لأن طبرستان سهل وجبل ، وقد خرج منها كثير من العلماء لكنهم قل ما ينسبون إلى غير طبرستان فيقال لهم الطبرى ومنهم أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى صاحب التفسير والتاريخ المشهور أصله ومولده من آمل . (ياقوت) .

١٢ - جمشيد : من ملوك البيشداديين . وكلمة جمشيد مركبة من قسمين :

جم وهى فى الأوستا «ييم» والأخرى : شيد وهى فى الأوستا «خشئت» بمعنى «النور والضوء» دبير (ص ٣٠٢) .

ويقول صاحب برهان قاطع : «كان يسمى فى أول الأمر جم وأما سبب تسميته بجمشيد هو أنه كان يتجول فى العالم فلما وصل إلى آذربيجان وصلت الشمس فى ذلك اليوم

إلى نقطة أول برج الحمل فأمر بأن يوضع له عرش مرصع على مكان عال ولبس تاجا مرصعاً على رأسه وجلس على هذا العرش ، وعندما طلعت الشمس سقطت أشعتها اللامعة على التاج ، ولما كان معنى الشعاع فى البهلوية هو «شيد» فقد أضافوا هذه الكلمة إلى اسمه فصار جمشيد أى الملك المضئ وأقاموا احتفالاً عظيماً في ذلك اليوم وسموه بيوم النوروز أى اليوم الجديد» . وقد وردت هذه القصة فى الشاهنامة .

١٣ - ابن كيقباد : هو كيكاوس ثاني ملوك الأسرة الكيسانية وأبوه كيقباد . ويقال إنه والد سياوش . واسمه بالخط الأوستى : كوى أوسن Kavi-usan أو أوسذن Usadhan

(انظر دبير سياقى ص ٣٤١ وفر هنك عميد فهرس الإعلام) .

القصيدة رقم ١٢

١ - وردت هذه القصيدة بدون عنوان في نسخة كازيميرسكي ووضعها دبير سياقي تحت عنوان "في مدح أبي حرب بختيار" ويقول كازيميرسكي: «إن هذه القصيدة لا تحمل أى عنوان في نسختي التي اعتمدت عليها ، ولا توجد في نسخة طهران أيضاً أى إشارة إلى أن بختيار هو أحد أمراء بلاط مسعود ، ويقول إن القصيدة في الاحتفال بعيد سدة ومدح السلطان مسعود ... ولم يتحدث البيهقي ولو مرة واحدة عن هذا الأمير بختيار رغم أنه تحدث عن جميع رجال بلاط السلطان مسعود ... ص ٣٤١ ويقول دبير سياقي ص ٢٤٢» ذكرنا في تعليقات الطبعة الأولى للديوان أن بختيار (أبو حرب بختيار محمد) قد يكون واحداً من اثنين هما محمد بن نصر بن سبكتكين أو بالكاليجار كوهي خال منوجهر بن قابوس ، ونضيف في هذه الطبعة أنه يحتمل أن يكون أبو حرب هو أبو حرب بن علاء الدولة كاكويه (حاكم نطنز) ، ولكن نذكر هنا أيضاً أنه توجد لوحة مكتوبة على المسجد الجامع في سمنان بها كتابة عن الأمير الأجل بختيار ابن محمد حاكم قومس وقد بنى هذا المسجد بدون شك ما بين

سنتى ٤١٧ و ٤٤٦ هـ وهذا ينفى احتمال أن يكون الشخصان السابقان من ممدوحى منوچهرى . وأما الشخص الأخير فإننا لم نجد عنه شيئاً فى الكتب ، غير ما جاء عنه فى أشعار منوچهرى وما جاء فى اللوحة المذكورة .

ويمكن أن يقال على وجه التخمين بأن بانى هذا المسجد هو أبو حرب بن علاء الدولة أبو جعفر محمد بن دشمنزيار كاكوية حاكم تطنز . وبمقارنة كنية ممدوح منوچهرى واسم أبيه مع أبى حرب بن علاء الدولة محمد بن دشمنزيار ، وأيضاً قرب الموضعين قومس ونطنز من حيث امتداد الحكم ، ومقارنة الوقت الذى عاشت فيه هاتان الشخصيان أيضاً يجعل حدسنا صحيحاً إلى حد ما ...» .

٢ - سدة : بفتح الأول والثانى ، اسم اليوم العاشر من شهر بهمن ، وفى هذا اليوم يحتفل الفرس ويشعلون نارا كثيرة ويربط ملوكهم وأمراؤهم العشب فى أرجل الطيور والحيوانات الصحراوية ويطلقونها حتى تطير فى الجو أو تذهب إلى الصحراء وتشعل النار فى الجبال والصحارى ... «برهان قاطع» .

وبناء على ما روته الشاهنامة فقد أقام هذا العيد هو شنك بعد اكتشاف النار :

شب آمد برا فروخت آتش چوكوه
همان شاة دركَرد أو باكَروه

يكى جشن كرد آن شب وباده خورد
سده نام آن جشن فرخنده كرد
زهو شنكَ ماند اين سده يا دكار
بسى باد چون أو دكَر شهريار

والمعنى :

جاء الليل وأشعل نارا كالجبل ، وقد التف ذلك الملك حولها مع جموع الناس . فهو قد أقام حفلا فى تلك الليلة وشرب الخمر ، وجعل اسم هذا الحفل السعيد عيد سدة .
وقد بقى عيد سده ذكرى من هو شنكَ ،
فليكثر من يكون مثله من الأمراء
(فرهنكَ عميد نقلا عن الشاهنامة) .

ويقول صاحب القاموس المحيط «السذق محركة ليلة الوقود معرب سذة» .

٣ - كَيومرث : أول ملوك الأسرة البيشدادية واسمه فى الأوستا «كَيومرتا» ويعرفه الزراد شتيون بآدم الأول ، وفى زمنه كان الناس يعيشون فى الكهوف ويلبسون جلود الحيوانات وقد تحارب كَيومرث مع الجان وقتل ابنه سيامك فى هذه الحرب وحكم هو مايقرب من ثلاثين سنة وجلس من بعده على العرش هو شنكَ بن سيامك (فرهنكَ عميد نقلا عن الشاهنامة) ويقول دبير سياقى ص ٣٤٢ «كلمة كَيومرث (مشتقة من كَى وجى

بمعنى الحياة) ومر تن (مشتقة من مر بمعنى الموت) ويكون المعنى الحى الذى يموت وبعبارة أخرى (البشر أو الآدمى) .

إسفنديار : ابن كَشتاسب الملك الكيانى الذى ذهب بأمر أبيه للقبض على رستم فى زابل وقتله رستم ، وأصل اسمه طبقاً لما ورد فى الأوستا سپنتو دات (– سپند داد) (دبيرص ٢٩٠ وفرهنكَ عميد .)

٤ – المرخ والعفار : اسمان لنوعين من الأشجار ، أخشابهما سريعة الاشتعال والاحتراق وفى المثل : فى كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار ، ويضرب المثل فى تفضيل شئ على شئ آخر . كما يقول الأعشى :

زنادك خير زناد الملـــــوك
يخـــالــط فيهـــن مـــرخ عفــــارا
ولـو بت تقـدح فـى ظلمة
حصاة بنبع لأوريت نارا «دبيرص٢٤٣»

٥ – قندهار : بضم القــاف وسكون النون وضم الدال مـدينة فى الإقليم الثالث .. وهى من بلاد السند والهند مشهورة فى الفتوح (معجم البلدان) ، ويقول البعض إنها مدينة فى تركستان ويقول آخرون إنها فى الهند (برهان) . وتقع قندهار الآن فى جنوب أفغانستان ويطلق اسم المدينة على الولاية التى تضمها .

٦ – سبزه بهار ونوروز كيقبادى وأزاد وار : من النغمات والألحان الموسيقية (دبير سياقى) .

القصيدة رقم ١٣

١ – جعلت النسخ المختلفة للديوان أبا طاهر كنية لأحمد بن الحسن الميمندى ، وهذا ليس له أساس من الصحة . هذه القصيدة فى مدح خواجه طاهر كاتب حاكم الرى فى عهد مسعود (انظر تاريخ أدبيات دكتور صفا ص ٥٨٥ ج ١)

ولمنوچهرى قصيدة أخرى فى مدح خواجه طاهر ومطلعها :

بينى آن بيجاده عارض لعبت حمرى قباى

سنبلش چون پرطو طى روى چون فرهماى

ويبدو أن القصيدة رقم ١٣ هذه نظمت على غرار قافية وزن قصيدة العنصرى :

باد فوروزى هى در بوستان بتكَر شود

تاز صنعش هر د رختى لعبت ديكَر شود

(انظر هامش القصيدة نسخة دبير سياقى) .

٢ – الزند : هو الشرح الأول للأبستاق ، وقد شرع فى كتابته بالپهلوية منذ أواخر العصر الأشكانى عندما بدئ بجمع الأبستاق وتدوينه من جديد فى عهد بلاش الأول (٥١ – ٧٨ م)

على الأرجح ، واستمر تدوين الشروح بالپهلوية إلى أواخر عهد بني ساسان وخاصة أيام قباد ومزدك "٤٩٠ - ٥٣١ م" ، ويقول صاحب برهان قاطع الزند بفتح الأول وسكون الثاني ودال أبجد كتاب كان زرد شت يدعي أنه نزل عليه من السماء ويقول البعض إنه اسم صحف إبراهيم .

٣ - السرخاب : نوع من الطيور المائية لونه أحمر .

القصيدة رقم ١٤

١ - يبدو أن خواجه أحمد المقصود منه أحمد بن عبد الصمد وزير السلطان مسعود وليس المقصود به أحمد بن الحسن الميمندي . فكما يقول دبير سياقي في مقدمته للديوان ص ٢٧ إن أحمد بن الحسن قد توفي في بداية سنة ٤٢٤ ولم يمدحه منوچهري .

٢ - آذار : أحد شهور السنة الرومية وهو الشهر الأول في فصل الربيع (برهان قاطع) .

٣ - يُرى نفس هذا المعنى في شعر لأبي الفتح البستي ضمن قطعة له في كتاب «لباب الألباب» :

نه هركه تيغي دارد بحرب بايد رفت

نه هركه دارد پازهر زهر بايد خورد

والمعنى :

ليس كل من يملك سيفا يذهب إلى الحرب ،

وليس كل من عنده ترياق لابد أن يشرب السم .

(انظر هامش ص ٢٦ من الديوان نسخة دبير سياقي) .

٤ – كما يقول دبير سياقى يعتبر هذا من اعتقاد القدماء كما يقول أبو الفرج الرونى :

فراوانت پلنگانند خصمان
نگر باموش خصمى در نگيرى

كه گرچنگ پلنگى در توآيد
ببايد برتو ميزد تابميرى

والمعنى :

خصومك الكثيرون هم من النمرة ، فانظر إلى الفأر ولا تعاديه . لأنه إذا أصابك مخلب نمر ، فإنه يأتى إليك وينهشك حتى تموت (ص ٢٤٣ دبير سياقى) .

القصيدة رقم ١٦

١ - فروردين : أول شهر في السنة الشمسية ، وأول شهر في فصل الربيع (فرهنگ عميد) .

٢ - شتبليد : نوع من الزهور يقال له بالعربية حلبة (برهان قاطع) .

٣ - پاليزبان وآزاد وار : من الألحان والنغمات الموسيقية (دبير سياقي) .

٤ - اللوريون : قوم متنقلون من بدو الصحراء يمتهنون الغناء (دبير ص ٤٢٣) .

٥ - القيروان : معرب وهو بالفارسية كاروان وقد تكلمت به العرب قديماً ، قال امرؤ القيس وغارة ذات قيروان - كأن أسرابها الرعال .

وهذه مدينة عظيمة بأفريقية . (معجم البلدان) .

القصيدة رقم ١٧

١ - تاريخ إنشاد هذه القصيدة : أنشدها الشاعر بدون شك في وصف الاحتفال بعيد سدة في سنة ٤٣٠ هـ (العاشر من شهر بهمن) وذلك بناء على ماورد في تاريخ البيهقي ، فإنها أنشدت في يوم الخميس ١٧ ربيع الآخر من السنة المذكورة ، أولاً لأن النيروز كان في اليوم الثامن من جمادى الآخرة في تلك السنة ، وثانياً إن بناء مسعود للجسر على نهر جيحون (النصف الأول من شهر ربيع الأول) واللحاق ببورى تكين ، كل هذه الوقائع تقع متواصلة في خريف وشتاء سنة ٤٣٠ . وما جاء في تاريخ البيهقي عن هذه الوقائع مطابق لما ذكره الشاعر في قصيدته . (دبير سياقي ص ٢٤٣) .

٢ - بهار : اسم براعم أي شجرة عموماً واسم زهرة شجرة النارنج واسم وردة صفراء تسمى بالفارسية «كُل كَاوچشم» أي الزهرة التي تشبه عين البقرة ، ويقال إنها تستعمل في العربية بهذا المعنى أيضاً (برهان قاطع) .

٣ - دى : بفتح الأول وسكون الثانى ، اسم الشهر العاشر من السنة الشمسية .

٤ - النارون - الناردان : نوعان من الأشجار .

٥ - الغور : بضم الغين ، اسم ولاية بالقرب من قندهار ، ويقول صاحب معجم البلدان إنها تقع بين هرات وغزنة .

غار : يقول كازيميرسكى إنها موضع فى البلاد العربية (ص ٣٤٧) .

٦ - توران : اسم ولاية على نهر أمو يعنى فيما وراء النهر ، ولما كان فريدون قد أعطى هذه المنطقة لابنه الأكبر تور فقد سميت بتوران (برهان قاطع) .

٧ - بزرجمهر : معرب بزرگمهر وزير أنو شيروان الملك الساسانى ، ويعرفه البعض على أنه برزويه الطبيب الذى سافر إلى الهند لإحضار كتاب كليلة ودمنة ، ويشك البعض فى وجود برزويه ويعتقدون أن باب برزويه من اختراع عبد الله بن المقفع ، ويقول البعض أيضاً أن بزرجمهر شخصية وهمية ، وعلى أية حال سواء أكان وهميا أم حقيقيا فإنه كان صاحب علم وفضل وتنسب إليه قصص وحكايات كثيرة فى الكتب الفارسية والعربية (انظر دبير سياقى ص ٢٩٥) .

٨ - خلخ : اسم مدينة فى تركستان ينسب إليها الحسان ويستورد منها المسك الطيب كما قال صاحب برهان قاطع ، ويقول

صاحب حدود العالم (ص ٣٨٣) إن ملوكها كانوا يلقبون بـ «جيغوى» أو «بيغو» ، وكانوا يشتغلون بالصيد والرعي والزراعة ويميلون للحرب .

٩ - خرز : بفتح الأول اسم ولاية بالقرب من بحر كَيلان ويطلق اسم هذه الولاية على بحر كَيلان نفسه . (برهان قاطع) .

١٠ - قمار : بضم الأول اسم مدينة في الهند مشهورة بنوع من العود يسمى العود القمارى نسبة إليها ، ويقول صاحب حدود العالم (ص ٣٧٦) إن هذه المدينة عظيمة وملوكها من أكثر ملوك الهند عدلاً ، وتشتهر بالعود القمارى وسن الفيل .

١١ - جيپال : اسم أحد حكام الهند الذى تغلب عليه محمود الغزنوى ، وتطلق عموماً على ملوك الهند .

١٢ - خاقان : لقب ملوك الصين والتركستان ويقال فى اللغة العربية خاقان أيضاً وجمعها خواقين .

١٣ - بناء محمود ومسعود للجسر على نهر جيحون : جاء فى تعليقات دبير سياقى (ص ٢٤٤) أن بناء محمود للجسر على نهر جيحون كان فى سنة ٤١٦ أو ٤١٥ هـ عندما أذن السلطان محمود للأتراك السلاجقة بالقدوم إلى خراسان . وتفصيل الحديث عن بناء الجسر ورد فى تاريخ الكرديزى . أما بناء مسعود للجسر على نفس النهر (بالقرب من ترمذ) فقد كان فى النصف الأول من شهر ربيع الأول سنة ٤٣٠ هـ

من أجل اللحاق ببورى تكين . وقد عبر مسعود الجسر فى ١٩ ربيع الأول وعاد فى يوم الأحد وقد بقى يومان من ربيع الآخر وجاء إلى بلخ .

١٤ - سالار خانيان : يبدو أن المقصود به أبو إسحق بورى تكين ابن ايلك خان الذى عصى السلطان مسعود ، وقد عبر مسعود فى سنة ٤٣٠ الجسر الذى أقامه ليلحق به . ويمكن أن يكون المقصود من سالارخانيان على تكين أيضاً . ولكن الاحتمال الأول أقوى (انظر دبير سياقى ص ٢٤٢) .

١٥ - بورى تكين : أو إسحق إبراهيم بورى تكين (پور تكين) ابن ايلك ماضى ، من أمراء الترك وهو الذى صارملكاً عظيماً بعد ذلك باسم طغان خان إبراهيم . وقد بدأ هذا الرجل الخلاف مع السلطان مسعود وعبر مسعود نهر جيحون فى سنة ٤٣٠ ليدفعه عنه ، ولكنه لم يتم له ذلك إذ عاد مجبورا بسبب حملات السلاجقة وبناء على نصائح أحمد بن عبد الصمد ، وكان هذا الرجل من مساعدى السلاجقة فى حروبهم مع مسعود فى دندانقان وغيرها .

وبورى فى التركية تعنى الذئب ولذلك فإن بورى تكين أحسن من پورتكين من حيث ضبط الاسم (انظر دبير ص ٢٩٩) .

القصيدة رقم ١٨

١ - من الواضح أن هذه القصيدة فى مدح أبى القاسم كثير كما جاء فى البيت الأخير منها :

مرغان دعا كنند بكَل بر سپيده دم
برجان وزند كَانى بو القاسم كثير

وكما جاء فى تاريخ البيهقى فإن أبا القاسم كان صاحب ديوان العرض فى عصر السلطان محمود الغزنوى . وجاء فى التعليقات التى كتبها دبير سياقى أن اسمه بالكامل هو عميد الدولة أبو القاسم منصور ابن أبى الحسين محمد ابن منصور كثير بن أحمد الهروى الخراسانى عارض الجيش أى وزير الجيش فى عهد السلطان محمود الغزنوى وكان ابنه صاحب ديوان خراسان فى عهد مسعود وقد ولد فى هراة وجده أحمد من أهل «قاين» ويبدو أن أبا الحسين كثير والد أبى القاسم كان وزيرا للسامانيين ويقول الجمحى الشاعر فى مدحه :

صدر الوزارة أنت غير كثير

لأبى الحسين محمد بن كثير

وكان آباؤه وأجداده جميعاً من الوزراء والأعيان وقد مدح أبو القاسم محمد بن إبراهيم الباخرزى أبا القاسم كثير بقصيدة مطلعها :

قل للوزير السيد النحرير

فقت الورى وفضلت كل أمير

(انظر ترجمة تاريخ البيهقى ص ١ ودبير سياقى فى تعليقاته على الديوان ص ٢٨٤) .

٢ - زلزل الرازى : منصور الملقب بزلزل من الموسيقيين المشهورين وتلميذ إبراهيم الموصلى الموسيقى المشهور ، وكانت أخته زوجة إبراهيم الموصلى ، وكانت لزلزل شهرة فى العزف على العود حتى صار يضرب به المثل : « أطرب من عود زلزل» وقد بلغت شهرته ذروتها أيام هارون والمهدى والهادى وقد شيد بركة للماء فى بغداد ووقفها على المسلمين وقال نفطويه بشأنها :

لو أن زهيزا وامرئ القيس أبصرا

ملاحة ما تحويه بركة زلزل

لما وصفا سلمى ولا أم جندب

ولا أكثرا ذكر الدخول فحومل

(ص ٣١٦ دبير) .

٣ - أو نواس : أبو على الحسن بن هانئ المعروف بأبى نواس ، كان جده مولى الجراح بن عبد الله الحكمى والى خراسان . ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج إلى الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صار إلى بغداد ، وقال البعض أنه ولد بالأهواز سنة ١٤٥ هـ وكانت وفاته فى سنة ١٩٨ أو سنة ١٩٩ هـ .

وقد اشتهر بشعره فى الخمر . (انظر وفيات الأعيان ص ٢٤ ج ١ ونزهة الألبا فى طبقات الأدبا للأنبارى ص ٩٦) .

- جرير : هو جرير بن عطية بن حذيفة ولقب حذيفة الخطفى وهو من بنى كليب بن يربوع . وكان جرير من فحول شعراء الإسلام وكان يشبه من شعراء الجاهلية بالأعشى ، ويقول صاحب وفيات الأعيان أنه توفى سنة إحدى عشرة ومائة .

والمعروف أنه كانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض وهو أشعر من الفرزدق عند أكثر أهل العلم بهذا الشأن (انظر الوفيات ص ١٨١ ج ١ والشعر والشعراء ص ١٠٩) .

٤ ، ٥- باغ شهريار وتخت أردشير : لحنان موسيقيان .

(انظر دبير سياقى ص ٣٨٥ و ص ٣٨٩) .

٦ - الجُلنار : أصله بالفارسية «كُلنار» بضم الأول وهو زهرة الرمان ، ويقول البعض إنها زهرة شجرة الرمان البرية التى

ليس لها ثمر غير الزهور وأحسنها المصرية ، ويقال له بالعربية «ثمر الشوكة المصرى » ويطلق على كل زهرة حمراء مورقة ومعربها جلنار (برهان قاطع) .

وجاء في القاموس المحيط أن «الجلنار بضم الميم وفتح اللام المشددة زهرة الرمان معرب كلنار» .

٧ - الزرير : هو بالفارسية زرير ، نبات سيقانه قصيرة وله زهر أصفر ويقال له بالعربية أيضاً زرير (فرهنگ عميد) .

القصيدة رقم ١٩

١ - جاءت هذه القصيدة فى نسخة كازيميرسكى تحت عنوان «در صفت بهار ومدح خواجه على بن أحمد كَويد» وجاء هذا الاسم باختلاف بسيط فى أحد أبيات القصيدة وهو رقم ٣٩ ويقول فيه :

ازدولت آن خواجه على بن محمد

امروز كَلابست ورحيق است در أنهار

ويعتقد دبير سياقي أن المقصود بعلي بن محمد هو علي ابن عمران (انظر ص ٣٣٠ من تعليقاته على الديوان) ويقول عن على ابن عمران «انه من أسرة آل عمران ومن أصحاب أنو شيروان ابن ملك المعالي .... (ص ٣٢٩ من تعليقاته) .

٢ - المقصود بها الخمر .

٣ - المقصود تنتقل من يد إلى أخرى ، وهو يشبه اليد بالشجرة ذات الفروع .

٤ - خروار : مقياس للوزن يساوى مائة مَن تبريزى (فرهنگ عميد) .

٥ – زنجار : أصلها بالفارسية «زنكًا» بفتح الزاى وهو صدأ الحديد والفلزات الأخرى ويقال لها بالعربية زنجار (فرهنكً عميد) .

٦ – الزنار " كلمة عربية معناها الشريط الذى يربطه القساوسة على وسطهم أو يعلقون فيه الصليب على صدورهم ويقال له فى الفارسية «كستى» (فرهنكً عميد) «وجاء فى القاموس المحيط» الزنار : وهو ماعلى وسط النصارى والمجوس .

٧ – قريب من هذا المعنى قول مسعود سعد :

هرچه در مدحت تو خواهم كَفت

هيــچ واجب نبايــد استغفــار

والمعنى :

إن كل ما أقوله فى مدحك ، كأى واجب لايستغفر من أجله قط .

(انظر ص ٣٨ الديوان طبعة دبير سياقى) .

٨ – يقول دبير سياقى ص ٢٤٤ تعليقا على هذا البيت إن لامعى الجرجانى قد ضمن هذا المصراع فى شعر دون ذكر قائله مع اختلاف بسيط إذ يقول :

ازحلق سزاوار تو بودى بچنين ملك

وايـزد برسـانـاد سـزارا بسـزاوار

والمعنى :

لقد كنت أكثر جدارة بالملك من كل الخلق ، والله يعطى الشئ الجدير لمن يستحقه . ويقول إن هذا المصراع يعَد من الأمثال والحكم وقد ذكره دِهخذا في كتابه «أمثال وحكم» تحت عنوان «ايزد ندهد ملك جهان جز بسزاوار» ، أى : الله لايعطى ملك العالم إلا لمن يستحقه .

القصيدة رقم ٢٠

١ - لا تحمل هذه القصيدة أى عنوان فى نسخة كازيميرسكى أو نسخة دبير سياقي ولكنها يمكن أن تدخل تحت عنوان «في الخمر والمديح» .

٢ - شابور أو سابور : المقصود به سابور الثانى الملقب بذى الأكتاف من الملوك الساسانيين وقد حكم ما يقرب من سبعين سنة .

وعندما كان طفلا أغار العرب على إيران ، وعندما بلغ السادسة عشرة من عمره جمع جيشا وتحارب مع العرب وأمر بأن تخرق أكتاف الأسرى وتمرر الحبال من تلك الفتحات ولذلك سمى بذى الأكتاف (- هويه سنبا) ، ويقول البعض إنه كان قوى البنية عريض الأكتاف ولذلك أطلق عليه هذا الاسم (انظر دبير ص ٣٢١) .

٣ - الطور : جاء فى معجم البلدان لياقوت الحموى «والطور فى كلام العرب الجبل .. ويقال لجميع بلاد الشام الطور ، وهو

الجبل المشرف على نابلس ولهذا يحجه السامرة وأما اليهود فلهم فيه اعتقاد عظيم ويزعمون أن إبراهيم أمر بذبح إسماعيل فيه وعندهم فى التوراة أن الذبيح إسحق عليه السلام .....» .

القصيدة رقم ٢١

١ - وردت هذه القصيدة في الديوان طبعة كازيميرسكي بدون عنوان وهي في المديح ويقول الشاعر في البيت ٥٤ منها :

بصدر اندر نشسته پاد شاهى
ظفر يارى بكنيت بو المظفر

والمعنى:

وقد جلس السلطان على العرش ، وتكنى بأبي المظفر لأن الظفر حليفه .

ويقول كازيميرسكي ص ٣٥٢ إن هذه القصيدة تسجل الرحلة التي قام بها شاعرنا (يقصد منوچهرى) ليلحق بالسلطان مسعود عندما كان يطارد بورتكين بعد أن عبر نهر جيحون» ، كما يقول ص ٣٥٣ إن أبا المظفر يعتبر من ضمن الألقاب التي كان يحملها السلطان مسعود » .

ولكن هذا اللقب لم يذكر في الكتب التاريخية التي تحدثت عن السلطان مسعود بل إن البيهقي الذي شغل مسعود معظم كتابه في التاريخ لم يذكر هذا اللقب ولم يشر إليه ، كما أن هناك ما يجعلنا نشك في القصيدة أساساً وفي صحة

نسبتها إلى منوچهرى إذ يقول الدكتور ذبيح الله صفا في كتابه «تاريخ إيران» (الجزء الأول ص ٥٤٧) «إن هذه القصيدة من أشعار لبيبي وقد جاءت في شعر كل من الفرخي ومنوچهرى ، ولبيبي كما نعرف هو الشاعر المشهور في أواخر القرن الرابع وأوائل الخامس ومن معاصرى الفرخي وهو من شعراء العصر الغزنوى وكان يمدح أبا المظفر الچغاني كما يذكر ذلك الدكتور صفا . وقد صرح صاحب اللباب بأن هذه القصيدة لسيد الشعراء لبيبي وليست لمنوچهرى .

وهكذا نجد أن الشواهد كلها تدل على عدم نسبتها إلى منوچهرى وأعتقد أن هذا اللبس قد جاء نتيجة أن هؤلاء الشعراء الثلاثة الذين نسبت إليهم القصيدة قد عاشوا فى أوقات متقاربة وفى بلاط الغزنويين بصفة خاصة مما أدى إلى اختلاط بعض أشعارهم أو على الأقل اختلاف الرواة فى نسبة القصائد إليهم .

٢ – جابلْسا : بضم الباء وسكون اللام اسم مدينة بجانب المغرب ، ويقول البعض هي مدينة بطرف المغرب ولكن فى عالم المثل يقال : جابلقا ، وجابرسا ، وهما مدينتان فى عالم المثل .

جابلقا : مدينة على حدود الشرق ... (برهان قاطع) .

٣ - الإكليل : هــو رأس العقرب ، ثلاثة كواكب . «الآثار البـاقية ص ٣٢٤» .

٤ - الغَـفْـر : ثلاثة كـواكب ليست بزُهرٍ على ذيل العـذراء ورجلها اليسرى .

«الآثار الباقية ص ٣٢٤» .

٥ - المجرة : عدة نجوم أيضاً ويقال لها بالفارسية كاهكشان «دبير سياقى ص ٤٢٤ » .

٦ - بنات النعش : سبـعة نجوم مـضيئة ويقال لـها بالفـارسـية «هفتورنك» ويقال لها فى الأوستا هپتوا يرينك Haptôirein gon - وتسـمى أربعة منها النعش وثلاثة تسمى بنات (دبير سياقى ص ٢٨٧) .

٧ - الطبطابة : جـاء فى القـاموس المحيط» أن الطبطابة خشبة عريضة يلعب بها الكرة ومعناها أصلا فى الفارسية «پهنه» .

٨ - حـزيـران : اسـم الشـهر التـاسع من الشـهـور الروميـة (دبير سياقى ص ٣٩٣) .

٩ - شوشتر : اسم مدينة فى خوزستان (برهان قاطع) .

١٠ - مـانى : يقـول كـريسـتنسن فى كـتـابه «إيران فـى عـهـد السـاسـانيين ص ١٧١» (إنه ولد فى قـرية فـى وسـط ولاية ميسـين سـنة ٢١٥ أو ٢١٦) . والمعروف عن مانى أنـه ادعى

النبوة فى عهد شاپور الأول وقدم له كتابا باسم أرژنك ، وتبعه شاپور فى أول الأمر ثم عاد إلى الدين الزرادشتى ، فهاجر مانى إلى الصين ثم عاد بعد ذلك بناء على طلب هرمزبن شاپور وظل يعيش فى إيران إلى أن وصل بهرام الأول إلى الحكم فأمر بأن ينزع جلد مانى وهو حى وعرض على الناس هكذا فى جند شاپور .

١١ - آزر : يقول دبير سياقى (ص ٢٧٣) إنه عم إبراهيم الخليل ويعرفه البعض على أنه والد إبراهيم . كما أن صاحب فرهنگ عميد يقول إنه «جد إبراهيم الخليل لأمه» .

١٢ - زرادشت : جاء فى دائرة المعارف للبستانى (ص ١٩٧ ج ٩) : زرادشت أوزردشت هو الحكيم زرادشت بن استيمان . هو نبى المجوس الذى أتاهم بالكتاب المعروف بزند أفستا فسماه العوام الزمزمة وسماه المجوس (نسياه) .

ويقال إنه اختطف بإرادة إلهية إلى السماء وشاهد هرمز البارى تعالى فولاه لزعامة دين جديد يدخله إلى بلاد فارس فأتى زرادشت بلاط الملك كشتاسب وكان حينئذ فى بلخ فنال حظوة لديه واستماله إلى الدين الجديد فتبعه ، وتبعه

ابنه اسفنديار من بعده ، وكانت تعاليمه مؤسسة على مبدأين متقابلين وهما هرمز (أو الله) مبدأ الخير وأهرمن مبدأ الشر وزروان أكيرين أي الوقت غير المحدود وهو فوق المعبودين السابقين فى القدرة والمنزلة . فدعى الناس إلى عبادة النار ... والزراد شتيون هم أصحاب زراد شت ودعوا كذلك نسبة إليه » .

القصيدة رقم ٢٢

١ – رغم أن هذه القصيدة قيلت تحت عنوان «مدح الأمير» ولكن يبدو أن المقصود بالأمير هنا هو السلطان مسعود الغزنوى .
(انظر تعليقات كل من ببير سياقي ص ٢٤٥ وكازيميرسكي ص ٣٥٤) .

٢ – يقول ياقوت فى معجم البلدان «بلاساغون : بالسين المهملة والغين المعجمة بلد عظيم فى ثغور الترك وراء نهر سيحون قريب من كاشغر» .

٣ – طراز : بلد قريب من اسبيجاب من ثغور الترك (معجم البلدان) . ويقول صاحب «برهان قاطع» إنها مدينة على حدود الصين وتشتهر بالحسان ويجلب منها أيضاً المسك الجيد ، واسم ولاية من ولايات بدخشان وتشتهر أيضاً بالحسان .

٤ – حراز : بالفتح وتخفيف الراء وآخره زاى ، مخلاف باليمن قرب زبيد سمى باسم بطن من حمير وهو حراز ، ويقال لقريتهم حرازة وبها تعمل الأطباق الحرازية (معجم البلدان) .

٥ – يذكر منوچهرى فى قصيدته رقم ٤٩ من الديوان طبع كازيميرسكي بيتا مشابها لهذا البيت وهو :

كَربكَردانى بكَردد وربر انكَيزى دود

بر طراز عنكبوت وحلقهْ ناخن پراى

القصيدة رقم ٢٣

١ - قدرخان - يوسف قدرخان أحد ملوك تركستان وكان معاصراً لمحمود ومسعود الغزنوى ، وكانت له صلة قرابة مع محمود وهو الذى قابله في سمرقند سنة ٤١٦ هـ أو سنة ٤١٥ هـ . وبعد أن وصل مسعود إلى السلطنة تزوج ابنته شاه خاتون وكانت وفاة قدرخان قبل عرس ابنته التى تزوجها مسعود أى حوالى سنة ٤٢٣ هـ أو سنة ٤٢٤ هـ . (انظر تعليقات دبير ص ٣٢٧ ، وما جاء فى تاريخ البيهقى من أخبار متفرقة عن قدرخان وص ٢١١ تحت عنوان : ذكر إنفاذ الرسل فى هذا الوقت إلى قدرخان لتجديد العقد والعهد بين الجانبين .) .

القصيدة رقم ٢٤

١ - المقصود من أحمد هو أحمد بن عبد الصمد وليس أحمد بن الحسن الميمندى ، لأن منوچهرى كما يبدو كان يعيش في كنف أحمد بن عبد الصمد ولم يدرك أحمد بن الحسن الميمندي (انظر دبير سياقي ص ٢٤٥) .

٢ - كيخسرو : الملك الثالث من الأسرة الكيانية وهو ابن سياوش بن كيكاوس بن كيقباد ويقال أنه بعد أن دخل في حرب مع أفراسياب وهزمه وقتله انتقاما ، اعتزل العلم والناس واشتغل بالعبادة . (طبقات ناصرى ص ١٤٣) .

ويقال إن كيخسرو ممن قدسوا دين زراد شت واسمه بالأوستائى خنئوس رونكّهه ، (دبير سياقي ص ٣٤١) .

٣ - رستم : البطل الأسطورى المعروف الملقب بـ «تهمتن» ، وأمه رودابة وأبوه زال وتمتلئ الشاهنامة بقصص حروبه وبطولاته ، وقد تحارب في عهد كيقباد وكيكاوس وكيخسرو مع التورانيين .

٤ - أعوج : اسم حصان كان لبنى هلال فى الجاهلية ، واسم فرس لبنى الأعصر .

(دبير سياقى ص ٣٨٣) .

٥ - دلدل : اسم الدابة التى كان يركبها أمير المؤمنين على بن أبي طالب .

(فرهنگ عميد)

٦ - شبديز : اسم فرس كان لخسرو پرويز . (سياقى ص ٤٠٧)

٧ - الرخش : اسم حصان رستم . (فرهنگ عميد)

٨ - البراق : اسم الفرس الذى عرج عليه النبى محمد صلى الله عليه و سلم .

٩ - شبرنگ : اسم فرس سياوش بن كيخسرو . (كازيميرسكى ص ٣٥٨) .

١٠ - الباشق : طائر صغير أصغر من الباز (فرهنگ عميد) .

القصيدة رقم ٢٥

١ – لم يستطيع دبير سياقى محقق الديوان – التعرف على هذه الشخصية ولكن كازيميرسكى (ص ٣٥٨) يعتقد أن المقصود بها أبو العباس الإسفراييني وقد ذكره البيهقى عدة مرات فى تاريخه .

ويقول الدكتور صفا فى الجزء الأول ص ٤٧٠ من كتابه «تاريخ أبيات درايران» فى حديثه عن هذه الشخصية «أن أبا العباس الفضل أحمد الاسفراييني (م ٤٠٤) كان أول وزير للسلطان محمود . وقد تولى وزارته من سنة ٣٨٤ هـ حتى سنة ٤٠١ وكان فى بادئ أمره من كتاب أبى الحسن فائق ابن عبد الله المعروف بفائق الخاصة (م سنة ٣٩٨) .

٢ – خوردپا ، كَرك پا : نوعان من الزهور كما يبدو من ترجمة وتعليقات كازيميرسكى .

القصيدة رقم ٢٦

١ – هذا المعنى قريب من القول : السلطان ظل الله فى الأرضين» .

(انظر هامش ٤ ص ٤٧ من الديوان طبعة سياقى) .

٢ – طوبى : اسم شجرة فى الجنة (فرهنگ عميد) .

٣ – الرزداق : بالضم السواد والقرى معرب رستا أو (رستاق) .

(المحيط) .

القصيدة رقم ٢٧

١ – خراسان : بلاد واسعة أول حدودها مما يلى العراق ... وحدودها مما يلى :
الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان (معجم البلدان) .

٢ – أصبهان : منهم من يفتح الهمزة وهم الأكثر وهى مدينة عظيمة مشهورة ... وهى من نواحى الجبل فى آخر الإقليم الرابع . قال ابن دريد أصبهان اسم مركب لأن الأصب البلد بلسان الفرس وهان اسم الفارس فكأنه يقول بلاد الفرسان .
(معجم البلدان) .

٣ – الرى : بفتح أوله وتشديد ثانيه . قصبة بلاد الجبال بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا وإلى قزوين سبعة وعشرون فرسخا . (معجم البلدان) .

٤ – توران : بلاد ما وراء النهر بأجمعها تسمى ذلك ويقال لملكها توران شاه وفى كتاب الفرس أن أفريدون لما قسم الأرض

بين ولده جعل «لسلم» وهو الأكبر بلاد الروم وماوالاها من المغرب وجعل لولده توج وهو الأوسط بلاد الترك والصين ويأجوج ومأجوج وما يضاف إلى ذلك فسمت الترك بلادهم توران باسم ملكهم توج .

(معجم البلدان) .

٥ - المحاق : مثلثة آخر الشهر أو ثلاث ليال من آخره أو أن يستتر القمر فلا يرى غدوة ولا عشية سمى لأنه طلع مع الشمس فمحقته (القاموس المحيط) .

القصيدة رقم ٢٨

١ – هو الأمير فلك المعالى منوچهر بن قابوس بن وشمكَير ، صهر السلطان محمود الغزنوني وقد تولى الحكم سنة ٤٠٣ هـ بعد خلع أبيه قابوس وحكم حتى سنة ٤٢٣ ، وقد أخذ منوچهرى تخلصه من هذا الأمير (دبير سياقى ص ٣٥٠ وانظر أيضاً كتاب تاريخ طبرستان ورويان ومازندران للمرعشي ص ١٩٨) .

٢ – المهرجان : يقول البيروني في كتابه الآثار الباقية (ص ٢٢٢) . شهر مهرماه – اليوم السادس عشر وهو روز مهر (أى يوم مهر) عيد عظيم الشأن ويعرف بالمهرجان واسمه موافق لاسم الشهر وتفسيره محبة الروح وقد قيل إن مهر هو اسم الشمس وأنها ظهرت فى هذا اليوم للعالم فسمي بها والدليل على ذلك أن من آئين (عادة) الأكاسرة فى هذا اليوم التتوج بالتاج الذى عليه صورة الشمس وعجلتها الدائرة عليها وفيه يقوم للفرس سوق ..... » .

انظر أيضاً نهاية الأرب ص ١٨٤ تحت عنوان «أعياد الفرس» .. ج١

٣ - الإسفهيد : أصلها معربة عن الفارسية إسپهبد ومعناها رئيس الجيش وهو أيضاً لقب عام يطلق على ملوك طبرستان بعد الإسلام (فرهنگ عميد) .

٤ - زرنگ : اسم قلعة ومدينة فى سيستان (برهان قاطع) .

٥ - أرژنگ : اسم شيطان ورد فى الشاهنامة ويقال إن رستم قتله (فرهنگ عميد) .

٦ - پشنگ : فى قصص الشاهنامة اسم والد وابن أفراسياب (فرهنگ عميد) .

القصيدة رقم ٢٩

١ – لا شك أن هذه القصيدة قد قيلت فى مدح السيد أحمد ابن عبد الصمد فقد قلنا قبل ذلك أن الشاعر لم يدرك أحمد ابن الحسن الميمندى ولكنه أدرك فقط أحمد بن عبد الصمد ولحق به رغبة في إحسانه إليه ومعاونته له ، وعلى هذا يكون إنشاد هذه القصيدة بعد أن تولى أحمد بن عبد الصمد الوزارة (سنة ٤٢٤ هـ) يعنى فى سنة ٤٢٥ أو ٤٢٦ هـ تقريباً .

٢ – يقول دبير سياقى (ص ٢٤٦) إن هذا البيت هو مطلع قصيدة وردت فى تاريخ جهانكَشاى للجوينى (ج ٣ ص ٥٢ طبعة أوروبا) .

٣ – جاء فى معجم البلدان أن بابل « بكسر الباء» اسم ناحية من الكوفة والحلة» .

- هرقـل : معـرب هراكليوس ، إمـبراطور الـروم وقـد حـكم منذ سـنة ٦١٠ م وكان ذلك علـى عهـد خسـرو پرويـز الذى دخل فى حرب معه انتهت بهزيمـة خسـرو پـرويز واستمرت الحـروب من سنـة ٦٠٢ إلى سـنة ٦٢٨ مـيـلادية (دبيـر سياقى ص ٣٥٦) .

٤ - أعشـى باهـل : ويكنى أبا قحفـان ، جاهلى . واسمـه عامر ابن الحارث أحمد بن عامر بن عوف بن وائـل بن مـعن ومعن أبو باهلة وباهلة امـرأة من همـدان ، وهو الشـاعـر المشـهور صاحب القصيدة المرثية فى أخيه لأمه المنتشر :

إنـى أتتنى لسـان لا أسربهـا
من علو لا عجب منها ولا سخر

(انظر معجم الشعراء للمرزبانى ص ١٤)

٦ - أنو شـيروان : لقب خسـرو الأول الملك السـاسـانى المعـروف (فرهنگ عميد) .

٧ - قـارون : اسم رجـل غنى من بـنى إسـرائيل كـان يـعيـش فى عهد موسى (فرهنگ عميد) .

٨ - حسـان بن ثابت : أبـو الوحـيـد حـسـان بن ثابت بن المنذر الخزرجى الأنصارى شـاعـر رسـول الله ، من فـحـول الشـعراء المخـضـرمين ، وكـان يمدح مـلوك المناذرة والغـسـاسنة وكـان

يصاحب النبى فى هجرته . ويقال إنه عاش ١٢٠ سنة وأصيب بالعمى فى أواخر حياته وتوفى سنة ٥٤ هـ .

٩ – دعبل : دعبل بن على بن رزين الخزاعى وأصله من الكوفة ولكنه كان يقيم فى بغداد ، وكان ينشد الشعر الجيد ، وكان ولوعا بإنشاد شعر الهجاء ، ولد سنة ١٤٧ وتوفى سنة ٢٤٦ للهجرة . (وفيات الأعيان ص٣١٧) .

١٠ – الطغرل : طائر من طيور الصيد (برهان قاطع) .

١١ – ابن مقبل : هو تميم بن أبى مقبل وهو من بنى العجلان الذين هجاهم النجاشى وكان جاهليا إسلاميا توفى فى حوالى سنة ٢٥ للهجرة . (انظر الشعر والشعراء – ابن قتيبة ص ١٠٦) .

القصيدة رقم ٣٠

١ – قرع المقرعة : أعتقد أن هذا كان تقليدا يجرى أمام موكب السلطان كلما تحرك متجها إلى أى مكان . وقد وردت فى تاريخ البيهقى صورة مماثلة لهذا القول ص ٣١٩ من الترجمة العربية) ..... ووصل موكب السلطان إلى المسجد على هذا الموضع المهيب والسكوت الرهيب الذى لم يكن يقطعه سوى قرع المقارع وجلجلة أسلحة أرباب الرتب ..... .

٢ – الموكل بالستار : هو الاصطلاح المعروف بالفارسية «پردة دار» (انظر كشاف المصطلحات فى الترجمة العربية لتاريخ البيهقى ص ٧٩٩) .

٣ – رم ذات العماد : «منهم من قال هى أرض كانت واندرست فهى لا تعرف ومنهم من قال هى الإسكندرية وأكثرهم يقولون هى دمشق وحكى الزمخشرى أن إرم بلد من الإسكندرية ، وروى آخرون أن إرم ذات العماد باليمن بين حضرموت وصنعاء من بناء شداد بن عاد ... (انظر معجم البلدان) .

٤ - البقم : مشددة القاف خشب شجرة عظام ورقه كورق اللوز وساقه أحمر يصبغ بطبيخه ، ويلحم الجراحات ، ويقطع الدم المنبعث من أي عضو كان ويخفف القروح .... (القاموس المحيط) .

٥ - لبيد بن ربيعة : هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر ابن كلاب العامري وكان يقال لأبيه ربيعة المقترين وقتله بنو أسد في حرب ، ... ويكنى لبيد أبا عقيل وكان من شعراء الجاهلية وفرسانهم .. وأدرك لبيد الإسلام وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد من بني كلاب فأسلموا ورجعوا إلى بلادهم .

وقدم لبيد الكوفة بعد ذلك فأقام بها إلى أن مات فدفن في صحراء بني جعفر بن كلاب ويقال إن وفاته كانت أول خلافة معاوية ومات وهو ابن مائة وسبع وخمسين ولم يقل شعرا في الإسلام إلا بيتا واحدا . (انظر ص ٥٠ من الشعر والشعراء لابن قتيبة) .

٦ - زهير بن أبي سلمى : هو زهير بن ربيعة بن قرط والناس ينسبونه إلى مزينة وإنما نسبه في غطفان وكان زهير راوية أوس بن حجر وقيل إنه أشعر الجاهليين ، وكان زهير يتأله ويتعفف في شعره ويدل شعره على إيمانه بالبعث .

(انظر الشعر والشعراء ص ٢٣)

٧ - خثعم : خثعم بن أنمار بن اراشب من طائفة قحطان وهو جاهلي ، ومنازل بنى خثعم كانت فى أول الأمر فى نواحى اليمن والحجاز ثم تفرقت بعد ذلك ولم يبق منها فى أرضها الأصلية إلا القليل (انظر دبير سياقى ص ٣٠٩) .

٨ - مثل هذا المعنى قاله منوچهرى فى المسمط السادس له بالديوان :

ازدم طاوس نو ماهى سر برزده است

شانككى زآبنوس هدهد برسر زده است

٩ - سليمان بن داود النبى وملك اليهود وقد حكم من سنة ٩٧١ إلى سنة ٩٣١ ق . م

(انظر ص ٣١٩ دبير) .

١٠ - بيوراسب : يقول صاحب «غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم» تحت عنوان «ملك بيوراسف» :

«العجم تسميه بيوراسف والعرب تسميه الضحاك ويقال عنه ازدهاق وهو الثعبان واليمن تدعيه وقد افتخر بكونه منهم أبو نواس فى قصيدته التى منها :

وكان منا الضحاك يعبده

الخابل والجنى فى مساربها

والعرب تزعم أنه الضحاك بن ملوان والعجم تقول إنه بيوراسف بن اندرماسف من ولد سيامك بن كيو مرث وإنما

سمى بيوراسف لأن بيور باللغة الفهلوية ما جاوز مائة ألف من العدد وكان له أكثر من مائة ألف فرس بسروجها ولجمها وما يليق بها من صنوف الأموال فقولهم بيوراسف أى صاحب مائة ألف فرس ... والضحاك هذا هو الذى سجن فى جبل دماوند بعد ظهور أفريدون وثورة كاو الحداد .

١١ - بخت نصر : فى اللغة البابلية «نبوكد نصر» وفى العربية بخت نصر . ونبوكد نصر مركبة من كلمتين «نبو» أحد أرباب النوع البابليين والكلمتان بمعنى نبو الذى يحفظ التاج . وهذه الكلمة تعد من أعلى الألقاب البابلية .
ونرى فى تاريخ كلده اثنين باسم بخت نصر فالأول كان يحكم فى (١١٤٦ - ١١٢٣ ق . م) والثانى وهو الذى جلس مكان نبوپلسر Naboplassar (٥٦١ إلى ٦٠٤ ق . م) وهذا الأخير كانت له شهرة أكثر وتنسب إليه حدائق بابل المعلقة . (انظر ص ٢٩٥ دبير سياقى) .

١٢ - أبو الحكم : أبو الحكم عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومى القرشى ، من عظماء قبيلة قريش فى العصر الجاهلى وكان على عداء شديد مع النبى صلى الله عليه وسلم وقد كناه المسلمون بأبى جهل . وقتل فى وقعة بدر (السنة الثانية للهجرة) .

(ص ٢٩٨ دبير سياقى) .

١٣ – بهـرام كَـور : ابن يزيد كَـرد الأول من الملوك الساسـانيين العظماء وكان يحكم من سنـة ٤٢٠ – ٤٣٨ ميـلادية ، ولما كان يحب صيد الحمـر الوحشـية فقد لقب ببهرام كَور .
(انظر أيضاً غرر أخبار ملوك الفرس ص ٥٥٤) .

١٤ – أردشير : أردشـير بن بابك مؤسس الأسـرة الساسانيـة وقد تولى الحكم بعد أن قضى على الأسـرة الأشكانية وتغلب على أردوان (٢٢٤م) وسخرتيسفون (٢٢٦ م) .
وقد كان سلطانا عاقلا وعادلا وعالماً وتوفي سنة ٢٤١ م .
(انظر دبير ساقى ص ٢٨٩ وغرر أخبار ملوك الفرس ص ٤٨٠) .

القصيدة رقم ٣١

١ – علي بن عبيد الله الصادق : هو أبو الحسن علي بن عبيد الله الصادق وهو أيضاً علي داية الذي ذكره البيهقي كثيرا في تاريخه ولكن الشاعر ذكر اسمه في القصيدة خطأ إذ قال عبد الله : وقد كان من قواد جيش محمود المبرزين ولما تولى محمد الحكم خرج مع جمع من أنصار محمود ومعهم إيازايماق وغيرهم من غزنين وجاءوا إلى نيسابور لخدمة مسعود وإعلان الولاء له . وقد تولى منصب القائد الأعلى لجيش خراسان (سپهسالار) بناء على طلب أحمد بن الحسن الميمندي ، وكان ذلك في يوم الاثنين غرة جمادى الأولى سنة ٤٢٣ ، وظل في هذا المنصب حتى هزم مسعود على يد طغرل السلجوقي في موقعة دندانقان وذهب إلى غزنين وهناك أمر مسعود بالقبض على السپهسالار مع الحاجب سباشي والقائد بكتغدي في قلعة غزنين وكان ذلك في يوم الأربعاء ١٨ ذي القعدة سنة ٤٣١ هـ

ويصف ذلك البيهقى فى تاريخه (انظر الترجمة العربية لتاريخ البيهقى ص ٧١٢) .

٢ - المقصود بكلمة بلغارى هنا الطفل الأبيض اللون .

٣ - بيزن : اسم ابن كَيو ، من الأبطال الإيرانيين الأسطوريين ، وقد ذهب إلى حدود بلاد توران وأحب منيژة ابنة أفراسياب وحبسه التورانيون فى بئر إلى أن خلصه رستم من الحبس (فرهنگ عميد نقلا عن الشاهنامة) .

٤ - منيژة : اسم ابنة أفراسياب التى عشقها بيژن بن كَيو .

٥ - الجدى : نجم مضئ فى الدب الأصغر (دبير سياقى ص ٣٩١) .

٦ - الروين : نبات لونه أحمر (فرهنگ عميد) .

٧ - النعائم : وهى ثمانية كواكب أربعة منها فى المجرة على تربيع وهى النعام الوارد لأنها وردت النهر وهى المجرة ، وأربعة خارجها على تربيع أيضاً وهى النعام الصادر لصدورها عن النهر (الآثار الباقية ص ٣٤٤) .

٨ - الأرغن : نوع من الآلات الموسيقية يقال أن إفلاطون اخترعه (فرهنگ عميد) .

٩ - يقول دبير سياقى (ص٢٤٧) إن هذا المصراع ضمه نظامى فى «خسرو وشيرين» بهذا الشكل :

سراز البرزبوزد جرم خورشيد

جهـان راتازه كرد آيين جمشيد

١٠ - بهمن : الشهر الحادى عشر من السنة الشمسية .

١١ - قارن : جبل ليس ببعيد عن الرى كما يقول كازيميرسكى .

١٢ - يقـول دبيـر سـيـاقى نقـلا عن حـاشـيـة دهـخـدا على الديوان إن مضمون هذا البيت مأخوذ من البيت العربى الآتى :

كـأن وميضـه أيــدى قيــون

نعيد على قواضبها جلائى (ص ٢٤٧) .

١٣ - تموز : اسـم أحـد الشــهـور الرومــيــة ، الشــهـر الرابــع بين حزيران وآب .

١٤ - برهمـن : بفـتح الأولى والثـانى بمعنى عـابد الأصنام ، وشـيـوخ عـابدى الأصنـام والهـنـود ، وتقـال أيضــاً لعـابـدى النــار ، كما تقال للهندى الأصيل والنجيب (برهان قاطع) .

ويقول صاحب كتاب «المختصر فى أخبار البشر» (ص ٩٤ ج ١) : وفـيـهم البـراهـمـة أصـحـاب الفكرة وهـم أهل العلــم والفــلك والنجــوم ولهم طـريقـة فى أحكام النجـــوم تخـالف طـريـــقـة منجـمى الروم والعـجم ... وإنما سـمـوا أصـحـاب الفكرة لأنهم يعظمـون أمـر الفكر ويقـولون هو المتـوسط بين المحـســوس

والمعقول ويجهدون كل الجهد حتي يصرفوا الفكر عن المحسوسات . فإذا تجرد الفكر عن هذا العالم تجلى له ذلك العالم فربما يخبر عن المغيبات وربما يوقع الوهم على حى فيقتله وإنما يصرفون الفكر عن المحسوسات البليغة المجهدة وبتغميض أعينهم أياما والبراهمة لايقولون بالنبوات وينفونها بالكلية ....» .

١٥ - سپهسالار : القائد الأعلى أو المقدم (انظر كشاف المصطلحات التاريخية التى وردت فى تاريخ البيهقى الترجمة العربية ص ٢٠٢) .

١٦ - بهمن : المقصود بهمن بن إسفنديار الذى حكم من ٤٦٥ - ٤٢٤ ق . م . واسمه بالأوستائى Vohumana (انظر ص ٢٠١ دبير سياقى وص ١٤٢ طبقات ناصرى وص ٣٧٧ من غرر أخبار ملوك الفرس) .

١٧ - المدائن : بليدة شبيهة بالقرية بينها وبين بغداد ستة فراسخ (معجم البلدان) .

- مدين : بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الباء المثناة مدينة على بحر القلزم محاذية لتبوك . (معجم البلدن) .

١٨ - لكهن : مـأخـوذة من الكلمـة الهندية لنكَهن وهو الصـوم الذى يصـومـه عـابدو الأصنام أو الـهنود (فـرهنًك عـمـيـد) ، وهى بالسنسكريتية langhana (انظر حواشى برهان قاطع) .

١٩ - الأرس : هو شجر السرو الجبلى (فرهنًك عميد) .

٢٠ - لادن : زهرة صـفـراء اللون رائحـتـها ذكيـة ويقـال لها الـعنبـر العسلى (فرهَنك عميد) .

القصيدة رقم ٣٢

١ – يقول دبير سياقى ص ٢٣٢ إن هذه القصيدة ليست لمنوچهرى وإنما هى لخواجوى الكرمانى ، والشاعر يشير إلى اسم الممدوح أى الأمير مبارز الدين محمد من أمراء آل المظفر فى البيت ١٧ .

(صاحبقران مبارزدين صفدر عجم – شاه ملك نشان وأمير ملك نشان) وهذه القصيدة فى وصف حمام كان الأمير قد بناه فى مدينة يزد سنة ٧٦١ هـ .

ومبارز الدين محمد بن منصور بن غياث الدين حاجى (٧٥٦ – ٧١٨ هـ) أول أمراء آل المظفر (انظر أيضاً ص ٣٤٤ دبير) .

٢ – السمندر : حيوان يعيش فى الماء واليابسة وعندما يدخل بين نيران مشتعلة يفرز مادة من جسده تطفئ النار وتمنع احتراقه ويقال له بالعربية سمندر .

(فرهنگ عميد) .

٣ – أردوان : «العرب تسميه أردوان الأصغر لتقدم أردوان آخر في بعض الروايات إياه ، والفرس تسميه أردوان الأكبر لكونه على تأخر زمانه متقدما بالبسطة في الملك وطول العمر وكان أعظم الأشكانية ملكاً وأظهرهم عزا ....» .

ويقول عنه صاحب طبقات ناصرى (ص ١٥٣) : «إنه كان كثير اللهو ولم يتم في أيامه أي عمل يذكر ويعتبر آخر ملوك الطوائف الأشكانية ، ومدة حكمه ثلاثة عشر عاما وقتل على يد أردشير بن بابك» .

٤ – العنصري : جاء في «معجم الفصحاء» (ص ٣٥٥) : اسمه الحكيم أبو القاسم حسن بن أحمد وقد اشتغل بالتجارة منذ صغره وأخذ يتقرب إلى السلطان محمود عن طريق أخيه الأصغر الأمير نصر ووصل أمره تدريجياً إلى أن أصبح ملك الشعراء وأمير الأمراء وكانت له الرئاسة على أربعمائة شاعر ، ويقال إنه نظم ثلاثين ألف بيت ومات سنة ٤٣١ هـ في عهد السلطان مسعود بن محمود في غزنة ودفن بها » .

٥ – الأنوري : أوحد الدين محمد بن محمد من شعراء النصف الثاني من القرن السادس الهجري وتخلصه «خاوري» نسبة إلى صحراء «خاوران» ويقال إنه ولد في قرية «مهنة» من قرى «أبيورد» وتوفي سنة ٥٤٧ هـ طبقاً لرواية دولتشاه

السمرقندى (انظر تاريخ أدبيات دكتور صفا ج ٢ ص ٦٥٦) .

٦ - الأفلاك أو الطرق السبعة صعبة الاجتياز : هى الترجمة العربية التى وضعتها لكلمة هفتخوان أو هفت خان الفارسية والتي تشير إلى إحدى القصص التى وردت فى الشاهنامة عندما سافر رستم إلى مازندران لكى يخلص كيكاوس من حبسه هناك وقد قابل عدة صعوبات وحدثت معه سبع وقائع هامة خرج منها كلها بسلام ، وتسمى هفت خوان ، ومثل هذا أيضاً حدث لإسفنديار ونشاهد ما حدث لاسفنديار بالتفصيل فى كتاب «غرر أخبار ملوك الفرس للثعالبى» (ص ٣٠١ وما بعدها) تحت عنوان : نهوض إسفندياذ ومسيره إلى بلاد الترك على الطريق المعروفة بهفت خان .
ويضرب الآن المثل بهذه الكلمة لكل من يقدم على أمر صعب فيقال إنه يجتاز الطرق السبعة أو العقبات السبع» بايد أزهفت خوان بگذرد» .

٧ - جاء فى «نهاية الأرب» للنويرى (ص ٥٨) تحت عنوان «ذكر ما قيل فى الكواكب المتحيرة» والكواكب الخمسة الباقية من الكواكب السبعة تسمى المتحيرة ثلاثة منها علوية تعلو أفلاكها فلك الشمس وهى زحل والمشترى والمريخ واثنان سفلية فلكها تحت فلك الشمس وهى الزهرة وعطارد وسميت هذه الكواكب المتحيرة لأنها ترجع أحيانا من سمت مسيرها بالحركة الشرقية فهذا الارتداد فيه شبه التحير» .

القصيدة رقم ٣٣

١ - خسرو پرويز : هو حفيد شيروان العادل وقد أرسل له الرسول (صلعم) رسالة من أحد الرسل يدعوه إلى الإسلام فمزقها ولم يقبل ، وأرسل رجلين إلى ملك اليمن وأبلغه أن رجلا يدعى النبوة في الحجاز ، اقبض عليه وأرسله إلى .
وقصة عشقه لشيرين ابنة سرياني موضوع مشهور في الأدب الفارسي (انظر ص ١٦٦ من ج ١ لطبقات ناصرى) .

٢ - الفرزدق : هو أبو الأخطل همام بن غالب التميمي المجاشعي من سراة قومه ، وأمه ليلى بنت حابس ، وقد ولد في البصرة سنة ١٩ هـ وتوفى فيها سنة ١١٠ هـ .
وهو من شعراء العصر الأموى وقد كانت له مهاجاة مع جرير .
(انظر شذرات الذهب ج ١ ص ١٤١) .

٣ - رؤبة بن العجاج : أبو محمد رؤبة بن العجاج ، والعجاج لقبه واسمه أبو الشعثاء عبد الله بن رؤبة البصرى التميمي السعدى ، هو وأبوه راجزان مشهوران وكل منهما له

ديوان ، مجيدان فى رجزهما ، وقد توفى فى سنة ١٤٥ هـ .
(انظر وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٣٣) . ويقول ابن قتيبة فى كتابه « الشعر والشعراء» (ص ١٤١) أنه سمى بالعجاج لقوله : «حتى يعج عندها من عجعجا» .

٤ – ديك الجن : هو عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن تميم وديك الجن هو لقب غلب عليه ، وكان جده تميم ممن أنعم الله عليهم بالإسلام من أهل مؤتة على يدى حبيب بن مسلمة الفهرى . وهو شاعر مجيد يذهب مذهب أبى تمام والشاميين فى شعره ، وهو من شعراء الدولة العباسية وكان من ساكنى حمص . وكان يتشيع تشيعا حسنا وله شعر فى الحسين بن على . ولد سنة ١٦١ هـ وتوفى سنة ٢٣٥ هـ وكان ذلك فى عهد المتوكل .
(انظر الأغانى ج ١٢ ص ١٤٢ ، ووفيات الأعيان ج ١ ص ٥٢٥) .

٥ – الحطيئة : جرول بن أوس من بنى قطيعة بن عبس ولقب بالحطيئة لقصره وقربه من الأرض ، ويكنى أبا مليكة وكان راوية زهير وهو جاهلى إسلامى . ويقول ابن قتيبة ولا أراه أسلم إلا بعد وفاة الرسول (صلعم) لأنى لم أجد له ذكرا فيمن وفد عليه من وفود العرب غير أنى وجدته فى خلافة أبى بكر يقول :

أطعنا رسول الله إذ كان حاضرا

فيالهفتى ما بال دين أبى بكر

أيورثها بكرا إذا مات بعده

فتلك وبيت الله قاصمة الظهر

وقد مات حوالى سنة ٣٠ هـ . (انظر ص ٦٤ من الشعر والشعراء لابن قتيبة) .

٦ - أمية بن أبى الصلت : هو أبو الصلت عبد الله بن ربيعة بن عوف بن أمية وهو من ثقيف وكان قد قرأ الكتب المتقدمة عن عبادة الأوثان وكان أمية يخبر أن نبيا يخرج قد أظل زمانه وكان يؤمل أن يكون ذلك النبى ، فلما بلغه خروج النبى (صلعم) كفر به حسدا له ولما أنشد النبى شعره قال «آمن لسانه وكفر قلبه» وقد مات فى السنة الخامسة أو التاسعة للهجرة (انظر ص ١٠٧ من المرجع السابق) .

٧ - نصيب : هو مولى بن كعب بن حمزة من كنانة ، وقال آخرون هو من بلد من قضاعة وكان حبشياً وأمه سوداء ، ويقال إن سيدها وقع عليها فأولد نصيبا فوثب عليه عمه بعد موت أبيه فاستعبده وباعه من عبد العزيز بن مروان ، ويكنى أبا الحجناء وتوفى سنة ١٠٠ هـ (انظر ص ٩٢ من الشعر والشعراء) .

٨ - الكميت : هو ابن زيد الأسدى ويكنى أبا المستهل ، وقال خلف الأحمر رأيت الكميت فى مسجد الكوفة يعلم الصبيان وكان شديد التكلف للشعر كثير السرقة ، وقد ولد سنة ٦٠ هـ ، ويقال إن خالد بن عبد الله القسرى والى العراق قد غضب عليه فسعى لدى هشام بن عبد الملك ضده حتى سجنه ، ولكنه فر من السجن واتجه إلى الشام وتوفى سنة ١٢٢ هـ .

(انظر الشعر والشعراء ص ١٣٩ وتعليقات دبير سياقى ص ٣٤٠) .

٩ - الأخطل : هوغياث بن غوث من بنى تغلب بن فدوكس ويكنى أبا مالك ، قال سليمان بن عبد الملك : ثلاثة لا أسأل عنهم أنا أعرف العرب بهم : جرير والأخطل ، والفرزدق ، أما الأخطل فإنه يجئ أبدا سابقا ... وكان الأخطل يشبه من شعراء الجاهلية النابغة الذبيانى ، وكان يمدح بنى أمية ومدح يزيد بن معاوية ، ولد سنة ١٩ هـ وتوفى سنة ٩٠ هـ .

(انظر ص ١١٤ من الشعر والشعراء لابن قتيبة) .

١٠ - أبو شعيب : هو صالح بن محمد الهروى من كبار شعراء العصر السامانى .

(انظر الجزء الأول ص ٣٩٥ من تاريخ أدبيات دكتور صفا) .

١١ - أبو ذر وتركى كشى : يعتقد دبير سياقى أنهما اسمان لشخص واحد وهو ترك كشى إيلاقى من شعراء العصر السامانى ، ويعرفه البعض بأبى ذر وقد ذكره عوفى فى

اللبـــاب ج ٢ ص ٢٦ وانظر أيضـــاً ج ١ ص ٤٥٥ من تاريخ أدبيات صفا .

١٢ - صبور الفارسي : لم أعثر عليه فى كتب التراجم والأدب .

١٣ - اثنان من جرجان : أعتقد أنه يقصد بهما كلا من :
أبو سليك الجرجانى (كَركَانى) وهو كما يقول عوفى (ج ١ ص ٢) من شـعـراء عـمـرو بن الليث الـصـفـارى (٢٦٥ - ٢٨٧) وعلـى هذا فـإنه كـان يعيش فى القرن الثـالث الهـجـرى . ويقـصـد بالآخر أبو زراعـة المعـمـرى الكَركَـاني وهو من شـعـراء أواخـر العهـد السامانى يعنى فى نهـاية القرن الرابع الهجـرى كـما يقول دبير (ص ٢٨٠) .
ويقـصـد أيضـاً بأحـدهـمـا أبا القـاسم زياد بن مـحـمد القمـرى الجرجانى الذى ذكره عوفى ضمن شعراء آل سامـان (ص ١٩ من كتابه) .

١٤ - اثـنان من الرى : من الجـائز أنه يقـصـد غـضـائرى الرازى : وهو أبو يزيد مـحـمـد غـضـائرى من شـعراء العراق ومـادح بهاء الدولة الديلمي . وعندمـا ذاع صـيت السلطـان مـحـمــود نزح إليـه الغضـائرى وقدم له قصـيدة فى مـدحـه فـأعطاه السلطان بدرتين من الذهب فنظم قـصـيدة أخـرى فى شكـره ، وأجـاب على هذه القصـيدة العنصرى فنظم الغضـائرى قصـيـدة ثالثة

يرد بها على العنصرى ، وقد توفى الشاعر سنة ٤٢٦ هـ . (انظر ص ٥٧٠ ج١ تاريخ أدبيات دكتور صفا) .

وقد يقصد الشاعر مسعود الرازى : وهو كما يقول عوفى (ص ٦٣) : من شعراء آل سبكتكين ، وقد جاء فى الترجمة العربية لتاريخ البيهقى (ص ٦٣٥) : «أن السلطان غضب على هذا الشاعر (مسعود الرازى) وأمر بإبعاده إلى الهندوستان ، وقد قيل إنه نظم قصيدة تنطوى على نصائح السلطان » .

وقد يقصد الشاعر أيضاً منطقى الرازى : وهو أبو محمد منصور بن على منطقى الرازى وهو من شعراء بلاط آل بويه ومادح فخر الدولة الديلمى ، وكانت له مهارة فائقة فى نظم الشعر الفارسى والعربى . وكانت وفاته بين سنتى ٣٦٧ و ٣٨٠ هـ ويقال إنه كان معاصرا للصاحب بن عباد ، ويمكن أن يقال إنه أقدم شعراء الفارسية فى العراق (انظر تاريخ أدبيات دكتور صفا ج ١ ص ٤٣١) .

١٥ – اثنان من ولوالج : ورد فى اللباب ج ١ ص ٢٢ اسم الشاعر أبى عبد الله محمد بن صالح الولوالجى وهو من شعراء آل سامان . ولم أجد شخصاً آخر باسم ولوالجى . وولوالج كما يقول ياقوت «بلد من أعمال بدخشان خلف بلخ وطخارستان» .

١٦ - ثلاثة من سرخس : أعتقد أنه يقصد بالأول أبو بكر محمد بن على الخسروى السرخسى الحكيم الذى تحدث عنه عوفى فى كتابه (ج ١ ص ١٨) وكان من شعراء آل سامان ومن ممدوحيه الأمير شمس المعالى . ويقصد بالثانى أبو الطيب السرخسى وهو أيضاً من شعراء العصر السامانى ، ويقول دبير ص ٢٨٢ أن أشعاره الباقية قليلة ويمكننا أن نذكر أيضاً خجسته سرخسى من شعراء العصر السامانى ويقول دبير سياقى (ص ٣١٠) إن أشعاره وردت فى «فرهنگ أسدى» . ونضيف إلى هؤلاء أيضاً الأستاذ أبو الحسن على بن بهرامى السرخسى الذى ذكره عوفى (ص٥٥) ضمن شعراء آل سبكتكين .

١٧ - ثلاثة من ساكنى الصغد : قد يقصد بهم :

(أ) أبو حفص الصغدى : هو الحكيم بن أحوص من أهل صغد سمرقند وكان يعيش فى القرن الثالث الهجرى ، ويقول دبير (ص ٢٧٩) أنه هو الذى اخترع آلة باسم «شهرود» فى الموسيقى سنة ٣٠٦ هـ وينسب إليه كتاب فى اللغة . وقد كان هذا الكتاب موجودا حتى وقت تأليف «فرهنگ سرورى» أى فى أوائل القرن الحادى عشر للهجرة .

(ب) أبو الينبغى : عباس بن طرخان من الشعراء الإيرانيين ، ويعده دبير سياقى من شعراء القرن الثانى وأوائل الثالث الهجرى (دبير ص ٢٨٧) .

١٨ – ابن الرومى : أبو الحسن على بن العباس المعروف بابن الرومى الشاعر المشهور ، صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب .. توفى سنة ٢٧٦ هـ ببغداد ودفن فى مقبرة باب البستان (وفيات ج ٢ ص ٤١) .

١٩ – ابن المعتز : يقول صاحب «وفيات الأعيان» (ج ١ ص ٤٦١) : أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم .. أخذ الأدب عن أبى العباس المبرد وأبى العباس ثعلب وغيرهما ، كان أديبا بليغا وشاعرا مطبوعا ، مقتدرا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ . بويع بالخلافة فى سنة ٢٩٦ هـ ولقب بالمرتضى وأقام يوماً وليلة ثم أن أصحاب المقتدر تحزبوا وتراجعوا وحاربوا أعوان ابن المعتز وشتتوهم وأعادوا المقتدر إلى دسته واختفى ابن المعتز ثم أخذه المقتدر وسلمه إلى مؤنس الخادم الخازن فقتله وسلمه إلى أهله ، وكان ذلك فى يوم الخميس ٢ ربيع الآخر سنة ٢٩٦ هـ وله كتب كثيرة منها كتاب البديع وكتاب طبقات الشعراء» .

٢٠ - ابن بيض : حمزة بن بيض الشاعر الإسلامي من قبيلة بكر بن وائل ومن شعراء الدولة الأموية . توفى سنة ١٢٠ للهجرة (انظر دبير ص ٢٧٤) .

٢١ - أبو شيص : محمد بن عبد الله بن رزين . ويقول صاحب الأغاني هو عم دعبل الشاعر المشهور ، ويقول ابن قتيبة ابن عمه وكان يعيش في أول أمره في بلاط هارون ثم لازم من بعد ذلك أمير الرقة وأصابه العمى في آخر حياته وأكثر شعره في وصف الخمر ومعظمه في مدح عقبة بن جعفر بن الأشعث الخزاعي وأمير الرقة وقد توفى سنة ١٩٦ هـ .

٢٢ - قرن : لم يعرف الشاعر . ويقول ياقوت إن قرن باليمن سبعة أودية كبار وقرن معية من مخاليف الطائف وقرن جبل لبني أسد بنجد .

٢٣ - الشعراء الخمسة هم :

(أ) كثير عزة : هو كما يقول ابن قتيبة ص ١٢١ كثير بن عبد الرحمن من خزاعة ويكنى أبا صخر ، وكثير أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته عزة وبها يعرف ....» .

(ب) عروة بن حزام : هو من عذرة وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته عفراء وكانا نشآ معاً فسأل عمه أن يزوجها منه فكان يسوفه إلى أن خرج في عيرلأهله إلى الشام وخطب عفراء ابن عم لها من البلقاء فزوجها أبوها

منه فحملها إلى بلده وأقبل عروة فى عيره راجعا حتى إذا كان بتبوك أقبلت عفراء على جمل فوقف لا يحير كلاما ثم أخذه الهلاس كما يقول ابن قتيبة (ص ١٤٥) .

(جـ) عبد الله بن عجلان : يقول ابن قتيبة (ص ١٦٩) : هو نهدى جاهلي وهو من عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته هند ، وقال بعض الشعراء فى موته حزنا على محبوبته :

فإن مت من الحب فقد مات ابن عجلان

(د) قيس بن الملوح : بن مزاحم بن عدس بن ربيعة .. بن عامر بن صعصعة كان من أهل نجد ، ولما عشق ليلى بنت سعد لقب بالمجنون ، وكان قد نشأ معها منذ الصغر ثم افترقا فسار في الفيافى ينشد الشعر ويأتنس بالوحوش حتى توفى سنة ٨٠ قبل الهجرة (انظر الأغانى ج ٢ ص ١ ودبير سياقى ص ٣٣٩) .

(هـ) ذو الرمة : هو غيلان بن عقبة من بنى صعب بن عبد مناه ويكنى أبا الحرث وكان ذو الرمة أحد عشاق العرب المشهورين وصاحبته مية بنت فلان بن قيس بن عاصم . (ابن قتيبة ص ١٢٦) .

٢٤ اثنان امرؤ القيس : وهو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندى ، وهو كما يقول ابن قتيبة (ص ١٦) من أهل نجد من الطبقة الأولى وهذه الديار التى وصفها فى شعره كلها ديار بنى أسد ، قال لبيد : أشعر الناس ذو القروح يعنى

امرؤ القيس ، وكان امرؤ القيس قد طرده أبوه لما صنع في الشعر بفاطمة ما صنع وكان عاشقا فطلبها زمانا فلم يصل إليها وكان يطلب غره حتى كان منها يوم الغدير بدارة جلجل ما كان فقال :

«قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل» . وولد سنة ١٣٠ قبل الهجرة وتوفي سنة ٨٠ قبل الهجرة .

ويوجد أيضاً امرؤ القيس بن إبان التغلبي امرؤ القيس بن مالك الحميرى وامرؤ القيس بن عمرو الكندى وهؤلاء كلهم من شعراء الجاهلية ويوجد شاعر آخر باسم امرىء القيس بن عدى الكلبي وقد أسلم في عهد عمر .

انظر أخبارهم في كتاب (شرح ديوان امرىء القيس ومعه أخبار المراقسة وأشعارهم في الجاهلية وصدر الإسلام – حسن السندوبي الصفحات ٧٨ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٩٧) .

٢٥ – اثنان طرفة : لم نعثر أيضاً إلا على شخص واحد هو :

طرفة بن العبد : بن سيفان وهو أجودهم طويلة وهو القائل : «لخولة أطلال ببرقة ثهمد» . وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيد إلا القليل ، وكان في حسب من قومه جريئا على هجائهم وهجاء غيرهم (ابن قتيبة ص ٢٦) ويقول دبير سياقي ص ٣٢٤ :

إنه ولد في بادية البحرين واتصل بعمرو بن هند وصار نديما له وقتل في شبابه سنة ٨٠ أو سنة ٦٠ قبل الهجرة بأمر هذا الأمير .

وقد ذكر دبير سياقي (ص ٣٢٥) أشخاصاً باسم طرفة منهم طرفة بن الاماة بن نضلة الفلتان ابن المنذر بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم .

وطرفة بن الجذمي وهو من بني جذيمة بن رواحة بن قطيفة بن عبس بن بغيض .

٢٦ - اثنان نابغة : يقصد بهما :

(أ) النابغة الذبياني ، وهو كما يقول ابن قتيبة في كتابه (ص ٢٠) : هو زياد بن معاوية ويكنى أبا ثمامة وأهل الحجاز يفضلون النابغة وزهيرا ، ويقال كان النابغة أحسن الناس ديباجة شعر وأكثرهم رونق كلام ، وأجزلهم بيتا كأن شعره كلاما ليس فيه تكلف ونبغ في الشعر بعدما احتنك وهلك قبل أن يهتر . ويقال أنه ذهب لمدح النعمان بن المنذر وملوك الحيرة ثم انتقل إلى مدح ملوك كندة وغسان ومات سنة ١٨ قبل الهجرة .

(ب) النابغة الجعدي : هو كما يقول ابن قتيبة (ص ٥٥) «عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة ، وهو جاهلي وأتى رسول الله (صلعم) وأنشده :

ولا خير فى حلم إذا لم تكن له

بوادر تحمى صفوه أن يكدرا

ولا خير فى جهل إذا لم يكن له

حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

فقال النبى «لايفضض الله فاك» . وكان معمرا ونادم المنذر أبا النعمان بن المنذر ويقال إنه أقدم من النابغة الذبياني لأن هذا نادم المنذر وذاك نادم النعمان بن المنذر ويقال أيضاً إنه عمر حتى أدرك الأخطل وتنازعا الشعر فغلبه الأخطل ومات بأصفهان وهو ابن عشرين ومائة سنة (حوالى سنة ٥٠ هـ) .

٢٧ - اثنان حسان : أعتقد أن الشاعر يعنى بأولهما حسان بن ثابت الأنصارى ويكنى أبا الوليد وأمه الفريعة من الخزرج ، وهو جاهلى إسلامى متقدم الإسلام إلا أنه لم يشهد مع رسول الله مشهدا وقد توفى سنة ٥٤ هـ ويقال إنه عمر ١٢٠ سنة (ارجع إلى الشعر لابن قتيبة ص ٦٠) ولم نعثر على حسان آخر فى كتب التراجم العربية إلا أن دبير سياقى يعتقد أن المقصود من حسان الثانى هو النابغة الجعدى فقد كان يلقب بأبى ليلى حسان .(انظر تعليقات دبير سياقى ص ٢٤٦) .

٢٨ - ثلاثة الأعشى : يقصد الشاعر بهم :

(أ) أعشى قيس الذى ذكره ابن قتيبة فى كتابه (ص ٤٤) يقوله «هوميمون بن قيس من بنى ضبيعة وكان أعمى ويكنى أبا بصير وكان أبوه قيس يدعى قتيل الجوع وذلك لأنه كان فى جبل فدخل غارا فوقعت صخرة من الجبل فسدت فم الغار فمات فيه جوعاً . وكان جاهليا قديما وأدرك الإسلام فى آخر عمره ورحل إلى النبى ولكنه عندما وصل إلى نواحى اليمامة ألقاه بعيرة فقتله وكان الأعشى يفد على ملوك فارس ولذلك كثرت الفارسية فى شعره . وكانت وفاته سنة ٧ هـ .

(ب) أعشى تغلب – اسمه النعمان بن يحيى بن معاوية أحد بنى معاوية بن جشم بن بكر بن تغلب بن وائل ، وهو شاعر من شعراء الدولة الأموية وكان نصرانيا وعلى ذلك مات كما يقول صاحب كتاب الأغانى (ج ١١ ص ٤٧٧) ، ويقال إن وفاته كانت سنة ١٠٠ هـ وأنه كان يعيش حتى زمن عمر بن عبد العزيز .

(جـ) أعشى باهل : ويكنى أبا قحفان ، جاهلى واسمه عامر ابن الحارث بن وائل بن معن ومعن أبو باهلة ، وباهلة امرأة من همدان ، وهو الشاعر المشهور صاحب القصيدة المرثية فى أخيه لأمه المنتشر :

إني أتتني لسان لا أسر بها

من علو لا عجب منها ولا سحر

(انظر معجم الشعراء للمرزباني ص ١٤) .

وقد يقصد أيضاً أعشى همدان وهو من شعراء الدولة الأموية وقد توفي بين سنتي ٨٢ و ٨٥ للهجرة .

٢٩ - ثلاثة حماد : يقصد بهم :

(أ) حماد الرواية - وقد تحدث عنه ابن خلكان في وفياته (ج ١ ص ٢٩٢) : «وهو أبو القاسم حماد بن أبي ليلى سابور المعروف بالرواية ، كان أعلم الناس بأيام العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغاتها وهو الذي جمع السبع الطوال فيما ذكره أبو جعفر بن النحاس ، وكانت ملوك بني أمية تقدمه وتؤثره وتستزيره فيفيد عليهم وينال منهم ويسألونه عن أيام العرب وعلومها ، وقد توفي سنة ١٥٥ هـ وولادته في سنة ٩٥ هـ .

(ب) حماد عجرد - يقول ابن خلكان (ص ٢٩٤) : «أبو عمرو وقيل أبو يحيى حماد بن عمر المعروف بعجرد الشاعر المشهور وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ولم يشتهر إلا في العباسية ، ونادم الوليد بن يزيد الأموى ، وقدم بغداد في أيام المهدى وتوفي سنة ١٦١ هـ . «ويقول ابن المعتز في طبقاته (ص ٦٩) : «كان حماد عجرد مولى

لبنى سواءة بن عامر بن صعصعة وكان معلماً ثم شـــهر بالشعر وامتدح الملوك» .

(جـ) حماد بن الزبرقان - يقول ابن المعتز فى طبقته (ص ٦٩) :

«وكـان بالكوفـة ثلاثة يقـال لهم الحـمـادون : حـمـاد عـجـرد وحماد بن الزبرقان وحماد الراوية يتنادمـــون على الشراب ، ويتناشـدون الأشـعـار ، ويتـعـاشرون أجمل عشـرة ، وكانوا كأنهم نفس واحدة ، وكانوا جميعا يرمون بالزنـدقة ، وإذا رأى النـاس واحـداً مـنهم قـالوا : زنـديق . اقـتلوه . وكـان حماد بن الزبرقان عتب على حماد الراوية في شئ فهجاه ...) .

٣٠ - ثلاث نسوة : ويعتقد دبير سياقى أنه يقصد بهن :

(أ) الخنسـاء - وهـى تماضـر بنت عـمرو بن حـارث بن شـريد المضـرى من أهـل نجـد . ويتـفق رواة الشـعـر على أنه لا توجـد امرأة فى العرب أشـعـر منهـا ، ويقـال إن شـعـرها عـرض على النابغـة فى سـوق عكاظ فـحـسنه ، وأكـثـر شـعـرهـا فى رثـاء أخيـهـا صـخـر وقـد أدركت الإسـلام وتوفيت حوالى سـنة ٢٤ هـ .

(ب) خـرنق - وهـى ابنة بدر بن هـفـان بن ملك وزوجـة بشـر بن عمرو بن مرثد سيد بنى أسد ولهذه المرأة أشعار كثيرة ، وأكثرها فى رثاء زوجها ولكن ما بقى منها قليل .

(جـ) ليلى – معشوقة قيس بن الملوح . وليلى العفيفة ابنة لكيز
بن مرة بن أسد من بنى ربيعة ، وأضاف دبير أيضاً جليلة
بنت مرة أخت جساس الشيبانى قاتل كليب بن ربيعة وزوجة
كليب المقتول وقد ماتت حوالى سنة ٨٠ قبل الهجرة .
(انظر دبير سياقى ص ٣١١ و ص ٣١٠ وص ٣٠٤) .

٣١ – خمسة من بخارا : قد يكون المقصود بهم :

(أ) أبو المثل البخارى – من شعراء العصر السامانى .
(اللباب ج ٢ ص ٢٦)

(ب) أبو المؤيد رونقى البخارى – من شعراء السامانى .
(اللباب ج ٢ ص ٢٦)

(جـ) سپهرى البخارى – من شعراء العصر السامانى ومعاصر
للرودكى . (دبير ص ٣١٨)

(د) أبو العباس الفضل بن عباس الرينجنى البخارى – من
شعراء آل سامان . (اللباب ج ٢ ص ٩)

(هـ) شاكر البخارى – من شعراء ما قبل عهد منوچهرى كما
يقول دبير سياقى ص ٣٢١ .

(و) معنوى البخارى – من شعراء العصر السامانى وأوائل
العصر الغزنوى . (اللباب ج ٢ ص ٢٦)

٣٢ - خمسة من مرو : قد يكون المقصود بهم :

(أ) أبو منصور عمارة بن محمد المروزى - من شعراء العصر السامانى والغزنوى . (اللباب ج ٢ ص ٢٤)

(ب) كسائى المروزى - من شعراء آل سبكتكين .

(اللباب ج ٢ ص ٣٣)

(جـ) كوكبى المروزى - من شعراء آل سبكتكين .

(اللباب ج ٢ ص ٦٥)

(د) أبو العباس المروزى - ويقال إنه هو الذى أنشد أول شعر بالفارسية فى مدح المأمون عندما جاء إلى مرو سنة ١٩٣ هـ .

(دبير سياقى ص ٢٨٢) .

(هـ) أبو نصر المروزى - من شعراء العصر السامانى .

(انظر دبير ص ٢٨٦)

٣٣ - خمسة من بلخ : قد يكون المقصود بهم :

(أ) الشيخ أبو الحسن الشهيد البلخى - من شعراء العصر السامانى وله شعر عربى منه :

يامن رأى حرجا عليه رعايتى

لما استبان له عظيم كفايتى

أيقنت أنى كاذب فى مدحكم

فلذاك لم يعجبك حسن روايتى

(انظر اللباب ج ٢ ص ٣)

(ب) أبو محمد البديع بن محمد بن محمود البلخي – من شعراء العصر الساماني . (انظر اللباب ج ٢ ص ٢٣)

(جـ) أبو المؤيد البلخي – من شعراء العصر الساماني . (اللباب ج ٢ ص ٢٦)

(د) أبو محمد البديع بن عبد الله بن محمد المعروف بروورده البلخي – من شعراء آل سبكتكين .(اللباب ج ٢ ص ٤٦)

(هـ) أبو شكور البلخي – من شعراء القرن الثالث وأوائل القرن الرابع . (انظر دبير ص ٢٨١)

٣٤ – سبعة من نيسابور – قد يكون المقصود بهم :

(أ) أبو المظفر نصر بن محمد الاستغنائي النيسابوري – من شعراء العصر الساماني . (انظر اللباب ج ٢ ص ٢٤)

(ب) خبازي النيسابوري – من شعراء العصر الساماني . (انظر اللباب ج ٢ ص ٢٧)

(جـ) رافعي النيشابوري – وقد ورد ذكره في «چهار مقاله» على أنه من شعراء ملوك طبرستان ، ويبدو أنه من شعراء القرن الرابع وأوائل الخامس الهجري .

(انظر دبير سياقي ص ٣١٣)

(د) رفيع الدين النيشابوري – جاء ذكره في «مجمع الفصحاء» كما يقول دبير سياقي (ص ٣١٥) . ولم أعثر على أكثر من هؤلاء .

٣٥ - ثلاثة من طوس : يقصد بهم :

(أ) الأستاذ أبو منصور محمد بن أحمد الدقيقى الطوسى - من شعراء العصر السامانى (انظر اللباب ج ٢ ص ١١)

(ب) أبو القاسم الفردوسى الطوسى - من شعراء آل سبكتكين . (ج ٢ ص ٣٢ اللباب)

(جـ) أسدى الطوسى - أبو نصر على بن أحمد أسدى الطوسى من كبار شعراء إيران وله كتاب «لغت فرس» توفى سنة ٤٦٥ هـ . (انظر دبير سياقى ص ٢٩٠)

٣٦ - ثلاثة باسم أبى الحسن : يقصد بهم :

(أ) أبو الحسن الشهيد البلخى .

(ب) أبو الحسن آغاجى - من أمراء بلاط نوح بن منصور وكان ينشد الشعر بالفارسية والعربية . (انظر دبير ص ٢٧٨)

(جـ) أبو الحسن مرادى - من شعراء الفارسية والعربية وتوفى حوالى سنة ٣٢٩ هـ (دبير ص ٣٤٦)

٣٧ - التحجيل : يقول صاحب القاموس المحيط «هو بياض فى قوائم الفرس كلها ويكون فى رجلين ويبدو فى رجلين فقط وفى رجل فقط ولا يكون فى اليدين خاصة إلا مع الرجلين ولا فى يد واحدة دون الأخرى إلا مع الرجلين ، والفرس محجول ومحجل » .

٣٨ - المجن : الترس (المحيط) . ويستعمل في الفارسية بمعنى الدرع (عميد) .

٣٩ - يحموم : لغة بمعني الدخان الأسود ، والمراد هنا حصان حسين بن علي وأيضاً اسم فرس هشام بن عبد الملك وحسان الطائى والنعمان بن المنذر .

(دبير ص ٤٣٦)

٤٠ ختن : بضم أوله وفتح ثانيه وآخره نون بلد وولاية دون كشغر وراء يوزكند وهى معدودة من بلاد تركستان وهى فى واد بين جبال في وسط جبال الترك .

(معجم البلدان)

٤١ سعد السعود : هو ثلاثة كواكب أحدها أنور من الباقيين وسمى بذلك لاستسعادهم بطلوعه وتيمنهم به .

(الآثار الباقية ص ٣٤٦)

القصيدة رقم ٣٥

١ - فروردين : أول شهر من شهور السنة الشمسية ، وهو الشهر الأول في فصل الربيع .

٢ - رامتين : اسم شخص كان يجيد العزف على الصنج ويقال إنه هو مخترع الصنج . (برهان قاطع) .

٣ - القالوس وشكرتوين : لحنان موسيقيان .

(دبير سياقي ص ٣٧٥) .

٤ - العارض : هو رئيس ديوان الجند ويوكل إليه نفقات الجيش وأرزاق جنده وله الحل والعقد والإثبات والإسقاط . (البيهقي - الترجمة العربية ص ٨٠٣) .

٥ - شروان : بفتح الشين مدينة من نواحي باب الأبواب الذى تسميه الفرس الدريند بناها أنو شيروان فسميت باسمه (ياقوت) .

٦ - أعتقد أن المقصود بهذا هو ما جاء في تاريخ البيهقي (الترجمة العربية ص ٣٠٢) من أن السلطان أمر للشعراء الغرباء بعشرين ألف درهم وأعطى للزينبي العلوى خمسين ألف درهم حملت إلي منزله على ظهر فيل ، وللعنصرى ألف

دينار وللمطربين والمضحكين ثلاثين ألف درهم . وكان ذلك في عيد رمضان سنة ٤٢٢ هـ .

٧ - المعتصم : الخليفة العباسي الثامن ، تولى الخلافة سنة ٢١٨ هـ وظل بها حتى سنة ٢٢٧ هـ .

المستعين : هو أحمد بن المعتصم الخليفة العباسي الثاني عشر تولى الخلافة من سنة ٢٤٨ إلى سنة ٢٥١ هـ .

القصيدة رقم ٣٦

١ – مازندران : اسم لولاية طبرستان . (ياقوت) .

٢ – بلخ : مدينة مشهورة بخراسان .(ياقوت) .

خاوران : قرية من نواحى خلاط . (ياقوت) .

٣ – بهمن وقيصران وكَنجكاو : من الألحان الموسيقية (دبير ص ٣٧٤) .

٤ – بهمنجنه : فى عيد بهمنجنه (اليوم الثانى من شهر بهمن) كان من عادة الإيرانيين أن يطهوا بعض الحبوب واللحوم والخضروات فى إناء واحد ، وقد يكون ذلك بسبب أنهم يريدون أن يجمعوا بين ما قدمه الله لهم من النعم ويقدمون الشكر على ذلك كما يقول دبير سياقى (ص ٢٤٧) .

القصيدة رقم ٣٧

١ – زمزم : بفتح أوله وسكون ثانية هى البئر المباركة المشهورة . (ياقوت) .

٢ – يقول العسجدى فى هذا المعنى :

توكَفتى هريكى زيشان يكى كشتى شدى زان پس
خله ش دو پاى وبيلش دست ومرغابيش كشتيان

(انظر هامش ص ٨٢ من الديوان نسخة دبير) .

٣ – الصفا : وهما جبلان بين بطحاء مكة والمسجد ، أما الصفا فمكان مرتفع من جبل أبى قبيس وبين المسجد الحرام والمروة جبل بمكة يعطف على الصفا . (ياقوت) .

٤ – الشجاع وحية الحواة : من الأفلاك والنجوم .

القصيدة رقم ٣٨

١ - يقول الفرخى فى نفس هذا المعنى :
بس كَرامى بود أين ماه وليكن چكنم
رفتنى رفته به وروى نهاده بسفر

٢ - جاء في الفصل السادس والثلاثين من كتاب «سياست نامه» (ص ١٤٦) : «كان من عادة الساسانيين ورسومهم أنه عندما يتكلم أي شخص أمامهم كلاما طيبًا أو يظهر فنا من الفنون ويستحسنونه وتجرى على لسانهم كلمة (زه) أي: أحسنت - فإن الخازن يعطى ذلك الشخص ألف درهم فى الحال ، وكان ملوك الأكاسرة أكثر الملوك الآخرين عدلاً ومروءة وهمة خاصة أنوشروان العادل» .
(انظر أيضا نوروز نامه ص ٢٢ وبه نفس هذه القصة) .

٣ - الشطرة الثانية من البيت مثل من الأمثال ، وقد وردت كثيراً فى الشعر الفارسى مثلما يقول النظامى :
مكن بابد آموز هركَز درنًك
كه أنكَور كَيرد زانكَور رنكً

ويقول آخر :

مرا ازفتح إيشان فتح شد عزم
چو انكَورى كه كَيرد رنَك ازانكَور

وجاء البيت التالى فى (مجمع الفرس لسرورى) تحت ذيل كلمة (آونَك) :

أزمن خوى خوش كَيراز آنكه كَيرد
انكَور زانكَور رنَك وآوَنكَ

(انظر دبير سياقى ص ٢٥٤ ، وأمثال دهخداج ١ ص ٣٠٩ تحت عنوان - أنكَور برد رنَك وبه ازبه) .

٤ - المتنبى : هو أحمد بن الحسين الجعفى نسبة إلى عشيرة جعف اليمنية ، ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ هـ بحارة بنى كندة لأسرة متواضعة ، وقد وفد على سيف الدولة الحمدانى سنة ٣٣٧ هـ ومدحه ويقال إنه قتل على يد بعض قطاع الطرق فى أواخر رمضان سنة ٣٥٤ هـ فى دير العاقول بجوار النهروان .

القصيدة رقم ٣٩

١ - الباطية : إناء تحمل فيه الخمر واسع أعلاه ضيق أسفله وقد وردت فى شعر لأبى نواس يقول فيه :

وفى بيته زق ودن ودورق

وباطية تروى الفتى وتنيم

(انظر ص ١٣١ من ديوان أبى نواس - تحقيق الغزالى) .

أرمينية : بكسر أوله ويفتح وسكون ثانية وكسر الميم وباء ساكنة وكسر النون وياء خفيفة مفتوحة اسم لصقيع عظيم واسع فى جهة الشمال والنسبة إليها أرمنى على غير قياس بفتح الهمزة وكسر الميم . (ياقوت) .

٢ - كنَك : اسم معبد من معابد الصين . (برهان قاطع) .

٣ - التروية : يوم قبل يوم عرفة وهو اليوم الثامن من ذى الحجة . (سياقى ص ٣٩٠) .

٤ - الترنج : نوع من الفاكهة لونه أصفر ، طيب الرائحة ويقال له بالعربية أترج وترنج . (فرهنَك عميد) .

٥ - سعد الأخبية : هو أربعة كواكب ثلاثة منها على هيئة مثلث حاد الزوايا وواحد في وسطه على مثال مركز الدائرة المحيطة به وهو السعد والتى حواليه أخبية . (انظر ص ٣٤٦ من الآثار الباقية) .

٦ - ابن الطثرية : هو كما يقول ابن قتيبة (ص ٩٩) يزيد والطثرية أمه وقتلته بنو حنيفة يوم الفلج . وكان ذلك فى حوالى سنة ١٢٦هـ أو سنة ١٢٧ هـ فى الوقعة التى حدثت بين بنى أمية وقبيلة بنى حذيفة .

٧ - قصعة مروانية : يقول دبير سياقى (ص ٢٥٤) أن مروانة لقب أم حكيم ساقية الوليد بن يزيد الخليفة الأموى و «كأس أم حكيم» مثل من الأمثال . وقد أشار الوليد بن يزيد نفسه إلى كأس أم حكيم فى شعر له :

علّلانى بعاتقات الكروم

واسقيانى بكأس أم حكيم

ويبدو من شعر منوچهرى أنه يقصد بقصعة مروانية كأس أم حكيم هذه .

٨ - ماء العماد : جاء فى القاموس المحيط أن «المعمودية ماء للنصارى يغمسون فيه ولدهم معتقدين أنه تطهير له كالختان لغيرهم» ويعتقد كازيميرسكى أن هذا هو المقصود من ماء العماد . (انظر كازيميرسكى ص ٣٧٨) .

٩ - قباد : المقصود به كيقباد أول الملوك الكيانيين ووردت كلمة قباد فى الأوستا على شكل كوات Kavâta ، وقد ذكره الثعالبى فى غرره (ص ١٥٣) ويقول صاحب «طبقات ناصرى» (ج١ ص١٤٢) أنه حكم مائة سنة وبرواية تاريخ المقدس فهو من أبناء أفريدون .

١٠- أنطاكية : بالفتح ثم السكون والياء مخففة ، قصبة العواصم من الثغور الشامية وهى من أعيان البلاد وأمهاتها . (معجم البلدان) .

١١- ألفاظ البادية : هذه الترجمة طبقًا لنسخة دبير سياقى وقد جاءت فى نسخة كازيميرسكى «ألفاظ مارية» وهذه لا تؤدى المعنى وفى نسخ أخرى «قرطهاى مارية» أى أقراط مارية وقد تؤدى المعنى ، ومارية كما جاء فى مجمع الأمثال (ص١٥٦ ج١): «هى بنت ظالم بن وهب وأختها هند الهنود امرأة حجر آكل المرار الكندى ... يقال إنها أهدت إلى الكعبة قرطيها وعليهما درتان كبيضتى حمام ولم ير الناس مثلهما ولم يدروا قيمتهما . يضرب المثل فى الشىء الثمين أى لا يفوتنك بأى ثمن يكون».

١٢- قسطنطينية : كما يقول ياقوت.«هى دار الملك للروم إلى اليوم واسمها اصطنبول وبينها وبين بلاد المسلمين البحر

المالح ، عمرها ملك من ملوك الروم يقال له قسطنطين فسميت باسمه».

١٣- الفية وشلفية : المعنى اللغوى للكلمة الأولى هو العضو التناسلى للرجل والثانية بمعنى الفرج ، والاثنان معًا اسم كتاب للشاعر الأزرقى الذى ألفه لسلطان نيسابور طوغان شاه ابن أخت طغرل السلجوقى وبه صور مختلفة للجماع لإثارة الناحية الجنسية . (برهان قاطع) .

ويقول الدكتور صفا فى تاريخ أدبيات ج٢ ص٤٣٤ إن قصة الفية وشلفية كانت موجودة قبل الأزرقى إلا أنه نظمها فقط .

١٤- حاتم وماوية : يقول كازيميرسكى : إن ماوية هى بنت عبد مناة زوجة حاتم الطائى المعروف بكرمه . (ص٣٧٩) .

١٥- جارية رئيس الحبش : يبدو أن الشاعر هنا قد أخطأ إذ أن الشخص الذى أهدى الرسول الجارية هو المقوقس حاكم مصر وهى مارية القبطية أم إبراهيم بن الرسول الأكرم ، وأرسل مع هذه الجارية فرسا تسمى لزاز ، وأما رئيس الحبش فقد أرسل حربة إلى النبى كهدية ويذكر صاحب كتاب «مفاتيح العلوم» (ص٧٢) تحت عنوان الحربة : «حربة كان النجاشى ملك الحبش أهداها لرسول الله (ﷺ) (وكانت تقدم بين يديه إذا خرج إلى المصلى يوم

العيد وتوارثها الخلفاء وهى الحربة التى قتل بها النبى ﷺ أُبيّ بن خلف بيده يوم أحد وتسمى العنزة أيضا» .

١٦- الملحد الملعون : الذليل الذى وضعه المهدى فى القفص المقصود به أبا يزيد بن كنداد الذى قويت شوكته فى شمال أفريقيا على زمن القائم بن المهدى العلوى وكانت بينه وبين القائم وابنه المنصور حروب كثيرة وانتهى الأمر بأن قبض عليه جند المنصور ، وحبسه المنصور فى قفص مع قردين أخذا يمزقان جلده وقد توفى سنة ٣٣٦هـ ويقول دبير سياقى (ص٢٥٦) أن نسبة هذا العمل إلى المهدى خطأ لأن الذى حبسه فى القفص هو المنصور بن القائم بن المهدى . ويعتقد الأستاذ دهخدا أن منوچهرى قال هذه القصيدة لممدوح شيعى وليس لابن محمود المتعصب والذى قتل حسنك الوزير لأنه اتهم بقبول خلعة الخليفة الفاطمى .

١٧- السيف أصدق : إشارة إلى قول أبى تمام الطائى ص ٧ من ديوانه فى قصيدة يمدح فيها أمير المؤمنين المعتصم بالله أبا اسحق محمد بن هارون الرشيد ويذكر فتح عمورية (السيف أصدق أنباء من الكتب - فى حده الحد بين الجد واللعب) .

القصيدة رقم ٤٠

١ - الممدوح : أعتقد أنه يقصد بكلمة «شهريار» أى الأمير والتى يذكرها فى البيت التاسع من هذه القصيدة الأمير مسعود الغزنوى .

٢ - أورمزد : يقال إنها تخفيف كلمة «اهورامزدا» إله الخير ، وأيضا اسم اليوم الأول من كل شهر شمسى . (فرهنگ عميد) .

٣ - سمكة داود : يقول دبير سياقى (ص٢٥٢) إن الشاعر يشير هنا إلى استضافة النبى سليمان للحيوانات ومن ضمنها السمك.

٤ - الزير والبم : جاء فى كتاب «مفاتيح العلوم» للخوارزمى (ص١٣٧) أن «أوتار العود الأربعة أغلظها البم والذى يليه المثلث ويليه المثنى والرابع هو الزير وهو أدقها» . وكل الألفاظ الفارسية التى وردت من البيت ١٣ حتى البيت الأخير من القصيدة ماهى إلا أسماء ألحان موسيقية كما ذكر دبير سياقى (ص٣٧٤) .

القصيدة رقم ٤١

١ - الختا : بضم أوله وتشديد ثانيه مقصور مدينة بالدربند وهو باب الأبواب . (ياقوت) .

٢ - قزوين : بالفتح ثم السكون وكسر الواو مدينة مشهورة بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخا . (ياقوت) .

- ساوه : مدينة حسنة بين الري وهمذان (معجم البلدان) .

- الشطرة الثانية من البيت : يعتقد دبير سياقى أن كلمة بويى هنا يقصد بها الشاعر آل بويه ، ولكن كازيميرسكى ترجمها على أنها رائحة أو عطر وقد اتبعنا الرأى الأخير .

٣ - كيا : يقول دبير سياقى (ص٢٥٦) فى تعليقه على هذه الكلمة أن «كيا» لقب عام للديالمه ولكن الظن القوى أن منوچهرى يقصد بها هنا باكاليجار كوهى (أبا كاليجار) خال منوچهر بن قابوس ذلك لأن كل ماورد من وقائع فى هذه القصيدة يؤيد ذلك وقد ورد تفصيل هذه الوقائع فى تاريخ البيهقى وهى باختصار أن باكاليجار كتب

رسالة إلى السلطان مسعود وذلك بعد موت منوچهر بن قابوس (سنة ٤٢٣ هـ) وتعهد بإدارة ملك فلك المعالى فقبل مسعود ذلك وتزوج ابنته التي أحضرها إلى نيشابور مع مال كضمان عبد الجبار بن الخواجه أحمد بن عبد الصمد الوزير ، وعندما ذهب مسعود إلى الهند سنة ٤٢٥ أعلن باكاليجار العصيان ورفض أن يدفع الخراج السنوى وتعاون مع بعض مخالفى السلطان .

عندئذ قاد مسعود جيشه في ربيع الأول سنة ٤٢٦ إلى كَركَان ، فأجلس باكاليجار أنوشيروان بن منوچهر مكانه واتجه إلى ساري ومنها إلى كجور وكَيلان ، ووصل السلطان إلى آمل بعد أن أخضع كَركَان واستراباد وسارى وتغلب بعد ذلك على جيش باكاليجار فى مكان يقال له ناتل يقع بالقرب من آمل ، ثم اضطر باكاليجار إلى الصلح مع السلطان الذى صفح عنه وأجلسه مرة أخرى على عرش الإمارة .

(انظر أيضا الترجمة العربية لتاريخ البيهقى ص٢٩٠ و ص٤١٨) .

٤ - حاكم أصفهان : يقول دبير سياقي (ص٢٥٧) إن المقصود من (سالار سپاهلن) هو أبا جعفر محمد بن دشمنزيار

المعروف بابن كاكويه والملقب بعلاء الدولة وهو ابن خال سيده خاتون زوجة فخر الدولة ، وقد وصل إلى حكومة أصفهان بعد موت فخر الدولة (٣٨٧ هـ) وبمعاونة تلك المرأة . وقد استولى مسعود بعد ذلك على أصفهان واضطر علاء الدولة إلى الفرار منها .

٥ - أعتقد أن المقصود من إرسال الابن هنا هو ما ذكره البيهقى (ص٤١٦ من الترجمة العربية) وذلك عندما عزم أبو سهل الحمدوى على الذهاب إلى الرى من جانب السلطان فى جمادى الآخرة سنة ٤٢٤ هـ فإنه قال للسلطان» .. ولن تنتظم الأحوال فى الرى والجبال ما لم يلق ابن كاكو منا ضربة عقابًا له على فعاله أو أن نحرمه من نعيم الملك ، أو أن يأتى صاغراً أو يرسل ولده إلى الدركَاه (البلاط) ويصبح عبداً مطيعًا للسلطان ويسلم للخزانة كل سنة ما تجمع لديه من الأموال ....» .

القصيدة رقم ٤٢

١ -

تاريخ إنشاد هذه القصيدة : يعتقد دبير سياقى أن هذه القصيدة أنشدها منوچهرى فى سنة ٤٢٦ هـ وهى السنة التى اتجه فيها السلطان مسعود لحرب باكاليجار لأن منوچهرى يقول فى هذه القصيدة (البيت ٤٥) أنه سيقيم فى بلاط السلطان حتى يعود من حدائق الشقائق فى مدينة سارى» .

٢ - (انظر سياقى ص٢٥٨) .

٣ - حصار : اسم مدينة مشهورة بالحسان . (برهان قاطع) .

يبدو أن المقصود بهذا الشاعر هو ذلك الشاعر الشروانى عارض الجيش الذى هاجم منوچهرى فى القصيدة

٤ - رقم ٣٥ .

شيانى وداورى : الشيانى نوع من المسكوكات الذهبية أو الفضية كانت شائعة قديمًا فى خراسان .

- والداورى نوع من العملة الذهبية كانت رائجة قديمًا

٥ - (فرهنگ عميد) .

٥ - ساري : اسم مدينة في مازندران بالقرب من آمل . (برهان قاطع) .

٦ - الغضائري : أبو زيد محمد بن على الغضائرى الرازى من كبار شعراء العراق ومن مداحى الأمراء الديالمة الأواخر ، ومادح السلطان يمين الدولة محمود الغزنوى ، ويقول هدايت أنه توفى سنة ٤٢٦ هـ . (انظر أدبيات صفا ج ١ ص ٥٧٠) .

ويقول دبير سياقى (ص٢٥٩) إن هذا البيت إشارة إلى الصلة التى أنعم بها السلطان محمود الغزنوى على الغضائرى (وكانت بدرتين من الذهب) والتى نظم الغضائرى فى الشكر عليها قصيدة مطلعها :

اگر كمال بجاه اندرست وجاه بمال
مرا ببين كه ببينى كمال را بكمال

ونظم العنصرى جوابًا على هذه القصيدة أخذ عليه فيها كثيراً من الأخطاء اللفظية والمعنوية ومطلعها :

خدا يگان خراسان وآفتاب كمال
كه وقف كرده براو كرد گار عز وجلال

ونظم الغضائرى قصيدة أخرى فى الرد على القصيدة السابقة ومطلعها :

پیام داد من بنده دوش باد شمال

ز حضرت ملك مال بخش دشمن مال

ويقال إن صلة محمود للغضائرى لم تكن إلا لاستمالة قلوب أهل الرى وليست لجودة شعر الغضائرى أو خبرة محمود وإعجابه بالشعر .

القصيدة رقم ٤٣

١ - تعتبر الشطرة الثانية من هذا البيت مثلاً من الأمثال ، كما جاء فى كتاب «أمثال وحكم» لدهخدا وأصله «النكَى را بر هوارى پوشيدن» انظر ص١١٣٤ من الكتاب المذكور .

٢ - غرشستان : ورد هذا الاسم فى معجم البلدان وأعتقد أن ياقوت يقصد بها بلدة غرجستان وهى كما قال «بالفتح ثم السكون وشين معجمة مكسورة ولاية سبيل هراة فى غربيها والغرور فى شرقيها ومرو الرود عن شماليها وغزنة عن جنوبيها .
(معجم البلدان) .

٣ - يعدد دبير سياقى فى تعليقاته (ص ٢٦٠) المرات التى جاء فيها السلطان مسعود إلى بلخ فيقول : «إن السلطان مسعود بعد أن وصل إلى الحكم قدم إلى بلخ لأول مرة وكان ذلك فى يوم الأحد منتصف ذى الحجة سنة ٤٢١ هـ ، ثم قدم إليها مرة ثانية فى يوم الاثنين ١٣ ذى القعدة سنة ٤٢٢ هـ ، والمرة الثالثة كانت فى يوم الأربعاء ٤

محرم سنة ٤٢٧ هـ ، وأما المرة الرابعـة فقد كانت فى يوم الخميس ١٤ صفر سنة ٤٣٠ هـ ، وبعد ذلك خرج لتعقب بورتكين وبعد أن عبر نهر جيحون وتعقبه عاد إلي بلخ فى يوم الأربعـاء ٤ جمادى الأولى سـنة ٤٣٠ هـ» . ويعتـقد دبيـر سيـاقى «أن عودته إلى بلخ التى ذكـرها الشاعـر هى المرة الرابعة التى حـدثت فى صفر سنة ٤٣٠ هـ ويحـتمل أيضا أن تكون المرة الثالثة فى محرم سنة ٤٢٧ هـ لأن المرة الأخيـرة كانت بعد الهزيمة الأولـى لمسعود من السلاجـقة (شعبـان سنة ٤٢٦ هـ) وأما المرة الرابعة فقـد كانت أثناء اضطراب أحوال مـسعـود واختـلال شئون الدولة بـسبب تعصب هذا السلطان لرأيه ، ويـوضح منوچهرى بالكناية والتلمـيح تلك الاضطرابات ، وهذه المسـألة تؤيد أن هذه القصيـدة قد أنشدت عند عودة مسعـود للمرة الرابعة إلى بلخ ويحـتـمل أن الشـاعـر كـان يقـيم فـى بلخ فى ذلك التاريخ» .

٤ - كَل مينايى : زهرة لونها أصفـر من الوسط وهى على هيئة قرص تحيط بأطرافه أوراق بيضاء وقد يصل ارتفاع ساقها إلى متـر (فرهنگ عمـيد) ، وقد ترجـمهـا كـازيميرسكى على أنها أوراق الزهور المطلية بالميناء .

القصيدة رقم ٤٤

١ - الممدوح : ملك محمد القصرى : لم نتعرف على هذه الشخصية ولم يرد ذكرها أيضا فى «تاريخ البيهقى» ، ويقول دبير سياقى «إننا لا نعرف أحدًا بهذا اللقب سوى معروف بن محمد القصرى وربيع بن مطهر القصرى ، ويحتمل أن تكون هناك صلة أو رابطة عائلية بين هذين الشخصين وممدوح منوچهرى».
(انظر سياقى ص٢٦١) .

٢ - ما وراء النهر : يقول ياقوت « يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان فما كان فى شرقيه يقال له بلاد الهياطلة ، وفى الإسلام سموه ما وراء النهر وما كان فى غربيه فهو خراسان وولاية خوارزم» .

٣ - الموبذان : الموبد هو الكاهن أو صاحب معبد النار أو القائم على خدمة المعبد فى الديانة الزرادشية ، ورئيسهم يسمى «موبذان موبد» . (فرهنگ عميد) .

٤ - الحبارى : يقول سياقى (ص٤١٨) : «نوع من القطا Sorte de perdrix وقد ترجمها كازيميرسكى Outarde في الفرنسية بمعنى الحبارى أو الحبرج فى العربية .

٥ - إياز : طرة إياز بن إيماق غلام السلطان محمود الغزنوى مشهورة وكثيراً ما تذكر فى الشعر الفارسى وكما ورد فى كتاب «چهار مقاله» أو «المقالات الأربع» فإن محمود الغزنوى قد أمر وهو فى حالة السكر أن تقص خصلة إياز ونفذ الأمر ، وبعد أن أفاق من سكره ندم على ما فعل ، فلما دخل عليه العنصرى الشاعر قال محمود : ياعنصرى لقد كنت أفكر فيك هذه اللحظة فانظر ماذا حدث لنا ، قل لنا شيئًا فى هذا المعنى يكون مناسبًا للحال ، فقال العنصرى على البديهة :

كى عيب سر زلف بت الركاستن است

چه جاى بغم نشستن وخاستن است

جاى طرب ونشاط ومى خواستن است

كاراستن سروز پيراستن است

والمعنى :

متى يكون النقص نتيجة قص أطراف طرر المعشوق ،

ولماذا يكون القيام والقعود فى غم وحزن ؟

إنه مجال الطرب والفرح وطلب الخمر ،
فإن زينة السرو وحسنه نتيجة تشذيبه .
فسر السلطان يمين الدولة بهذا الشعر وأمر بأن يحضروا الجواهر ، وملأ فم العنصرى ثلاث مرات منها (انظر ص٣٣ ، ص٣٤ من چهار مقاله) .

- عين فخرى : لم نتعرف على فخرى هذا .

٦ - جميل بن معمر : يقول عنه ابن قتيبة (ص ٢٦٠ ليدن) : «هو جميل بن عبد الله بن معمر ويكنى أبا عمرو وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته بثينة وهما جميعًا من عذرة وكانت بثينة تكنى أم عبد الملك» ويقال أنه توفى سنة ٨٢ هـ . (انظر وفيات الأعيان ج ١ ص ١٤٥) .

٧ - الشمشاد : نوع من الأشجار له أوراق مستديرة خضراء باستمرار وخشبها صلب ويوجد هذا النوع بكثرة فى الغابات التى تنتشر فى شمال إيران . (فرهنك عميد) .

٨ - أوس بن حجر : «هو أوس بن حجر بن عتاب ، قال أبو عمرو بن العلاء كان أوس فحل مضر حتى نشأ النابغة وزهير فأخملاه ، وقد قال عنه عمرو بن معاذ أنه أشعر الناس ، وكان أوس عاقلاً فى شعره كثير الوصف لمكارم

الأخلاق وهو من أوصفهم للخمر والسلاخ ولا سيما القوس» . (ابن قتيبة ص٩٩ ليدن) .

٩ - الشهيد: هو أبو الحسن الشهيد بن حسين جهود انكى البلخى ، كان من عظماء وحكماء عصره ، وكان يشتهر بخبرته فى فن الخط وله أشعار عربية ذكرها عوفى (ج٢ ص٣) ، ويقال أنه كان معاصراً لأبى زيد أحمد بن سهل البلخى ومن جملة ممدوحيه الشهيد نصر بن أحمد السامانى وأبى عبد الله محمد بن أحمد جيهانى وقد توفى سنة ٣٢٥ هـ . (انظر تاريخ أدبيات دكتور صفا ج١ ص٣٨٩ ومابعدها) .

١٠ - وردت أبيات فى «تاريخ أدبيات» الدكتور صفا (ص٤١٢ ج١) وهى التى يرثى فيها الدقيقى شخصًا باسم أبى نصر يقول فيها :

دريغا ميربو نصرا دريغا

که بس شاری ندیدی از جوانی

ولیکن راد مردان جها ندار

چنین باشند کوته زند کَانی

ويقول الدكتور صفا إن الشاعر المقصود فى تلك الأبيات هو أبو نصر بن أبى أحمد الچغانى ، ومن الجائز أيضا أن منوچهرى يقصد هذا الشاعر .

١١ - الحارث بن ظالم المرى : أبو كبشة ، وهو من القواد المسلمين وقد ورد ذكره فى فتوح البلدان للبلاذري ويبدو أنه توفى سنة ٣٠ هـ ، وقد يكون المراد أيضا أبا ليلى الحارث بن ظالم المرى وكان من رجال بلاط النعمان بن المنذر وتوفى حوالى سنة ٢٢ قبل الهجرة (انظر سياقى ص ٣٠٥) .

١٢ - الطبعي والدهرى : الطبيعيون كما يقول الغزالى «هم قوم أكثروا بحثهم عن عالم الطبيعة وعن عجائب الحيوان والنبات .. فذهبوا إلى أن النفس تموت ولا تعود ، فجحدوا الآخرة وأنكروا الجنة والنار والحشر والقيامة والحساب ...» . ويقول عن الدهريين «هم طائفة من الأقدمين ، جحدوا الصانع المدبر ، العالم القادر ، وزعموا أن العالم لم يزل موجودا كذلك بنفسه وبلا صانع ...» . (انظر : المنقذ من الضلال ص١٤٠ وص١٤٥) .

القصيدة رقم ٤٥

١ - الممدوح : «الأمير الموفق» ، أعتقد أنه يقصد به السلطان مسعود الغزنوى .

٢ - أعتقد أن هذا المعنى أخذه من قول الأمير سيف الدولة أبى الحسن على بن عبد الله أحمد الذى قال فى وصف قوس قزح :

وقد نشرت أيدى الجنوب مطارفا
على الجو دكنا والحواشى على الأرض
يطرزها قوس السحاب بأصفر
على أحمر فى أخضر تحت مبيض
كأذيال خود أقبلت فى غلائل
مصبغة والبعض أقصر من بعض

وقد ترجم هذه الأبيات إلى الفارسية الأمير طاهر بن الفضل فقال :

وآن ميغ جنوبى چو يكى مطرب خور بود
دامن بزمين بر زده همچون شب أدهم

بريسته هو اچون كمرى قوس قزح را

از أصفر واز أحمر واز أبيض معلم

كَوئى كه دوسه پيرهن است ازدوسه كَونه

وزدا من هريك زدكر تاريكى كم

(انظر اللباب ص ٢٧ ج ١) ، ويضيف دبير سياقى (ص٢٦٢) :

«أن معزى يقول أيضا فى هذا المعنى :

نمايد خويشتن قوس قزح چون چنبر رنگين

كه باشد درزمين پنهان يكى نيمه ازآن چنبر

چو پوشيده سه پيراهن كه هريك را بود پيدا

بن دامن يكى أحمر يكى أصفر يكى أخضر

٣ - يقول دبير سياقى ص٢٦٢ : إن حساب عقود الأصابع بأن تكون الآحاد والعشرات باليد اليمنى والمئات والألوف باليد اليسرى ، والعد باليد اليسرى من الأمثال الشائعة وكناية على الكثرة مثلما يقول خاقانى :

عاشق بكشى بتير غمزه

چند انكه بدست چپ شمارى

ولكن لابد من ملاحظة أن هذه الطريقة هى طريقة أهل الشرق ولكن الأوربيين على العكس من ذلك إذ إن المئات والألوف عندهم تكون باليد اليمنى والآحاد والعشرات باليد اليسرى .

٤ – ليس وراء عبادان قرية : ورد هذا المثل في كتاب «الأمثال» للميداني (ص١٣٨ ج٢) . وقد ورد في أشعار فارسية كثيرة منها ما قاله نظامي في «هفت پيكر» :

بختم از دور كَفت كاى نادان

ليس قرية وراء عبادان

ويقول كمال إسماعيل :

صدر عمار ومجد عبادان

قرية من وراء عبادان

ويقول سياقي إن عبادان هي التي يقال لها خطأ اليوم آبادان وذلك نقلاً عن النطق اللاتيني . (انظر ص٢٦٢ ، ص٢٦٣ الديوان – سياقي) .

القصيدة رقم ٤٦

١ – الممدوح : جاءت هذه القصيدة بعنوان «فى مدح الخواجه خطير أحد أكابر العصر» وذلك فى نسخة كازيميرسكى ولكننا لم نعثر على شيء يدلنا على حياته أو مكانته فى العصر الغزنوى ولم يذكر اسمه فى تاريخ البيهقى ، ويعتقد دبير سياقى الذى أورد القصيدة فى نسخته بدون عنوان ، أن الممدوح فى هذه القصيدة هو أبو سهل الزوزنى أو أبو الفضل بن محمد الحسينى ويرجح الأول على الثانى تخمينا . (انظر ص ٢٦٣ سياقى) .

٢ – ميّ ، عزة : ميّ مخفف مية وهى معشوقة ذى الرمة ، وعزة هى معشوقة كثير . (ابن قتيبة ص١٢٦ و ص١٢١) .

٣ – البرجاس : «بالضم غرض فى الهواء على رأس رمح أو نحوه» . (المحيط) .

٤ – نينوى : هى الكلمة التى استعملها دبير سياقى فى النص بدلاً من كلمة الأشعرى فى نسخة كازيميرسكى ، ونينوى موضع بالكوفة كما يقول صاحب القاموس المحيط .

٥ - مكثوم بن جني : يشير دبير سياقي في هامش ص١١٣ من الديوان إلى أنه يحتمل أن يكـــون هـــذا الشخص هو كلثوم بن حيي طبقا لوجهة نظر الأستاذ فروزانفر .

٦ - الأصـمعي : أبو سـعـيد عـبد المـلك بن عدنان المعـروف بالأصمـعي الباهلي وكـان صاحب لغـة ونحو وإمـامًافي الأخبـار والنوادر والملح ، ولد سنة ١٢٣ هـ وتوفـي فيـما بين سنة ٢١٤ و سنة ٢١٧ هـ . (وفيات الأعيان) .

ابن جني : أبو الفـتح عـثمـان بن جني الموصلي النحـوي المشـهـور، كـان إمـامـا في علم العـربيـة ولابن جني من المصنفات المفيدة في النحو كتـــاب «الخصائص» وهـــو أشـهـــرها ، ولد قـبــــل الثـلاثين والثلثـمـائة بالموصل وتوفي سنة ٣٩٢ أو سنة ٣٩٤ هـ (وفيات ج١) .

سـيبـويه : أبو بشر عـمـرو بن عثـمـــان بن قنبـر المـلقب سـيبـويه ، كـان أعلم المتـقدمـين والمتأخـرين بالنحـو ولم يوضع فـيـه مـثل كـتـابه، وتوفي حـوالي سنة ١٨٠ هـ أو ســـنة ١٦١ أو سنة ١٩٤ . (وفـيـــات الأعـيـــان ج١ ص٤٨٧) .

٧ - مغني : يعتـقد الأستاذ فروز انفـر أن هذا الاسم هو المقفع أو المقنع وليس مـغني كـمـا جاء فـي النص (انظر هامش ص١١٣ من الديوان - سياقي) .

مطيع : هو مطيع بن إياس الكنانى من الشعراء المخضرمين فى الدولتين الأموية والعباسية ، وقد اتهم بالزندقة ، ولد ونشأ فى الكوفة وكانت له صداقة مع حماد عجرد وتوفى سنة ١٦٦هـ (دبير سياقى ص٣٤٨) .

نفطوية : أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن أبى صفرة الأزدى الملقب بنفطوية النحوى الواسطى ، له التصانيف الحسان فى الآداب وكان عالمًا بارعًا ولد سنة ٢٤٤ هـ وقيل سنة ٢٥٠ هـ بواسط وسكن بغداد وتوفى فى صفر سنة ٣٢٣هـ . (وفيات ج١ ص١٣) .

٨ – ابن مقلة : «أبو على محمد بن الحسين بن مقلة الكاتب المشهور، كان فى أول أمره يتولى بعض أعمال فارس ويجبى خراجها وتنقلت أحواله إلى أن استوزره الإمام المقتدر بالله ثم نفاه إلى بلاد فارس ثم استوزره الإمام القاهر بالله وقد ولد فى سنة ٢٧٢ ببغداد وتوفى سنة ٣٣٠ هـ ، وكان أخوه عبد الله الحسن بن على بن مقلة كاتبًا أديبًا بارعًا والصحيح أنه صاحب الخط المليح ولد سنة ٢٦٨ وتوفى سنة ٣٣٨ هـ» . (وفيات ج٢ ص٤٧٠).

– أبىّ : أبى بن كعب – هو أبو المنذر أبى بن كعب بن قيس بن عبد الأنصارى الخزرجى سيد القراء من كبار

الصحابة ومن أصحاب العقبة ومن كتاب الوحى ، وقد كان من أعلم الصحابة بالقرآن من بعد على وتوفى سنة ١٩ أو سنة ٢٠ أو سنة ٢٢ هـ فى المدينة .
(انظر سياقى ص٢٨٧) .

٩ - إشارة إلى قوله تعالى «يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين» .
(سورة الأنبياء - آية ١٠٤) .

القصيدة رقم ٤٧

١ – مانى : هو مانى المصور الذى ادعى النبوة فى عهد شابور الأول ، وكتابه يدعى ارژنگ . (فرهَنك عميد) .

٢ – معبد : أبو عباد معبد بن وهب ، المطرب العربى المشهور فى صدر الإسلام وأصله من الموالى ، نشأ فى المدينة وكان فى بداية أمره يرعى الإبل ويشتغل بالتجارة أحيانا ، ولما ظهرت عليه علامات النبوغ أقبل عليه عظماء المدينة فذهب معبد إلى الشام والتحق بأمراء تلك النواحى وصارت له مكانة عظيمة وتوفى سنة ١٢٦ هـ . (دبير سياقى ص٣٤٨) .

القصيدة رقم ٤٨

١ - الممدوح : على بن عمران : هو أبو الحسن على بن محمد العمرانى من أسرة آل عمران ومن أصحاب أنو شيروان ابن فلك المعالى ، ويقال إن مسعود أرسله فى جيش لحرب علاء الدولة وكان يرافقه تاش فراش أيضا وقد ذهبا إلى همدان لمطاردة علاء الدولة سنة ٤٢٣ ، ولكن على بن عمران هزم فى آخر الأمر من علاء الدولة ففر هاربًا ، وليس ببعيد أن تكون كنيته أبا الحسن . (انظر سياقى ٣٢٩) .
ويعتقد دبير سياقى أيضا أن هذه القصيدة نظمت باقتفاء قصيدة العنصرى ومطلعها :

شه مشرق وشاه زابلستانى
خداوند اقران وصاحب قرانى

٢ - كَشتاسب : من الملوك الكيانيين وهو ابن لهراسب ، وقد عمل على حماية وترويج الديانة الزراد شتية ، وهو أيضا والد إسفنديار البطل المعروف واسمه فى الاوستا ويشتاسب Vishtâspa (دبير ص٣٤١) .

٣ - القيروان : «معرب وهو بالفارسية كاروان وقد تكلمت به العرب قديمًا قال امرؤ القيس :

وغـــارة ذات قـــيـــروان
كـــأن أســـرابهـــا الرعـــال

وهذه مدينة عظيمة بأفريقية» . (ياقوت) .

٤ - صـريع الغواني : هـو مسلم بن الوليـد من أبناء الأنصـار وكان مـداحًا حسنًا وجل مدائحـه في يزيد بن مزيد وداود ابن يزيد المهلبي والبرامكة ، وولي في خلافة المـأمون بريد جـرجـان فلم يزل بهـا حتى مـات ، وكـان يلقب صـريع الغواني لقوله في قصيدة له :

هل العـيش إلا أن تروح مع الصـبـا
وتغدو صـريع الكأس والأعين النجل

ويقال إنه توفي سنة ٢٠٨ هـ في جرجان . (انظر ص٥٢٨ الشعر والشعراء - ليدن) .

٥ - الأعشى : المقـصود به هنا أعـشى قيس وقـد ترجـمنـا له من قبل .

- هوذة بن علي اليـماني : هوذة بن علي الحنفي صـاحب اليمامـة وكانت له صلة بخسرو أنو شـيروان ، وقد أرسل له النبي (ﷺ) رسـالة يدعوه فـيـها للإسـلام وذلك في

العام السادس للهجرة . (انظر دبير سياقى ص٣٥٦ ومقدمة ديوان أبى نواس ص - ش من المقدمة - تحقيق محمد حسين) .

٦ - خصيب : جاء فى تعليقات دبير سياقى (ص٣١٠) : «أنه هو أبو نصر خصيب بن عبد الحميد بن الضحاك الجرجانى الأصل، صاحب مصر وهو والد أبى العباس أحمد بن أبى نصر الخطيب وزير المنتصر العباسى الذي أبعد فى سنة ٢٤٨هـ إلى جزيرة اقريطش (كريت) .. وكان خصيب عاملاً على مصر من قبل هارون الرشيد وقد مدحه أبو نواس» . (انظر ديوان أبى نواس ص ٩٧ طبعة مصر ١٨٩٨) .

٧ - يقول دبير سياقى ص٣٢٩ «على بن إبراهيم الموصلى أخو زلزل الرازى الذى كان يعيش فى القرن الثانى الهجرى». وقد جاء فى كتاب «وفيات الأعيان» (ج١ ص١٠) أن «أبا إسحق إبراهيم المعروف بالنديم الموصلى .. هو من بيت كبير فى العجم وانتقل والده ماهان إلى الكوفة وأقام بها وأول خليفة سمعه المهدى بن المنصور ولم يكن فى زمانه مثله فى الغناء واختراع الألحان وكان إذا غنى وضرب له منصور المعروف بزلزل اهتزلهما المجلس وكان

إبراهيم زوج أخت زلزل المـذكـور وولد إبراهيم المذكـور سنة ١٢٥ وتوفى بـبـغـداد سنة ١٨٨ هـ» ، وأعـتـقـد أن منوچهرى يقصد الشخـصية التى ذكرها ابن خلكان والتى ترجم لها فى كتابه .

٨ – الرشيد : هارون الرشيد خـامس الخلفاء العباسيين ، تولى الخـلافـة سـنة ١٧٠هـ وتوفى سنة ١٩٣هـ بـعـد أن حكم ثلاثة وعشرين سنة .
(طبقات ناصرى ص١١٢ ج١) .

القصيدة رقم ٤٩

١ - المـدوح - خـواجـه طاهر : هو خـواجـه طاهر الكاتب ، صاحب ديوان رسائل الأمير مسعـود كما يقول البـيهقى (ص٧ الترجمة العربيـة) «وقد كان فى بداية أمره صاحب البريد ومن خـاصة مسعـود الغزنوى ، فلما تولى مسـعود الملك عـينه صاحب الديوان فى العـراق ، وذهب فى يوم الخمـيس ٨ ربيع الآخرة سنة ٤٢٣هـ إلى الـرى ، ثم عزله مسعود وعين مكانه أبا سهل الحمدوى ، وأحضره فى ١٤ صـفـر سنة ٤٢٦ هـ من الرى وحـمـلوه إلى هندوسـتـان وسـجنوه فى قلعة (كَـبـرى) ثم أفرج عنه بعـد سنة إلا أن السلطان مسعود لم يوله عملاً آخر» .

(انظر دبير سياقى ص٣٢٤ نقلاً عن البيهقى) .

٢ - الهماى : Ossifrage طائر ، ويقال إنه يأكل العظم واسـمه فى الفـرنسـيـة مـركب من os بمعنى عظم و Frage بمعنى تكسير وتفتيت . (سياقى ص ٣٢٤) .

٣ - جاء فـى هامش ص١٢٢ من الديوان - سيـاقى ، أنه نقل عن الأستاذ فروزانفر أن المعرى يقول فى هذا المعنى :

وإن تقــدم فى عــهــد مـضــى نزلت
فى شـــأنه مـــحكم الآيات والحـكم

٤ - راى : لقب حكام الهند القدماء .

- فـور : اسم راى قنوج وهو أحـد راجـات الـهند وقـتله الإسكندر .

(برهان قاطع) .

القصيدة رقم ٥٠

١ - المـمدوح : هذه القصـيـدة وردت بدون عنوان فى نسخة كازيميرسكى ولـكن يتبين من البيت العاشـر أنها فى مدح أبى الحسن العمرانى ، وقد سبق أن أشرنا إلى آل عمران . ويقول الدكتور صفا (تاريخ أدبيات در إيران ج٢ ص٦٢) «إن أبا الحسن هى كنيـة على بن محمد بن عـمران» الذى تحدثنا عنه من قبل .

القصيدة رقم ٥١

١ – الممدوح : وردت هذه القصيدة بدون عنوان فى نسخة كازيميرسكى ولكن دبير سياقى وضعها تحت عنوان : فى مدح الفضل بن محمد الحسينى ، وفى رأيه أن الأوصاف التى ذكرها الشاعر فى قصيدته رقم ١٠ وهى فى مدح الفضل بن محمد الحسينى تطابق الأوصاف التى وردت فى هذه القصيدة، والمسألة الثانية أنه يمدحه بأنه علوى ويقول (بيت ١٦) :

بمردى تو اندرز مائة مردم نيست

كه راى تو بعلوست وباب توعلوى

ولا يمكن أن تكون هذه الأوصاف لأحد غير هذا أو أبى سهل الزوزنى ولكن الاحتمال الأول أقوى من الثانى .

(انظر دبير سياقى ص٢٦٣) .

٢ – أبو شعيب : هو أبو شعيب صالح بن محمد الهروى من الشعراء القدامى فى العصر السامانى وقد ذكره عوفى ضمن مجموعة الشعراء السابقين على هذا العهد وقال

- هدايت عنه أنه أدرك أواخر أيام الرودكى . (تاريخ أدبيات - صفا - ج١ ص٣٩٥) - الخليل : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الأزدى اليحمرى ، كان إماما فى علم النحو وهو الذى استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود ، وللخليل من التصانيف كتاب العين فى اللغة وكتاب العروض وكتاب الشواهد وغيرها وكانت ولادته سنة ١٠٠هـ وتوفى سنة ١٧٠هـ أو سنة ١٧٥هـ .

- عمرو بن كلثوم: «هو من بنى تغلب من بنى عتاب جاهلى قديم ، وهو قاتل عمرو بن هند ملك الحيرة» وله معلقة مشهور مطلعها:

ألا هبى بصحنك فاصبحينا
ولا تبقى خمور الأندرينا

(الشعر والشعراء - ابن قتيبة ص ١١٧ - ليدن) .

٣ - أبو تمام : هو حبيب بن أوس الشاعر المشهور ، كان أباه نصرانيا من أهل جاسم قرية من قرى دمشق ، وله كتاب «الحماسة» وله كتاب آخر سماه «فحول الشعراء» ومدح الخلفاء وأخذ جوائزهم وجاب البلاد وقصد البصرة ، وكانت ولادته سنة ١٩٠هـ وقيل سنة ١٨٨ هـ ونشأ فى مصر قيل إنه كان يسقى الناس ماء بالجرة فى جامع مصر وتوفى فى الموصل سنة ٢٣١ هـ.
(وفيات الأعيان ص١٥١ ج١) .

- الطحوى : صححها دبير سياقى قائلاً «إنها الطهوى وقد يقصد الشاعر أبا الغول الطهوى الشاعر الإسلامى أو شماس بن الأسود الطهوى أو ذا الخرق الطهوى ...
(انظر دبير سياقى ص ٣٧٥) .

٤ - «عش هكذا ألف سنة» : يتفق الإيرانيون على أن بيوراسپ قد عمر ألف سنة وقد أصبح من عادة الإيرانيين أن يتمنوا لبعضهم أن يعمروا مثل هذه المدة .
(الآثار الباقية - الترجمة الفارسية ص ٢٥٤) ويقول مسعود سعد :

هزار شهر بكَير وهزار شاه ببند
هزار قصر برآر وهزار سال بمان

(انظر ص٢٦٤ دبير سياقى) .

القصيدة رقم ٥٢

١ – الممدوح : لم نتعرف على أبى الحسن بن على بن موسى الذى ورد اسمه فى البيت رقم ٨ من القصيدة .

٢ – سروسهى ، قالوس : من الألحان الموسيقية .
(ص٣٧٤ دبير سياقى) .

٣ – سوسنبر : أو السيسنبر ، نبات يشبه نبات النعناع ، أوراقه لها رائحة طيبة وزهوره بيضاء مشربة بالحمرة .
(فرهنگ عميد) .

القصيدة رقم ٥٣

١ – أبو سهل الزوزنى : الشيخ العميد محمد بن الحسن الزوزنى من أكابر العصر الغزنوى ، وكان رجلاً فاضلاً وبقول أبى الفضل البيهقى فهو وحيد عصره فى الأدب واللغة والشعر ، وعندما فتح السلطان محمود خوارزم وجعل ابنه مسعود واليا على هرات أرسله معه بوصفه «كد خدا» له ، وعندما جلس مسعود على العرش التحق به أبو سهل الذى كان على هواه ، وأعطى له مسعود ديوان العرض بعد ذلك إلى أن عزله فى محرم سنة ٤٢٣ هـ وسجنه ثم رضى عنه بعد ذلك سنة ٤٢٥ هـ وجعله من جملة ندمائه ، وحينما توفى أبو نصر مشكان صاحب ديوان الرسائل (٤٣١ هـ) تولى أبو سهل ديوان الرسائل (يوم الأربعاء ١١ صفر سنة ٤٣١ هـ) وكان أبو الفضل البيهقى يعمل تحت إمرته .

واستمر فى ديوان الرسائل حتى عهد مود ود بن مسعود وبعد مقتل الأخير ، وأما تاريخ وفاته فهو غير معروف إلا

أن أبا الفضل البيهـقى يقول إنه كتب تاريخه سنة ٤٥٠ هـ وكـانت قـد مـضت عـدة سـنوات من تـاريخ وفـاته . (دبير سياقى ص٢٨٠) .

٢ - سندروس : نوع من الصمغ لونه أصفـر ويقال له بالعربية سندروس بكسر السين وفتح الدال . (فرهنَك عميد) .

القصيدة رقم ٥٥

١ – وامق : هو عاشق عذرا وقد نظم العنصرى قصة حبهما .

٢ – المورد : شجرة مثل شجر الرمان وهى من أسرة myratacées واسمها العلمى myrtus Communis ويقال لها شجرة الآس أيضا ، ويقال إن الآس معرب كلمة آسيا اليونانية ، وقد كانت محل اهتمام من الناحية الدينية قديمًا . (انظر دبير سياقى ص ٤٢٧ وفرهنَك عميد) .

٣ – عتاب : هو عتاب بن ورقاء الشيبانى ويقال إنه من أولاد عمرو بن كلثوم الشاعر العربى وقد كان فى طبرستان مع طاهر بن عبد الله بن طاهر سنة ٢٦٦ وقال قصيدة هى :

إذا ما الجبال أتت بالنبات

وأنوارها الحسنات العجب

(انظر دبير ص٣٢٧) .

٤ – اللات والعزى : صنمان من أصنام الجاهلية كان العرب يقدسونهما .

٥ - ستى زرين : أو ستى زرين كمر مطربة وقال عنها البيهقى في تاريخه «ستى زرين المطربة وكانت مقربة من مسعود فبلغت منصب الحجابة فى الحرم وكان السلطان يعهد إليها بتبليغ ما يرد من الرسائل لأهل السراى فى كل باب ...» .

(ص٤٢٠ من الترجمة العربية)

٦ - على مكي : كان ملحنا ويقول دبير سياقى إنه هو الذى أنشد الأبيات التالية للسلطان محمد الغزنوى عندما كان يساق إلى قلعة «منديش» بأمر مسعود وقد صحف اسمه فى تاريخ البيهقى .

أي شاه چه بود اينكه تراپيش آمد
ماذا دهاك أيها المليك
دشمنت هم ازپيرهن خويش آمد
حتى أصبح قميصك عدوا لك
ازمحنتها محنت توبيش آمد
وصارت محنتك أكبر المحن
ازملك پدر بهرتو منديش آمد
وأمسى نصيبك من ملك أبيك قلعة منديش

(انظر الترجمة العربية للبيهقى ص٧٥ ودبير سياقى ص٣٣١).

٧ - التيهـو : طائر صغير يشـبه الحجل ولكنه أصغـر منه (دبير سياقى ص٣٩٠) .

٨ - أم أوفى : كنية مـعشـوقة زهير بن أبـى سلمى وقد وردت فى مطلع معلقته إذ يقول :

أمـن أم أوفـى دمنـة لـم تـكـلـم
بحـومـانة الدراج فـالمتـثـلم

(شرح القصائد العشر ص١٠٣) .

٩ - الساج : يقول صاحب القامـوس المحيط إنه شجر ، ويقال إنه ينبت غالبًا فى الهند ويقال له بالهندية «سال أو ساكَون» ويسمى بالعربية ساج والجمع سيجان وفى الفارسية ساكَ . (انظر فرهنگ عميد) .

١٠ - الدفل : بالكسر وكذكرى نبت مر فارسـيته خر زهره قتال زهرة كالورد الأحـمر وحملـه كالخرنوب ... (القـاموس المحيط) .

١١ - أبو الحارث : لم يعرف من هو المقصود من هذا الاسم .

١٢ - أبو يحيى : يعتقد دبير سـياقى أنه يقصد به خالد بن برمك . (ص٣٠١) .

١٣ - مـشكو : المعنى اللغـوى مـعـبـد الأصنام ولكن يبـدو من البيت أنه اسم مـعـبـد معين إذ يقـول «پتخـانه مشكـو» فلا يمكن أن يأتى بكلمتين مترادفتين فى المعنى .

١٤ - الصعو : عصفور صغير . (المحيط) .

١٥ - بشر بن أبي حازم : أبو نوفل بشر بن عمرو بن عوف الأسدي ، شاعر جاهلي من أهالي نجد ، ويقال أنه هجا أوس بن حارثة الطائي في خمس قصائد له ، ثم أنه وقع أسيراً في يد عشيرة أوس فأنعم عليه أوس وأطلق سراحه فأنشد بشر خمس قصائد أخرى يمدح فيها أوس مقابل ما فعله معه وقتل سنة ٩٢ ق.هـ. (دبير ص٢٩٦) .

١٦ - عمرو بن يحيى : لم يعرف من هو المقصود بهذا الاسم .

١٧ - أعشى همدان : عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث الهمداني الشاعر ، من أهل اليمن وكان يعيش في الكوفة ، وهو من شعراء الدولة الأموية وقد ذهب مع الحجاج بن يوسف في حرب الديالمة ووصف ديارهم في شعره وقد قتل بين سنتي ٨٢ و ٨٥ هجرية .
(انظر سياقي ص٢٩٢) .

١٨ - نهشل الحرى : هو نهشل بن حرى بن ضمرة بن نهشل بن دارم وكان شاعرا حسن الشعر وهو القائل :

إنا بني نهشل لا ندعى لأب
عنه ولا هو بالأبناء يشرينا

(ابن قتيبة ص١٤٨) .

١٩ - سركسرى وسرشيشم وسركش وپرده ليلى : أسماء نغمات وألحان موسيقية .
(أنظر ص ٣٧٤ و ٧٥ دبير سياقى) .

٢٠ - المقصود من المصحف الأول صحف إبراهيم ومن المصحف الآخر القرآن الكريم .
(أنظر دبير سياقى ص١٣٥ حاشية) .

القصيدة رقم ٥٦

١ - من الواضح أن الشاعر لم يذكر اسم الممدوح فى هذه القصيدة ولم يشر إليه من قريب أو بعيد ، والملاحظ أن هذه القصيدة أنشدت فى وصف الخريف والحديث عن الخمر وتأثيرها على شاربها .

٢ - الصنج : «الفارسية چنكَك وهو ذو الأوتار قال الخليل الصنج عند العرب هو الذى يكون فى الدفوف يسمع له صوت كالجلجل فأما ذو الأوتار فهو دخيل معرب وقيل ذو الأوتار إنما هو الونج».
(مفاتيح العلوم ص١٣٧) .

٣ - قارظ العنزى : جاء فى كتاب مجمع الأمثال (ص١٠٨ ج٢) «لا آتيك حتى يؤوب القارظان مثل - القارظ الذى يجتنى القرظ وهو ورق السلم يدبغ به ومنابت القرظ اليمن ويقال كبش قرظى منسوب إلى بلاد القرظ ، ويقال هذان القارظان كانا من عنزة خرجا فى طلب القرظ فلم يرجعا قال أبو ذؤيب :

وحـــتى يؤوب القـــارظان كـلاهمـــا

وينتـشـــر فى القـتلى كـليب بن وائل

وزعم ابن الأعرابى أن أحد القارظين يذكر بن عنزه ...» .

وهناك مـثل آخر يقـول : أضل من قـارظ عنزة (ص٢٨٨ ج١ الكتاب المذكور) .

٤ - كزَ : نوع من الأشجار سريعة الاشتعال . (فرهنگ عميد) .

٥ - شيشم ، أفرسر سكزى : من الألحان الموسيقية .
(انظر ص٣٧٤ دبير سياقى) .

٦ - خبزأرزى : أبو القـاسم نصر بن أحمد البـصرى المعروف بالخبزأرزى الشاعر المشهور كان أميا لا يتهجى ولا يكتب وكان يخبـز خبزاً لأرز بمربد البصرة فى دكـان وكان ينشد أشـعاره المقـصـورة على الغـزل والناس يزدحـمون عليـه وتوفى سنة ٣١٧هـ.
(وفيات الأعيان ج٣ ص٥٥) .

٧ - الغز : بضم الأول وسكون الثانى صنف من الأتراك الذين أصبـحت لهم قـوة فى أيام السلطان سنجـر السلجـوقى واستـولوا على خراسـان وقبـضوا على السلطان سـنجر . (برهان قاطع) ويقـول بارتولد فى كتـابه «تاريخ الترك فى آسـيا الوسطى» (ص٥٠) «إن الغـز قـوم من أقوام التـرك وينتشرون فى الأراضى الممـتدة فى بحر الخزر إلى أواسط مجرى سيرداريا» .

القصيدة رقم ٥٧

١ - المدوح فى هذه القصيدة هو أبو سهل الزوزنى بتصريح الشاعر نفسه فى البيت ٣٥ من القصيدة إذ يقول :

نديم شه شرق شيخ العميد

مسبارك لقايى بلند اختري

ويقول دبير سياقى (ص٢٦٧) : من الممكن أيضا أنه يقصد بالشيخ العميد أبا القاسم كثير لأنه كان يسمى بهذا الاسم أيضًا إلا أن تصريح الشاعر بأنه كان نديم السلطان يثبت أنها فى مدح أبى سهل الزوزنى .

٢ - المقصود من ابنة جمشيد الشراب ويقال إن أول من اكتشف شراب العنب هو جمشيد البيشدادى . وقد جاء فى كتاب نوروزنامه (ص٨٦) أن مكتشف الشراب هو شميران وكان من أقارب جمشيد وكانت خراسان كلها تحت إمرته .

٣ - يقول دبير نقلاً عن الأستاذ فروزانفر (ص١٤٦ حاشية) «إن العنبر من البقر البحرى وليس من صغسير البقر الجبلى» . وقد جاء فى القاموس المحيط :

«إن العنبر من الطيب روث دابة بحرية ...» .

مسمط رقم ٥٨

١ ـ ضمن مسعود سعد سلمان هذه الشطرة من مسمط له في مدح أبي الفرج نصر بن رستم إذ يقول :

أي آنكه ترا دولت چون بخت جوانست
بازار من امروز بنزد تو روانست
طبعم چوتن ومدح تودر طبع چوجانست
أين كفته مسعود بدان وزن وبيانست
خيزيد وخز آريد كه أيام خزانست
كَر خواهي أزين به دكَرى كَويم أين بار

(أنظر دبير ص٢٦٨) .

٢ ـ خوارزم : أوله بين الضمة والفتحة والألف مسترقة مختلسة ليست بألف صحيحة وخوارزم ليس اسما للمدينة إنما هو اسم للناحية بجملتها فأما القصبة العظمى فقد يقال لها اليوم الجرجانية .... (ياقوت) .

٣ ـ الدهقان : بالكسر والضم القوى على التصرف مع حدة والتاجر وزعيم فلاحى العجم ورئيس الإقليم معرب جمعه دهاقنة ودهاقين .... (المحيط) .

٤ – البلسان : شجر صغار كشجر الحناء لا ينبت إلا بعين شمس ظاهر القاهرة يتنافس فى دهنها .... (المحيط) .

٥ – يقول دهخدا فى كتابه أمثال وحكم (ج١ ص٢٧٥) إن «النار ولا العار» مثل وقد ترجمه إلى الفارسية «سوختن به آتش به كه در ننَكَ زيستن» .

ويقول دبير سياقي فى تعليقاته «هو مثل مثلما يقول قطران :

در بزم همه لفظ تو آكَنده بدانش

در رزم همه قول تو النار ولا العار

والمعنى :

فى المجالس يكون حديثك مليئا بالعلم

وفى الحروب يكون قولك النار ولا العار

ويبدو أن أصل هذا المثل ما ذكره دهخدا ، ومن رجز للإمام الحسين فى يوم عاشوراء أيضا إذ يقول :

القتل أولى من ركوب العار

والعار أولى من دخول النار

وقد ورد فى تاريخ اليمينى ص٣٨ : النار ولا العار والمنية ولا الدنية ..» .

٦ – خربشته : نوع من أنواع الدروع .

مسمط رقم ٥٩

١ - آبان : الشهر الثامن من السنة الشمسية ، الشهر الثانى من الخريف ويقال له آبان وآبان ماه .

٢ - الدولاب : بالضم ويفتح شكل كالناعورة يستقى به الماء معرب . (المحيط) .

٣ - النقل : ما ينتقل به على الشراب وقد يضم ..... (المحيط) .

٤ - زابل (زابلستان) : كورة واسعة قائمة برأسها جنوبي بلخ وطخارستان وهى منسوبة إلى زابل جد رستم بن دستان وهى البلاد التى قصبتها غزنة البلد المعروف العظيم . (ياقوت) .

٥ - غزنة : بفتح أوله وسكون ثانيه ثم نون هكذا يتلفظ بها العامة والصحيح عند العلماء غزنين وهى مدينة عظيمة بولاية واسعة فى طرف خراسان وهى الحد بين خراسان والهند ...
(معجم البلدان) .

مسمط رقم ٦٠

١ – مهر : الشهر السابع من السنة الشمسية ، الشهر الأول فى فصل الخريف .

مسمط رقم ٦١

١ - زيروستا : اسم نغمة أو لحن موسيقى . (ص٣٧٤ دبير) .

٢ - جكل : بكسرتين ولام بلد بما وراء النهر (سيحون) من بلاد تركستان قرب طراز (معجم البلدان) . وچكَلى نسبة إلى طائفة الچكلـيين وهم قوم من الأتراك القراخانيين وكانت لهم شهرة بجمالهم وحسن قدودهم عند الشعراء القدماء. (فرهنكك عميد).

٣ - أرديبهشت : الشهر الثانى من السنة الشمسية ، الشهر الثانى فى فصل الربيع .

٤ - الخورنق : قصر للنعمان الأكبر معرب خورنكاه أى موضع الأكل .
(المحيط) .

مسمط رقم ٦٤

١ - لم يذكر الشاعر اسم الممدوح فى القصيدة ولكنى أعتقد أنه يقصد الوزير أحمد بن عبد الصمد .

٢ - نوروز بزرك ، نوروز : نغمتان موسيقيتان . (سياقى ص٣٧٥) .

مسمط رقم ٦٣

١ - لم يذكر الشاعر اسم الممدوح :

٢ - العسجدى : اسمه أبو نظر عبد العزيز بن منصور العسجدى وهو هروى طبقًا لقول دولتشاه أو مروزى طبقًا لقول عوفى ، وعده الأول من جملة تلاميذ العنصرى وقد توفى سنة ٤٣٢ وبهذا يكون قد أدرك عصر محمود ومسعود .

(انظر تاريخ أدبيات دكتور صفا ج١ ص٥٧٧) .

٣ - چلب : نوع من الآلات الموسيقية وهى عبارة عن قطعتين مستديرتين من الفلز وتضرب كل منهما فى الأخرى .

(فرهنگ عميد) .

٤ - شكرتوين : نغمة موسيقية . (٣٧٥ دبير) .

٥ - طائر الحق : نوع من الطيور يقال له بالفارسية «چوك» أو «مرغ حق» وقد ترجمنا الاسم الأخير لقربه من العربية .

٦ - كَنج فريدون : اسم نغمة موسيقية . (دبير ص٣٧٥) .

مسمط رقم ٦٤

١ - هذا المسمط بدون عنوان فى نسخة كازيميرسكى ولكن لما كان الشاعر يشير إلى اســـم الممدوح صراحة فى البيت ٢٩ ، ٣١ إذ يقول :

كَل بادو هزار كير وناز وصلف أست
زيرا كه چو معشـوقه خواجه خلف است

روح رؤســـــا أبـو ربيـع بـن ربيـع
أو سخت بديع وكـار أو سخت بديع

فهذا يحسم الموضوع فى تحديد اسم الممدوح . وأعتقد أن المقصود منه هو ما ذكره البيهقى فى تاريخه (ص٦٢٩) إذ يقـول : «...فـقلت لأبى الفـتح لـقـد جـاء السلطان ولم يحدث شيء أبداً ، وإذا بخلف معروف ربيع معـتمد كبير الحجـاب سبـاشى وأميـرك الختلى مـعتـمد السـپهـسالار يجريان إلى حـيث السلطان.» وهذا يبين أنه كـان معتـمداً لكبير الحجاب سباشى .

٢ – الخاتون : للمرأة الشريفة كلمة أعجمية . (المحيط) .

٣ – توز : اسم مدينة قريبة من الأهواز وقد أقيمت فى عهد قباد ويقول البعض إنها قريبة من الكوفة وقد اندثرت الآن ، وينسب إليها نوع من القماش الصيفى الخفيف وينسج من الكتان .
(برهان قاطع) .

٤ – موسيجه : طائر يشبه الحمام البرى . (فرهنك عميد) .

٥ – يبدو أن المراد من «حبيب» هو أبو تمام (حبيب بن أوس) . وصريع هو صريع الغوانى الشاعر المشهور .

٦ – المقصود من سلطان العالم السلطان مسعود الغزنوى ومن حاجب السلطان رئيس الحجاب سباشى تكين .

مسمط رقم ١٥

١ – الخزر : بالتحريك وآخره راء وهى بلاد الترك خلف باب الأبواب المعروف بالدربند . (معجم البلدان) .

٢ – عابى : نوع من القماش السميك وبه خطوط بألوان مختلفة ينسب إلى عنابية إحدى محلات بغداد . (دبير سياقى ص٤١٣).

٣ – هذا المصراع مثل كما يقول دبير سياقى (ص٢٧٠) ويضرب فى الفخر بالنفس ومدحها وأحيانا يضرب فى الخداع والمكر . وقد جاء فى تاريخ البيهقى (ص٢٣٩) من الترجمة العربية : «وكانت المحنة الثانية أن السپهسالار غازى مع أنه كان داهية لا يستطيع إبليس لعنة الله أن يغرر به (حرفيًا : لايستطيع إبليس أن يفتل حباله) وكان لا يشرب الخمر ....» .

٤ – البرجيس : نجمة المشترى . (دبير ص٣٨٦) .

٥ - هذا مثـــل أيضًا ونظيره من يقال اليوم «روزكَارت رأسياه ميكنم «أى : سأجعل وقتك أسود . (دبير ص ٢٧٠) .

٦ - بطل غدير خم : المقصود به أمير المؤمنين على . (ص ٢٧٠ دبير) .

مسمط رقم ١١

١ - جاءت هذه القصيدة فى نسخة كازيميرسكى تحت عنوان «فى مدح وزير السلطان مسعود» ووردت فى نسخة دبير سياقى تحت عنوان «فى مدح محمد بن نصر سپهسالار خراسان» والواقع أن العنوان الأخير أكثر صحة من الأول ويؤكد ذلك ما ذكره الشاعر نفسه فى المسمط إذ يقول :

پور سپاهدار خراسان محمد ست
فرخنده بخت وفرخ روى ومؤيد ست

أى : هو محمد ابن قائد جيش خراسان ،
صاحب الحظ السعيد والوجه الميمون والمؤيد من الله .

ويقول أيضا :

نصرست باب ميركه فخر انامه بود
بخشيدنش همه زريا سيم وجامه بود

أى : فإن نصر والد هذا الأمير كان فخر الأنام
وكانت هباته كلها ذهبا أو فضة وملابس .

ويقول دبير سياقى ص٢٧١ : «إن نصر بن ناصر الدين سپهسالار خراسان أخو السلطان محمود الغزنوى مشهور ولكن لم يرد ذكر ابنه محمد فى الكتب الأخرى ويتضح من شعر منوچهرى أنه كان له ابن باسم محمد» .

٢ - درغم : اسم مدينة بالقرب من سمرقند ينسب إليها الشراب الجيد .
(دبير سياقى ص٣٩٧)

٣ - رشت : اسم مدينة فى ولاية كَيلان تشتهر نساؤها وفتياتها بنوع من النسيج .
(برهان قاطع) .

٤ - تخت أرد شير ، مهركان خردك ، سپهبدان : أسماء نغمات وألحان موسيقية . (ص ٣٧٢ دبير سياقى) .

٥ - معاذ بن جبل : ابن عمرو بن أوس الأنصارى الخزرجى ، الصحابى الجليل القدر وقد أسلم فى شبابه وقد عينه الرسول (ﷺ) بعد غزوة تبوك فى منصب القضاء والإرشاد فى اليمن ، وعاد إلى المدينة فى خلافه أبى بكر وقد توفى سنة ١٨ هـ .

٦ - (انظر دبير سياقى ص ٣٤٨) .
تير : الشهر الرابع من السنة الشمسية وأول فصل الصيف .

مسمط رقم ٦٧

١ - يبدو أن الممدوح فى هذا المسمط هو السلطان مسعود الغزنوى لأنه لا يظهر من الأبيات ما يخالف ذلك .

٢ - ذكر دبير سياقى فى تعليقاته أن المعنى غير مستقيم أصلا فى النص الفارسى .

٣ - بدخشان : ولاية ما بين الهندوستان وخراسان وقال إنه يوجد بها معدن الياقوت والذهب .... (برهان قاطع) .

٤ - راه راست : من الألحان الموسيقية . (سياقى ص ٣٧٤) .

٥ - البلق : سواد وبياض كالبلقة بالضم وارتفاع التحجيل إلى الفخذين ... (المحيط) .

أبلق : معرب أبلك وهو كل شيء له لونان مختلفان خصوصًا الأبيض والأسود . (فرهنك عميد) .

٦ - البرش : محركة والبرشة بالضم فى شعر الفرس نكت صغار تخالف سائر لونه والفرس أبرش وبريش ... (المحيط) ، ويقول صحاب «فرهنك عميد» إن الأبرش لونان مختلفان هما الأحمر والأبيض .

٧ - الكيانيون : هم الأسرة التى حكمت إيران بعد البيشداديين .

مسمط رقم ٦٨

١ - هذا المسمط بدون عنوان فى نسخة كازيميرسكى ولكن يتضح من أبياته أن الممدوح هو السلطان مسعود الغزنوى إذ يقول :

اينچنين سنكَد لى بيحق وبيحرمت جفت

شاه مسعود مبيناد وميفتاد براه (بيت ٣٩)

٢ - أورمزد : اسم اليوم لكل شهر من السنة الشمسية .

٣ - راه كَل ، نوش لبينا ، باغ سياوشاه ، سروستاه : كلها أسماء نغمات وألحان موسيقية كما يذكر سياقى ص٣٧٤ و ص ٣٧٥ .

٤ - خول : طائر سريع الطير كثير الارتفاع وفى المثل الفارسى (خولى بكفم به زكلنكَى بهوا) أى : خول فى اليد خير من كركى فى الهواء . (دبير ص٣٩٦) .

٥ - لاسكو : طائر صغير حسن الصوت . (دبير ص٤٢١) .

قطعة رقم ٧٦

١ - النشار : ما يقدم من المال كهدية فى المناسبات العامة (كشاف المصطلحات - الترجمة العربية لتاريخ البيهقى ص٨٠٥) .

قطعة رقم ٧٧

١ - عكة : بفتح أوله وتشديد ثانيه ، اسم بلد على ساحل بحر الشام من عمل الأردن . وهذه الجملة حديث «طوبى لمن رأى عكة» . (ياقوت - ودبير ص٢٧١) .

٢ - يثرب : مدينة رسول الله (ﷺ) وسميت بذلك لأن أول من سكنها عند التفرق يثرب بن قافية بن مهلائيل بن إرم بن عبيل .. بن سام بن نوح عليه السلام وسميت مدينة الرسول لنزوله بها . (معجم البلدان) .

قطعة رقم ٨٣

١ - العنصل : البصل البرى ويعرف بالاسقال وببصل الفار .. (المحيط) .

القصيدة رقم ٨٦

١ - يقول دبير سياقى ص٢٣٢ «إن هذه القصيدة لرافعى النيشابورى طبقاً لقول هدايت صاحب مجمع الفصحاء ، ويبدو أن هذه القصيدة تقليد لقصيدة منوچهرى فى وصف الشمعة» .

القصيدة رقم ٨٧

١ - أبو نواس : ذكر من قبل .

٢ - لم نتعرف على هذه الشخصية .

٣ - من الجائز أن يكون المقصود من أبى مليك الحطيئة إذ أنه كان يكنى بأبى مليكة (دبير ص٣٠٠) .

٤ - ابن البشير : محمد بن البشير الرياشى الشاعر المعاصر لجرير. (دبير ص٢٧٤) .

٥ - أبو داود : يحتمل أن يكون أبو داود الإيادى ، عدى بن الرقاع الشاعر من أياد . (دبير ص٢٩٨) .

٦ - ابن دريد : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدى اللغوى البصرى ومن كتبه الجمهرة والاشتقاق وكتاب غريب القرآن وغيره ، ولد بالبصرة سنة ٢٢٣هـ وتوفى فى بغداد سنة ٣٢١هـ.
(وفيات ج٢ ص٣٠٨) .

٧ - ابن أحمر : هو عمر بن أحمر بن فراص بن أعصر وكان رماه رجل اسمه مخشى فذهبت عينه وعمر تسعين سنة وسقى بطنه فمات .
(ابن قتيبة ص٧٧) .

٨ - آذنتنا : يقصد مطلع معلقة الحارث بن حلزة اليشكرى :
آذنتنـا ببينهـا أسمـاء رب ثاو يمل منه الـثواء
(شرح القصائد العشر ص٢٥٢) .

٩ - الذاهبينا : يقصد قول امرىء القيس يرثى أخاه :
ألا يـاعـين بـكـى لى شـنـينـا
وبكى لى الملوك الذاهبينا
(شرح ديوان امرىء القيس ص١٩٠) .

١٠ - السيف أصدق : يقصد قول أبى تمام فى فتح عمورية :
السـيف أصـدق أنبـاء من الـكتب
فى حـده الحـد بين الجـد والـلعب
(ديوانه ص١٥) .

١١ - أبلى الهوى : يقصد قول المتنبى فى مطلع قصيدة له :
أبلى الهـوى أسـفـا يوم الـنوى بدنى
وفـرق الهـجـر بين الجـفن والوسن
(ديوانه ص١ تصحيح عزام) .

١٢ - أبو العلاء الششترى : من شعراء العصر السامانى .
(تاريخ أدبيات صفا ج١ ص٤٣٨) .

١٣ - أبو العـبـاس الربنجنى : أبو العـبـاس فـضل بن عـبـاس الربنجنى من شعراء العهد السامانى وقد توفى سنة ٣٣١ هـ تقريبًا .
(تاريخ أدبيات صفا ج١ ص٣٩٥) .

١٤ - أبو سليك الجرجاني : من شعراء عصر عمرو بن الليث الصفاري .
(لباب ج٢ ص٢) .

١٥ - أبو المثل البخاري : من شعراء العصر الساماني .
(لباب ج٢ ص٢٦) .

١٦ - ولوالجي : أبو عبد الله محمد بن صالح الولوالجي من شعراء العصر الساماني المشهورين .
(تاريخ أدبيات صفا ج١ ص٤٢١) .

١٧ - أبو شعيب : صالح بن محمد الهروي من شعراء العصر الساماني .
(دبير ص٢٨١) .

١٨ - أبو شكور البلخي : كان يعيش في النصف الأول من القرن الرابع الهجري وقد شغل بنظم (آفرين نامه) في حدود سنة ٣٣٣ أو سنة ٣٣٦ هـ ، ولد في بلخ .
(تاريخ أدبيات صفا ج١ ص٤٠٣) .

١٩ - أبو الفتح البستي : علي بن محمد الكاتب البستي والشاعر المشهور ، وقد توفي سنة ٤٠٠ هـ في بخاري ومن نادر شعره :

إن هز أقلامه يومًا ليعملها
أنساك كل كمي هز عامله

وإن أقـــــــرعلـى ورق أنـاملـه

أقـــر بـالرق كـــتـــاب الأنـام له

وله أيضا :

وقـــد يلبس المرء خــز الـثـيــاب

ومن دونـهـــا حـــالـة مـــضنيـــة

كـــمن يكتـــسى خـــده حـــمـــرة

وعـلتـــهـــا ورم فى الـريـــة

ويعد من بين رجـال الأدب المعروفين بالمهـارة فى الإنشاء العربى نظمًا ونثراً وقد أخذه سبكتكين والد محمود عندما تم له الاستيلاء على مدينة «بست» وهزيمة حاكمها بايتوز .

٢٠ - أبو بكر الربابى : كان رجلاً هزليًا مثل جحا ويبدو أنه كان معاصراً للغزنويين وقد وردت لـه قصص فى كليات عبيد الزاكانى . (دبير ص٢٩٧) .

٢١ - جحـا : اسم رجل من فـراوه ويكنى أبا غصن وقـد نقلت عنه حكايات كـثيرة فى كـتب الأدب والأمثـال فيـقال فى الأمثال «أحمق من جحا» . (دبير ص٣٠٣) .

٢٢ - عبـاس وحمزة عـما النبى الأكـرم ، طلحة هو الصـحابى المشهـور، وسعيـد (سعيـد الدارمى أو سعيـد بن العاص) وسعـد (سعد بن عبـيدة أو سعـد بن عبادة أو غيـرهما) . (انظر دبير سياقى ص٢٦٦) .

٢٣ - كعب بن زهير : يقول ابن قتيبة فى كتابه «الشعر والشعراء» (ص٣٣) «كان كعب فحلاً مجيداً وكان بحالفه أبداً إقتار وسوء حال وكان أخوه بجير أسلم قبله وشهد مع رسول الله (ﷺ) فتح مكة وكان أخوه كعب أرسل إليه ينهاه عن الإسلام فبلغ ذلك النبى (ﷺ) فتواعده فبعث إليه بجير فحذره فقدم على الرسول فبدأ بأبى بكر فلما سلم النبى من صلاة الصبح جاء به وهو متلثم بعمامته فقال يارسول الله هذا رجل جاء يبايعك على الإسلام فبسط النبى يده فحسر كعب عن وجهه وقال : هذا مقام العائذ بك يارسول الله أنا كعب ابن زهير فتجهمته الأنصار وغلظت له لذكره كان قبل ذلك رسول الله وأحبت المهاجرة أن يسلم ويؤمنه النبى فأمنه واستنشده :

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول
متيم إثرها لم يفد مكبول

فكساه النبى (ﷺ) بردة اشتراها معاوية بعد ذلك بعشرين ألف درهم وهى التى يلبسها الخلفاء فى العيدين ...» .

القصيدة رقم ٨٨

١ - يحتمل أن تكون هذه القصيدة فى مدح فضل بن محمد الحسينى بدليل الأبيات الثلاثة الأخيرة فى القصيدة ، وقد وردت فى نسخة كازيميرسكى بدون عنوان .

٢ - النثرة : كوكبان بينهما لطخة سحابية وكلها من صورة السرطان .
(الآثارة الباقية ص٣٤٣) .

القصيدة رقم ٨٩

- برزين : اسم معبد للنار كان فى خراسان ، ويقال له بالفارسية «آذر برزين» أو «آتش برزين» أو «آذر برزين مهر» وتستعمل الكلمة بمعنى النار أيضًا . (فرهنك عميد) .

قطعة رقم ٩٠

١ - كَنجـــه : اسم مـدينة مـــشـــهـورة بـين تبـريز وشـــيـروان وكَرجــســتان وقد ولد بهــا الشيخ النظامى عليه الرحـمة . (برهان قاطع) .

المراجع والمصادر

(أ) الكتب الفارسية :

١ - أمثال وحكم - على أكبر دهخدا - مجلدان - طهران ١٣١٠ ش .

٢ - تاريخ أدبيات إيران از قد يمترين عصر تاريخي تاعصر حاضر - جلد أول ميرزا جلال الـدين همائى اصفهانى - جـاب أول - تبريز ١٣٠٨ ش .

٣ - تاريخ أدبيات دار إيران - مجلد أول - دكتر ذبيح الله صفا - جاب سوم طهران ١٣٣٨ ش .

٤ - تاريخ أفغانستان - جلد سوم - مير غلام محمد وآخرون - كابل ١٣٣٦ ش .

٥ - تاريخ كَزيده - حمد الله مستوفى - باهتمام دكتر عبد الحسين نوائى تهران ١٣٣٩ ش .

٦ - تاريخ طبرستان ورويان ومازندران - سيد ظهير الدين بن سيد نصر الدين المرعشي - باعتنا واهتمام : برنهارد دارن Dr. Bemhard Darn دردار السلطنة پطربورغ فى سنة ١٢٦٦ هـ مطابق ١٨٥٠ ع مطبوع كَرديد .

٧ - تاريخ الغزنويين - مير خاوند محمد بن خاوند شاه - نسخة فى مجلد طبع برلين فى بيان أحوال ملوك الغزنويين .

٨ - تذكرة الشعراء - دولتشاه السمرقندى - به تصحيح وتمهيد جناب شيخ محمد إقبال صافى - لاهور ١٩٢٤ م .

٩ – حبيب السير فى أخبار أفراد البشر – خواند أمير – جزآن فى مجلد بمباى ١٨٥٧ م .

١٠– جدود العالم من المشرق إلى المغرب – بامقدمة «بارتولد وحواشى وتعليقات مينورسكي – ترجمة «مير حسين شاه – كابل ١٣٤٢ش».

١١– ديوان أستاد منوچهرى دامغانى – باهتمام محمد دبير سياقى – جاب دوم – تهران ، تيرماه ١٣٣٨ ش.

١٢– ديوان عنصرى . تهران ١٢٦٥ هـ .

١٣– روضة الصفا – مير خواند – جزآن فى مجلدين – ١٠٣٢ هـ .

١٤– زبان شناسي وزبان فارسي – دكتر برويز ناتل خانلرى – چاپ دوم – تهران خرداد ماه ١٣٤٣ ش .

١٥– سلطنت غزنويان – إستاد خليل الله خليلى – كابل ١٣٣٣ ش .

١٦– طبقات ناصرى – منهاج الدين الجوزجانى – باهتمام عبد الحى حبيبى جزآن فى مجلدين – كابل ١٣٤٢ ش .

١٧– فرخى سيستانى – دكتر غلا محسين يوسفى – مشهد ١٣٤١ ش .

١٨– قابوسنامه – كيكاوس قابوس بن وشمگير زيارى – تهران ١٣٤٣ ش .

١٩– لباب الألباب – محمد عوفى – بسعى واهتمام ادوارد برون – جزآن فى مجلدين ليدن ١٣٢١ هـ – ١٩٠٣ م .

٢٠– مجمع الفصحاء – هدايت إيران ١٢٩٥ ش .

٢١– المعجم فى معايير أشعار العجم – شمس الدين محمد بن قيس الرازى بسعى واهتمام پروفسور ادوارد برون ، وتصحيح ميزرا محمد بن عبد الوهاب قزوينى – بيروت ١٣٢٧ هـ – ١٩٠٩ م .

٢٢ - منتخب التواريخ - تصنيف عبد القادر بن ملوك شاه بداونى - كلكته ١٨٦٨ م .

٢٣ - نوروزنامه - إبراهيم بن خيام نيشابورى - تهران ١٣٤٣ ش .

٢٤ - وزن شعر فارسى - دكتر پرويز ناتل خانلرى - تهران ١٣٣٧ ش.

(ب) الكتب العربية :

١ - الآثار الباقية عن القرون الخالية - أبو الريحان محمد بن أحمد البيرونى الخوارزمى - طبعة بغداد .

٢ - أخبار الدولة السلجوقية - صدر الدين الحسينى - اعتنى بتصحيحه محمد إقبال - لاهور ١٩٣٣ م .

٣ - أخبار الدول وآثار الأول فى التاريخ - أبو العباس أحمد بن يوسف الشهير بالقرمانى - بغداد ١٢٨٢ هـ .

٤ - الأغانى - أبو الفرج الأصفهانى - طبع دار الكتب ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م .

٥ - الأنساب - عبد الكريم بن محمد السمعانى - ليدن ١٩١٢ م .

٦ - إيران فى عهد الساسانيين - كريستنسن - ترجمة الدكتور يحيى الخشاب القاهرة ١٩٥٧ م .

٧ - تاريخ الأدب فى إيران من الفردوسى إلى السعدى - تأليف ادوارد جرانفيل براون - ترجمة الدكتور إبراهيم أمين الشواربى - القاهرة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .

٨ – تاريخ ابن الوردى – زين الدين عمـر بن الوردى – الجـزء الأول – مصر ١٣٨٥ هـ .

٩ – تاريخ الإسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى – حسن إبراهيم حسن – الجزء الثالث – القاهرة ١٩٤٩ م .

١٠– تاريخ بخارى – تأليف أرمينيوس فامبرى – ترجمة الدكتور أحمد محمود الساداتى – القاهرة ١٩٦٥ م .

١١– تاريخ البيـهقى – أبو الفضل البيـهقى – ترجمـة الدكـتور يحيى الخشاب والأستاذ صادق نشأت – مصر ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٦ م .

١٢– تاريخ التـرك فى آسيا الوسطى – و . بارتولد – ترجمـة الدكتـور أحمد السعيد سليمان ١٩٥٨ م .

١٣– تاريخ الحضارة الإسلامية – ف. بارتولد – ترجمة حمزة طاهر – مصر ١٩٦٦ م .

١٤– تاريخ دولة آل سلجوق – عماد الدين الأصفهانى – اختصره الفتح البندارى الأصفهانى – مصر ١٣١٨ هـ – ١٩٠٠ م .

١٥– تاريخ الشـعوب الإسلامية – كارل بروكلمان – ترجمة نبيه أمين فارس ومنير البعلبكى – بيروت ١٩٥٠ م .

١٦– تاريخ العرب العام – تأليف المستشرق ل . أ . سيديو – ترجمة عادل زعيتر ١٣٦٧ هـ – ١٩٤٨ م .

١٧– تاريخ الكامل – ابن الأثير الجزرى – الجزآن الثامن والتاسع – مصر ١٣٠١ هـ .

١٨– تاريخ مـخـتـصـر الدول – غريغوريوس أبو الفـرج المعـروف بابن العبرى بيروت ١٨٩٠ م .

١٩- تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية وحضارتهم - الجزء الأول - تأليف الدكتور أحمد محمود الساداتى ، القاهرة ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .

٢٠ - چهار مقاله - النظامى العروضى السمرقندى - ترجمة الدكتور عبد الوهاب عزام والدكتور يحيى الخشاب - القاهرة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م .

٢١ - حدائق السحر فى دقائق الشعر - رشيد الدين محمد العمرى المعروف بالوطواط - ترجمة الدكتور إبراهيم أمين الشواربى .

٢٢ - الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى أو عصر النهضة فى الإسلام - تأليف آدم متز - ترجمة محمد عبد الهادى أبو ريده - الطبعة الثانية - القاهرة ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م .

٢٣ - حضارات الهند - غوستاف لوبون - ترجمة عادل زعيتر - القاهرة ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م .

٢٤ - ديوان ابن المعتز - مصر ١٨٩١ م .

٢٥ - ديوان أبى تمام - حققه محيى الدين الخياط - بيروت ١٣٢٣ هـ .

٢٦ - ديوان الأعشى الكبير - شرح وتعليق الدكتور محمد محمد حسين مصر ١٩٥٠ م .

٢٧ - ديوان أبى نواس - شرح وتحقيق محمود أفندى فاضل - مصر ١٨٩٨ م .

٢٨ - ديوان المتنبى - تصحيح الدكتور عبد الوهاب عزام - القاهرة ١٣٦٣ هـ - ١٩٤٤ م .

٢٩ – راحة الصدور وآية السرور فى تاريخ الدولة السلجوقية – تأليف محمد بن على بن سليمان الراوندى – ترجمة الدكتور إبراهيم أمين الشواربى وآخرين – مصر ١٣٧٩ هـ – ١٩٦٠ م .

٣٠ – شذرات الذهب فى أخبار من ذهب – عبد الحى بن العماد الحنبلى مصر ١٣٥٠ هـ .

٣١ – شرح ديوان امرىء القيس ومعه أخبار المراقسة وأشعارهم فى الجاهلية وصدر الإسلام – حسن السندوبى – مصر ١٣٥٨ هـ – ١٩٣٩ م .

٣٢ – شرح ديوان عنترة بن شداد – يوسف توما البستانى – مصر ١٩٢٧ م .

٣٣ – شرح القصائد العشر – التبريزى – مطبعة صبيح بمصر .

٣٤ – شرح اليمينى المسمى بالفتح الوهبى على تاريخ أبى نصر العتبى المنينى – جزآن فى مجلدين – مصر ١٢٨٦ هـ .

٣٥ – الشعر والشعراء – أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى القاهرة ١٣٢٢ هـ .

٣٦ – طبقات الشعراء – ابن المعتز – تحقيق عبد الستار أحمد فراج سلسلة ذخائر العرب « ٢٠ » .

٣٧ – غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم – عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبى تحقيق H. Zotenberg باريس ١٩٠٠ م .

٣٨ – مجمع الأمثال – أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابورى المعروف بالميدانى – المطبعة الخيرية ١٣١٠ هـ .

٣٩ - المختصر فى أخبار أفراد البشر المعروف بتاريخ أبى الفدا - مصر ، الطبعة الأولى بالمطبعة الحسينية ١٣٢٥ هـ .

٤٠ - مروج الذهب ومعادن الجوهر فى التاريخ - أبو الحسن بن على المسعودى مصر ١٣٤٦ هـ .

٤١ - معجم الأدباء - ياقوت الحموى - مصر ١٣٥٠ هـ - ١٩٣٦ م .

٤٢ - معجم البلدان - شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموى الرومى البغدادى مصر ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٦ م .

٤٣ - معجم الشعراء - للإمام أبى عبيد الله محمد بن عمران المرزبانى - تصحيح وتعليق الدكتور ف . كرنكو - القاهرة ١٣٥٤ هـ .

٤٤ - مفاتيح العلوم - أبو عبد الله محمد بن يوسف الكاتب الخوارزمى- القاهرة ١٣٤٢ هـ .

٤٥ - نزهة الألبا فى طبقات الأدبا - عبد الرحمن بن محمد الأنبارى - مصر ١٢٩٤ هـ .

٤٦ - نهاية الأرب فى فنون الأدب - شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويرى - مطبعة دار الكتب ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٣ م .

٤٧ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - ابن خلكان - مصر ١٢٩٩ هـ .

٤٨ - يتيمة الدهر - عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبى - دمشق ١٣٠٤ هـ .

المعجم ودوائر المعارف والمجلات :

١ – دائرة المعارف الإسلامية – نقلها إلى العربية أحمد الشنتاوى وآخرون .

٢ – معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامى – زامباور – جزآن فى مجلدين – أخرجه الدكتور زكى محمد حسن وحسن أحمد محمود – مطبعة جامعة فؤاد الأول ١٩٥١ .

٣ – مجلة كلية الآداب جامعة فؤاد الأول – المجلد الثامن – الجزء الأول – مايو ١٩٤٦ م ، مقالة للدكتور إبراهيم أمين الشواربى عن (نشأة الشعر الفارسى الإسلامى) .

٤ – داريو مجلة – العدد ٨ ، ٩ مقالة بالفارسية عن السلطان محمود الغزنوى كابل ١٣٤٥ ش .

٥ – برهان قاطع – محمد حسين بن خلف تبريزى متخلص ببرهان – پنج جلد چاپ دوم – باهتمام دكتر محمد معين – تهران ١٣٤٢ ش .

٦ – فرهنگ عميد – حسن عميد – تهران ١٣٤٣ ش .

(جـ) الكتب الأوربية :

1 - Browne . Edward. G.

A Literary History of Persia from the Earliest Times until Firdawsi. Volume I. Cambridge 1951.

2 - Daudpata - Umar. M.

The Influence of Arabic Poetry on the Development of Persian Poetry. Bombay 1934.

3 - Hitti . Philip K.

History of the Arabs. London 1937.

4 - Kazimirski . B.

Menoutchehri Paris 1886.

5 - Lane - Poole. Stanley.

The Mohammadan Dynasties. London 1893.

6 - Reed. Elizabeth . A.

Persian Literature Ancient and Modern. Chicago 1893.

7 - Sykes . Sir Percy.

A History of Persia - Vol. H.

Second Edition London 1921.

المشروع القومى للترجمة

المشـروع القومـى للتـرجمـة مشـروع تنميـة ثقافيـة بالدرجـة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومي للترجمة

١ – اللغة العليا (طبعة ثانية)	جون كوين	ت : أحمد درويش
٢ – الوثنية والإسلام	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣ – التراث المسروق	جورج جيمس	ت : شوقي جلال
٤ – كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنكوفا	ت : أحمد الحضري
٥ – ثريا في غيبوبة	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
٦ – اتجاهات البحث اللساني	ميلكا إفيتش	ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
٧ – العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	ت : يوسف الأنطكي
٨ – مشعلو الحرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
٩ – التغيرات البيئية	أندرو س. جودي	ت : محمود محمد عاشور
١٠ – خطاب الحكاية	جيرار جينيت	ت : محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلي
١١ – مختارات	فيسوافا شيمبوريسكا	ت : هناء عبد الفتاح
١٢ – طريق الحرير	ديفيد براونيستون وايرين فرانك	ت : أحمد محمود
١٣ – ديانة الساميين	روبرتسن سميث	ت : عبد الوهاب علوب
١٤ – التحليل النفسي والأدب	جان بيلمان نويل	ت : حسن المودن
١٥ – الحركات الفنية	إدوارد لوسي سميث	ت : أشرف رفيق عفيفي
١٦ – أثينة السوداء	مارتن برنال	ت : بإشراف / أحمد عتمان
١٧ – مختارات	فيليب لاركين	ت : محمد مصطفى بدوي
١٨ – الشعر النسائي في أمريكا اللاتينية	مختارات	ت : طلعت شاهين
١٩ – الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	ت : نعيم عطية
٢٠ – قصة العلم	ج. ج. كراوثر	ت: يمنى طريف الخولي / بدوي عبد الفتاح
٢١ – خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجي	ت : ماجدة العناني
٢٢ – مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	ت : سيد أحمد علي الناصري
٢٣ – تجلي الجميل	هانز جيورج جادامر	ت : سعيد توفيق
٢٤ – ظلال المستقبل	باتريك بارندر	ت : بكر عباس
٢٥ – مثنوي	مولانا جلال الدين الرومي	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦ – دين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت : أحمد محمد حسين هيكل
٢٧ – التنوع البشري الخلاق	مقالات	ت : نخبة
٢٨ – رسالة في التسامح	جون لوك	ت : منى أبو سنه
٢٩ – الموت والوجود	جيمس ب. كارس	ت : بدر الديب
٣٠ – الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣١ – مصادر دراسة التاريخ الإسلامي	جان سوفاجيه – كلود كاين	ت : عبد الستار الحلوجي / عبد الوهاب علوب
٣٢ – الانقراض	ديفيد روس	ت : مصطفى إبراهيم فهمي
٣٣ – التاريخ الاقتصادي لإفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣٤ – الرواية العربية	روجر ألن	ت : حصة إبراهيم المنيف
٣٥ – الأسطورة والحداثة	بول . ب . ديكسون	ت : خليل كلفت

٣٦ - نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	ت : حياة جاسم محمد
٣٧ - واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	ت : جمال عبد الرحيم
٣٨ - نقد الحداثة	آلن تورين	ت : أنور مغيث
٣٩ - الإغريق والحسد	بيتر والكوت	ت : منيرة كروان
٤٠ - قصائد حب	آن سكستون	ت : محمد عيد إبراهيم
٤١ - ما بعد المركزية الأوربية	بيتر جران	ت: عاطف أحمد / إبراهيم فتحى / محمود ماجد
٤٢ - عالم ماك	بنجامين باربر	ت : أحمد محمود
٤٣ - اللهب المزدوج	أوكتافيو پاث	ت : المهدى أخريف
٤٤ - بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلى	ت : مارلين تادرس
٤٥ - التراث المغدور	روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين	ت : أحمد محمود
٤٦ - عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	ت : محمود السيد على
٤٧ - تاريخ النقد الأدبى الحديث (١)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨ - حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ت : ماهر جويجاتى
٤٩ - الإسلام فى البلقان	هـ . ت . نوريس	ت : عبد الوهاب علوب
٥٠ - ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	ت : محمد برادة وعثمانى الميلود ويوسف الأنطكى
٥١ - مسار الرواية الإسبانو أمريكية	داريو بيانويبا وخ. م بينياليستى	ت : محمد أبو العطا
٥٢ - العلاج النفسى التدعيمى	بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل	ت : لطفى فطيم وعادل دمرداش
٥٣ - الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	ت : مرسى سعد الدين
٥٤ - المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	ت : محسن مصيلحى
٥٥ - ما وراء العلم	چون بولكنجهوم	ت : على يوسف على
٥٦ - الأعمال الشعرية الكاملة (١)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود على مكى
٥٧ - الأعمال الشعرية الكاملة (٢)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود السيد ، ماهر البطوطى
٥٨ - مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمد أبو العطا
٥٩ - المحبرة	كارلوس مونييث	ت : السيد السيد سهيم
٦٠ - التصميم والشكل	جوهانز ايتين	ت : صبرى محمد عبد الغنى
٦١ - موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	مراجعة وإشراف : محمد الجوهرى
٦٢ - لذّة النّص	رولان بارت	ت : محمد خير البقاعى .
٦٣ - تاريخ النقد الأدبى الحديث (٢)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤ - برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	ت : رمسيس عوض .
٦٥ - فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	ت : رمسيس عوض .
٦٦ - خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧ - مختارات	فرناندو بيسوا	ت : المهدى أخريف
٦٨ - نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
٦٩ - العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠ - ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجث	ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١ - السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	ت : حسين محمود

٧٢ – السياسى العجوز	ت . س . إليوت	ت : فؤاد مجلى
٧٣ – نقد استجابة القارئ	جين . ب . تومبكنز	ت : حسن ناظم وعلى حاكم
٧٤ – صلاح الدين والمماليك فى مصر	ل . ا . سيميولوفا	ت : حسن بيومى
٧٥ – فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	ت : أحمد درويش
٧٦ – جاك لاكان وإغواء التحليل النفسى	مجموعة من الكتاب	ت : عبد المقصود عبد الكريم
٧٧ – تاريخ النقد الأدبى الحديث ج ٢	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨ – العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	ت : أحمد محمود ونورا أمين
٧٩ – شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكى	ت : سعيد الغانمى وناصر حلاوى
٨٠ – بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	ت : مكارم الغمرى
٨١ – الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	ت : محمد طارق الشرقاوى
٨٢ – مسرح ميجيل	ميجيل دى أونامونو	ت : محمود السيد على
٨٣ – مختارات	غوتفريد بن	ت : خالد المعالى
٨٤ – موسوعة الأدب والنقد	مجموعة من الكتاب	ت : عبد الحميد شيحة
٨٥ – منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكى أقطاى	ت : عبد الرازق بركات
٨٦ – طول الليل	جمال مير صادقى	ت : أحمد فتحى يوسف شتا
٨٧ – نون والقلم	جلال آل أحمد	ت : ماجدة العنانى
٨٨ – الابتلاء بالتغرب	جلال آل أحمد	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٨٩ – الطريق الثالث	أنتونى جيدنز	ت : أحمد زايد ومحمد محيى الدين
٩٠ – وسم السيف (قصص)	نخبة من كُتاب أمريكا اللاتينية	ت : محمد إبراهيم مبروك
٩١ – المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربر الاسوستكا	ت : محمد هناء عبد الفتاح
٩٢ – أساليب ومضامين المسرح الإسبانوأمريكى المعاصر	كارلوس ميجل	ت : نادية جمال الدين
٩٣ – محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	ت : عبد الوهاب علوب
٩٤ – الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	ت : فوزية العشماوى
٩٥ – مختارات من المسرح الإسبانى	أنطونيو بويرو باييخو	ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف
٩٦ – ثلاث زنبقات ووردة	قصص مختارة	ت : إدوار الخراط
٩٧ – هوية فرنسا (مج ١)	فرنان بروديل	ت : بشير السباعى
٩٨ – الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى	نماذج ومقالات	ت : أشرف الصباغ
٩٩ – تاريخ السينما العالمية	ديفيد روبنسون	ت : إبراهيم قنديل
١٠٠ – مساءلة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	ت : إبراهيم فتحى
١٠١ – النص الروائى (تقنيات ومناهج)	بيرنار فاليط	ت : رشيد بنحدو
١٠٢ – السياسة والتسامح	عبد الكريم الخطيبى	ت : عز الدين الكتانى الإدريسى
١٠٣ – قبر ابن عربى يليه آياء	عبد الوهاب المؤدب	ت : محمد بنيس
١٠٤ – أوبرا ماهوجنى	برتولت بريشت	ت : عبد الغفار مكاوى
١٠٥ – مدخل إلى النص الجامع	جيرار جينيت	ت : عبد العزيز شبيل
١٠٦ – الأدب الأندلسى	د. ماريا خيسوس روبييرا متى	ت : أشرف على دعدور
١٠٧ – صورة الفدائى فى الشعر الأمريكى المعاصر	نخبة	ت : محمد عبد الله الجعيدى

١٠٨ - ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي	مجموعة من النقاد	ت : محمود على مكى
١٠٩ - حروب المياه	جون بولوك وعادل درويش	ت : هاشم أحمد محمد
١١٠ - النساء في العالم النامي	حسنة بيجوم	ت : منى قطان
١١١ - المرأة والجريمة	فرانسيس هيندسون	ت : ريهام حسين إبراهيم
١١٢ - الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	ت : إكرام يوسف
١١٣ - راية التمرد	سادي بلانت	ت : أحمد حسان
١١٤ - مسرحيتا حصاد كونجي وسكان المستنقع	وول شوينكا	ت : نسيم مجلى
١١٥ - غرفة تخص المرء وحده	فرجينيا وولف	ت : سمية رمضان
١١٦ - امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	ت : نهاد أحمد سالم
١١٧ - المرأة والجنوسة في الإسلام	ليلى أحمد	ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
١١٨ - النهضة النسائية في مصر	بث بارون	ت : لميس النقاش
١١٩ - النساء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزهرى سنيل	ت : بإشراف/ رؤوف عباس
١٢٠ - الحركة النسائية والتطور في الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	ت : نخبة من المترجمين
١٢١ - الدليل الصغير في كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى	ت : محمد الجندى ، وإيزابيل كمال
١٢٢ - نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	ت : منيرة كروان
١٢٣ - الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	نيقل الكسندر وفنادولينا	ت: أنور محمد إبراهيم
١٢٤ - الفجر الكاذب	جون جراى	ت : أحمد فؤاد بلبع
١٢٥ - التحليل الموسيقى	سيدريك ثورب ديفى	ت : سمحه الخولى
١٢٦ - فعل القراءة	فولفانج إيسر	ت : عبد الوهاب علوب
١٢٧ - إرهاب	صفاء فتحى	ت : بشير السباعى
١٢٨ - الأدب المقارن	سوزان باسنيت	ت : أميرة حسن نويرة
١٢٩ - الرواية الاسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	ت : محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠ - الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	ت : شوقى جلال
١٣١ - مصر القديمة (التاريخ الاجتماعي)	مجموعة من المؤلفين	ت : لويس بقطر
١٣٢ - ثقافة العولمة	مايك فيذرستون	ت : عبد الوهاب علوب
١٣٣ - الخوف من المرايا	طارق على	ت : طلعت الشايب
١٣٤ - تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	ت : أحمد محمود
١٣٥ - المختار من نقد ت. س. إليوت (ثلاثة أجزاء)	ت. س. إليوت	ت : ماهر شفيق فريد
١٣٦ - فلاحو الباشا	كينيث كونو	ت : سحر توفيق
١٣٧ - مذكرات ضابط في الحملة الفرنسية	جوزيف مارى مواريه	ت : كاميليا صبحى
١٣٨ - عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	إيفلينا تارونى	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩ - پارسيفال	ريشارد فاچنر	ت : مصطفى ماهر
١٤٠ - حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	ت : أمل الجبورى
١٤١ - اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	ت : نعيم عطية
١٤٢ - الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	ت : حسن بيومى
١٤٣ - قضايا التنظير في البحث الاجتماعي	ديريك لايدار	ت : عدلى السمرى
١٤٤ - صاحبة اللوكاندة	كارلو جولدونى	ت : سلامة محمد سليمان

١٤٥ – موت أرتيميو كروث	كارلوس فوينتس	ت : أحمد حسان
١٤٦ – الورقة الحمراء	ميجيل دي ليبس	ت : علي عبد الرؤوف البمبي
١٤٧ – خطبة الإدانة الطويلة	تانكريد دورست	ت : عبد الغفار مكاوي
١٤٨ – القصة القصيرة (النظرية والتقنية)	إنريكي أندرسون إمبرت	ت : علي إبراهيم علي منوفي
١٤٩ – النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	ت : أسامة إسبر
١٥٠ – التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	ت: منيرة كروان
١٥١ – هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١)	فرنان برودل	ت : بشير السباعي
١٥٢ – عدالة الهنود وقصص أخرى	نخبة من الكُتاب	ت : محمد محمد الخطابي
١٥٣ – غرام الفراعنة	فيولين فانويك	ت : فاطمة عبد الله محمود
١٥٤ – مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	ت : خليل كلفت
١٥٥ – الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة من الشعراء	ت : أحمد مرسي
١٥٦ – المدارس الجمالية الكبرى	جي أنبال وآلان وأوديت فيرمو	ت : مي التلمساني
١٥٧ – خسرو وشيرين	النظامي الكنوجي	ت : عبد العزيز بقوش
١٥٨ – هوية فرنسا (مج ٢ ، ج٢)	فرنان برودل	ت : بشير السباعي
١٥٩ – الإيديولوجية	ديفيد هوكس	ت : إبراهيم فتحي
١٦٠ – آلة الطبيعة	بول إيرليش	ت : حسين بيومي
١٦١ – من المسرح الإسباني	اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	ت : زيدان عبد الحليم زيدان
١٦٢ – تاريخ الكنيسة	يوحنا الأسيوي	ت : صلاح عبد العزيز محجوب
١٦٣ – موسوعة علم الاجتماع ج ١	جوردون مارشال	ت بإشراف : محمد الجوهري
١٦٤ – شامبوليون (حياة من نور)	چان لاكوتير	ت : نبيل سعد
١٦٥ – حكايات الثعلب	أ . ن أفانا سيفا	ت : سهير المصادفة
١٦٦ – العلاقات بين المتدينين والعلمانيين في إسرائيل	يشعياهو ليفمان	ت : محمد محمود أبو غدير
١٦٧ – في عالم طاغور	رابندرانات طاغور	ت : شكري محمد عياد
١٦٨ – دراسات في الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	ت : شكري محمد عياد
١٦٩ – إبداعات أدبية	مجموعة من المبدعين	ت : شكري محمد عياد
١٧٠ – الطريق	ميغيل دليبيس	ت : بسام ياسين رشيد
١٧١ – وضع حد	فرانك بيجو	ت : هدى حسين
١٧٢ – حجر الشمس	مختارات	ت : محمد محمد الخطابي
١٧٣ – معنى الجمال	ولتر ت . ستيس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤ – صناعة الثقافة السوداء	ايليس كاشمور	ت : أحمد محمود
١٧٥ – التليفزيون في الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦ – نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	ت : جلال البنا
١٧٧ – أنطون تشيخوف	هنري ترويا	ت : حصة إبراهيم منيف
١٧٨ – مختارات من الشعر اليوناني الحديث	نخبة من الشعراء	ت : محمد حمدي إبراهيم
١٧٩ – حكايات أيسوب	أيسوب	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠ – قصة جاويد	إسماعيل فصيح	ت : سليم عبدالأمير حمدان
١٨١ – النقد الأدبي الأمريكي	فنسنت . ب . ليتش	ت : محمد يحيى

١٨٢ – العنف والنبوءة	و . ب . ييتس	ت : ياسين طه حافظ
١٨٣ – چان كوكتو على شاشة السينما	رينيه چيلسون	ت : فتحي العشرى
١٨٤ – القاهرة .. حالمة لا تنام	هانز إيندورفر	ت : دسوقي سعيد
١٨٥ – أسفار العهد القديم	توماس تومسن	ت : عبد الوهاب علوب
١٨٦ – معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل أنوود	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧ – الأرضة	بُزُرْج علَوى	ت : علاء منصور
١٨٨ – موت الأدب	الفين كرنان	ت : بدر الديب
١٨٩ – العمى والبصيرة	پول دى مان	ت : سعيد الغانمى
١٩٠ – محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	ت : محسن سيد فرجاني
١٩١ – الكلام رأسمال	الحاج أبو بكر إمام	ت : مصطفى حجازى السيد
١٩٢ – سياحتنامه إبراهيم بيك	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
١٩٣ – عامل المنجم	بيتر أبراهامز	ت : محمد عبد الواحد محمد
١٩٤ – مختارات من النقد الأنجلو – أمريكى	مجموعة من النقاد	ت : ماهر شفيق فريد
١٩٥ – شتاء ٨٤	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
١٩٦ – المهلة الأخيرة	فالنتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
١٩٧ – الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	ت : جلال السعيد الحفناوى
١٩٨ – الاتصال الجماهيرى	إدوين إمرى وآخرون	ت : إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩ – تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لانداوى	ت : جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠ – ضحايا التنمية	جيرمى سيبروك	ت : فخرى لبيب
٢٠١ – الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	ت : أحمد الأنصارى
٢٠٢ – تاريخ النقد الأدبى الحديث جـ٤	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣ – الشعر والشاعرية	الطاف حسين حالى	ت : جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤ – تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	ت : أحمد محمود هويدى
٢٠٥ – الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى – سفورزا	ت : أحمد مستجير
٢٠٦ – الهيولية تصنع علمًا جديدًا	جيمس جلايك	ت : على يوسف على
٢٠٧ – ليل إفريقى	رامون خوتاسندير	ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٠٨ – شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	ت : محمد أحمد صالح
٢٠٩ – السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	ت : أشرف الصباغ
٢١٠ – مثنويات حكيم سنائى	سنائى الغزنوى	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١ – فردينان دوسوسير	جوناثان كلر	ت : محمود حمدى عبد الغنى
٢١٢ – قصص الأمير مرزبان	مرزبان بن رستم بن شروين	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢١٣ – مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبد الناصر	ريمون فلاور	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢١٤ – قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيدنز	ت : محمد محمود محى الدين
٢١٥ – سياحت نامه إبراهيم بيك جـ٢	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
٢١٦ – جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	ت : أشرف الصباغ
٢١٧ – مسرحيتان طليعيتان	صمويل بيكيت	ت : نادية البنهاوى
٢١٨ – رايولا	خوليو كورتازان	ت : على إبراهيم على منوفى

٢١٩ - بقايا اليوم	كازو ايشجورو	ت : طلعت الشايب
٢٢٠ - الهيولية فى الكون	بارى باركر	ت : على يوسف على
٢٢١ - شعرية كفافى	جريجورى جوزدانيس	ت : رفعت سلام
٢٢٢ - فرانز كافكا	رونالد جراى	ت : نسيم مجلى
٢٢٣ - العلم فى مجتمع حر	بول فيرابند	ت : السيد محمد نفادى
٢٢٤ - دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	ت : منى عبد الظاهر إبراهيم السيد
٢٢٥ - حكاية غريق	جابرييل جارثيا ماركث	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٦ - أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هربت لورانس	ت : طاهر محمد على البربرى
٢٢٧ - المسرح الإسبانى فى القرن السابع عشر	موسى ماريا ديف بوركى	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٨ - علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	ت : مارى تيريز عبد المسيح وخالد حسن
٢٢٩ - مأزق البطل الوحيد	نورمان كيمان	ت : أمير إبراهيم العمرى
٢٣٠ - عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣١ - الدرافيل	خايمى سالوم بيدال	ت : جمال أحمد عبد الرحمن
٢٣٢ - مابعد المعلومات	توم ستينر	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣٣ - فكرة الاضمحلال	آرثر هيرمان	ت : طلعت الشايب
٢٣٤ - الإسلام فى السودان	ج. سبنسر تريمنجهام	ت : فؤاد محمد عكود
٢٣٥ - ديوان شمس تبريزى ج١	جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٢٣٦ - الولاية	ميشيل تود	ت : أحمد الطيب
٢٣٧ - مصر أرض الوادى	روبين فيدين	ت : عنايات حسين طلعت
٢٣٨ - العولمة والتحرير	الانكتاد	ت : ياسر محمد جاد الله وعربى مدبولى أحمد
٢٣٩ - العربى فى الأدب الإسرائيلى	جيلا رامراز - رايوخ	ت : نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠ - الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كامى حافظ	ت : صلاح عبد العزيز محمود
٢٤١ - فى انتظار البرابرة	ك. م كويتز	ت : ابتسام عبد الله سعيد
٢٤٢ - سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	ت : صبرى محمد حسن عبد النبى
٢٤٣ - تاريخ إسبانيا الإسلامية جـ١	ليفى بروفنسال	ت : مجموعة من المترجمين
٢٤٤ - الغليان	لاورا إسكيبيل	ت : نادية جمال الدين محمد
٢٤٥ - نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس	ت : توفيق على منصور
٢٤٦ - قصص مختارة	جابرييل جرثيا ماركث	ت : على إبراهيم على منوفى
٢٤٧ - الثقافة الجماهيرية والحداثة فى مصر	وولتر أرمبرست	ت : محمد الشرقاوى
٢٤٨ - حقول عدن الخضراء	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٢٤٩ - لغة التمزق	دراجو شتامبوك	ت : رفعت سلام
٢٥٠ - علم اجتماع العلوم	دومنيك فينك	ت : ماجدة أباظة
٢٥١ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢	جوردون مارشال	ت بإشراف : محمد الجوهرى
٢٥٢ - رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	ت : على بدران
٢٥٣ - تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوفا	ت : حسن بيومى
٢٥٤ - الفلسفة	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥ - أفلاطون	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام

٢٥٦ – ديكارت	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧ – تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلى رايت	ت : محمود سيد أحمد
٢٥٨ – الغجر	سير أنجوس فريزر	ت : عُبادة كُحيلة
٢٥٩ – مختارات من الشعر الأرمنى	نخبة	ت : ڤاروچان كازانچيان
٢٦٠ – موسوعة علم الاجتماع ج٢	جوردون مارشال	ت بإشراف : محمد الجوهرى
٢٦١ – رحلة فى فكر زكى نجيب محمود	زكى نجيب محمود	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢ – مدينة المعجزات	إدوارد مندوثا	ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٦٣ – الكشف عن حافة الزمن	جون جريبين	ت : على يوسف على
٢٦٤ – إبداعات شعرية مترجمة	هوراس / شلى	ت : لويس عوض
٢٦٥ – روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصمويل جونسون	ت : لويس عوض
٢٦٦ – مدير المدرسة	جلال آل أحمد	ت : عادل عبد المنعم سويلم
٢٦٧ – فن الرواية	ميلان كونديرا	ت : بدر الدين عرودكى
٢٦٨ – ديوان شمس تبريزى ج٢	جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦٩ – وسط الجزيرة العربية وشرقها ج١	وليم چيفور بالجريف	ت : صبرى محمد حسن
٢٧٠ – وسط الجزيرة العربية وشرقها ج٢	وليم چيفور بالجريف	ت : صبرى محمد حسن
٢٧١ – الحضارة الغربية	توماس سى . باترسون	ت : شوقى جلال
٢٧٢ – الأديرة الأثرية فى مصر	س. س. والترز	ت : إبراهيم سلامة
٢٧٣ – الاستعمار والثورة فى الشرق الأوسط	جوان آر. لوك	ت : عنان الشهاوى
٢٧٤ – السيدة بربارا	رومولو جلاجوس	ت : محمود على مكى
٢٧٥ – ت. س. إليوت شاعرًا وناقدًا وكاتبًا مسرحيًا	أقلام مختلفة	ت : ماهر شفيق فريد
٢٧٦ – فنون السينما	فرانك جوتيران	ت : عبد القادر التلمسانى
٢٧٧ – الجينات : الصراع من أجل الحياة	بريان فورد	ت : أحمد فوزى
٢٧٨ – البدايات	إسحق عظيموف	ت : ظريف عبد الله
٢٧٩ – الحرب الباردة الثقافية	فرانسيس ستونر سوندرز	ت : طلعت الشايب
٢٨٠ – من الأدب الهندى الحديث والمعاصر	بريم شند وآخرون	ت : سمير عبد الحميد
٢٨١ – الفردوس الأعلى	مولانا عبد الحليم شرر الكهنوى	ت : جلال الحفناوى
٢٨٢ – طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس ولبيرت	ت : سمير حنا صادق
٢٨٣ – السهل يحترق	خوان رولفو	ت : على البمبى
٢٨٤ – هرقل مجنونًا	يوريبيدس	ت : أحمد عتمان
٢٨٥ – رحلة الخواجة حسن نظامى	حسن نظامى	ت : سمير عبد الحميد
٢٨٦ – رحلة إبراهيم بك ج٣	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
٢٨٧ – الثقافة والعولمة والنظام العالمى	أنتونى كينج	ت : محمد يحيى وآخرون
٢٨٨ – الفن الروائى	ديفيد لودج	ت : ماهر البطوطى
٢٨٩ – ديوان منوچهرى الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	ت : محمد نور الدين

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٨٦٦٥ / ٢٠٠١

ديوان

استاد منوچهری دامغانی

باحواشی وتعلیقات وتراجم احوال وفهارس ولغت نامه ومقابله بسه نسخه خطی وچاپی

يعتبر ديوان منوچهرى من النماذج الفريدة التى يتجلى فى شعرها بوضوح الأثر العربى ومدى تأثر الشعر الفارسى بالشعر العربى وأفكاره وصوره، ولا يستطيع أحد أن ينكر هذا التأثير فى شعر شاعرنا؛ ففى كل قصيدة له فكرة أخذها، أو قافية ووزن استعارهما، أو معانى وألفاظ اقتبسها من الأشعار العربية، كما تتناثر هنا وهناك فى ديوانه أسماء الشعراء العرب بكثرة حتى غدت بعض قصائده فهرساً لأسمائهم، بل إن الطيور التى يتحدث عنها الشاعر لا تغنى ولا تترنم إلا بالأشعار العربية؛ كل هذا التأثّر لا يعد عيباً من العيوب، وإنما هو خبرة ودراسة واسعة بالأشعار العربية، جعلته يضعها نصب عينيه كنماذج جيدة يحتذيها لأنه يفضلها على غيرها، ويتمنى أن يصل إلى مكانة شعراء العرب فى نظم الشعر على حد قوله.

لقد نظم شاعرنا فى معظم ضروب الشعر الفارسى وأجناسه كالقصيدة والقطعة والرباعى والمسمط، وقد برع فى كل هذه الضروب، وخاصة فى المسمط المسدس المصاريع، كما يتميز شعر منوچهرى بكثرة استخدامه لفنون البديع والبيان من كناية واستعارة وطباق وتضاد وتشبيه وجناس، ويبرز من كل هذه الفنون فن التشبيه الذى برع ف[illegible] فأخرج معانى جميلة وصوراً مبتكرة لم يسبقه إليها أحد.

تصميم الغلاف: أسامة العبد